


# ولد للإصلاح
# مقومات التجربة الصينية

تصوير

احمد ياسين


تأليف

لوه تشونغ مين

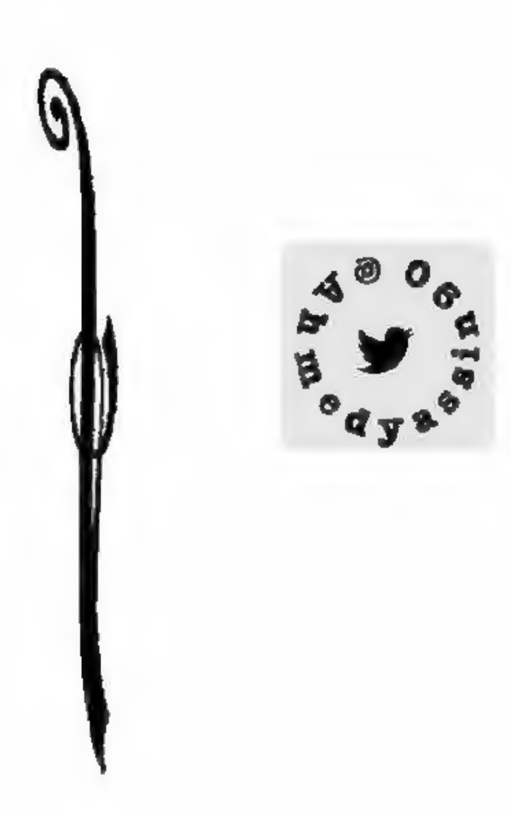
ترجمة

د. حسانين فهمي حسين





دار النشر للجامعات





ولِدَ للإصلاح

مقومات التجربة الصينية



بطاقة فهرسة

فهرسة أثناء النشر إعداد الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية

إدارة الشئون الفنية

لوه تشونغ مين
ولد للإصلاح: مقومات التجربة الصينية / تأليف: لوه تشونغ مين؛ المترجم: حسانين فهمي حسين - ط1-
القاهرة: دار النشر للجامعات، 2014.
256 ص: 24سم.
تدمك: 9 482 316 977 978
1- الصين ـ الأحوال السياسية. 2- الصين ـ الأحوال الاجتماعية.
3- الصين ـ الأحوال الثقافية.
أ- حسين، حسانين فهمي (مترجم)
ب- العنوان
320,951

* تاريخ الإصدار: 1435هـ -2014م

* الناشر: دار النشر للجامعات - مصر

* الناشر بالصين: دار خواون

* الترجمة ونقل حقوق النشر: شركة بيت الحكمة للثقافة والإعلام



* رقم الإيداع: 2014/3850م

* الترقيم الدولي: ISBN: 978 - 977 - 316 - 482 - 9

* الكود: 2/388





دار النشر للجامعات

الإدارة: 42 ش رشدي (برج جوهر) - تليفاكس: 23929878
المكتبة والتسويق: 14 أ ش الجمهورية - عابدين - ت: 23912420
ص.ب (130 محمد فريد) القاهرة 11518
E-maildarannshregypt@gmail.com - web: www.darannshr.com

# وِلِدَ للإصلاح

# مقومات التجربة الصينية

تأليف

لوه تشونغ مين

المترجم

د. حسانين فهمى حسين

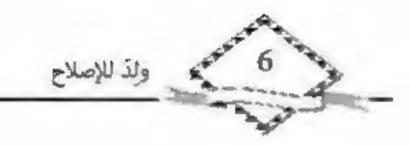

@Ahmedyassin90

## موجز العمل

الفكر هو أساس نهضة البشرية .. فقيمة المعرفة الحقيقية تكمن فى الفكر. وقد استطاع جمهور المفكرين العظام على مر التاريخ الطويل، أن يتركوا لنا الكثير من كنوز الفكر، والتى لم ولن تكون عائقًا أمام خَلفِهم من أن يضيفوا إليها الكثير والكثير. وإلى هؤلاء الخلف ينتمى مؤلف هذا الكتاب المفكر الكبير لوه تشونغ مين. والذى لا يألُ جهدًا فى دراسة تراث القدماء، والعمل على تقديم خلاصة أفكاره؛ من أجل إثراء الفكر الإنسانى.

ويعد كتاب "ولِدَ الإصلاح .. مقومات التجربة الصينية" الذى بين يدى القارئ الكريم خلاصة فكر جيل المؤلف من الساسة الصينيين، مما يتعلق بآرائهم فى مجالات إدارة الدولة والمجتمع والتنمية الثقافية. فهو بمثابة نافذة للقارئ والباحث على حكمة الساسة الصينيين فى مجالات السياسة والمجتمع والثقافة. كما سيلمس القارئ الكريم - من خلال سطوره - السبب فى اتجاه الصين نحو العولمة فى مجالات السياسة والاقتصاد والثقافة.

* * *



## المؤلف فى سطور

السيد الدكتور لوه تشونغ مين، المولود فى مقاطعة يوننان بالصين، حاصل على الدكتوراه فى علم الاقتصاد، وهو أستاذ كرسى علم الاقتصاد لطلاب مرحلة الدكتوراه، يعمل حاليًا بالمكتب التعليمى بمقاطعة يوننان. وقد سبق له العمل فى الريف الصينى ضمن قوافل الشباب المثقفين، حيث عمل كطبيب فى الريف، وموظف بأحد المصانع، ومعلم فى المرحلة الإعدادية، ومعلم بمدارس الحزب الشيوعى، وسكرتير بوحدة الحزب بالمقاطعة، وغيرها من الوظائف. كما تقلد عددًا من المناصب بحكومة مدينة جيانغ تشوان بمقاطعة يوننان، منها عضو اللجنة المركزية للحزب بمدينة جيانغ تشوان، وعضو اللجنة المركزية للحزب بمدينة شينبينغ، وعضو اللجنة المركزية للحزب بمدينة يوشى، كما عمل محاضرًا بجامعة القوميات بيوننان، وعضو اللجنة المركزية للحزب ببلدية خونغ خه، وعضو لجنة التعليم العالى بمقاطعة يوننان وبالمكتب التعليمى بالمقاطعة. وهو عضو اتحاد الكتاب الصينيين، وعضو جمعية الخط الصينى، وعضو الجمعية الفلسفية والجمعية الاقتصادية الصينية. له اهتمامات ودراسات فى مجالات الفلسفة، وعلم الاجتماع، والاقتصاد، والسياسة، والتعليم، والثقافة، والفنون، والطب، والشئون العسكرية، ورياضة الووشو، وغيرها من المجالات.

* * *

المحتويات


@Ahmedyassin90



# الباب الأول

# فن إدارة الدولة

# الباب الأول

## فن إدارة الدولة

إستراتيجية إدارة الدولة:

تتكون أنظمة إدارة أى دولة من ثلاث إستراتيجيات رئيسية، تتمثل فى الصناعة؛ من أجل إثراء هذه الدولة، والأنظمة اللازمة لازدهارها، ثم الوعى؛ حتى تكتمل قوتها. كما أن صعود أى دولة على مدار التاريخ الطويل، وتطور الدول الكبرى فى العصر الحديث والنهضة الصينية المعاصرة، نقول إن جميعها قد استفادت بشكل مباشر من الصناعة. فالصناعة هى المعادل المادى لتحول الموارد إلى ثروات، بل وإن الصناعة لا تفيد فقط فى تكوين الثروات المادية، وإنما تفيد كذلك فى تكوين الثروات الثقافية. كما أن التطور الصناعى الذى نقصده يشمل تطور النشاط الصناعى والزراعى والعلوم والتكنولوجيا وصناعة المعلومات وصناعة الثقافة، وغيرها من الصناعات. حيث إن الناتج الإجمالى لهذه الصناعات وتركيبتها وجودتها، يمثل المؤشر الرئيسى فى الحكم على جوهر اقتصاد دولة ما. وتعتبر المؤسسات هى مركز هذه الصناعات، فى حين أن السوق يمثل مسرح توزيع هذه الصناعات، ثم تأتى الحكومات كقوة تقوم بالتنسيق بين هذه الصناعات. فالمؤسسات والسوق والحكومات تشترك معًا فى دفع التطور الصناعى، وهى الخيار الإستراتيجى لتطور الصناعة فى أى دولة. وأن الرسالة التى تقع على عاتق القادة والمؤسسات القيادية فى الدولة، ليست تكوين الثروات، وإنما وضع الأنظمة المناسبة. كما أن أى تغيير على مدار التاريخ الطويل، يمكن إرجاعه إلى التغيير فى الأنظمة. فى حين أن المهمة الأولى لأنظمة إدارة دولة ما، تتمثل فى العمل على إرساء الأنظمة والآليات التى تفيد فى تركيز وتحرير عناصر التطور، والقيام بدورها بكل إيجابية. فتأسيس جمهورية الصين الشعبية هو فى الأصل عبارة عن تأسيس نظام جديد، وأن سياسة الإصلاح والانفتاح التى أنتهجتها الصين على مدار ثلاثين عامًا، قد تأسست فى جوهرها على آلية جديدة. وخلاصة القول، فإن هذا النظام وهذه الآلية الجديدة هما اللذان جعلا الصين تسير فى طريق النهضة الكبرى. ووضع الأنظمة التى نقصدها فى هذا المقام يشمل النظام

الاقتصادى والسياسى والثقافى. كما أن وضع أى نظام لابد وأن يبدأ من الإنسان، ويعتمد على التطور كمرحلة مركزية، ويهدف إلى الرفاهية. وأن قوة وازدهار دولة ما لا يعتمد على ثرواتها، وإنما على جوهر هذه الدولة. وأن كبر مساحة الدولة لا يعنى أبدًا عظمتها، وأن كثرة التعداد السكانى لدولة ما لا يعنى أبدًا ازدهارها وقوتها. فعظمة وقوة وازدهار الدول تتمثل فى جوهرها ووعيها بذاتها. ووعى الدول يشتمل على وعى سكانها ووعيها الاقتصادى والبيئى. فالوعى السكانى يمثل القلب فى هذه العملية المهمة، والوعى الاقتصادى يمثل المركز، بينما يمثل الوعى البيئى النقطة الحاسمة. كما يشير الوعى السكانى إلى الوعى الأخلاقى والوعى الثقافى والوعى الروحى، فى حين يشير الوعى الاقتصادى إلى وعى المنتج ووعى الصناعات ووعى الموارد ووعى رأس المال، وأخيرًا يشير الوعى البيئى إلى الوعى بالبيئة الاجتماعية والبيئة الطبيعية. فالوعى هو النقطة الحاسمة التى تحدد مستقبل ومصير دولة ما. ومن ثم فإن الارتقاء بالوعى يعد هدفًا مهمًا، تسعى إليه أى دولة خلال مرحلة تطورها، وفى مجال الأنظمة الرئيسية لإدارتها.

كتبت جزيرة قوشان بحيرة قوشيان بلدية جيانغ تشوان، بتاريخ 2006/12/23.

الأنظمة الثلاثة:

يميل جمهور المفكرين والمنظرين والثوريين إلى تقسيم أنظمة إدارة الدولة إلى أنظمة إنسانية وأخرى قانونية. فى حين أننا نرى أن أنظمة أى دولة هى عبارة عن وحدة متكاملة، تتكون من أنظمة إنسانية وقانونية وأخلاقية. فإذا كانت الأنظمة الإنسانية هى الأساس، والقانونية هى المحور، فإن الأنظمة الأخلاقية هى المركز والقلب. فالإنسان هو أساس وهدف أى نظام، كما أن الإنسان هو الذى يضع القوانين والمكونات الثقافية. ومن ثم فإنه لا يمكن بحال من الأحوال أن ننظر إلى الأنظمة الإنسانية والقانونية على أنها أنظمة متعارضة. فاللوائح القانونية هى عبارة عن مواثيق بين الأفراد والجماعات، وأن هذه المواثيق تعتبر إرادة مشتركة لمعظم الأفراد، فهى تتمتع بالوحدة والقوة. ولكى يستطيع الإنسان تحقيق التطور الحر والشامل، فإنه بحاجة إلى الأنظمة الإنسانية، أى تلك الأنظمة التى تعتمد بشكل رئيسى على الأخلاقيات المنظمة للسلوك الإنسانى. وأن الأنظمة الخاصة بالدول المتقدمة والنامية هى عبارة عن أنظمة إنسانية وقانونية وأخلاقية، إلا أن درجة الاهتمام بهذه الأنظمة، تختلف

من دولة لأخرى وفق السمات المميزة للدول والأمم المختلفة. وعليه فإنه لا يمكن أن نرجع المشكلات الخاصة بالأنظمة المختلفة إلى الأنظمة الإنسانية، ولا يمكن أن نرجع نجاح الأنظمة إلى الأنظمة القانونية، وأن نرجع مختلف المشكلات الموجودة فى المجتمع إلى الأنظمة الأخلاقية.

ألقيت فى ندوة الاختيارات القانونية لكوادر مدينة شينبيغ، بتاريخ 27 /1997/4

الفلسفة وإدارة الدولة:

يجب أن تشتمل وظائف الفلسفة على معرفة العالم وتغييره وإسعاده أو رفاهيته. فإذا كانت معرفة العالم شرطًا وأساسًا لابد منه، وتغيير العالم نقطة حاسمة فى هذه المرحلة، فإن إسعاد أو رفاهية العالم يعتبر هدفًا ومطمحًا مهمًّا. وقد اعتدنا فى السابق - عند الحديث عن الفلسفة - على الحديث فقط على وظيفتى معرفة وتغيير العالم فقط، فقد أكدنا على الوسائل وأهملنا الهدف .. أهملنا القيمة النهائية للفلسفة. وبالتالى فإنه إذا فعلنا دور الفلسفة كوسيلة لمعرفة وإسعاد العالم فقط، فإن ذلك سيؤدى حتمًا إلى صراع بين السماء والأرض والبشرية، وبالتالى ستكون النتيجة غضب السماء والأرض، ووقوع الكثير من الكوارث الإنسانية. فالفلسفة تبحث بشكل رئيسى فى العلاقة بين الإنسان والطبيعة، والإنسان والمجتمع، والإنسان والإنسان، والطبيعة والمجتمع، والطبيعة والطبيعة. فهى علم المحبة والحكمة والإخاء .. محبة الإنسان والطبيعة على حد سواء. وهكذا فإنه لا يمكن الاعتماد على المادية الجدلية والمادية التاريخية فى إدارة الدول، والتمسك بوجهة النظر العلمية، القائمة على أن الإنسان أساس كل شىء، نقول لا يمكن تحقيق ذلك كله بدون التمسك بوظيفة الفلسفة فى إسعاد ورفاهية العالم. فالإنسان هو محور الأنشطة البشرية، وهوأساس كل شىء. كما أن التطوير الشامل للإنسان هو الهدف الرئيسى الذى تسعى إليه جميع الأنشطة الاجتماعية التى تقوم بها البشرية، وفى الوقت ذاته فإن السعادة البشرية التى يجلبها التطور المتناغم بين الإنسان والطبيعة، هى القيمة النهائية لجميع الأنشطة الاجتماعية البشرية. وعليه فإن الهدف الأسمى الذى تسعى إليه أنظمة إدارة الدولة، هو إسعاد الجماهير، ورفاهية الدولة، وإسعاد البشرية، وإسعاد العالم أجمع.

خواطر حول مطالعة كتاب "مقارنة بين الفلسفة الصينية والغربية".. كتبت
بمكتب الضرائب بمدينة يوشى، فى 14 /2005/4.

## كيف انفتحت الصين على العالم:

يأتى انفتاح الصين على العالم بهدف تحقيق النهضة الكبرى للأمة الصينية، وضرورة اضطلاع الصين بدورها كدولة كبرى فى عملية تطوير الحضارة العالمية. إذًا فكيف انفتحت الصين على العالم؟ أو كيف بدأت الصين خطواتها نحو العالمية؟ نقول كانت البداية من الإنسان الصينى، حيث تم تطبيق إستراتيجية انفتاح المواطن الصينى على العالم. وتحويل الصين من الدولة الأكبر سكانًا على مستوى العالم، إلى دولة غنية وقوية بالموارد البشرية، واستطاعتها تصدير الموارد البشرية إلى العالم الخارجى، وتغيير وجهة النظر الشائعة "العودة بعد الدراسة"، ومساعدة المواطن الصينى على إيجاد البيئة المناسبة للتطور والتنمية بكل حرية وفى شتى بقاع العالم. هذا بالإضافة إلى انفتاح الثقافة الصينية على العالم، وتطبيق إستراتيجية انفتاح الثقافة القومية على العالم. فتاريخ الحضارة الصينية - الذى يمتد إلى خمسة آلاف عام - ما هو إلا تاريخ ثقافى عريق. وحيث تتميز الثقافة الصينية العريقة بكونها ثقافة عامة، وأنها تتمتع بقوة استيعاب وتمازج قوية، بإمكانها أن تحظى بالقبول من مختلف الأمم العالمية. مثال على ذلك ثقافة فلسفة ين ويانغ، التى تتمتع بمغزى إنسانى عالمى لا يحده زمان أو مكان. وكذلك الفلسفة الطاوية الصينية التى تتمتع بأسس التناغم بين السماء والأرض والإنسان، والإنسان والمجتمع والطبيعة. وهكذا فإن وحدة الإنسان والأشياء والتعليم والفنون تعتبر وسيلة مهمة من وسائل نشر الثقافة الصينية عالميًا. وأخيرًا: الانفتاح من خلال العلوم والتكنولوجيا وتطبيق إستراتيجية الإنتاج العلمى والتكنولوجى. حيث يعتبر التنافس العلمى التكنولوجى القائم على الإنسان، محور التنافس فى العالم المعاصر، ومن ثم فإنه يجب الارتقاء بالإبداع العلمى التكنولوجى الصينى، وإدخال مهارات الإبداع الجديد، والارتقاء بإمكانات التنافس العلمى التكنولوجى فى مجال الصناعات الصينية؛ وذلك حتى يمكن للتكنولوجيا الصينية التقدم نحو التنمية العالمية فى مجال التنمية الصناعية الحديثة.

كتبت بالمكتب التعليمى ، بتاريخ 2009/2/2.

## الأنظمة ودورها فى ازدهار الدولة:

من الصعب تخيل مجتمع يدار بأسلوب يعتمد على تقدم فى الفكر وتخلف فى الأنظمة. فالتقدم الفكرى والتخلف فى الأنظمة بإمكانه أن يؤدى إلى ضياع التفكير الواعى، كما أن

الفكر الذى ينقصه العقلانية الواعية أشبه ما يكون بالراية المنغرسة فى الوحل، والتى لا تقوى على مواجهة الرياح والأمواج التى تضرب بها، وبالتالى فإنه إذا رغبنا فى أنت تظل راية الفكر عالية خفاقة، فإنه لابد لها أن تستند على أساس متين من الأنظمة المكتملة والراسخة. فالأمة العقلانية هى الأمة التى تقدس أهمية الأنظمة. وأن أى حزب حاكم أو حكومة يجب أن تسعى إلى تحويل التفكير العلمى الواعى إلى أنظمة مناسبة. فيمكن القول بأن مختلف القضايا الموجودة حاليًا والتى تتعلق بعدم الإنسجام والتناغم فى المجتمع، بما فى ذلك المشكلات الأمنية ومشكلات الأمن الغذائى والصراعات القومية وغيرها من المشكلات هى فى الأساس عبارة عن مشكلات تتعلق بالأنظمة. فعندما ضعفت قوة آليات ونظم إدارة المجتمع، أدى ذلك إلى أحداث إنهيار الطوب الأسود بمقاطعة شانشى، وأحداث لبن سانلوبمقاطعة خه بيى وغيرها من الأحداث الكبرى، والتى جاءت نتيجة لضعف آليات إدارة المجتمع. وبالتالى فإن الفكر القائم على وجهة النظر العلمية المتقدمة والمجتمع المتناغم، نقول يجب أن تحميه مجموعة من الأنظمة والآليات، ولا يمكن تحقيق هدف إدارة الدولة بطريقة علمية سليمة إلا من خلال الإعتماد على القانون والديمقراطية. وعليه فإنه يجب علينا أن نرفع راية إزدهار الدولة من خلال الأنظمة، والإسراع فى عملية التقدم القائمة على القانون والديمقراطية.

كتبت بالمكتب التعليمى، بتاريخ 15 /2008/9.

حول تجربة الإصلاح الصينية:

عندما ننظر إلى التجربة الصينية فى الإصلاح، فإننا نكتشف أنها سارت فى طريق المبادئ والسياسات والآليات والتطور. فالإصلاح الصينى لم يكن إصلاحًا مثاليًا، وإنما كان إصلاحًا واقعيًا .. لم يكن إصلاحًا فى المفاهيم، وإنما كان إصلاحًا من أجل التطور والتنمية .. لم يكن مجرد تجديد فى الوسائل، وإنما كان تجديدًا فى الآليات .. لم يكن بهدف تحقيق قيم أيديولوجية، وإنما كان يهدف إلى تحقيق النفع والفائدة للشعب الصينى الكبير. ومنذ انضمام الصين إلى منظمة التجارة العالمية بشكل رسمى فى ديسمبر 2001، فقد بدأت سياسة الإصلاح والانفتاح الصينية تتطور من مرحلة النشأة إلى التطور، بدأت تنطلق من الصين نحو العالم، ولم يعد الإصلاح والانفتاح الصينى يهدف فقط إلى تحقيق النفع والفائدة لجماهير الشعب

الصينى الكبيرة، وإنما هو يهدف إلى تحقيق الفائدة لمختلف دول العالم. فمنذ انضمام الصين إلى منظمة التجارة العالمية، أصبح تحقيق الانفتاح على السوق والعالمية، أساس آلية الاقتصاد الصينى، وأصبح محور سياسة الإصلاح، يتمثل فى تأسيس نظام مؤسسات حر، وقواعد تنافسية حرة، وحكومة تقوم على سيادة القانون.

ضمن كلمة حول فرص تنمية مدينة يوشى، فى ظل انضمام الصين إلى منظمة التجارة العالمية، ألقيت بمدرسة الحزب الشيوعى الصينى، بمدينة يوشى، فى 1 /1/ 2002.

## مسار الإصلاح الصينى:

يمكن القول إن مسار الإصلاح الصينى يتلخص فى آلية الاتجاه نحو السوق، واستهداف التطور العلمى، والسعى إلى بيئة يحكمها التناغم والانسجام. وتأسيس نظام اقتصادى يقوم على السوق الاشتراكية، وتأسيس آلية ثقافية واجتماعية مفيدة وعادلة، تتوافق مع هذا النظام الاقتصادى، وأخيرًا تأسيس آلية سياسية ديمقراطية، تتوافق مع هذا النظام الاقتصادى الجديد. والاعتماد على هذا النظام، الذى يتمتع بقدر كبير من الحيوية والفرص الواعدة والقيود المنظمة له؛ من أجل دفع مسيرة التطور العلمى للاقتصاد والسياسة والثقافة والمجتمع، وبالتالى دفع التطور والتنمية التقدمية للحزب الشيوعى الصينى. وعند الحديث عن تهيئة بيئة صينية وخارجية، تستند إلى التناغم والانسجام والتوافق، فإنه لا يمكن أن نتحدث فقط عن التناغم والانسجام، دون التركيز على قيمة التوافق والوحدة؛ حيث كان التناغم والانسجام من أجل التوافق، وتحقيق الوحدة بين الأمة الصينية والأمم الأخرى، ودفع التطور الشامل. ونقصد بذلك المحافظة على روح التناغم والتوافق بين أبناء الأمة الصينية داخل الصين، وتأسيس علاقات دولية تقوم على التطور السلمى، ودفع حركة ازدهار وقوة الدولة، وتعزيز مسئولية الصين فى دفع حركة تقدم الحضارة البشرية.

فى حوار مع السيد فان شياولينغ، الصحفى بمجلة "نهاية الأسبوع بجنوب الصين"، بتاريخ 13 /11/ 2008.

## طريق نهضة الأمة الصينية:

إن رغبة الأمة الصينية التى تمتلك تاريخًا حضاريًا عريقًا، يقارب خمسة آلاف عام فى تحقيق النهضة الكبرى للأمة الصينية، يتطلب دفع "ثلاثة تحولات" أساسية لتحقيق هذه النهضة المنشودة. ففى مجال التحول فى شكل الإنتاج، فإنه يجب السعى إلى دفع التحول من أسلوب

الإدارة العشوائية إلى أسلوب الإدارة المنظم، والتحول من أدوات العمل والإنتاج التقليدية إلى الأدوات الحديثة، والتحول من الاقتصاد الذاتى إلى اقتصاد السوق، والتحول من الاقتصاد الزراعى إلى الاقتصاد الصناعى، وأخيرًا التحول من الاقتصاد الصناعى إلى الاقتصاد الصناعى المعلوماتى. هذا بالإضافة إلى ما يتعلق بحجم وهيكل وجودة وفاعلية الإنتاج، والارتقاء بالفاعلية الإنتاجية وتطوير القوى الإنتاجية. أما فى مجال التحول فى شكل وأسلوب الحياة، فإنه يجب أن نسعى جاهدين إلى دفع عملية التحول من أسلوب الحياة المتخلف إلى الأسلوب العلمى الحضارى، والتحول من أسلوب الحياة التراكمى إلى الأسلوب الاستهلاكى التراكمى، وأخيرًا التحول من أسلوب الاستهلاك المادى إلى الاستهلاك الثقافى. ثالثًا فى مجال التحول فى أسلوب إدارة المجتمع: فإنه يجب أن نسعى إلى دفع عملية التحول من الإدارة التى تعتمد الأشياء كأساس إلى اعتماد الإنسان كأساس، والتأكيد على المكانة الرئيسية لجماهير الشعب فى إدارة المجتمع، والاعتماد على سيادة القانون وتعزيز النظام القانونى فى إدارة المجتمع، والتحول من الإدارة الحكومية الأحادية إلى الإدارة المشتركة للحكومة والسوق، وتكوين وحدة الإدارة، والارتقاء بمستوى الإدارة الشعبية والإدارة العلمية والإدارة القانونية.

كلمة فى الدورة التدريبية لكوادر الحزب الشيوعى بمدرسة الحزب ببلدية خونغ خه، بتاريخ 13/8/ 2006.

## نحو تأسيس نظام حكومى قائم على القانون:

إن اختيار الصين لنظام اقتصاد السوق، قد جعلها تنضم إلى أنظمة الاقتصاد السائدة فى العالم المعاصر. وهذا أمر سار جدًا. إلا أن بناء السوق الصينى يعتمد على قوة الإدارة وعلى سيطرة الحكومة. حيث إن عملية التحول من الاقتصاد المخطط إلى اقتصاد السوق، ما هى إلا عملية إعادة توزيع وسيولة للثروات. وحيث كانت السلطة الإدارية تسيطر على عملية إعادة توزيع الثروات، إلا أن هذه السلطة الإدارية كانت تفتقر إلى التوازن فى الآلية الديمقراطية. كما أن اصحاب سلطات الآليات التقدمية والأشخاص القريبين منهم كانوا قد استمروا فى مواقعهم المميزة خلال عملية التحول التى شهدها الاقتصاد الصينى، وقد استطاع بعضهم استغلال سلطاتهم التى كانوا يتمتعون بها فى تحقيق ثراء كبير خلال عملية إعادة توزيع ثروات المجتمع. وبمعنى آخر، فإنه يمكن القول إن هؤلاء الذين كانت بأيديهم

مقاليد "الوجبات الجماعية" فى ظل النظام القديم، نقول كانوا قد قاموا بالإغداق على معارفهم والقريبين منهم، وأكرموهم بملأ أطباقهم، فى ظل عملية إعادة توزيع ثروات المجتمع آنذاك. فالمسار المميز الذى سلكته عملية الإصلاح الصينى، قد ركز على الربط بين مساوئ نظام اقتصاد السوق، وبقايا مساوئ الاقتصاد المخطط. كما أن الربط بين التصرفات الحكومية التى تحمل صبغة الاقتصاد المخطط، والسوق الملىء بالتشوهات والأخطاء، قد أدى إلى حدوث الكثير من القضايا الاجتماعية. فالفائدة التى كانت منشودة من اقتصاد السوق كانت عبارة عن "سلطة التدقيق"، والتى كانت تفتقر إلى العدالة والتوازن، مما أدى بشكل طبيعى إلى عملية تبادل بين المال والسلطة. كما أتاحت السلطات الإدارية لبعض الأشخاص فرصة الثراء غير الشرعى، كما أن هؤلاء الذين استفادوا من هذه الفرص غير الشرعية، قد قاموا بتقديم جزء من أرباحهم، إلى بعض المسئولين فى الحكومة. وبالتالى فإن وراء كل مسئول حكومى مختلس، كان هناك أحد هؤلاء الأثرياء الجدد الذين استفادوا من تلك الفرص غير الشرعية. فيمكن القول إن المسئولين المختلسين والأثرياء الجدد كانا بمثابة توأمين ولدا من رحم التبادل بين السلطة والمال؛ مما أدى إلى ظاهرة غياب العدالة فى المجتمع، مما أدى بدوره إلى حالة من التناقض الكبير فى المجتمع، حيث غاب التوافق بين مبانى الطبقة العليا التى تم تأسيسها فى عصر الاقتصاد المخطط وبين أسس اقتصاد السوق. وبناء عليه، فإنه إذا رغبنا فى دفع عملية التطور السليم للاقتصاد والمجتمع الصينى، ودفع حركة ثقافة التناغم والانسجام، فإنه لابد من تعميق عملية الإصلاح، وتجديد الأنظمة، وخاصة تعميق إصلاح النظام السياسى فى البلاد، وتأسيس حكومة تعتمد على سيادة القانون؛ حتى يسير أبناء الشعب جميعًا فى طريق مضىء بنور العدالة الاجتماعية.

فى حوار مع أحد الصحفيين، بمكتب لجنة الحزب، ببلدية خونغ خه، بتاريخ 2007/3/7.

النقاط الخمس الرئيسية لتأسيس مجتمع متناغم:

إن تأسيس مجتمع متناغم، يدور فى محيط دفع عملية التنمية الاقتصادية والمجتمعية، يجب أن يركز على خمس نقاط رئيسية، تتمثل فى:

**أولًا:** العمل على إرساء ثقافة التناغم، والتأكيد على القيم الصحيحة، ودفع عملية التناغم بين الفرد والمجتمع. **ثانيًا:** الحفاظ على، ودفع قيمة العدل فى المجتمع، وتأسيس نظام العدالة

الاجتماعية، والالتزام بمبادئ هذه العدالة. **ثالثًا:** تمييز المؤسسات المجتمعية، بما فى ذلك مؤسسات طبقات المجتمع المختلفة، والمؤسسات السكانية ومؤسسات الحضر والريف ومؤسسات الأحياء، وغيرها من المؤسسات المجتمعية، وبناء هيكل نظام اجتماعى، يتمتع بقدر كبير من الحيوية والفاعلية. **رابعًا:** تنسيق العلاقة بين المصالح الاجتماعية، وتأسيس نظام تنسيق للمصالح الاجتماعية، يستند على العدالة والعلم والفائدة العامة، بما فى ذلك آليات التعبير عن المصالح، وآليات تنسيق المصالح، وآليات ضمان المصالح، وآليات تعديل هذه المصالح، وغيرها من الآليات اللازمة. **خامسًا:** وضع وتطبيق السياسات الاجتماعية الشاملة، أى وضع مجموعة من القواعد والقوانين واللوائح، من خلال قوانين وسياسات الدولة، والتى تقوم على أساس العدالة الاجتماعية؛ وذلك بهدف حل القضايا الاجتماعية وضمان الحقوق الرئيسية لأبناء المجتمع، وتحسين البيئة الاجتماعية، ودفع عملية الرفاهية العامة فى المجتمع.

كتبت بمكتب الحزب، ببلدية خونغ خه، بتاريخ 2007/7/11.

حول عولمة الاقتصاد:

تتمثل الملامح الرئيسية لعولمة الاقتصاد فى السيولة فى عناصر الإنتاج بين دول العالم المختلفة. وتشتمل هذه السيولة فى عناصر الإنتاج، على سيولة فى عناصر الإنتاج وسيولة فى المنتجات. حيث تبدأ عملية السيولة فى العناصر من إدارة عملية الإنتاج؛ لتؤدى إلى التبادلات الاقتصادية بين الدول المختلفة، حيث يتجاوز عمق هذه العملية تلك التجارة الدولية التى تعتمد بشكل رئيسى على المنتج النهائى. فالتطور فى سيولة ومرونة عناصر الإنتاج، يعد تطورًا فى سيولة المنتجات ذاتها. كما أن سيولة العناصر تتجاوز سيولة السلع الإنتاجية، وتسيطر على سيولة هذه السلع. كما أن السيولة الدولية فى عناصر الإنتاج بإمكانها أن تؤدى إلى فوائد مشتركة للدول المتقدمة والنامية على حد سواء. وتعتبر الشركات العابرة للقارات مركز عملية السيولة الدولية فى عناصر الإنتاج، فتطور هذا النوع من الشركات يمثل التكامل فى السيولة الدولية فى عناصر الإنتاج بين الدول المختلفة. حيث تمثل عملية التحول من حرية التجارة إلى عالمية الإنتاج نشأة، والنتيجة النهائية التى يهدف إليها اقتصاد العولمة. كما تعتبر عولمة رأس المال وعالمية الخدمات خير تعبير عن سيولة عناصر الإنتاج بين

الدول، وتعميق توزيع العمل على المستوى الدولى. وبالتالى فإن المحور الذى يجب أن تختاره الإستراتيجية الصينية فى التنمية الاقتصادية، يجب أن يتمثل فى إمكانية المواجهة الإيجابية لعولمة الاقتصاد، وكيفية المواجهة الفعالية لهذه العولمة. حيث تتلخص القضية المحورية فى مواجهة الصين لعولمة الاقتصاد، فى إمكانية جذب العناصر، وإدخالها بشكل إيجابى، وإعداد عناصر ناجحة، تؤهل الصين للمشاركة فى المنافسة فى السوق العالمية. كما يجب الانتباه إلى التغلب على الآثار السلبية لقومية الاقتصاد، والتأكيد على أن الاقتصاد القومى هو ذاته الاقتصاد العالمى، وأن الاقتصاد العالمى يشتمل على مفهوم الاقتصاد القومى، كما يجب المبادرة بالمشاركة فى ومواجهة عولمة الاقتصاد، وتأييد الصين للانضمام لمنظمة التجارة العالمية.

كلمة فى ندوة الدورة التدريبية، بمدرسة الحزب الشيوعى، بمدنية يوشى، بتاريخ 1999/2/18.

نحو بناء دولة جديدة:

عند الشروع فى تأسيس دولة ذات ملامح جديدة واضحة، فإنه يجب التركيز على قضيتين رئيسيتين، تتمثلان فى تأسيس الآليات الجديدة، وإعداد الكوادر الجديدة. وحيث إنه فى حديثنا الآن حول تأسيس دولة جديدة، فإننا نركز على الناحية التكنولوجية فقط، فى حين أننا لا نتهم بدراسة وبحث قضيتين رئيسيتين فى تأسيس الدولة الجديدة، ونقصد قضيتى: الأنظمة والإنسان. حيث يعتبر التجديد فى الأنظمة قضية رئيسية فى بناء أى دولة جديدة، حيث يجب تأسيس نظام تجديدى عادل وحقيقى ومنفتح وتنافسى. ويجب تأسيس أنظمة وآليات ذات فائدة لمختلف عناصر التجديد البشرية. وفى ظل تأسيس هذه الأنظمة والآليات الجديدة، فإنه يجب إعداد كوادر تتمتع بالفكر التجديدى، وبإمكانها حل القضايا المختلفة بطرق جديدة وفعالة. كما أن تنمية هذه الكوادر يجب أن يركز على إعداد الصفات الإنسانية التجديدية. وتنمية المسئولية المجتمعية العالية، وحثهم على طلب العلم والحقيقة، وتنمية الاهتمام بالواقع والاهتمام بالريادة العلمية، وتنمية الإرادة القوية فى طلب المعرفة، وتنمية روح الشك والنقد العلمى الشجاع، والتعامل بسعة صدر.

كتبت بمساكن هيئة الضرائب، بمدينة يوشى، بتاريخ 2007/1/3.

## الصراع الأيديولجى والصراع العسكرى:

يمكن القول إن الصراع الأيديولوجى فى دولة ما أو عند أمة ما، لهو أشد قسوة من الصراع العسكرى. فالحروب التى تخوضها الدول بإمكانها أن تخلف الخسائر الكبيرة فى الأرواح والممتلكات، وعلى الجانب الأمنى فى هذه الدول، وبالتالى فإنها تمثل خطراً كبيراً على التنمية الاقتصادية والاجتماعية فى هذه الدول. إلا أن الصراع الأيديولوجى بإمكانه أن يؤدى إلى القضاء على الثقافة التقليدية للأمة، ويؤدى إلى ضياع الأخلاقيات والسمات الشخصية للمواطنين، وبالتالى يؤدى إلى التدهور الحضارى فى الدولة والمجتمع. فلا يخفى على الجميع الكوراث الخطيرة التى خلفها الصراع الأيديولوجى خلال "الثورة الثقافية الكبرى" فى الصين. فما حدث خلال "الثورة الثقافية الكبرى" فى الصين من صراعات أيديولوجية، أدى إلى تناقض كبير فى المجتمع؛ مما جعل الأب ينتمى "للاشتراكية" والأم "للرأسمالية"، والأجداد "للرأسمالية" والأحفاد "للاشتراكية"، والمعلم "للرأسمالية" والتلاميذ "للاشتراكية"؛ مما أدى إلى الصراع بين الزوجة وزوجها والأحفاد والأجداد والطلاب والمعلمين. والأخطر من ذلك الربط بين تراث كونفوشيوس ومنشيوس، الذى يمتد لأكثر من ألفين وخمسمائة عام، وفكر لين بياو، والصراع ضدهم على أنهم ممثلين للفكر الرأسمالى، ومن الواضح أن هذا الأمر يعد إساءة وعبثًا كبيراً بالتاريخ والثقافة الصينية العريقة. فالسيد ليوشاوتشى، الحليف النضالى، والرئيس الذى خلف الزعيم ماوتشى تونغ، قد تعرض للاتهام بأنه من الأشخاص المعارضين للدولة؛ بسبب مقولة "ضرب القيادة"، حتى كان ينظر إليه على أنه عدو شرس للحزب والدولة. وهكذا فإن الصراع الأيديولوجى خلال "الثورة الثقافية الكبرى" فى الصين، قد أدى إلى تدمير كبير فى صرح الثقافة الصينية الأصيلة، وأدى إلى الهجوم الشرس على النخبة المثقفة، وهذا ما يجب أن نتعظ به من خلال تاريخنا المعاصر، ويجب علينا التوقف عن التعميمات فى مجال الأيديولوجيا السياسية.

فى حوار بمكتب حكومة مدينة جيانغ تشوان، بتاريخ 1992/6/5.

## دور ومكانة الثقافة القومية فى المنافسات والمواجهات الدولية:

إن تحول مواجهات الأيديولوجيات الدولية إلى مواجهات فى الثقافات القومية المتعددة على مستوى الدول والمناطق المختلفة، يعد أمرًا مستحيلًا. حيث فشل الاتحاد السوفيتى - فى عصر ستالين - فى فرض أيديولوجيته الخاصة على العالم، كما لم تستطع دولة ألبانيا - التى

لقبت بمصباح أوربا فى السبعينيات من القرن العشرين - أن تنير الطريق أمام دولة أوربية واحدة من دول أوربا. وقد استطاع الرفيق دينغ شياوبينغ بعبقريته الفذة ورؤيته الثاقبة - إبان انهيار الاتحاد السوفيتى - أن يطرح إستراتيجيته المكونة من أربعة وعشرين مقطعًا، والتى تتلخص فى "الملاحظة الهادئة، تأمين المواقع، التعامل مع الأحداث بهدوء، الاحتفاظ بالقدرات الخاصة، وإبرازها فى التوقيت المناسب، الثقة بالذات وعدم ادعاء القيادة"، وإذا نظرنا إلى هذه السياسة أو الإستراتيجية فى الوقت الحالى، فإننا نجد أنها صحيحة تمامًا؛ حيث إننا ليس فقط أمنا مواقعنا وعززنا هذه المواقع، وأننا ليس فقط لم نرمِ بأنفسنا فى معترك الخطر، بل إننا قد نجحنا فى كسب بعض الأصدقاء الدوليين، ووسعنا وطورنا من علاقاتنا الخارجية، وأن هذا كله لم يكن له دور كبير فى قيامنا برفع راية الاشتراكية ذات الملامح الصينية فحسب، بل إنه رفع من مكانتنا على الساحة الدولية. فالصراعات بين الدول بعضها البعض والمواجهات بين المناطق المختلفة فى العصر الحالى، نقول ما هى إلا مواجهات من أجل المصالح، وأنها صراعات ثقافية. فيجب علينا التمسك بوحدة الفكر وتطوير الثقافات المتعددة على مستوى الأمة الواحدة، وتعزيز قوة الثقافة الصينية فى المنافسات والصراعات الدولية.

كتبت خلال فترة الدراسة، بمركز الحزب بمدينة شينغ بينغ، بتاريخ 1995/9/5.

### حول التأثير الدولى للثقافة الصينية وقوة الدولة الصينية:

تشهد القوة الصينية تعاظمًا مستمرًا، يصاحب ذلك ارتقاء اسم الصين وسمعتها على الساحة الدولية، وخاصة خلال الفترة التى انفجرت فيها الأزمة المالية العالمية، حيث برز الدور الصينى فى معالجة القضايا الدولية، وبرزت سمعة الصين على المستوى العالمى. إلا أننا لا نزال نلاحظ ضعف تأثير الثقافة الصينية على المستوى العالمى، فما السبب فى هذا الضعف؟ نقول إن هذا الضعف يرجع بداية إلى أن نسق الثقافة الصينية التقليدية الأصيلة لا يحظى بالتطور والنمو الجيد، وخاصة فى ستينيات القرن العشرين؛ حيث تعرضت الثقافة الصينية التقليدية لتدمير كبير. ثانيًا: الثقافة الغربية وتأثيرها على الثقافة الصينية، وخاصة الثقافتين الأوربية والأمريكية، وتأثيرهما الكبير والقوى على الثقافة الصينية، والتأثر السريع لجمهور الشباب والناشئة الصينيين بهاتين الثقافتين؛ الأمر الذى يمثل هجومًا قويًا على الثقافة

الصينية. ثالثًا: أنه فى الوقت الذى تولى فيه الصين اهتمامًا كبيرًا بالتأثير الدولى للأيديولوجيا، فإنها لا تهتم بالقدر ذاته بزيادة نشر الثقافة الصينية التقليدية على المستوى الدولى. وخاصة ذلك الضعف الذى تشهده الثقافة الصينية التقليدية، من حيث اكتشاف ودراسة ونشر القيم الخاصة بها. فالارتقاء بالتأثير الدولى للثقافة الصينية، يجب أن يبدأ من المفاهيم والآليات، التى تشتمل على عملية تطوير الثقافة الصينية القومية، هذا بالإضافة إلى الاهتمام بنشر قيم الثقافة الصينية، والتعميم الشامل لهذه القيم فى المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية، وغير من مجالات الحياة، وإعلاء قيمة ومكانة الثقافة القومية الصينية.

كتبت خلال رحلة الطيران، المتجهة من كونمينغ إلى بكين، بتاريخ 2009/3/31.

## المراحل الخمسة فى تنمية الاقتصاد الوطنى:

تمر مسيرة التنمية الاقتصادية فى أى دولة أو منطقة عادة بخمس مراحل أساسية؛ المرحلة الأول: تتمثل فى اقتصاد الموارد، وتعنى استغلال الامتيازات الاقتصادية التى تتمتع بها هذه الدولة أو المنطقة، وجلب عناصر التنمية الخارجية للاستفادة منها فى الداخل، ودفع تنمية واستغلال الموارد المتاحة. أما المرحلة الثانية: فهى مرحلة اقتصاد التمويل. فمن خلال تنمية الموارد المتاحة يتم تحويل هذه الموارد إلى مخزون من الثروات المادية، والتى تظهر فى شكل احتياطى مالى، يشمل الأموال والمؤسسات ورءوس الأموال العامة والخاصة. ثالثًا: مرحلة اقتصاد الممتلكات، حيث يتم تحول الأموال المتاحة إلى ممتلكات، ودفع المخزون التكنولوجى لهذه الممتلكات، وامتلاك المزيد منها؛ وذلك بهدف تحويلها إلى صناعات. رابعًا: مرحلة الاقتصاد الصناعى، وهى مرحلة متقدمة من المخزون التكنولوجى للممتلكات، وتتمثل الملامح الرئيسية لهذه المرحلة فى التنمية السريعة للكيانات الصناعية، وهى أيضًا المرحلة المتقدمة لتحويل الموارد إلى ثروات. أما المرحلة الخامسة والأخيرة: فهى مرحلة اقتصاد رأس المال، وتهتم هذه المرحلة بإدارة رأس المال، والتركيز على استغلال رأس المال لدفع التنمية الاقتصادية؛ مما يؤدى إلى ظهور ما يعرف بالاقتصاد الوهمى. وحيث يتم إدارة رأس المال المتمثل فى العملات والأشياء والاقتصاد الوهمى والاقتصاد الفعلى فى توقيت واحد. وببلوغ المرحلة الخامسة، فإن الدولة يجب أن تعزز من سيطرتها على الأموال؛ لتجنب انفصال رأس المال من العملات والاقتصاد الوهمى، عن رأس المال من الأصول والاقتصاد الفعلى، وأن

تسير التنمية المنشودة فى طريق عكسى، وإلا فإن هذه الدولة سوف تكون عرضة لحدوث أزمة مالية وأزمة اقتصادية. وخلال السيطرة التامة للدولة على هذه المرحلة، فإنه يجب التركيز على قوة السوق والمؤسسات، وتجنب تأثير الاقتصاد الهامشى البعيد عن سيطرة الدولة، والذى ربما يعوق المنافسة الاقتصادية العادلة والحرة. وبناء على هذه التحليلات، فإن اقتصاد مقاطعة يوننان لا يزال فى طور مرحلتى تنمية الموارد وتنمية الممتلكات.

من محاضرة، ألقيت فى دورة تدريبية، بمدرسة الحزب بمدينة يوشى، حول تنمية منطقة غرب الصين، بتاريخ 2000/3/3.

حول التنمية الصناعية:

نرى أن جوهر التنمية الصناعية يتمثل فى تنمية القيمة، وأن موضوعه هو تنمية المؤسسات، وأن هذه التنمية تعتمد على المؤسسات الرائدة، وبالتالى فإنه يمكن القول إن جوهر تنمية الصناعة، يتمثل فى دفع عملية تحويل الموارد إلى ثروات، ونقصد بذلك تحويل الموارد الطبيعية والبشرية إلى ثروات مادية وثروات ثقافية؛ مما يجعل هذه الموارد تنجح فى تحقيق قيمتها كثروات يحتاج إليها الناس. كما أن التنمية الصناعية يجب أن تهتم بتأسيس الكيانات الصناعية الرائدة على مستوى المناطق، حيث يتم تأسيس هذه الكيانات الرائدة فى الدولة أو المنطقة وفق توزيع الموارد واحتياجات السوق. فالتنمية الصناعية هى عبارة عن مرحلة تاريخية، تشمل التوسع الإجمالى والتحسين الهيكلى والارتفاع بالجودة، وخلال هذه المرحلة التاريخية، فإننا نجد أن هناك مؤسسات قد تنجح فى النمو والتقدم، وأخرى تتلاشى، وثالثة تتوسع وتكبر. فالمؤسسات هى الموضوع الرئيسى للسوق، وهى أيضًا موضوع التنمية الصناعية. والاتحاد بين السوق والحكومة فى مجال تنمية وتطوير المؤسسات الصناعية، وخاصة المؤسسات الكبرى، نقول إن هذا الأمر يعد المهمة الرئيسية لعملية التنمية الصناعية. كما أن التنمية الصناعية يجب أن تهتم بتأسيس الأنظمة والثقافات والسياسيات المناسبة، ودفع الدمج بين المؤسسات المختلفة، وخفض تكاليف التنمية الصناعية والارتقاء بجوهر التصنيع.

فى حديث مع الأستاذ الدكتور خوآن قانغ، بالمعهد الوطنى للإدارة، بتاريخ 2005/8/11.

قراءة فى كتاب "عن الحرب" لمؤلفه كارل فون كلاوزفيتز:

يعتبر كتابا "عن الحرب" لكارل فون كلاوزفيتز و"فن الحرب لسون تزه" من أمهات الكتب فى مجال الحرب فى الشرق والغرب. أما السمة الرئيسية المميزة لكتاب "عن الحرب"، فتتمثل فى كتابة الآراء الخاصة بالقضايا الرئيسية للحروب فى شكل أقوال مأثورة. أو كما ذكر المؤلف "حبوب الدخن"، ومن خلال الدراسات العميقة حول هذا العمل، فقد تم الربط بين هذه الفقرات القصيرة، حتى أصبحت عبارة عن وحدات منظمة، مكونة وحدة كلية، ترتبط جميع أجزائها ببعضها البعض. وقد عبر مضمون ومراحل كتابة هذا العمل المهم عن حكمة وطموح وإرادة وروح المؤلف السيد كارل فون كلاوزفيتز وزوجته السيدة مارى.

أما عن المضامين الرئيسية التى طرحها كتاب "عن الحرب" فى مجال الفكر العسكرى، فتشمل ثمانية مضامين رئيسية؛ **أولًا:** أن الحرب نتيجة فرضية محتملة، فعند تحليله لخصائص الحرب، فإن المؤلف يرى أن الحرب لها قوانينها وقواعدها الخاصة. ومن خلال الاتجاهات الرئيسية للظواهر المختلفة للحرب، فإن الحرب عبارة عن ثالوث غريب جدًا. فالعنف الذى تشتمل عليه الحرب يجعلها نوعًا من الصدام الطبيعى العشوائى، كما أن الحرب كنشاط محتمل وعارض، يجعلها عبارة عن نشاط معنوى حر، أما الحرب بكونها أداة سياسية، فإنها تصبح عبارة عن نشاط عقلانى خالص. وبالطبع فإن هذه الجوانب الثلاثة للحرب، لها علاقة بالشعب وقادة الجيوش والجنود. يذكر المؤلف السيد كارل فون كلاوزفيتز: "أن هذه الاتجاهات الثلاثة، أشبه ما تكون بثلاثة قوانين مختلفة تمامًا، وأنها تتخفى فى طبيعة الحرب، وكما أنها فى الوقت ذاته تؤدى أدوارًا مختلفة". ويرى أن الحرب - كنتيجة لقوانين محتملة - يجب أن تعتمد على المخابرات. **ثانيًا:** أن الحرب هى عبارة عن نوع من السياسة، تظهر بوسيلة مختلفة. وهكذا فإن المؤلف السيد كارل فون كلاوزفيتز، يكون قد طرح هذا الرأى حول الحرب؛ كونها استمرارًا للدور السياسى بوسيلة مختلفة فى تاريخ تطور الفكر العسكرى، وذلك قبل ظهور الماركسية، وبناء على ذلك فقد قدم توضيحًا شاملًا وعميقًا للعلاقة بين الحرب والسياسة. حيث يرى أن السياسة هى التى تقرر الحروب، وأن الحروب تلعب دورًا مهمًا فى السياسة. **ثالثًا:** أن هناك عمليتى إبادة جيش العدو والحفاظ على الجيش

الخاص، يكمل بعضهما البعض. حيث يذكر: "أن السعى إلى إبادة جيش العدو والحفاظ على الجيش الخاص، يكمل كل منهما الآخر؛ حيث إن هناك تأثيرًا متبادلا بين الأمرين. فهما عبارة عن وجهين لهدف واحد، لا يمكن الفصل بينهما". **رابعًا:** أن النظريات المتعلقة بالحرب لا يجب أن تكون عبارة عن قوانين جامدة، بل إنها يجب أن تكون تحقيقات ميدانية. وفيما يتعلق بدور نظريات الحرب، فإن السيد كارل فون كلاوزفيتز، يرى أن نظريات الحرب يجب ألا ينظر إليها على أنها مجرد أشكال تستخدم فى ساحة الحرب، فلا يمكن أن يحدد للشعب طريقًا حتميًا ضيقًا، من خلال مجموعة من القوانين الجامدة. **خامسًا:** أن هناك اندماجًا بين دور القوة المادية ودور القوة المعنوية؛ حيث إنه يرى: "أن دور كل من القوة المادية والقوة المعنوية مرتبطان معًا، وأن من الصعب الفصل بينهما". فكل منهما يعتبر مكملا للآخر. **سادسًا:** أن الحروب الجماهيرية هى عبارة عن توسع وتعمق، يحدث خلال مراحل الحرب المختلفة؛ حيث إنه يرى أن الحروب الجماهيرية هى عبارة عن ظاهرة من ظواهر الحرب لا يمكن إغفالها بحال من الأحوال؛ فهى عبارة عن وضع حتمى لتطور الحرب. كما قام بمناقشة سمات وشروط والمبادئ المستخدمة فى الحروب الجماهيرية وغيرها من القضايا. **سابعًا:** أن هناك علاقة متشابكة بين الهجوم والمقاومة، كشكلين من أشكال الحرب. حيث قدم كارل فون كلاوزفيتز توضيحه لهذه القضية من وجهة نظر فلسفية، وطرح وجهة النظر التى تقول إن كلا من الهجوم والمقاومة يعتمدان على بعضهما البعض، وأن كلا منهما يكمل الآخر، كما أن هناك علاقة جدلية قائمة بين الجانبين. فالمقاومة عبارة عن رد فعل مناقض، ينشأ من خلال الهجوم المنظم. **ثامنًا:** أن المبدأ الأهم والأبسط فى مجال إستراتيجية الحرب هو حشد القوات. حيث أشار بوضوح إلى أن: "التفوق الكمى سواء فى مهارات الحرب أو فى إستراتيجية الحرب، هو عبارة عن عامل مهم من عوامل النصر"، "فالتفوق الكمى يجب أن ينظر إليه على أنه مبدأ أساسى، وأنه يجب السعى إلى امتلاكه فى أى مكان بقدر الإمكان"، "بينما يعتبر حشد القوات هو المبدأ الأهم والأيسر فى مجال إستراتيجية الحرب"، "وأنه يجب علينا الالتزام الصارم بهذا المبدأ، والنظر إليه على أنه مؤشر يعتمد عليه".

وهكذا فإن المؤلف السيد كارل فون كلاوزفيتز، قد استخدم النظام الجدلى فى تلخيص تجارب الحروب فى تاريخ الفكر العسكرى، وبناء عليه فإن اشتمال العمل على هذا القدر

الثرى من الفكر العسكرى الجدلى، قد جعل من كتاب "عن الحرب" من أمهات الكتب المعروفة فى مجال نظريات الحرب.

انطباع حول مطالعة كتاب "عن الحرب"، بفندق المنطقة العسكرية لقوات مينغ تزه، بتاريخ 2006/8/13.

الانتصار على النفس أساس كل انتصار:

يجب علينا ألا نشغل بالنا بالتفكير فى الانتصار على الآخرين، وإنما يجب علينا أن نفكر فى كيفية الانتصار على أنفسنا. فالانتصار على النفس هو الخطوة الأولى للانتصار على الآخرين. وحيث نرى أن هذا الأمر يجب أن يكون النظرية الرئيسية التى تسير عليها التغيرات العسكرية الجديدة فى بلادنا. الصين ليست دولة عسكرية قوية، وبالتالى فإن تأسيس العسكرية الصينية الجديدة وإستراتيجية أمن الصين، يحب أن تتأسس على عدم الهزيمة من الآخرين والانتصار على الذات، وتعزيز بناء القوة الدفاعية والجيش الصينى. حيث إننا نجد فى الوقت الحالى أن هناك ظاهرة غير جيدة فى مجال بناء الجيش الصينى، والتى تتلخص فى السعى إلى تحقيق الأمن والتدريب الجيد؛ حيث إننا نسارع بشتى الوسائل إلى حماية قواتنا من التعرض للحوادث الأمنية، فى حين أننا نتجاهل التدريب الصارم للجيش. فأمن الجيش يتحقق من خلال الالتزام بالتدريب الصارم، ولا يمكن أن تتحقق الروح المعنوية القوية للجنود فى حالة الأمن فقط. وما أن نتعرض لحادثة أمنية فى قواتنا، حتى نكون فى غاية التوتر، ونسرح عددًا كبيرًا من القادة والضباط؛ حتى نجعل الجميع فى حالة من الحذر الشديد؛ مما يترتب عليه عدم قيام الجنود بالتدريب بالذخيرة الحية، حتى نجد أن البعض منهم لا يطلق بضع رصاصات لمدة طويلة، وتتضاءل فرص التدريب على المسافات البعيدة، فهل يمكن فى هذا الوضع تدريب جيش يتمتع بمهارات قتالية فائقة؟ وعليه فإننى أرى أن الجيش يجب أن يتمسك بالتدريب والإمكانات والأمن.

فى حديث مع أحد قادة قوات كاى يوان، بتاريخ 2004/12/16.

حول قيادة الجيوش:

أولًا: الأخلاق، فقادة الفرق والضباط يجب أن يتحلوا بالأخلاق الحميدة والمهارات والالتزام بالقوانين؛ حتى يتمتعوا بالأخلاق والسمعة الطيبة. ثانيًا: المحبة، حيث إنهم يجب

أن يُكِنُّوا كل الحب لأفراد الجيش .. ذلك الحب الحقيقى الذى يؤثر العطاء ومواجهة الشدائد جنبًا إلى جنب. ثالثًا: الإخلاص، حيث إنه يجب أن يكون الضباط والجنود مخلصين لوطنهم، ومخلصين لدستور البلاد ولقادتهم، وملتزمين بالقوانين المحددة لعملهم، وأن يضع كل منهم على عاتقه مسئولية أمن البلاد، وأن يكون مطيعًا للأوامر المنظمة لذلك. رابعًا: الالتزام الصارم، أى الالتزام الصارم بحفظ الأسرار واللوائح العسكرية والإدارة بكل حزم. خامسًا: القانون، أن يحافظ الضباط والجنود على التدريب، والتعمق فى فنون الحرب الحديثة. سادسًا: العزيمة، فيجب أن يتحلى الضباط والجنود بالعزيمة والإرادة الراسخة وبالثقة فى إحراز النصر، ولا يعتمدوا على الشعارات السياسية فى قيادة الجيوش، والتمسك بقيادة الجيوش من خلال التدريبات الصارمة.

فى حديث مع الضباط، من قادة سرايا قوات كاى يوان، بتاريخ 2006/8/1.

## قضية التنمية وعلاقتها بالقضايا القومية:

يمكن القول إن قضية التنمية هى أصل القضايا القومية. فعلى مدار التاريخ الطويل للقوميات ومناطق تجمعها، نجد أن هناك ثلاث فجوات تنموية كبرى، تتمثل فى تلك التنمية الاقتصادية والتنمية البشرية والتنمية الاجتماعية. ولتقليص الفجوات بين هذه المجالات الثلاثة، فإن الأمم ومناطق تجمع القوميات المختلفة، يجب أن تلتزم من الآن فصاعدًا باختيار إستراتيجيات التحول الشامل والتفوق العلمى، والتى تقضى بإعلاء قيمة الإنسان كأساس، والسعى إلى تطوير طريقة التفكير، وأساليب وآليات وبيئة التنمية، وحشد امتيازات التنمية، وتشكيل معدلات جديدة لقياس مدى التنمية، والإسراع فى جعل الإنسان يتحلى بقدر كبير من الصفة الاجتماعية وتسويق الأشياء ومرونة الآليات، والأنظمة المختلفة التى تعتمد عليها التنمية، والإسراع فى تحويل الموارد الطبيعية والبشرية إلى ثروات مادية ومعنوية، يتمتع بها كافة أبناء الأمة؛ وذلك من أجل جعل القوميات ومناطق تجمعاتها المختلفة، تتمكن من تشكيل نسق تنمية متوازن وسط هذه الفروق المختلفة، والتى تعنى الإسراع فى الاندماج فى مسيرة التنمية الحداثية التى تشهدها البلاد، وتكوين ملامح تنمية حديثة، تتمتع بملامح قومية واضحة.

ولحل هذه الفروق الثلاثة الكبرى التى تعترض عملية التنمية القومية، فإنه يجب علينا اتباع إستراتيجية "التحولات الثلاثة". **أولًا: التحول فى مجال الفكر التنموى،** والتى تقضى باستخدام وجهة النظر وأسلوب التنمية العلمية العالمية لقيادة عملية التنمية. ودفع عملية تحول الفكر التنموى، القائم على أن المادة أساس كل شىء، إلى اعتماد الإنسان كأساس، والعمل على تأكيد مكانة أبناء القوميات المختلفة فى عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية، ورفع الوعى العام لدى القوميات المختلفة، وزيادة الصبغة الاجتماعية لها، وتعميم ثمار التنمية بين جميع أبناء القوميات المختلفة، ودفع التنمية الشاملة للإنسان، وتحول الفكر التنموى من الفكر الأحادى إلى الفكر الشامل، والعمل على إحداث حالة من التنسيق والتناغم فى عملية التنمية بين الاقتصاد والمجتمع، والحضر والريف والمناطق المختلفة، وبين الإنسان والطبيعة، ودفع التنمية المشتركة فى المجالات المختلفة وبين المناطق المختلفة، ورفع مستوى التنمية العام، والتحول من الفكر التنموى العشوائى إلى الفكر المركز، ورفع الوعى القائم على التقدم العلمى والتكنولوجى والقوى العاملة، ورفع الابتكار القائم على الأنظمة والآليات، وزيادة المخزون الاحتياطى من التكنولوجيا المادية، وتعزيز الابتكار الذاتى والقدرات التنموية الذاتية، ورفع جودة وفاعلية التنمية الاقتصادية والاجتماعية، والتحول من الفكر التنموى المغلق إلى الفكر المنفتح، وتحطيم حواجز المناطق الإدارية، وتحسين العلاقة مع الجيران واعتمادهم كأصدقاء فى عملية التنمية، ورفع مستوى الانفتاح على الخارج، والاهتمام بالتعاون متعدد الأطراف، وتحقيق مبدأ التعاون مع الآخر، والمحافظة على ما يميز الذات عن الآخرين، وتأسيس مناطق وبيئات تتمتع بقدر كبير من التناغم والانسجام.

**ثانيًا: التحول فى أسلوب التنمية،** وذلك من خلال دفع عملية توحيد حجم وجودة وسرعة وتركيبة وبيئة وفاعلية التنمية الاقتصادية والاجتماعية. فعلى الرغم من الإنجازات الواضحة التى تحققت فى مجال التنمية الاقتصادية والاجتماعية فى مناطق تجمع القوميات المختلفة، إلا أنه لا تزال تظهر على السطح بعض المشكلات، التى تتمثل فى ضآلة حجم الإنتاج، وتدنى مستوى الجودة، وغياب التنسيق فى التنمية بين الحضر والريف، وتراجع مستوى التنمية الاجتماعية، وغيرها من المشكلات. ومن ثم فإن التوصل إلى حل جذرى

لكل هذه المشكلات، يجب أن يبدأ من تغيير أسلوب التنمية الاقتصادية، وأسلوب تنمية الريف، وأسلوب حياة الشعب. أما فى مجال أسلوب النمو الاقتصادى، فإنه يجب التمسك بالتفوق فى مجال الموارد، ودعم بناء الموارد البشرية والاستغلال الأمثل لوسائل المعلومات واعتماد الكفاءات والتكنولوجيا كمحور رئيسى فى عملية التنمية، وحشد عوامل الإنتاج المختلفة، والإسراع فى عمليات التصنيع الجديدة، وزيادة مخزون حجم التكنولوجيا المادية، ودفع التنسيق الإستراتيجى فى مجال التركيبة الاقتصادية، ورفع القدرات التنافسية الشاملة بين الصناعات والمنتجات. والتمسك بالتنمية القائمة على التوفير والتنمية النظيفة والتنمية الآمنة، وتحقيق التنمية المستدامة. والاستغلال الأمثل للامتيازات، التى تتمتع بها المناطق المتطرفة، والإسراع فى عملية التحول إلى أسلوب التجارة الخارجية، وتنفيذ التعاون بين المناطق المختلفة؛ من أجل دفع إستراتيجية التعاون على مستوى الدولة، ودفع إدخال الموارد الخاصة بالدول المجاورة. أما فى مجال تغيير أسلوب التنمية فى الريف، فإنه يجب التمسك ببناء ريف اشتراكى جديد، والعمل على دفع عملية التنسيق بين التنمية فى الحضر والريف، ودفع التصنيع الزراعى والزراعة الحديثة، والعمل على دفع المصالح العامة فى الريف، وتحطيم الحدود الخاصة بتخطيطات المناطق الإدارية، ودفع حرية حركة عناصر الإنتاج بين المناطق المختلفة. والتحول فى مجال أسلوب دعم الفقر، وذلك من خلال التسوية الفعلية للقضايا الموجودة فى المناطق النائية، مثل عدم القدرة على تعليم الصغار وإعالة الكبار، والحصول على مياه الشرب، والحق فى الخدمة الصحية، والسعى إلى تطبيق مشروعى "الدفع الشامل للمناطق الريفية"، و"تحسين مستوى معيشة سكان المناطق النائية"، ودفع عملية تنسيق التنمية فى المناطق المختلفة. وفى مجال تغيير أسلوب معيشة المواطنين، فإنه يجب التمسك بإرساء "الوعى المركزى" فى المناطق النائية و"مفاهيم الحضر والريف" فى المناطق الحدودية، والإسراع فى تطبيق إستراتيجية التحضر، ودفع عملية الحداثة فى أسلوب معيشة المواطنين فى الحضر والريف على حد سواء. وذلك من خلال توسيع قنوات الحصول على الدخل بالنسبة لسكان الحضر والريف، وزيادة دخول جميع أبناء القوميات الصينية المختلفة، والدعوة إلى أسلوب حياة ونمط استهلاكى حضارى، وتحسين التركيبة الاستهلاكية للسكان، ورفع مستوى وجودة الاستهلاك. وتعزيز الوعى الاقتصادى الاحتياطى والفاعلية الاستهلاكية

لدى الجماهير، وزيادة الوعى بالدور التعزيزى لحلقة الاستهلاك فى مجال التنمية الاقتصادية والاجتماعية، والسعى إلى رفع مستوى وجودة معيشة المواطنين.

**ثالثًا: التحول فى آليات التنمية،** والذى يتطلب تقديم الأنظمة والضمانات الآلية للتطور، القائم على التفوق العلمى فى مناطق القوميات المختلفة. وإبراز المعوقات التى تعترض التقدم فى أنظمة وآليات التنمية فى مناطق القوميات المختلفة. حيث إن نهضة المناطق والمدن والبلديات القائمة على الآليات، يجب أن تكون أحد الإستراتيجيات التى يجب أن تعمل المناطق المختلفة على تنميتها. كما يجب تعميق الإصلاح، وابتكار الأنظمة والآليات ذات المفيدة لعمل عوامل التنمية الاقتصادية والإجتماعية. كما يجب الإسراع فى إصلاح الأنظمة الإدارية، وتعزيز الإدارة المجتمعية للحكومة، ومهام الخدمات العامة، ورفع الكفاءة الإدارية، وخفض النفقات الإدارية، والإسراع فى عملية إصلاح المؤسسات العاملة فى المجالين التعليمى والصحى، وتحقيق الصفة الاجتماعية للعاملين فى هذه المؤسسات، والشفافية فى رأس المال الخاص بها، وإدارتها وفق القوانين المعمول بها، وتعميق الإصلاح فى مؤسسات القطاع العام، والعمل على تنمية الاقتصاد الخاص، وتعميق الإصلاح فى مجال الأنظمة التمويلية، ورفع رأس المال ومستوى إدارته، وتعميق الإصلاح الريفى، ودفع حرية حركة عناصر الإنتاج فى الريف وفق القوانين المتبعة، وتعميق إصلاح أنظمة الإقامة فى المناطق المختلفة ودفع حرية هجرة المواطنين.

**رابعًا: التحول فى أسلوب حشد عناصر التنمية،** وتكوين مستويات تنمية وتطور جديدة. وحيث يجب اختيار إستراتيجية حشد العناصر المتميزة، وتفعيل التميز المتأخر لمناطق القوميات المختلفة. واعتماد السوق كأساس، والموارد كشروط رئيسية، والكفاءات كجوهر لعملية التنمية، والاعتماد على التكنولوجيا العلمية الحديثة كنقطة رئيسية، وجلب وحشد عناصر الإنتاج المتنميزة من داخل وخارج المناطق، بما فى ذلك العناصر البشرية وعناصر رأس المال وعناصر التكنولوجيا وعناصر المعلومات وغيرها من عناصر التنمية. كما يجب تأسيس وإدخال المؤسسات والصناعات ذات الطاقات الجيدة، وتعزيز القدرات الابتكارية للمؤسسات والقدرات التنافسية للصناعات المختلفة، والتكامل بين الموارد الطبيعية والبشرية داخل وخارج المناطق المختلفة، ودفع تخصيص الموارد المتميزة للمؤسسات

المتميزة والاعتماد على التكنولوجيا العلمية الحديثة فى حشد عناصر الإنتاج، ورفع مستوى الاحتياطات العلمية والتكنولوجيا للمرافق والمؤسسات، والعمل على تأسيس النظام المعلوماتى، ودفع التصنيع والزراعة، من خلال النظام المعلوماتى. حيث إنه لم يعد من الممكن استخدام أسلوب "الجائع ليس له حق اختيار الطعام" كأسلوب لحشد عناصر الإنتاج، مما قد يؤدى إلى عواقب تتمثل فى المستوى المتدنى والتكرار والتلوث وانخفاض الكفاءة، وكما يجب تطبيق إستراتيجية حشد العناصر المتميزة، وإعلاء قيمة عناصر الإنتاج المتميزة وتكوين التميز فى التنمية على مستوى المناطق، وتعزيز القدرات التنافسية بين المناطق، وتكوين مستويات تنمية وتطور جديدة ذات مميزات جديدة.

**خامسًا: التحول فى مجال أسلوب إدارة المجتمع،** وتأسيس بيئة اجتماعية ذات تنمية متناغمة؛ حيث إن التناقضات والقضايا الاجتماعية التى تكونت على فترات طويلة فى المناطق المختلفة، والتى كان لها تأثير واضح على التنمية بارزة إلى حد ما. وخلال دفع عملية التنمية التى تعتمد على التفوق العلمى، فإنه يجب الإسراع فى التحول فى أسلوب إدارة المجتمع، ودفع استخدام النظام الديمقراطى والقانونى والعلمى فى إدارة المجتمع. ودفع أنظمة تأسيس وتحسين المجتمع، وتأسيس وضع إدارى للمجتمع، يقوده أعضاء الحزب، وتتولى الحكومة مسئوليته، ويكون بتنسيق مجتمع ومشاركة جماهيرية. ودعم تأسيس العائلات المتناغمة، والمدن والقرى المتناغمة، والأحياء المتناغمة، والهيئات المتناغمة، وجهات العمل المتناغمة، والقوميات المتناغمة، والديانات المتناغمة، والحدود المتناغمة، وتعزيز أسس الوحدة بين القوميات المختلفة، وتوحيد البلاد والتناغم فى المجتمع. وتأسيس الأنظمة اللازمة لحماية المجتمع والطوارئ، وآليات التعبئة المجتمعية، وزيادة وضع القدرات والإمكانات اللازمة للأحداث المفاجئة، والعمل الجاد على حماية الأمن اللازم لحياة وممتلكات الجماهير. ودفع تأسيس الأنظمة اللازمة لأمن المجتمع، وحماية أمن المناطق الحدودية. والعمل على توجيه التوافق بين الأنشطة الدينية، وتأسيس مجتمع يسوده التناغم والوئام، وإدارة الأنشطة الدينية حسب القوانين المتبعة. والوقاية والعلاج الفعال للمخدرات ومرض الإيدزن وغيرها من القضايا الاجتماعية، ودفع تأسيس النظام السياسيى الديمقراطى، ورفع الوعى السياسى لدى أبناء القوميات المختلفة.

كلمة ندوة تنمية الأمة الصينية، ببلدية خونغ خه، بتاريخ 2005/11/22.

التحول فى شكل النمو الاقتصادى:

التحول فى أسلوب أو شكل النمو الاقتصادى، ويقصد به تنفيذ المطالب الرئيسية للتنمية العلمية؛ حيث إنه لا يمكن التحدث فقط عن التحول من الأسلوب العشوائى إلى الأسلوب المحدد، فمن وجهة نظر الأوجه العامة للاقتصاد الوطنى، فإنه يجب العمل على التحول من الاقتصاد التقليدى إلى الاقتصاد الحديث. وبناء عليه، فإن التحول فى أسلوب النمو الاقتصادى يتطلب التمسك بالتنمية الاقتصادية، والتى تعتمد بشكل رئيسى على رفع الجودة والكفاءة، والعمل على دفع توحيد جودة وكفاءة وتركيبة وسرعة وحجم الاقتصاد، هذا إلى جانب ضرورة الالتزام بالابتكار فى المجال العلمى والتكنولوجى والآليات كدافع رئيسى، ورفع مستوى الانفتاح على الخارج، ودفع التكامل بين الموارد والسوق وتنسيق إستراتيجية التركيبة الاقتصادية، والإسراع فى تحويل الموارد إلى ثروات؛ الأمر الذى يتطلب ضرورة الالتزام بتطبيق إستراتيجية التنمية القائمة على التصنيع الزراعى والصناعات الجديدة، وتحديث الحضر والريف، وتحديث البنية التحتية، ودفع التنمية الاقتصادية والمجتمعية والتنمية المستدامة.

كلمة فى دورة تدريبية، بمدرسة الحزب، ببلدية خونغ خه، بتاريخ 2004/1/27.

حول الأزمة المالية العالمية:

ما الذى تعلمناه من الأزمة المالية العالمية التى ربما تحدث مرة واحدة كل مائة عام؟ بالنظر إلى الأزمة المالية العالمية التى برزت من خلال أزمة الديون الأمريكية، فإن جوهر هذه الأزمة يعود بشكل رئيسى إلى الاختلاف والتباعد فى الأسلوب الاستهلاكى العالمى. فخلال مراحل تطور الحضارة البشرية، ظهر نوعان من أشكال الاستهلاك، النوع الأول: يتمثل فى الاستهلاك التراكمى، والثانى: هو التراكم الاستهلاكى. فخلال مرحلة الحضارتين الزراعية والصناعية، فإن شكل حياة الناس كانت تعتمد بشكل رئيسى على الاستهلاك التراكمى، أما فى عصر ما بعد الصناعة، فقد تحول شكل الحياة إلى الاعتماد على التراكم الاستهلاكى. وخاصة فى أمريكا وأوربا واليابان وغيرها من الدول المتقدمة، التى تدعو إلى اتباع هذا النوع من الاستهلاك، والذى يشجع المواطنين على الإفراط فى الاستهلاك؛ الأمر الذى يؤدى إلى حدوث فارق كبير جدًّا بين الاقتصاد التخيلى والاقتصاد الواقعى، حيث تنفصل أسعار

السلع عن قيمتها، وينفصل رأس المال عن الأصول؛ الأمر الذى يجعل المال - كمحور رئيسى للاقتصاد الحديث - يفقط قدرته ووظيفته الرئيسية فى دفع التنمية الاقتصادية والاجتماعية. وعليه فإننا نرى أن الإيحاء الرئيسى الذى تقدمه لنا الأزمة المالية العالمية، يتمثل فى أنه يجب أن تبذل الحكومة والسوق والمؤسسات دورها؛ من أجل تكوين نقطة تلاقى، تجمع بين الاستهلاك التراكمى والتراكم الاستهلاكى.

فى لقاء مع السيد فان شياوليبنغ، الصحفى "مجلة جنوب الصين الأسبوعية"، بتاريخ 2008/11/15.

### تأسيس مجتمع ذى مستوى معيشة جيد فى كافة أنحاء الصين:

تعتبر مشكلات الريف الصينى هى المشكلات الرئيسية لتأسيس مجتمع ذى مستوى معيشة جيد على مستوى الصين. ويتمثل محور هذه المشكلات فى المشكلات الاقتصادية، وتبرز من خلال القضايا الاجتماعية، بينما تعتبر القضايا الثقافية هى أساس قضايا الريف الصينى، وأخيراً فإن جوهر قضايا الريف الصينى، تتمثل فى المشكلات الإدارية. وعليه فإن قضية التنمية الاقتصادية فى الريف، ليست قضية خاصة بالريف فقط، وإنما هى قضية تنمية عامة، أى أنه تحقيق إستراتيجية التنسيق الخاصة بتنمية الحضر والريف، تتطلب استخدام المفاهيم الخاصة بالصناعة والتمدن والمعلوماتية، وغيرها من المفاهيم المهمة لقيادة مسيرة التنمية الاقتصادية فى الريف، حيث يجب التنسيق بين عملية التنمية فى الحضر والريف؛ مما يساعد فى تقديم أنظمة وآليات التنمية الاجتماعية العادلة للريف، مما يجعل المجتمع الريفى يتمتع بخدمات اجتماعية متساوية مع الحضر، كما يجب الإسراع فى إصلاح الأنظمة الخاصة بإدارة الريف، والإصلاح الشامل لنظام الإقامة المزدوجة لسكان الريف، ودفع حرية انتقال العمالة الريفية وسكان الريف. هذا بالإضافة إلى دفع عملية الإدارة العلمية والديمقراطية والقانونية للريف.

فى مؤتمر التنمية الريفية بمدينة يوشى، بتاريخ 2001/4/7.

### حول أهمية ومكانة النشاط الزراعى:

مما لا شك فيه أن هناك علاقة وثيقة بين الزراعة والإنسان، فالزراعة هى أقدم نشاط عرفته البشرية على مدار التاريخ الطويل. فالزراعة تقليد قديم وعريق يضرب بجذوره فى

عمق التاريخ، وهى أيضًا نشاط حديث يتمتع بثراء وحيوية وتطور مستمر. فالزراعة هى مصدر الغذاء والكساء للإنسان، فهى مصدر الحياة، وهى أهم سلسلة حياتية وبيئية فى المجتمع الإنسانى. فلا يمكن أن تنفصل الحياة البشرية عن الزراعة، فى حين أن التنمية الزراعية تتوقف بشكل رئيسى على "السماء" و"الأرض" و"الإنسان"؛ حيث إنه لن تتحقق التنمية الزراعية بدون عناية السماء، ورعاية التربة للزراعة، وحب الإنسان للنشاط الزراعى. فالزراعة وجدت جنبًا إلى جنب مع السماء والأرض والإنسان. كما أن الكوراث الطبيعية المتعلقة بالسماء والأرض والكوارث البشرية، من الممكن أن تؤثر على بل وتضر بالنشاط الزراعى. ومن ثم فإن الزراعة هى نشاط مهم، يجمع بين "توافقات ثلاثة"، تتمثل فى التوافق مع السماء، والتوافق مع الأرض، والتوافق مع الإنسان. فعندما اخترع ليو آن نظام التوقيتات الأربعة فى مؤلفه المعروف خواى نانتزه والعشرين، ربط بين الزراعة وبين تقلبات الكون. وبما أن الزراعة هى نشاط "التوافقات الثلاثة"، فإنه يجب الوقوف على المكانة الرئيسية التى يحتلها الإنسان فى هذا النشاط المهم، ودوره فى استخدام المفاهيم الصناعية والمدنية والمعلوماتية فى تطوير الزراعة، وتحسين الظروف المختلفة الخاصة بإدارة الإنتاج الزراعى، ودفع عملية التسويق الزراعى، من خلال الوسائل التكنولوجية الحديثة فى الزراعة، والعمل على مزيد من دفع إدارة الإنتاج الزراعى، وتأسيس منظومة خدمات اجتماعية خاصة بالنشاط الزراعى، وأخيرًا دفع انفتاح النشاط الزراعى عالميًا.

فى مؤتمر التنمية الريفية، بمدينة يوشى، بتاريخ 2001/4/7.

التنمية الريفية:

دخلت عملية تنمية الريف الصينى فى مرحلة تاريخية جديدة، وعليه فإن تأسيس مجتمع ريفى مزدهر يتطلب دفع عملية الإصلاح فى مجال أساليب التنمية الريفية.

**أولًا: يجب دفع مكانة السوق فى أساليب الإنتاج الزراعى،** وتنشيط سوق العمالة الريفية، وزيادة تصدير خدمات العمل المنظمة. ودفع قيمة السوق فى مجال المعلومات الخاصة بالعمل الريفى، وتحقيق التواصل والربط بين الأراضى والموارد المعدنية، وغيرها من الموارد الريفية وبين السوق؛ مما يعمل على تحويل الموارد إلى ثروات يتمتع بها جمهور الفلاحين. ودفع قيمة السوق فى مجال تعديل هيكل النشاط الزراعى، وهيكل الأنشطة الزراعية المتميزة. ودفع قيمة

السوق فى مجال مرافق العمل الريفى وأدواته، والإسراع فى تأسيس المرافق الزراعية، ودفع قيمة السوق فى مجال الأساليب الزراعية، وتعزيز قيمة الإصلاح المنظم، ورفع كفاءة استغلال الأراضى الزراعية.

**ثانيًا: يجب دفع عملية التحديث فى أشكال الحياة الريفية.** فبسبب تأثير البيئة المحلية والتقاليد المتوارثة، فإن هناك فى أساليب حياة الريفيين عددًا من القضايا، التى لا تتوافق مع المجتمعات الاقتصادية المتطورة والمزدهرة إلى حد ما، حيث يظهر فى المجتمع الريفى الكثير من المشكلات التى تعوق عملية التنمية، مثل فكرة الإنتاج البسيط، وبعض التأثيرات من بقايا الفكر والمجتمع الإقطاعى، ووالعادات الحياتية المتخلفة، والعادات غير الصحية والحضارية، وغيرها من المشكلات الخطيرة. وهكذا فقد أصبح عملية تحديث شكل الحياة الريفية مهمة رئيسية، يجب الانتهاء منها من أجل دفع التنمية الشاملة للنشاط المجتمع الريفى الزراعى. حيث يتطلب ذلك دفع عملية التحديث فى مجال التعليم فى الريف، ورفع الوعى الثقافى والعلمى والقانونى لأبناء الريف، كما يجب دفع عملية التحديث فى أسلوب الحياة الريفية، وتطبيق أساليب الحياة المتحضرة والصحية، ويجب دفع عملية التحديث فى مجال أنماط الاستهلاك فى المجتمع الريفى، وزيادة المخزون، وتحسين عوامل الإنتاج والحياة فى الريف.

**ثالثًا: يجب دفع عملية الإدارة العلمية للريف؛** حيث إن طبقات المجتمع الريفى تشهد حاليًا تغيرات عميقة، كما ازداد نطاق التنسيق فى مجال مختلف العلاقات بين أبناء الريف. فيجب علينا مواجهة الأوضاع الجديدة للتنمية الريفية، وإصلاح أساليب الإدارة فى الريف، ودعم الإدارة العلمية والديمقراطية والقانونية والمنظمة للمجتمع الريفى.

كلمة خلال الجلسة الرابعة للمؤتمر الخامس لأعضاء الحزب الشيوعى، ببلدية خونغ خه، بتاريخ 2004/12/20.

## الحاجة إلى مزيد من التنسيق فى مجال التقسيمات الإدارية داخل الصين:

وفقًا للتغيرات التاريخية على مدار تاريخ الصين والملامح الجغرافية للمناطق الصينية ونمو القوميات الصينية المختلفة، والاستعانة بالتجارب الأجنبية الناجحة فى مجال التقسيمات الإدارية، فإننى أدعو إلى إجراء تنسيق وتعديل فى التقسيمات الإدارية للمقاطعات والمناطق

المركزية الصينية، وذلك في حدود ما ينص عليه دستور الصين، وتطبيق إدارة على مستوى المقاطعات والمدن المركزية والبلديات الصينية؛ حيث إن إجراء مثل هذا التعديل لا يصب في صالح وحدة الدولة الصينية والوحدة بين القوميات الصينية فحسب، وإنما له فائدة كبيرة في مجال تفعيل الإيجابية على مستوى المراكز والمحليات، كما أن له فائدة كبيرة أيضًا في مجال التناغم بين الدولة والمحليات، وخفض تكاليف الخدمات الإدارية ورفع الكفاءة الإدارية، وكذلك دفع تنمية معيشة المواطنين. وحيث يتطلب ذلك إلغاء تقسيمات المدن المركزية والمدن، ودعم تأسيس المقاطعات. فعلى سبيل المثال يمكن تقسيم مقاطعة يوننان إلى مقاطعتين أو ثلاثة، وبالطبع فإن هذا التقسيم سيساعد على التنمية السريعة لمقاطعة يوننان. فمن منطلق الحفاظ على وحدة القوانين في الصين، فإن من الأفضل عدم الدمج بين المدن المركزية والمدن لتكوين منطقة ذات حكم ذاتي، حيث إن هذا الدمج والتكوين يعوق التنمية الاقتصادية والاجتماعية في هذه المناطق؛ حيث إنه يجب أن تنشأ وتنمو أي قومية في أي ببلد في ظل مجموعة من القوانين واللوائح الموحدة؛ مما يعمل على دفع الاندماج والتناغم بين القوميات المختلفة، والتطبيق الفعلي للوحدة بين القوميات المختلفة وازدهارها.

من كلمة ندوة حول "الخطة الخمسية الحادية عشرة"، بمركز خاى قينغ للمؤتمرات، بتاريخ 2006/1/7.

## نحو تأسيس نظام دستورى اشتراكى في الصين:

تماشيًا مع تأسيس واكتمال نظام اقتصاد السوق الاشتراكى، وزيادة حدة التناقضات في إدارة المجتمع، وتماشيًا مع التطور المستمر للاقتصاد العالمى والتعددية الثقافية - نقول إن تأسيس نظام دستورى اشتراكى ذى ملامح صينية، قد أصبح حاجة موضوعية وواقعية واتجاهًا للنمو في المستقبل. ويجب أن يشتمل هذا النظام الدستورى الاشتراكى بملامح صينية على حق الشعب .. (يجب أن ينص على أن الشعب يتمتع بحق السيادة، وأن الحزب والدولة ينفذان هذه الصلاحيات بإرادة شعبية)، والحكم الشعبى (التأكيد على مكانة الشعب في حكم وإدارة الدولة، ودفع الحكم الذاتى المحلى)، والملكية الشعبية (يجب أن ينص على أن يتمتع الشعب بالثمار الكاملة في مجالات السياسة والاقتصاد والثقافة)، وحياة الشعب (حيث يجب أن تضع الحكومة مصلحة وحياة الشعب في المقام الأول من أولوياتها، وكذلك العمل على التنمية الشاملة للإنسان في الدولة). وهكذا فإن "دستور الحقوق الشعبية الأربعة"

المذكور يجب أن يؤسس على الدستور والقانون الذى يحكم الصين. كما أن ضمان تطبيق هذا الدستور، يتطلب فى مجال إدارة المجتمع، العمل على إلغاء نظام الإقامة المزدوجة، وإتاحة حرية التنقل أمام المواطنين، كما أن الإصلاح الشامل للنظام التعليمى يتطلب تطبيق نظام تعليم حديث، يقوم على مبدأ اعتماد الإنسان كأساس لكل شىء، فى حين أن الإصلاح الشامل للنظام الثقافى فى المجتمع، يتطلب تأسيس صناعة ثقافية ونظام سوق، يقوم على الالتزام بالأيديولوجيا الاشتراكية والمنظومة القيمية.

كتبت خلال زيارة عمل إلى دولة كوبا، بتاريخ 2008/1/15.

## الإصلاح كتيار تاريخى تقدمى:

مما لا شك فيه أن الإصلاح غير الشامل للأنظمة السياسية والاقتصادية، وعدم استبدال هذه الأنظمة فى التوقيت المناسب بأنظمة قانونية ونظام سوق أكثر شرعية، نقول إن ذلك سوف يؤدى إلى حالة من عدم التوازن فى تركيبة المجتمع، ويترك الباب واسعًا أمام الفساد، الذى يؤدى إلى اتساع الفجوة بين الفقر والثراء فى المجتمع. وعندها سيظهر على السطح من يعوق الإصلاح، من خلال رفع الرايات الوهمية من أجل خدمة الجماهير؛ مما سيعمل على تعزيز السيطرة على السلطات، وتوسيع حيز الفساد فى المجتمع، وسيكون هناك أيضًا من سيستغل عدم رضا جماهير الشعب تجاه الفساد، والتناقض بين الفقراء والأغنياء، ويسير فى طريق الإصلاح العكسى. سيؤدى ذلك إلى ظهور من يلصق تهمة الاحتكار بعملية الإصلاح. هذا مع تجاهل المطالب الديمقراطية لجماهير الشعب، وعدم الرغبة فى دفع تأسيس سياسة الديمقراطية، والتأكيد فى الوقت نفسه على ضعف الوعى الديمقراطى لدى الجماهير، وعدم أهليتها لدفع عملية الإصلاح الديمقراطى. وهناك أيضًا من سيلصق التهم بمبدأ التناغم والانسجام؛ مما سيعمل على فقد معايير القيم المجتمعية ومعايير الحياة الفردية. وهكذا فإن ازدهار أى دولة أو قومية، يتطلب تأسيس آليات وأنظمة مفيدة للإنسان، ومحفزة على الابتكار، ومفيدة للتقدم الشامل للمجتمع، وتنمية حرية الإنسان. وعليه فإن إشراف وقيادة الدولة على بناء السياسة والاقتصاد والثقافة والمجتمع، يعتبر فى حد ذاته إشرافًا على الأنظمة والآليات.

كتبت بالفندق التعليمى، بمدينة خاربين، بتاريخ 2010/8/2.

مبادئ الإصلاح:

**أولًا: الاتجاه نحو السوق، وإعلاء مكانة الإنسان:**

من خلال بناء نظام اقتصاد السوق الاشتراكى، وبناء نظام سياسى وثقافى واجتماعى، يتناسب مع نظام اقتصاد السوق، وتأسيس آلية ديمقراطية حرة قانونية، وتكوين وضع تنافسى عادل ومخطط، يعتمد على التنمية المشتركة. كما أن عملية الإصلاح لابد وأن تلتزم بالتمسك بالإنسان، كأساس لكل شىء فى المجتمع، والحفاظ على مكانة الشعب، والاعتماد على الجماهير فى دفع عملية الإصلاح، وتحقيق وتنمية وحماية المصالح الجماهيرية.

**ثانيًا: الاتجاه نحو الديمقراطية، وإعلاء قيمة الإنسان:**

وذلك من خلال بناء نظام سياسى ديمقراطى اشتراكى، والإسراع فى عملية المشاركة الديمقراطية، والانتخابات الديمقراطية، والسياسات الديمقراطية، والإدارة الديمقراطية، والرقابة الديمقراطية، ودفع الحرية الديمقراطية والتنمية العادلة لأفراد المجتمع، وتحقيق التنمية والقيمة الشاملة للإنسان.

**ثالثًا: الاتجاه نحو التناغم والانسجام، وإعلاء قيمة المنفعة:**

وذلك من خلال دراسة واستخدام طرق وأساليب الإصلاح العلمية، والحفاظ على استقرار وتناغم المجتمع خلال عملية الإصلاح، وخلق بيئة إصلاح آمنة ومنظمة. كما يتطلب ذلك خفض تكاليف الإصلاح، والحل الفعلى للمشكلات التى تعوق عملية الإصلاح، وتأسيس الأنظمة الجديدة، وسد منابع الفساد فى المجتمع، وزيادة المنفعة الاقتصادية والسياسية والثقافية والبيئية للإصلاح.

من كلمة مؤتمر أعمال الإصلاح والانفتاح، ببلدية خونغ خه، بتاريخ 2006/1/7.

الإصلاح وحق التملك والحقوق السياسية وحقوق الإنسان:

تسير عملية التجديد فى الأنظمة والآليات فى الصين فى محيط كلمة "الحقوق"، وذلك من خلال التعديل فى السلطات وتوزيع الحقوق. إلا أنه يجب أن نوضح بداية "الحقوق الثلاثة" التى نحن بصدد الحديث عنها، أى يجب توضيح حق التملك والحقوق السياسية وحقوق الإنسان. فالمهمة الأولى لعملية إصلاح المؤسسات المملوكة للدولة تتطلب توضيح حق

التملك. فمن خلال الجهود المستمرة لأكثر من عشر سنوات، فقد بدأت تتضح الحقوق الخاصة بالتملك فى المؤسسات العامة، وحدث تفعيل لمكانة ودور هذه المؤسسات فى السوق.

أما المهمة الأولى للإصلاح فى الأنظمة السياسية، فإنها تتطلب الوضوح فى مجال الحقوق السياسية، حيث تتضح حاليًا هياكل الأنظمة السياسية الخاصة بلجنة الحزب ومجلس نواب الشعب والمجلس الاستشارى. فمحور الاتجاه السياسى للصين يعتمد على بناء الاقتصاد، أى أنه إذا أرادت أى مجموعة قيادية أن تدور فى فلك هذا المحور، فإن الجميع سيكونون جزءًا من الحكومة، وأن الجميع يتمتع بحقوق إدارة وتنفيذ والرقابة على الاقتصاد، وبالمثل ستكون هناك اختلافات واضحة بين الجميع، فى حالة عدم وضوح الحقوق والقوانين.

وأخيرًا فإن المهمة الأولى للإصلاح السياسى الديمقراطى تتطلب توضيح حقوق الإنسان. حيث يجب تحديد وتوضيح الحقوق الرئيسية التى يمنحها القانون للأشخاص الطبيعيين، بما فيها حق الحياة وحق التعليم وحق التنمية، والتى تجعل كل إنسان فى المجتمع قادرًا على تنمية ذاته بحرية، وتتمتع جميع حقوق الأفراد فى المجتمع للحماية القانونية.

فى حديث بمساكن مدرسة الحزب باللجنة المركزية للحزب الشيوعى الصينى، بتاريخ 2002/10/3.

### المصلحون العمود الفقرى للأمة:

يتجدد شباب الدول وتزدهر من خلال القوانين المختلفة، وتقوى وتتعاظم من خلال الكفاءات البشرية التى تمتلكها. وبالنظر إلى التاريخ العالمى والتاريخ الصينى العريق، فإن الدافع الرئيسى لتقدم المجتمعات لم يكن أبدًا الصراع الطبقى، وإنما كان عبارة عن التغيير فى الأنظمة والآليات. وهناك أساليب وأشكال متعددة لتحقيق تغيير الأنظمة، أولها أسلوب الإصلاح، ثانيها الصراعات العسكرية. والمصلحون فى المجتمعات المختلفة هم الذين يقع على عاتقهم تنظيم وتنفيذ هذين الأسلوبين فى تغير الأنظمة، فالمصلحون على مدار التاريخ الإنسانى الطويل هم العمود الفقرى لأى أمة. فالأنظمة الإمبراطورية والجمهورية والبرلمانية والرئاسية والوزارية وغيرها من الأنظمة الموجودة على مستوى العالم، هى التى تقدم الضمانات النظامية التى تعمل على ازدهار الدول وإثراء الشعوب. فقد نجد على نفس الأرض، وفى ظل توافر نفس عناصر الإنتاج، نقول نجد شكل التقدم السريع والتقدم

البطىء، ويرجع السبب فى ذلك - فى المقام الأول - إلى النظام والآلية التى تنظم عملية الإنتاج. فالازدهار والثراء الذى جناه الشعب الصينى والدولة الصينية من وراء تطبيق سياسة الإصلاح والانفتاح، يرجع إلى التجديد فى الأنظمة. فنجاح أى سياسى يتوقف على إمكانية تقديم مجموعة من الأنظمة والآليات المرنة لتطور الدولة والشعب. ومما لا شك فيه أن عثرة المصلحين هى عبارة عن كارثة للدولة، فى حين أن نجاحهم هو سعادة للأمة جميعها. وبناء على ذلك فإن السياسيين هم أيضًا مصلحون، وإن شجاعة الساسة فى مواجهة الأخطار السياسية يعود إلى أنهم يعلون قيمة الحق، ويعملون لصالح الأمة والدولة والغير، وليس لأنفسهم.

كتبت خلال دراسة توجيهات قادة اللجنة المركزية للحزب، لعلمية الإصلاح، فى بلدية خونغ خه، بتاريخ 2004/12/16.

## خواطر حول الإصلاح:

الإصلاح هو شىء من التجديد، هو شىء من العودة، وهو مرحلة نفى الجدلية.

الإصلاح يجب أن يلتزم مبادئ: إعلاء مكانة الإنسان، التوجه نحو السوق، إعلاء قيمة الإنسان، التوجه نحو الديمقراطية، إعلاء قيمة التنمية والتناغم بين أفراد الشعب.

فالإصلاح الناجح يجب أن يكون وحدة، تجمع بين القواعد البشرية والقانونية والإنسانية. حيث يجب أن تكون القواعد البشرية كأساس، والقانونية كنقطة حاسمة، والإنسانية كمحور مهم لعملية الإصلاح. ويجب أن تعتمد القواعد البشرية الإنسان كأساس، وتعمل على دفع تنمية دور الجماعات البشرية المتميزة. وتكون القواعد القانونية كأساس ومنفذ للأنظمة، وأن تلتزم القواعد الإنسانية بالروح الإنسانية والأخلاقيات المتوارثة.

وهناك ثلاث مراحل رئيسية، يمر بها المصلح خلال اضطلاعه بمهمته فى الإصلاح: مرحلة الكرامة ومرحلة الهيبة ومرحلة الحماية والحذر. حيث يجب أن يعتمد على المعارف والقدرات والأخلاقيات لبلوغ مرحلة الكرامة؛ من أجل الاستعداد لتطبيق الإصلاح، وأن يعتمد على الثقة والسلطة لإثارة الجماهير، ودفع عملية الإصلاح، ويعتمد على الالتزام الصارم بتعهدات الإصلاح؛ من أجل الحصول على ثمار الإصلاح وتنميتها. وأن يختار تطبيق

إجراءات الإصلاح الكبرى خلال مرحلة الهيبة، وحماية وضعية التناغم وتوطيد ثمارها خلال مرحلة الحماية والحذر، وأخيراً تكوين أفكار جيدة للإصلاح خلال مرحلة الكرامة.

فى لقاء مع صحفى مجلة "جنوب الصين الأسبوعية"، بتاريخ 2008/11/19.

إستراتيجية التمدن فى الصين:

أدعو إلى ضرورة أن تتبع عملية التمدن فى الصين إستراتيجية التعددية. ونقصد بإستراتيجية التعددية تلك الإستراتيجية الخاصة بالتنمية الشاملة والإقليمية للتمدن. فخلال مرحلة التمدن، فإن المدن الكبرى والمتوسطة والصغرى والمراكز، تكون جميعها بحاجة إلى التنمية، وذلك وفق متطلبات المرحلة للتنمية الصناعية، ووفقًا لمبادى التميز النسبى، والأخذ فى الاعتبار ظروف التميز فى الموارد وحجم السكان ومستوى التنمية الاقتصادية بين المناطق المختلفة، هذا مع الربط بين تنمية المدن العملاقة والكبرى والمتوسطة، وبين تنمية المدن الصغرى والمراكز. أما فى مناطق غرب الصين، والتى لم تفتقر إلى التنمية الاقتصادية المتقدمة، مع انخفاض نسبى فى عدد السكان، فإنه يجب التركيز على تأسيس الأقاليم المركزية، وتنمية عواصم المدن، وتحويل المراكز الصغيرة إلى مدن كبرى. أما فى منطقة وسط الصين، فإنه فى الوقت الذى نهتم فيه بزيادة عدد المدن والمراكز، فإنه يجب التركيز على الأقاليم المركزية، وتنمية المدن والمراكز المركزية، التى تتمتع بموقع متميز وموارد جيدة وعدد سكان كبير. وفى المناطق المتقدمة اقتصاديًا، فإنه مع الاستمرار فى التوسع فى المدن الكبرى والمتوسطة الموجودة حاليًا، فإنه يجب الربط بين المدن الصغرى والمراكز أو المدن الصغرى وتوابعها الموجودة بالفعل، وتحقيق التحول من المراكز إلى المدن. فيجب علينا عدم المعارضة العمياء لإستراتيجية تنمية المدن الكبرى، وعدم الإفراط فى مثالية إستراتيجية تنمية المدن الصغرى والمراكز. بل يجب علينا الربط بين تأسيس المدن الصغرى وتنمية المدن الكبرى.

وخلاصة القول، فإن تطبيق إستراتيجية التتنمية المتعددة، يتطلب الاستناد - بشكل رئيسى - إلى المدن الكبرى، والتنمية الإيجابية للمدن المتوسطة والصغيرة، ودعم تنمية المدن والمراكز التى تقع فى محيط المدن العملاقة، ودعم تنمية المدن التى تقع فى نطاق مناطق التنمية الاقتصادية الساحلية، وتلك التى تقع فى نطاق المدن، ودفع ودعم تنمية المدن الصغيرة والمراكز، التى تتمتع بسمات واضحة، وأساس جيد إلى حد ما، وإمكانات تنمية معقولة،

وتأسيس المدن الكبرى، التى تتمتع بحجم معقول، وتأسيس شبكة تمدن بين المدن المتوسطة والصغيرة.

فى حديث مع جمع من الخبراء، خلال تقييم خطة المدينة المركزية، الخاصة بمدينة ديان نان، بتاريخ 2004/2/29.

## كيفية تنفيذ خطة التنمية الإقليمية:

تشير خطة التنمية الإقليمية إلى إمكانية تحقيق تنمية اقتصادية مستدامة، وتقدم مجتمعى مستمر فى منطقة ما، فى ظل ظروف محددة، ومن خلال وسائل التقدم التكنولوجى، وغيرها من الوسائل، والارتقاء المستمر بالمستوى المادى والثقافى لسكان هذه المنطقة، فهى خطة تجمع بين تنمية الموارد الاقتصادية والاجتماعية وعناصر الإنتاج. كما تعتبر سياسة إستراتيجية التنمية الخاصة بمنطقة ما، هى مسئولية القادة والقائمين على هذه المنطقة؛ من أجل تطبيق الإدارة الإقليمية لهذه المنطقة، وهى أيضًا عبارة عن القرارات الخاصة بهؤلاء القادة والمسئولين، فيما يتعلق بتصوراتهم وأهدافهم واتجاهاتهم وطرق وسائل هذه التصورات والأهداف لتطوير منطقة ما. ومن ثم فإنه يمكننا أن نستخلص أن جوهر والمغزى الفلسفى لسياسة إستراتيجية منطقة، ما يدور ويتغير ويتطور بين الذاتية والموضوعية والنظريات والتطبيقات، والقدرة على معرفة العالم الموضوعى، وإمكانية التحكم فى المستقبل.

كما أن تقديم خطة إستراتيجية تنمية حقيقية خاصة لمنطقة ما، يتطلب تحقيق النقاط التالية:

**أولًا: أن تكون نابعة من المعرفة الدقيقة بالبيئة** .. المعرفة الموضوعية ببيئة تنمية هذه المنطقة .. بيئة التنمية الصينية والأجنبية السائدة فى ذلك الحين.

**ثانيًا: تقديم الأحكام الواعية**، وتعنى القدرة على تقديم القدرات الفكرية والتحليل البيئى، وتوضيح التناقضات، والبحث عن المشكلات، وتقديم التحليلات الشاملة لمختلف العناصر التى قد تؤثر على تنمية هذه المنطقة، بما فى ذلك تحليل أسس التنمية، وتحليل الموارد والإمكانات، وتحليل التركيبة الاقتصادية، وتحليل الفرص الإستراتيجية، وغيرها من القضايا، وتقديم الأحكام الدقيقة فى مجال الجودة والكمية.

**ثالثًا: السياسات المنظمة**، والتى تشمل سياسة الفكر التنموى، وسياسة أشكال التنمية وهيكل التنمية وأهداف التنمية، وإجراءات التنمية، وضمانات التنمية.

رابعًا: **تطبيق السياسات**، وتنظيم وترويج ودراسة إستراتيجية التنمية، ودعم تطبيق إستراتيجية التنمية وفق القانون، وتفعيل دور الجماهير العاملة فى تطبيق هذه الإستراتيجية، وتأسيس نظام تقييم لعملية تطبيق الإستراتيجية.

خامسًا: **رفع قدرات السياسات**، وتأسيس وجهة النظر القائمة على اعتماد الإنسان كأساس، ورفع قدرات المنفذين لهذه السياسات فى مجال المتابعة والدراسة، والسعى إلى إتقان الطرق العلمية، ورفع قدرات القائمين على هذه السياسات فى مجال إصدار الأحكام وتنفيذها.

من كلمة خلال الدورة التدريبية لكوادر الحزب بمدرسة الحزب، فى بلدية خونغ خه، بتاريخ 2003/7/1.

سياسة التحديث الصينية والإنسان الصينى:

إن سياسة التحديث الصينية، يجب أن تسعى إلى بناء منظومة تعتمد على الإنسان الصينى كأساس، وإلى وحدة الاقتصاد والسياسة والثقافة؛ حيث إن مستويات كل من الاقتصاد والسياسة والثقافة عبارة عن نظام واحد وعناصر ضرورية للحياة الاجتماعية. كما أن أساس هذه المراحل الثلاثة يتمثل فى أربعة عناصر جوهرية خاصة بالإنسان (تشمل العمل، الحاجة، التبادل، والوعى). فما أن يوجد الإنسان حتى يكون هناك حاجة للدور المتبادل بين الاقتصاد والسياسة والثقافة. كما أن التغيرات التى يشهدها المجتمع الإنسانى، تظهر من خلال هذه المراحل الثلاثة؛ حيث إن التناقض الرئيسى فى الاقتصاد، هو عبارة عن التوحيد بين العمل والحاجة والتبادل، أى أنه ذلك التناقض الذى ينشأ بين القوى الإنتاجية وعلاقات الإنتاج، كما أن السياسة تنعكس من خلال العلاقات الاقتصادية والعلاقات الاجتماعية، التى تنشأ من خلال التبادلات، والتى تظهر فى شكل قوانين وصراع طبقى والدولة، وغيرها من "التكوينات العليا"، أما الثقافة فتنشأ من خلال العلاقة بين الإنسان والمجتمع، فهى عبارة عن نشاط أيديولوجى بالنسبة للتناقضات الاقتصادية والسياسية.

وحيث يجب علينا فى الوقت الحالى أن ننتبه إلى المعرفة الخاطئة بحركة التناقضات الرئيسية فى المجتمع، والتى تشمل الفصل بين الاقتصاد والسياسة والثقافة، وإنكار المكانة الرئيسية للإنسان فى المجتمع، والتأكيد السطحى على الدور المصيرى للاقتصاد، والنظر إلى السياسة والثقافة على أنهما مجرد توابع سلبية، حيث نجد أن العيب الرئيسى لوجهة النظر هذه التى

تعتمد فقط على الاقتصاد وقوى الإنتاج، يتمثل فى اتخاذ وجهة النظر الاقتصادية كعنصر وحيد، كما أنها تحصر الاقتصاد فقط فى القوى الإنتاجية، كما أن هذه القوى الإنتاجية التى يقصدونها فى هذا المجال تنفصل تمامًا عن الإنسان، كعنصر رئسى فى عملية الإنتاج، فهى مجرد قوى إنتاج مادية. إلا أن المجتمع ما هو إلا مجتمع إنسانى، والاقتصاد اقتصاد بشرى، والسياسة هى سياسة الإنسان، والثقافة هى ثقافة الإنسان. وهكذا فإنه بدون وجود الإنسان لما وجد الاقتصاد والسياسة والثقافة.

كتبت بمساكن حديقة خونغ جوبمدينة مينغ تزه، بتاريخ 2005/1/31.

نموذج الإدارة الذى يعتمد بشكل رئيسى على الإنسان:

إن الفلسفة والأسلوب الإدارى الذى أقترحه، يتمثل فى ذلك الأسلوب الإدارى المكتمل، الذى يتخذ من الإنسان أساسًا لكل شىء، حيث إن بناء مجتمع متناغم، يتطلب السعى إلى المفاهيم والأساليب المناسبة وفق مبدأ "الاكتمال". والسبب فى ذلك بسيط جدًّا؛ حيث إن أى مجتمع أو منطقة ما لن تتمكن من تحقيق التنمية المتناغمة والتنمية المستدامة المنشودة، بدون تفعيل التنسيق بين عناصر الموارد المختلفة، وتحقيق التكامل بين الامتيازات الجوهرية. وعليه فإنه يجب استخدام أسلوب الإدارة المتكامل، وتفعيل الامتيازات الفكرية المنظمة، والتأكيد على مفهوم الإنسان كأساس، والإلمام بمعارف العلوم الطبيعية والاجتماعية والحكمة الإنسانية؛ حتى يمكن تحقيق التكامل مع مختلف المعلومات وعناصر الموارد الأخرى، هذا بالإضافة إلى التبادل بين الامتيازات المختلفة، وتحقيق التكامل فيما بينها، وتخطى المراحل المختلفة، وحل القضايا الاجتماعية المنفتحة والمعقدة والكبرى، من خلال تحطيم القيود المكانية والمرحلية، فلابد من تحقيق كل هذه الأهداف؛ حتى يمكننا بناء المجتمع المتناغم الذى ننشده جميعًا.

كتبت بلجنة الحزب الشيوعى، ببلدية خونغ خه، بتاريخ 2004/12/24.

ماذا عن القيادة؟:

ما هى القيادة؟ القيادة هى جوهر اكتشاف الإنسان والأشياء، وحل القضايا الأساسية بأساليب مناسبة فى التوقيتات المناسبة، ودفع عمليتى التفكير والسلوك اللازم لتنمية الإنسان

والأشياء. حيث يعتبر اكتشاف جوهر الإنسان والأشياء هو أساس تنفيذ القيادة؛ حيث إن من يسبق فى اكتشاف جوهر الإنسان والأشياء، هو الذى ينجح فى اقتناص الفرصة للقيادة. وهناك بعض القادة الذين يغريهم ظاهر الإنسان والأشياء؛ مما يؤدى إلى اتخاذهم القرارات الخاطئة، وبالتالى فقدان أساس القيادة. كما أن هناك الكثير من القادة بإمكانهم اكتشاف القضايا المختلفة، إلا أنهم لا يملكون الأسلوب والطريقة المناسبة لحلها. وفى حقيقة الأمر، إن الأساليب والطرق هى دائمًا أكثر من القضايا المطروحة، فالقضية الواحدة لها كثير من طرق وأساليب حلها، وهذا يتطلب منا السعى المستمر والإلمام بالأساليب الجديدة لحل القضايا المختلفة، وهذا ما نردده دائمًا حول "عبور النهر يتطلب حل التساؤل حول: كيف نعبر؟ وبماذا نعبر؟". كما أن دفع تنمية الإنسان والأشياء يعتبر هدفًا، يسعى إليه القادة خلال مرحلة القيادة، فاكتشاف المشكلة وحلها يهدف إلى دفع عملية التنمية، ومن ثم فإن التنمية هى الموضوع الرئيسى لتحقيق جوهر القيادة. كما أن عملية القيادة ذاتها هى عبارة عن مرحلة التكامل العضوى بين فكر وأسلوب القائد. فالشخصية القيادية الناجحة يجب أن تجمع بين الإمكانات الفكرية والتعبيرية والكتابية والتقريرية والتطبيقية. والأنشطة القيادية ليست فقط التكامل بين عناصر القيادة، وإنما تتضمن التكامل فى عملية القيادة ذاتها. فتقييم القائد يجب ألا يكون مجرد تقييم صامت، وإنما يجب أن يكون تقييمًا حيويًا، كما يجب ألا نكتفى بتقييم النتائج، وإنما يجب علينا أن نولى مزيدًا من الاهتمام بتقييم مرحلة القيادة.

كلمة خلال اليوم التدريبى لقادة الحزب بمدينة كونمينغ، بتاريخ 2010/1/20.

## إرادة المسئولين:

نجد فى حياتنا الواقعية أن هناك ثلاثة أنواع من الإرادة، تسيطر على حياة كل شخص مسئول، وتتمثل هذه الأنواع الثلاثة من الإرادة فى: الإرادة الذاتية، والإرادة التى يحكمها المنصب، والإرادة الشعبية. وتبرز الأولى فى تلك البيئة التى تحكمها القواعد الإنسانية، حتى أنها تتحول إلى شىء من الحكم الذاتى للنفس، ويبرز النوع الثانى من الإرادة فى تلك البيئة التى تحكمها الأخلاقيات، حيث تعتمد على قيام المسئول بأداء مهامه، انطلاقًا من أخلاقياته ومزاجه الشخصى، وبوازع الضمير فى أكثر الأحيان، فإذا غاب الضمير كان المسئول فريسة سهلة للوقوع فى الفساد والانهيار، أما فى ظل البيئة التى تسود فيها أحكام القانون، فإننا نجد

هناك وحدة جيدة إلى حد ما، بين الأنواع الثلاثة من الإرادة المذكورة آنفًا، وخاصة ارتقاء الإرادة الأولى والثانية إلى الإرادة الثالثة، حيث يساعد ذلك على دفع عملية السياسة الديمقراطية فى المجتمع، كما يساعد على تقبل المسئول لرقابة وأحكام السلطات المختلفة.

خواطر حول قراءة كتاب "العقد الاجتماعى" لجاك روسو، بتاريخ 2007/8/27.

## السياسى الناجح:

يمكن الإشارة إلى مجموعة السلوكيات المميزة لرجال السياسة والحكام، على أنها تشمل: سلوكيات عسكرية سياسية، وسلوكيات تعليمية سياسية، وسلوكيات دستورية سياسية، وسلوكيات اقتصادية سياسية، وسلوكيات اجتماعية سياسية، وسلوكيات حضارية سياسية. ويتمثل هدف السلوكيات العسكرية السياسية فى السيطرة على السلطة السياسية، أما هدف السلوكيات التعليمية السياسية، فيتمثل فى تعزيز الأيديولوجيات، وتهدف السلوكيات الدستورية السياسية إلى بناء إطار قانونى، والسلوكيات الاقتصادية السياسية تسعى إلى الإسراع بعملية التنمية الاقتصادية، والسلوكيات الاجتماعية السياسية تهدف إلى دفع التنسيق بين التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وأخيرًا تهدف السلوكيات الحضارية السياسية إلى بناء مجتمع حضارى متناغم. فالتطور من السلوكيات العسكرية السياسية حتى السلوكيات الحضارية السياسية، هى عبارة عن مرحلة مهمة، تساعد على دفع تحول الدولة من الهمجية إلى التحضر، ولكى يتمكن أى حاكم ناجح من إتمام رسالته التاريخية، فإنه لابد وأن يمر بهذه المراحل الستة من السلوكيات المختلفة.

كلمة بجامعة القوميات المركزية ببكين، بتاريخ 2005/1/1.

## مقومات الشخصية الناجحة:

إن أى شخصية ناجحة لابد وأن تتحلى بثلاثة مقومات رئيسية، تتمثل فى: القلب والإرادة والقانون. حيث يبدأ الشخص الناجح من القلب والأخلاقيات، حتى يصل إلى الإرادة والقانون، وعندها يحدث التغير. فلكى يحافظ الإنسان على شخصيته المستقيمة لابد له من القلب والأخلاقيات، كما أن الإرادة شرط رئيسى لكى يكون الإنسان حازمًا وجادًّا فى عمله، كما يساعد التزام الشخص الناجح بالقانون، فى قيامه بعمله على خير وجه، وتحقيق رغباته.

وبناء عليه، فإن الشخصية الناجحة فى المستقبل ليست تلك التى تتمتع بالمال والسلطة والنفوذ، وإنما تلك الشخصية التى تمتلك القلب والإرادة والالتزام بالقانون.

فى حديث مع أحد الزملاء، بفندق خوايوان، بمدينة جاوتونغ، بتاريخ 2008/12/14.

### الشروط والأسس اللازمة لتحقيق الطموحات السياسية:

يعتبر التمتع بروح الحزب والأخلاقيات والروح الإنسانية أسسًا رئيسية لأى سياسى، والتى تمكنه من اتخاذ القرارات المهمة. فالسياسيون كثيرًا ما يغيرون رغباتهم السياسية إلى تطبيقات على أرض الواقع، مما يعمل على دفع عملية التطور التاريخى، إلا أن الرغبة السياسية الجيدة لابد وأن تكون مدعومة بروح الحزب والأخلاقيات والصفات الإنسانية. وهذا يتطلب منا الإلمام الجيد بأهداف ومسارات وخطط الحزب عبر مراحله التاريخية، ويتطلب منا الإلمام الجيد بما تفكر فيه وتتطلع إليه، وتحتاج إليه وتستطيعه جماهير الشعب، وبناء عليه، فإن هذا كله يتطلب منا الإلمام الجيد بتلك القواعد التى تحكم حاجات الإنسان وقواعد التنمية، والصفات الطبيعية والاجتماعية للإنسان. وهكذا فإننا نصل إلى نقطة تلاقٍ متناغمة بين روح الحزب والأخلاقيات والصفات الإنسانية، والتى تعتبر شروطًا كاملة وموضوعية؛ لكى يتمكن الساسة من تحقيق طموحاتهم السياسية.

فى حديث مع وفد أساتذة جامعة تشينخوا، بمكتب الحزب بمدينة يوشى، بتاريخ 1996/8/4.

### النظام السياسى والحد من الاجتماعات الرسمية:

يعتبر انعقاد الاجتماعات الرسمية أحد الأساليب القيادية المهمة بالنسبة للحزب الشيوعى الصينى والحكومة الصينية. أما مطلب الحد من الاجتماعات، فيعتبر من المطالب الرئيسية التى طالب بها الحزب الشيوعى الصينى منذ مطلع الأربعينيات من القرن العشرين، وعلى الرغم من المطالبة بهذا المطلب منذ عشرات السنين، إلا أنها لم تؤتِ ثمارها حتى الآن وتحقق الهدف المنشود منها، فلا تزال كلمات القادة تتميز بالطول والإسهاب، كما أنها عادة لا تخرج عن ثلاثة أجزاء رئيسية، تتمثل فى: زيادة المعرفة بكذا، الأداء بشكل جيد، ودعم القيادة. وخاصة تلك المناقشات الطويلة، التى تتحدث عن المعرفة والفهم، ثم تعيد ذلك مرارًا وتكرارًا، ولا تتطرق من قريب أو بعيد إلى أهمية العمل، وإنما تتطرق إلى نفى أهمية عمل

معين من خلال طرح جانب آخر. فى حين أننا نجد أن كتاب فن الحرب لسونتزه، قد تحدث عن أهمية فنون الحرب فى جملة واحدة، حيث قال: "إن القوات المسلحة مهمة جدًا لكل أمة، مهمة لحياة المواطنين، ولا يمكن أن يحيد أحد عن دراستها". ولا يوجد حتى يومنا هذا، وعلى مدى ألف أو ألفى عام من تفوق على سونتزه فى هذا الحكم حول الحرب والقوات المسلحة. ومن ثم فإن تحسين أساليب القيادة فى الحزب الشيوعى الصينى والحكومة الصينية، والحد من الاجتماعات غير المهمة، لابد وأن يأتى من خلال النظام السياسى للدولة الصينية.

فى حديث حول أساليب العمل بالجهات الحكومية، بمكتب الحزب ببلدية خونغ خه، بتاريخ 2005/2/1.

## فن التعامل مع الأزمات:

الأزمات من وجهة نظرى هى تلك الأحداث التى يمثل وقوعها تهديدًا كبيرًا للقيمة الرئيسية وسلوكيات وقواعد المجتمع، والتى تتطلب سرعة فى اخاذ القرارات والتجاوب معها، وذلك خلال فترة زمنية قصيرة جدًا، وتحت ظروف غير واضحة المعالم. وهناك أربعة ملامح رئيسية، عادة ما تميز الأزمات المختلفة: كونها أحداثًا مفاجئة وطارئة، وتتميز بعدم الوضوح، والتأثير الاجتماعى الواسع، واتخاذ القرارات غير الإجرائية. مثل أحداث الحادى عشر من سبتمبر بالولايات المتحدة الأمريكية، وتسونامى بجنوب شرق آسيا، والتى كان لها تأثير كبير على المجتمع. أما عن الأحداث والأزمات الكبرى التى وقعت داخل الصين خلال السنوات الأخيرة، فهناك أحداث سارس، ووباء أنفلونزا الطيور، وأحداث جليد وثلوج جنوب الصين، وزلزال ونتشوان، وأزمة مسحوق حليب مجموعة شركات سان لو، والأحداث العمالية بمقاطعة سيتشوان، وأحداث قضية وينغ آن بمقاطعة قوى جوو، وغيرها من الأحداث والأزمات الكبرى داخل الصين، والتى كان لها تأثير كبير على البشرية جمعاء، وعلى المجتمع الصينى على وجه الخصوص، والتى جعلتها موضع اهتمام مختلف الأوساط داخل المجتمع الصينى. أما عن التعامل مع الأزمات فيتطلب: **أولًا:** السيطرة فى الوقت المناسب، والحد من انتشارها. واتخاذ كافة الوسائل والإجراءات الطبيعية وغير الطبيعية، والسيطرة على الوضع فى التوقيت المناسب، والعمل على تقليص الخسائر الناجمة عن الأزمة إلى أدنى مستوياتها. **ثانيًا:** النشر العلمى للأزمة، والتعامل الجيد معها. أى الانتباه إلى ضرورة أن يكون هذا النشر نشرًا قائمًا على المعلومات والمصداقية، والانتباه إلى تجنب تأثر المواطنين

بمعلومات خاطئة عن الأزمة. **ثالثًا:** السلامة والإنقاذ، وتعنى تقديم الإغاثة اللازمة للمنكوبين فى التوقيت المناسب، والسعى إلى تقديم كافة الوسائل الحياتية للمكنوبين. **رابعًا:** التحليل الدقيق للأسباب الرئيسية للأزمة، والتعامل مع الأزمات الناجمة عن أخطاء بشرية وفق القوانين المعمول بها، والحفاظ على روح العدالة فى الحكم على المخطئين. **خامسًا:** اكتمال جوانب التعامل مع الأزمة، وتعزيز التعامل القانونى مع الأزمات. وبناء عليه، فإنه يمكن القول إن الأزمات تعد عامل دفع للقوانين وتفعيلها فى المجتمع، فمن خلال التعامل مع الأزمات والأحداث المختلفة، يجب المطالبة بإصدار القوانين والأحكام الجديدة اللازمة للتعامل مع الأزمات.

قراءة فى صحف اليوم، خلال استقلال الطائرة المتجهة إلى بكين، بتاريخ 2008/9/7.

## نشر الحقائق والقضاء على الشائعات فى المجتمع:

يمكن القول إن القضاء على الشائعات فى المجتمع مرهون بإعلان الحقائق، فسلطة الحكومة تأتى من خلال الشفافية فى المعلومات التى تنشرها. فهناك علاقة سببية خفية بين شفافية المعلومات وبين الرسائل الحكومية المعلنة، فى حين نجد أن هناك علاقة سببية واضحة بين الرسائل الحكومية المعلنة وبين سلطة الحكومة. ويعود السبب فى قصة شانغ يانغ التاريخية المعروفة حول المكافأة بالأخشاب، إلى معرفته العميقة بأهمية الرسائل المعلنة كأساس مهم من أسس سلطة الدولة؛ حيث إن الإعلان عن الحقائق فى التوقيت المناسب وبشفافية واضحة، يعمل على الحفاظ على الحكمة السياسية اللازمة بالنسبة للحكومات المحلية؛ من أجل استقرار المجتمع، فى حين يعبر هذا عن الثقة بالنفس، والقدرة على الحكم بالنسبة للحكومة العليا. فالحكومة التى تتوانى فى الإعلان عن الحقائق فى التوقيت المناسب، والتى تعلن عن حقائق تنقصها الشفافية، هى حكومة غير ناضجة على الإطلاق، وبالتالى فإنها هكذا تصنع بيدها سلاح الانتحار، الذى ستقضى به على نفسها.

كتبت بمكتب الحزب، ببلدية خونغ خه، بتاريخ 2006/2/14.

## حول التوصل إلى الأسباب الرئيسية للمشكلات المختلفة:

تنشأ المشكلة الواحدة نتيجة للكثير من الأسباب المختلفة، إلا أن اكتشاف المشكلة وتحليلها وحلها، لابد وأن يبدأ من اكتشاف الأسباب الرئيسية التى تؤدى إلى وقوعها.

فالمشكلات التى يتكرر وقوعها، يجب أن نبحث عن أسبابها من خلال القوانين، أما المشكلات الموجودة بشكل طبيعى فى حياتنا اليومية، فيجب البحث عن حلولها من خلال الأنظمة. وفى مجال إدارة الدولة، وخلال عملية التنمية السياسية والاقتصادية والثقافية والتعليمية، فإنه قد يتكرر ظهور الكثير من المشكلات التى لا تكون جماهير الشعب راضية عنها، ومنها ما يكون قد حدث فى الماضى، ومنها ما لا يزال يحدث فى الحاضر، وخاصة فى مجال التعليم فى الصين؛ حيث إن هناك الكثير من المشكلات التى هى فى مرحلة إصلاح مستمر ومعالجة مستمرة، والسبب فى استمرارية حدوث هذه المشكلات فى مجال التعليم الصينى، يعود إلى أن التعليم فى الصين لا يزال قواعد وقوانين التعليم والتدريس وقواعد إعداد الكوادر المتخصصة، وأن حل هذه المشكلات فى مجال التعليم، لابد وأن يبدأ من الالتزام بالقوانين التعليمية؛ هذا حتى يستعيد التعليم وضعيته الحقيقية فى المجتمع. أما عن المشكلات الكبرى الموجودة داخل الصين حاليًا بما فيها مشكلات الفساد والفجوة الكبيرة بين الأغنياء والفقراء ومشكلات التنمية فى الحضر والريف، وغيرها من المشكلات الكبرى، نقول إنه لابد وأن نبحث لها عن حلول من خلال الأنظمة المتبعة. وحيث يجب علينا تعميق الإصلاح، ودعم سياسة الديمقراطية، وتأسيس آلية محددة للسلطة، وإصلاح نظام الضمان الاجتماعى، ودعم حرية تنقل المواطنين، وتأسيس آلية لدفع تنمية توحد الحضر والريف. فضلا عن التوصل إلى حلول لهذه المشكلات فى ظل نظام قانونى غير جيد، ونظام اقتصاد سوق غير مكتمل، نقول إنه يجب علينا الانتباه إلى استخدام طريقة نظرية التفكير المعاكس لحل هذه المشكلات. فعلى سبيل المثال، نستخدم الطرق غير المنطقية لحل المشكلات المنطقية، ونعتمد على الطرق غير التعليمية لحل القضايا التعليمية، ونستخدم الطرق غير النظامية لحل قضايا الأنظمة المختلفة.

كتبت فى مطار بكين، بتاريخ 2010/2/2.

## الأنظمة والآليات والأرض الخصبة للفساد:

بالنظر إلى تجارب الفساد فى إدارة مختلف الدول على مستوى العالم، فإننا نجد أن الأنظمة تعد الأرض الخصبة لظهور الفساد فى الدول، وخاصة النظام السياسى والنظام الاقتصادى. فشهوات الإنسان الفطرية ونزواته جميعها بحاجة إلى الأنظمة للحد منها والقضاء عليها.

فالقضاء على الفساد يتطلب الاعتماد على التعليم والعقاب والمراقبة. ولابد من تأسيس نظام تعليم ونظام عقاب ونظام مراقبة. والآن لماذا لم تحقق قرارات الحزب والحكومة ضد مكافحة الفساد، الأهداف المنشودة منها حتى الآن؟ ولماذا لا تزال شكوى جموع جماهير الشعب العريضة عالية من الفساد فى المجتمع؟ فالآن بإمكان أى من قادة المجتمع الذين يمتلكون زمام السلطة أن يتلاعب بمقدورات الدولة، وبعرق جماهير الشعب العريضة، حتى أنه يمكن أن يأكل ويشرب ويلهو بفواتير تدفعها جموع الشعب الكادحة. فالسلطة التى لا تخضع للمراقبة حتمًا ستقود صاحبها إلى الفساد. فمن بإمكانه الرقابة على السلطة؟ إنه النظام. وهكذا فإننا مضطرين إلى البحث عن أسباب الفساد الرئيسية من خلال الأنظمة. إنها الأنظمة التى يمكن الاعتماد عليها فى إصلاح الكثير من صور الفساد فى المجتمع.

كلمة خلال مؤتمر مكافحة الفساد بمدينة يوشى، بتاريخ 2001/2/15.

## القضايا الثلاثة التى تعترض عمل الحكومة الصينية:

هناك الكثير من المفاهيم والإجراءات الجديدة التى يتكرر ظهورها فيما يتعلق بالحكومات، فهناك على سبيل المثال مصطلحات الحكومة القائمة على القانون، والحكومة المسئولة، وحكومة الشفافية، والحكومة الأمينة، والحكومة ذات الصلاحيات الكبيرة، وغيرها من المسميات. وعلى كل حال فإن هناك ثلاث قضايا رئيسية، يجب أن تسعى الحكومة إلى حلها من خلال الأنظمة المتبعة، ألا وهى قضايا الفساد والتزوير والتضخم. فقضية الفساد يجب أن تحل من خلال الأنظمة الحكومية؛ حيث إن غياب النظام فى الدولة يمثل التربة الخصبة والعامل الرئيسى لظهور الفساد، فيجب العمل على تأسيس أنظمة اقتصادية وسياسية وثقافية واجتماعية، تهدف إلى السيطرة على والتخلص من الفساد. فالكذب والتزوير والتحريف والخداع، وغيرها من الأعمال الدنيئة، تضر بوحدة المجتمع، ويجب التوصل إلى حلول لها من خلال الأنظمة والتعليم، وعقد دورات أمانة لكافة المواطنين فى الدولة. حيث ينتشر الفساد فى جميع الجهات الحكومية، فهناك أعداد زائدة بشكل كبير عن حاجة العمل والنفقات الباهظة، حيث تعقد المقاطعات والوزارات فى العام الواحد أكثر من 500 مؤتمر، والتى ينفق عليها أموال طائلة وجهد كبير. حتى الآن الأفكار التى تم طرحها منذ عشرات السنين بشأن الاقتصاد فى التكاليف والأوراق التى تهدر والاجتماعات الكثيرة

جدًا لم تنجح. والآن حان الوقت للعزم على حل مشكلة التضخم فى الجهات الحكومية، من خلال آليات العمل، والعمل على تقليل النفقات الإدارية، ورفع الكفاءة الإدارة.

خلال القيام بأعمال التفتيش بمنطقة البرج الأحمر، بمدينة يوشى، بتاريخ 2002/4/2.

زيادة الوعى العام ومكافحة الفساد فى المجتمع:

على الرغم من الإجراءات التى اتخذها الحزب والحكومة لمكافحة الفساد فى مجالات التعليم والجزاءات والأنظمة وغيرها من المجالات، إلا أن قضية الفساد لا تزال تمثل تهديدًا يزعزع مكانة الحزب الحاكم فى الصين، كما أن قضية الفساد لا تزال أيضًا من إحدى القضايا الساخنة المثارة فى المجتمع الصينى، وعليه فإننا لا يمكن أن نبالغ فى النتائج التى تم التوصل إليها فى مجال مكافحة الفساد. فأى نظام أو أسلوب تعليم أو أسلوب عقاب له عيوبه ونقائصه. ومما لا شك فيه أن قدرة أى شخص إدارى مسئول، على التحلى بالنزاهة فى ظل التحولات الاجتماعية، وضعف الأنظمة، وفقدان السيطرة على زمام الأمور فى المجتمع، نقول إن ذلك يتوقف بالدرجة الأولى على وعيه الخاص وصفاته الشخصية. فالوضوح والقناعة وكبح شهوات النفس والنزاهة، وغيرها من الصفات الحميدة، يجب أن تكون السمات الرئيسية التى يتأسس عليها الوعى الخاص بالقادة فى بلادنا. فالتحلى بهذه الخصال الحميدة، يمكننا من مقاومة شهوات النفس، والقيام بواجبنا بكل حيادية ونزاهة.

من كلمة مؤتمر أسلوب الحزب فى تأسيس نظام مكافحة الفساد، ببلدية خونغ خه، بتاريخ 2003/3/17.

الإسراف فى الوقت أشد خطرًا من الإسراف فى المال:

إذا كان للزمن بعد واحد، فإن الحصول على المال له أبعاد متعددة. فأهم القرارات التى يتخذها صاحب السلطة تتم فى أزمنة وأماكن محددة، كما أن ما يعرف "بالفرص" يعبر عنه من خلال كيفية استغلال الوقت، فالفرص العظيمة لا يمكن تضييعها، وكذلك الزمن لا يعود مرة أخرى، فماذا لو ضاعت الفرص. وهكذا فإن ضياع الفرص المناسبة لاتخاذ القرارات المهمة، يعنى ضياع فرص تحقيق التنمية المنشودة. وما نراه الآن من التضخم فى مؤسسات العمل، وأساليب العمل فى الدوائر الحكومية، وتدنى الكفاءة فى العمل، تعد من الحقائق الثابتة فى الدوائر الإدارية فى بلادنا، والتى تؤدى إلى الفساد فى الوقت. وعليه فإننا الآن

بحاجة ملحة إلى القضاء على الفساد فى السلطة والمال، وكذلك علينا مقاومة الفساد فى الوقت. فالخسائر الناجمة عن الفساد فى المال يمكن تعويضها، فى حين أنه من الصعب تعويض عواقب الخسائر الناجمة عن الفساد فى الوقت.

من كلمة مؤتمر أسلوب العمل فى الدوائر الحكومية، بمدينة شينبينغ، بتاريخ 1996/5/6.

حسن استغلال السلطة، وأداء المسئولين واجباتهم على خير وجه:

إن قدرة المسئولين على أداء واجباتهم، يتوقف على قدرتهم على استغلال السلطات الممنوحة لهم، فجوهر استغلال السلطة يتمثل فى الإلمام بزمام السلطة والتمكن منها. فالإلمام بزمام السلطة يجب أن يراعى فيه الإمكانات المناسبة، وأن يتم التمكن من السلطة الممنوحه على خير وجه؛ حتى يتم استغلالها استغلالا جيدًا. وهذا ما نردده بشأن احتكار السلطات الكبرى، وتشتيت السلطات الصغرى، حيث يجب تحقيق التكافؤ بين حدود السلطة الممنوحة والقدرة على استغلالها، والدمج بين السلطة والمسئولية. فالسلطة عبارة عن تناقض، وهى سلاح ذو حدين، وتحتوى على أضرار كثيرة. فكلما كانت السلطة أصغر، قل حجم التناقضات، وكلما زادت الرغبة فى السلطة ازدادت الأخطاء إلى ما لا نهاية. وعليه فإنه يجب الحذر الشديد فى استغلال السلطة، وعدم الاستخفاف بصدور الأوامر والقرارات، والوضوح التام فى التمكن من السلطة، وعدم أداء الأعمال بعشوائية خارج السلطات الممنوحة، ويجب أن تكون هناك إرادة وهدف واحد، يجمع بين استغلال السلطة والتمكن منها؛ حتى يمكن تكوين سلطة قوية.

كتبت بمساكن هيئة الضرائب، بمدينة يوشى، بتاريخ 2007/1/2.

العقلانية فى أداء المهام:

عند مقارنة وجهة النظر العقلانية فى أداء المهام بوجهة النظر غير العقلانية، فإننا نجد أن مضمون أداء المهام بطريقة عقلانية أبسط، وأن انتشارها أوسع؛ حيث إننا نجد فى العصر الحالى عددًا من القادة يؤدون واجباتهم بطريقة غير عقلانية، وقد انتشر هذا الأمر حتى أصبح من الأساليب الضارة بالبلاد والعباد، ومن ثم فإنه يجب علينا التصدى لهذه القضية الخطيرة. فأداء المهام بطريقة غير عقلانية يبدو فى الظاهر على أنه مجرد أسلوب من أساليب العمل، إلا

أنه قد يؤدى إلى قيام المسئولين بأداء مهامهم بما يخالف القانون، والاستغلال السيء للسلطات المخولة إليهم، والاستبداد فى القرارات، وعدم احترام الأنظمة الديمقراطية، والانحدار نحو الجريمة. فأداء المهام بطريقة عقلانية هى مرحلة واعية علمية ديمقراطية وشرعية، كما أنها ليس فقط تتضمن أداء المهام بصورة علمية وديمقراطية وشرعية، بل إنها تتضمن أيضًا أداء المهام بطريقة إنسانية، ووفق القدرات الخاصة بكل فرد وبصورة فعلية وبنزاهة. وهذا هو ما يدعو إليه دائمًا الحزب الشيوعى فى مجال أداء المهام الخاصة بالقادة والمسئولين فى الصين، كما يجب أن يكون هذا المطلب مطلبًا عامًا، تتمسك به كافة شرائح المجتمع تجاه المسئولين فى كافة المجالات.

كتبت خلال جولة تفقدية ببلدية خونغ خه، ببلدية خونغ جوو، بتاريخ 2005/3/2.

## الديمقراطية فى أداء المهام:

الشعب هو مصدر سلطات المسئولين، كما أن الديمقراطية هى جوهر أداء المهام والواجبات بنجاح، فى حين أن الاستبداد فى القرار يعد العدو الأول للديمقراطية فى أداء المهام. وعليه فإن جميع القادة والمسئولين، يجب أن يلتزموا فى أداء مهامهم وواجباتهم، بأن الإنسان هو أساس كل شيء، وبتعزيز دور الوعى الديمقراطى والمساواة، والتعامل الجيد مع العلاقة الجدلية بين الموضوعية والذاتية فى مجال الإدارة، والتنسيق والحفاظ على الإيجابية وروح الابتكار فى كافة المهام المنوطين بها. وأن عليهم احترام قيمة فكر وإبداع الإنسان، والحفاظ على حقوقه، وخلق جو أداء عمل، يتميز بالبساطة والسعة والوحدة ووضوح الأهداف. كما يجب دفع الأنظمة الديمقراطية وتأسيس الآليات اللازمة، والربط بين القنوات الديمقراطية المختلفة، والالتزام بالطرق العلمية فى القيادة، ورفع جميع السلوكيات التى تتخطى حدود السلطات الممنوحة لهم، وضمان أداء المهام والواجبات بديمقراطية؛ حيث إن المشكلة التى تبرز حاليًا ليست تخطى الفئات الدنيا لسلطات ممن هم أعلى منهم، وإنما ما يحدث الآن هو العكس، وقد أدى هذا الأمر إلى ممارسة الضغوط على أصحاب السلطات الدنيا مما أضر بأدائهم لأعمالهم بصورة إيجابية، ومن ثم فإن يجب التركيز على قيام أصحاب السلطات العليا بتجاوز السلطات الممنوحة لهم، والتدخل فى سلطات غيرهم. "فالإنسان دائمًا يسعى نحو الصعود"، بينما "الماء يجرى إلى أسفل". والقادة يجب أن يكونوا كالماء فى

أهميته وفائدة ورحابة المحيطات التى تتسع لكل شيء: فالماء يمكن أن يحمل السفن ويغرقها فى نفس الوقت. وعليهم أن يتعمقوا فى حقائق الأمور، ويصلوا إلى أصحاب السلطات الدنيا، وإلى الجماهير، وعليهم أن يصغوا جيدًا إلى آراء الجماهير العريضة، ويتعرفوا إليهم، ويتفقدوا أحوالهم، ويعملوا على تحقيق رغباتهم، ويتوسعوا فى تطبيق القرارات الديمقراطية، والرقابة الديمقراطية، ويتحلوا بالشجاعة فى دفع بناء السياسة القائمة على مبدأ الديمقراطية.

فى لقاء مع سكرتير ورئيس مدينة قه جيو، خلال زيارة تفقدية للمدينة، بتاريخ 2005/4/13.

الشرعية القانونية فى أداء المهام:

مما لا شك فيه أن عدم الالتزام بالقانون يؤدى إلى انهيار المجتمع، فى حين أن سيادة روح القانون، تؤدى إلى ازدهار المجتمع. والإنسان بطبعه لا يرغب فى التقيد بالقيود المختلفة التى تحكم حياته العادية، فى حين أن الإنسان الذى يعيش فى المجتمع دائمًا ما يتمنى أن يعيش فى بيئة تحكمها الأنظمة المختلفة، التى تنظم حياة الناس فى هذا المجتمع. كما أن السلطات التى يمتلكها القادة والمسئولون قد منحهم إياها الشعب. وعليه فإن أساس إدارة البلاد - بشكل قانونى - يتوقف على التزام القادة والمسئولين بروح القانون فى أداء مهامهم. إلا أننا نجد فى عصرنا الحالى، أن هناك الكثير من القادة والمسئولين قد اعتادوا على استغلال الحركات السياسية والشعارات، وغيرها من الوسائل والطرق الغامضة لأداء مهامهم. وخلاصة القول أنهم يفضلون الحكم الإنسانى على الحكم القانونى؛ حيث إن الحكم بالقانون يسيطر على استغلالهم للسلطات الممنوحة لهم، وغياب القانون يؤدى حتمًا إلى غياب الحدود بين الأمور المختلفة؛ مما يؤدى بدوره إلى غياب النظام، ومن ثم الفوضى فى المجتمع. كما أن هناك بعض القادة والمسئولين يعرفون فقط القوانين الوضعية، ولا يهتمون بالقوانين الإجرائية، وإذا انتبهوا إلى القوانين الإجرائية فإنهم لا يعملون وفق القانون، وهناك البعض الآخر ممن يتجاهلون الرقابة ويتغاضون عنها تمامًا. وعليه فإن جمهور القادة والمسئولين الحاليين فى عصرنا الحالى يجب أن يمتلكوا الوعى القانونى، ويؤسسوا لوجهة النظر القانونية، ويدرسوا القانون، ويلتزموا به ويفعلوه فى المجتمع. كما يجب عليهم أن يكونوا مخلصين للدستور والقانون، وأن يعملوا تحت مظلة الدستور والقانون. وأن يؤدوا مهامهم وواجباتهم ويستغلوا السلطات الممنوحة لهم فى حدود القانون، وأن يعملوا على رفع مستوى الشفافية فى قيامهم

بمهامهم. وأن يقودوا المجتمع بأسره فى الحفاظ على هيبة الدستور والقانون، ويعلموا على دفع العمل بروح القانون فى مختلف المجالات، ويضمنوا حقوق المواطنين وأهل القانون، وأن يسعوا جاهدين ويقدموا كافة الضمانات القانونية لتحقيق العدالة فى المجتمع.

فى حديث مع السادة سكرتير الحزب ورئيس مدينة مينغ تزه، بتاريخ 2005/4/20.

السمات الشخصية ودورها فى دعم أداء المهام بصورة جيدة:

إن الحزب والشعب هما مصدر السلطات الممنوحة للكوادر الحزبية، كما أن معشر الكوادر الحزبية يجب أن يتحلوا خلال تأدية المهام المنوطة بهم، بالقدرة على أداء الواجب الرسمى، والتى تتطلب التحلى بعدد من الصفات الشخصية للمسئول نفسه. كما تربط أهداف مؤلف "التعليم العام" الثمانية، المتمثلة فى الصدق، والصراحة، والسمات الشخصية، والمعرفة، وتهذيب النفس، وإدارة الأسرة، وإدارة الدولة، وتحقيق المساواة - تربط بين تهذيب الصفات الشخصية للإنسان وبين حكم وإدارة البلاد، وهذا ما تعبر عنه مبادئ الحكم الأخلاقى عند المدرسة الكونفوشية. حيث نجد أن جميع من يتمتعون بسلطات أدنى منك وكافة أبناء الشعب، إنما يقدرون صفاتك الشخصية وليس منصبك، أما إذا تبين أنهم يقدرونك لمنصبك، فإن هذا يكون طمعًا فى منصبك لتحقيق أغراض شخصية فقط. وعليه فإن الكوادر الحزبية يجب أن تدعم تهذيب النفس والبساطة والوضوح، وتعزيز الإحساس بروح المسئولية. والتعاون لتحقيق المصالح العامة فى المجتمع، كما يجب أن يتبادلوا فيما بينهم روح المحافظة على صورة الواجب العام، وعدم الاهتمام بالمصالح الشخصية. فالحاكم والمحكوم، والمسئول وجماهير الشعب العريضة، يتساوون جميعًا فى صفاتهم الشخصية، فيجب أن يسود بينهم الاحترام المتبادل على هذا الأساس فى المساواة. ويجب أن تختصر الصفات العليا للمسئولين فى كلمة واحدة، ألا وهى "المحبة". فيجب أن تسيطر عليهم روح المحبة فى أدائهم لواجباتهم، وأن يسود بينهم حب الوطن، حب الأمة، حب الحزب، حب الزملاء، حب العمل وحب المنصب، كما يجب أن يتم كل هذا تحت شعار يتلخص فى كلمة واحدة، ألا وهى "التوافق". فيجب أن تسود بينهم روح التوافق والوئام مع السماء والأرض والبشر وجميع الكائنات من حولهم، والعمل على تهئية بيئة محيطة بهم، تتميز بسيادة روح التوافق. إن جموع الكوادر الحزبية يجب أن يتحلوا بالصفات الشخصية الحميدة والعزيمة القوية

والإخلاص فى العمل؛ هذا حتى يتمكنوا من كسب تقدير الشعب واحترامهم لهم، وينجوا من الغضب والسخط من قبل الجماهير، ويتمكنوا من تحقيق مقومات "العائلة التى تسود بينها روح التوافق"، ويحققوا ما ذكره قدماؤنا، من أن "من يحوز ود الناس يحوز الدنيا بأسرها".

فى حديث مع السيد السكرتير يانغ وى مين، بمكتب الحزب ببلدية خونغ خه، بتاريخ 2005/5/3.

المصداقية فى أداء المهام:

تعتبر المصداقية هى الهدف الأسمى لكوادر الحزب الشيوعى الصينى لتأدية مهامهم. كما أن معيار تقييم الشعب والتاريخ لهؤلاء الكوادر الحزبية، يمكن أن يتلخص فى مصطلح "المصداقية". أما عن ملامح سياسة تلك الكوادر، والتى رصدتها المؤلفات الكثيرة على مدار تاريخ الحزب، نقول إن ملامح هذه السياسة تتمثل أيضًا فى "المصداقية"، ثم "الجدية فى العمل"، فى حين تكون السخرية من قبل الشعب هى مصير الكوادر المزيفة. حيث يجب أن تكون الكوادر الحزبية شخصيات صادقة، وأن يسعوا إلى أداء الأعمال الحقيقية، وإعلاء قيمة الحق والعدالة؛ هذا حتى ينظر إليهم المجتمع والشعب على أنهم "أشخاص حقيقيون". ويجب أن يؤدوا أعمالهم بإخلاص، ويسعوا إلى إعلاء قيمة الوحدة فى الحزب، والترابط مع الزملاء، وأن يركنوا إلى المشاعر السياسية النظيفة؛ حتى يتمكنوا من كسب ود الجماهير، وتحقيق أهدافهم. ويجب أن يحسنوا استغلال السلطات الممنوحة لهم، ويحسنوا الاعتماد على قوى المجتمع، وأن يتحلوا بالعزيمة والإرادة الثابتة فى دفع "الأعمال الواقعية"، التى تساعد فى تطور المجتمع، وتلبى حاجة عامة الشعب. كما يجب أن ينجحوا فى قيادة الجماهير والاعتماد عليهم، ويقاتلوا من أجل مصالحهم، ويعملوا على تحقيق مصالحهم وتنميتها وحمايتها؛ هذا حتى تشعر جموع الشعب بمناصب هذه الكوادر الحزبية، وبالمصالح التى تتحقق لأبناء الشعب فى ظل حكمهم. وهذا هو أساس المقولة التى نرددها دائمًا، من أن فعلا واحدًا خير من مائة دعوة، وأن ألف فعل قد تقود إلى نتيجة تاريخية واحدة. فجموع الشعب لا تنشغل أبدًا بتقييم دوافعك إلى تولى هذه المهمة أو تلك، ولن تنشغل أيضًا بتقييم مراحل تأديتك لمهامك فى الحزب، فقط يشغلهم تقييم نتائج أدائك لهذه المهام الملقاة على عاتقك. وعليه فإنه

يجب علينا أن نجتهد فى أداء مهامنا بصدق؛ هذا من أجل تحقيق الفائدة والنفع لمن تتولى أمرهم، وحتى نتمكن من أن نترك طبقة من الطمى فى نهر أدائنا لمهامنا.

فى حديث مع السيد تشيوجيان كانغ، مدير مصنع التبغ ببلدية خونغ خه/ مدينة مى له، بتاريخ 2005/10/13.

## لذة الأمان وهاجس القلق:

تحتوى العبر القديمة الخاصة بكيفية حكم البلاد على الكثير من النصائح الخاصة بتعزيز الوعى بأهمية الشعور بالقلق. فيذكر كتاب "جو إى" المعروف، الحكمة الشهيرة التى تقول: "يجب ألا ينسينا الأمان شبح الأزمات، وألا تنسينا الحياة شبح الموت". كما يذكر الحكيم الصينى المعروف منشيوس: "يجب ألا تنسينا لذة الأمان الشعور بالقلق مما هو آت". ويذكر كتاب "تزوجوان" أنه: "يجب ألا ينسينا التفكير ضرورة التزود للغد". كما يذكر السيد وى جينغ السياسى المعروف من عصر أسرة تانغ الإمبراطورية، ناصحًا الإمبراطور تاى زونغ: "أنه يجب أن تعلم أن كافة الأنهار تجرى إلى البحر، وأن تتعلم جيدًا من حكم القدماء حول الاستعداد للأحداث المؤسفة". وهكذا فإن وعى قدماء الصينيين على مدار التاريخ الصينى الطويل بأهمية الشعور بالقلق، يعود إلى معرفتهم العميقة بمبادئ التناقض بين الأشياء المختلفة، وتفكيرهم الدائم فيما يتعلق بحقيقة ما يمكن أن تتعرض له البلاد من ازدهار وتدهور وبقاء وزوال. إذًا فما هو السبب فى كثرة العبر الخاصة بالقلق فى الحكم الصينية القديمة، المعنية بحكم وإدارة البلاد؟ نقول إن ذلك يرجع إلى أن "أى ازدهار حتمًا سيعقبه تدهور"، وأن وضعية الازدهار والتدهور والاستقرار فى تاريخ أى أسرة ملكية أو سلطة حاكمة، ليست وضعية مطلقة. فالازدهار والتدهور والنجاح والفشل، أمور يتكرر حدوثها فى حياة البشر. فعلى مدار التاريخ الطويل، نجد أن معظم الساسة يكونون فى بداية حكمهم فى غاية الطموح لبذل ما فى وسعهم؛ لتحقيق نهضة وازدهار البلاد، وقد يتسلحون بالجد والاجتهاد والنزاهة؛ رغبة فى تحقيق تنمية جديدة فى المجتمع. إلا أنه ما إن تطول فترة حكمهم حتى يصعب عليهم النجاة من شبح الكسل والتفكير فى المصالح الخاصة، وهنا تزداد التناقضات بين ما يبدونه وما يرغبون فى تحقيقه، وعندما تصل هذه التناقضات إلى حد معين، فإنها تكون نذيرًا للفوضى فى البلاد وانهيار الحكم. ومن ثم فإن بعض رجال السياسة

والفكر ممن لديهم بعد نظر ويقظة، لا يتوقفون عن توجيه تحذيراتهم، من أنه: "يجب ألا يغرينا الشعور بالأمان والإستقرار لبعض الوقت، من أن نكون على حذر مما قد يقودنا إليه الغرور من خطر كبير على البلاد والعباد". وعليه فإن أى إنسان أو حزب حاكم أو سلطة حاكمة أو دولة، يجب ألا يغيب عن بالهم - لحظة واحدة - أهمية تعزيز الوعى بالشعور بالقلق، وعدم الاستكانة إلى اللحظة الآمنة؛ هذا حتى يمكن التمتع بسلطة تسعى إلى التقدم. كما يجب الالتزام بوجهات النظر والأساليب الجدلية المادية والمادية التاريخية، والتعامل الجيد مع مختلف القضايا والإنجازات بأسلوب جدلى شامل، ومواجهة ما يمكن التعرض له من مصاعب وتحديات وأخطار بيقظة تامة؛ هذا حتى يتسنى لنا تعزيز الإحساس بالمسئولية والعمل بجد، وأن نكون أكثر حزمًا، وأن نمارس سلطاتنا من أجل الشعب الذى منحنا إياها، وأن نحافظ دائمًا على روح التقدم والتطور.

كتبت بمكتب الحزب ببلدية خونغ خه، بتاريخ 2007/7/11.

السياسيون ورجال الأعمال:

يسعى السياسيون إلى السمو والمكانة المرموقة، بينما يسعى التجار إلى الثراء. ويجب أن يكون هذا هو الفارق الأول بين جمهور الساسة والتجار على مدار التاريخ الصينى، ويجب ألا يتغير هذا الأمر بصرف النظر عن دخول الصين فى ظل النظام الرأسمالى أو مجتمع السوق. حيث يتمتع أهل السياسة بمكانة اجتماعية أعلى من التجار، فى حين أنهم يكونون فى مستوى مادى أقل، وعلى العكس من ذلك يتمتع أصحاب الأعمال بدخل اقتصادى عالٍ ومكانة اجتماعية أدنى من الساسة، حتى يكاد هذا الأمر يكون بمثابة قانون تم إرساؤه فى المجتمع الصينى منذ زمن طويل.

فإذا سعى أهل السياسة إلى الدخل المرتفع وانشغلوا بمعدل استهلاكى مرتفع، فإن ذلك سيقودهم حتمًا إلى هاوية الاختلاس والفساد، وفقدان المكانة الاجتماعية المناسبة، وإذا سعى أصحاب الأعمال إلى التمتع بمكانة اجتماعية مرموقة، فإنهم سينخدعون بألاعيب السياسة، ويسقطون فى هاوية الخسارة الاقتصادية. وخير مثال على ذلك ليوبووى .. تلك الشخصية المعروفة فى التاريخ الصينى، والذى كان يتاجر مع والده، حتى حقق ثراء كبيرًا، إلا أنه قرر

بعد ذلك العمل بالسياسة، فكان مصيره الاغتيال. وفى عصرنا الحالى، نجد هناك الكثير من المسئولين السياسيين الذين يدفعهم الطمع والسعى إلى تحقيق الثراء المادى إلى فقدان مكانتهم الاجتماعية. فالسياسى الحق يجب أن يتمتع بصفات الساسة، والتاجر الحق يجب أن يحافظ على صورته كتاجر. فمن المستحيل أن يجمع السياسى الحق بين السياسة والتجارة.

كتبت بمكتب الحزب ببلدية خونغ خه، بتاريخ 2006/11/1.

* * *



# الباب الثانى

# التنوير الفكرى

# الباب الثانى

# التنوير الفكرى

## الفلسفة فى حياتنا اليومية:

تعتبر الفلسفة هى أكثر العلوم سموًّا وأكثرها قربًا من الحياة العادية للإنسان؛ فبإمكانها أن تفتح أمام الإنسان الآفاق الواسعة، من خلال التركيز على بعض الأمور البسيطة فى حياته. وكما قال الكثيرون "إن الفلسفة لا يمكن أن تكون عونًا فى صناعة قطعة من الخبز، إلا أنها تمنح الروح البشرية الغذاء اللازم لها، نعم إنها تغزى روح الإنسان وتمنحه الشجاعة لمواجهة الحياة". وعلى الرغم من أن الفلسفة قد تبدو غامضة بالنسبة للكثيرين؛ بسبب مواقفها المليئة بالحيرة والشك والجدل والاستنتاج، الذى يرهق تفكير الإنسان حتى يمل من كثرة التفكير - إلا أننا بدون الفلسفة ودورها فى إضاءة العالم الإنسانى، لكنا لا نزال نتخبط فى الظلام الدامس. فهذه الصورة المضيئة التى أوجدتها الفلسفة فى حياتنا استطاعت على الأقل أن تقضى على الظلام والغموض الذى كان يلف حياة الإنسان قبل سطوع نور الفلسفة. ومن ثم فإنه لا يمكن أن تكون الفلسفة حكرًا على المتخصصين دون غيرهم. فالأشياء والأمور السامية إنما توضح ويفصح عن قيمتها الحقيقية من خلال الأشياء والأمور البسيطة. والقضايا الفلسفية العميقة بحاجة إلى أن نبرهن عليها من خلال الحقائق الصورية. كما يجب أن نؤمن بأن الإحساس بقيمة الفلسفة، يتم فقط من خلال التحليلات العميقة، وأن لذلك علاقة مؤكدة بحياة الإنسان الواقعية. فالفلسفة حقيقة موجودة فى حياتنا، ولا يمكن أن يستغنى عنها الإنسان، إنما الاختلاف فقط فى كيفية الاستمتاع بها.

كتبت بمسكن برج قوانغ جوو، بتاريخ 2007/7/16.

## البساطة فى حياتنا اليومية:

دائمًا ما يميل الإنسان إلى الإعلاء من قيمة البساطة، فهناك البساطة فى المحبة، وهناك السلاسة والإيجاز واليسر والاختصار، "فالحقيقة تكمن فى البساطة". فقاعدة التناقضات فى المجتمع البشرى تتكون من ثنائية الأشياء البسيطة والمعقدة، فالتعقد هو الأسلوب والوسيلة، بينما البساطة هى الغاية والهدف. فقوانين المعرفة دائمًا ما تتكون من المحسوس إلى المجرد، ثم

من المجرد إلى المحسوس، وبالتالى فإن الأشياء المجردة تعد الوسيلة والأسلوب، بينما الأشياء المحسوسة هى الغاية. كما أن مجالات البحث والدراسة المختلفة تتميز بكونها مسائل معقدة، إلا أن مراحل تطبيقها يغلب عليها البساطة، والهدف من أى دراسة تكمن فى تطبيقها. وهذا ما يميز الأبحاث فى مجال العلوم البيولوجية وعلوم الفضاء وتكنولوجيا النانو والعلوم البصرية، وغيرها من العلوم الطبيعية، وكذلك هو الحال فى العلوم الإنسانية والاجتماعية والسياسية والفلسفية وعلم الجمال، فتطبيقات تكنولوجيا الفضاء المعقدة، تتطلب البساطة فى تطبيقها، كما يأمل الجميع أن تكون تطبيقات تكنولوجيا المعلومات الإلكترونية فى المستقبل أكثر بساطة مما هى عليه الآن. كما أن النظم الاجتماعية الكبرى تتميز بكونها فى غاية التعقيد، إلا أنه بمجرد إدارتها من خلال نظم إدارية تتميز بالبساطة، فإنها تصبح أكثر بساطة. كما تكمن قيمة وتاريخ المبانى المبنية على الطراز الأوربى فى بساطتها الجذابة. فإذا كان الطريق هو الذى علم الإنسان السير، فإن الإنسان هو من سماه باسمه، والإنسان يجب ألا ينصاع للطريق حتى يأخذه بعيدًا، بل يجب عليه أن يخضع الطريق تحت قدميه ليأخذه إلى حيث يريد.

وفى حياتنا الواقعية، فإننا دائمًا ما نجد الناس يميلون إلى تعقيد الأمور البسيطة، مما جعل المجتمع الإنسانى يبدو أكثر تعقيدًا؛ الأمر الذى أتى إلينا بالكثير من المتاعب التى تنغص علينا حياتنا اليومية. فالقادة المعاصرون يجب أن يميلوا إلى البساطة، ويجب أن يفضل القائد والمسئول أسلوب الإدارة الأبسط والأيسر، والأقرب إلى من يتولى أمرهم، وكلما اختار المسئول هذا الأسلوب فى الإدارة كانت فرصة نجاحه أعظم. وحيث تؤكد حكم "الاستعداد يضمن النجاح"، و"الخوف من المصاعب"، و"الحكمة فى الحكم على الأمور"، على أهمية الإلمام بمدى تعقيد المسائل المختلفة .. فى حين تؤكد حكم "السكين الحاد لا تبقى على شىء"، و"القرارات الحاسمة"، و"القرارات الفورية"، على أهمية اختيار الأساليب المناسب البسيطة والميسرة فى معالجة القضايا المختلفة. حيث يجب علينا الميل إلى البساطة عند إصدار القرارات المتعلقة بالأهداف، وبالطبع قد تعترضنا قبل ذلك أو خلال عملية إصدار القرار بعض الأمور المعقدة التى نجتهد فى تبسيطها.

كتبت بمكتب الحزب ببلدية خونغ خه، بتاريخ 2004/12/27.

الحكمة سر القوة البشرية:

إن أسمى قيمة يسعى إليها الإنسان فى حياته، تتمثل فى حب الحكمة وإعلاء قيمتها والسعى إلى تحصيلها والعيش بحكمة. والفلسفة هى علم حب الحكمة، وهى فى الوقت ذاته علم الحكمة، بينما العلوم هى علم إعلاء قيمة الحكمة، وممارسة الحكمة، فى حين أن الفن الأدبى هو علم الجمال والحكمة وعلم تحصيل الحكمة. فالحكمة تأخذ بنا إلى عالم السعادة، وهى وسيلة التطور المتناغم بين البشرية والطبيعة وبين البشر بعضهم البعض. وعلى العكس من ذلك تمامًا فإن الحكمة من الممكن أن تؤدى إلى دمار البشرية والطبيعة؛ ومن ثم فإنه لابد من الترابط بين الحكمة البشرية والصفات العليا التى يتميز بها البشر؛ هذا حتى يتحقق التطور والازدهار للحكمة، تلك القوة الوحيدة التى تتميز بها البشرية.

كتبت بمساكن الحزب بمدينة شينبينغ، بتاريخ 1995/3/1.

الفلسفة وتغيير العالم:

ما هو الفكر الذى يمكننا الاعتماد عليه فى تغيير العالم؟ يجب أن يكون هذا السؤال هو المهمة الرئيسية للفلسفة والعلم والدين على حد سواء. فإذا كان جوهر الفكر يكمن فى الحرية، فإن جوهر الفلسفة هو البرهنة على الأشياء المجردة. وإذا كان العلم يبحث فى خصائص الأشياء، والديانات تهتم بالعبادة، فإن الفلسفة تسعى إلى اكتشاف الطبيعة البشرية. فالفكر العلمى والدينى والفلسفى يهتم بمستويات مختلفة، بالتأثير فى الإنسان ومشاعره، والتغلغل إلى عالم الفكر الإنسانى. وإذا كان الفكر العلمى تجريبى، يقوم على تقديم البراهين، وإذا كان الفكر الدينى غيبى تخييلى - فإن الفكر الفلسفى عملى تأملى. فالفكر الدينى هو فكر ينحاز إلى الخيال والعوالم الغيبية، والفكر العلمى ينحاز إلى التجربة وتقديم البراهين، فكل منهما يستخدم طريقته فى التعامل مع القضايا الإنسانية، وحدها الفلسفة تعتمد على ما تتمتع به من سمو فكرى تأملى وتعمق فى بواطن الأمور، ويمكنها الربط بين العلم والدين، والتوصل إلى حل لقضية "الوجود" الإنسانى.

تعليق على قراءة كتاب "مصير الفلسفة" بمكتب الحزب، بمدينة يوشى، بتاريخ 2001/3/17.

## الفكر المتقدم وعصور التقدم والازدهار:

يمكن القول إنه لا يمكن أن تنعم أمة بحضارة حديثة بالمعنى الحقيقى للكلمة، إلا عندما تمتلك ثقافة حديثة متقدمة، تقود الحياة الاجتماعية نحو التقدم والازدهار. فعصور التقدم والازدهار العظيمة، إنما تبنى على الأفكار العظيمة. فى حين أن مبادئ المصالح المادية بإمكانها فقط تحقيق تنمية اجتماعية غير منظمة، تكون عرضة لخلق الفساد والأزمات التى تهدد المجتمع. كما أن الدور الذى يلعبه الواقع المادى فى حياتنا، هو فقط مجرد دور سطحى قصير المدى، يقف عند الأمور الظاهرية، فى حين أن مجالات الأديان، والفلسفة، والأخلاقيات، والقانون، والأدب، والفنون، والعلوم والتعليم، هى التى تمتلك زمام الدور الحقيقى الفاعل فى الحياة الإنسانية. فالرغبات المادية للإنسان لا يمكنها أن تتحول إلى قوة حقيقية، تعمل على دفع عجلة التنمية فى المجتمع، إلا عندما يتم التحكم فيها فى ظل إطار ثقافى محدد؛ فالثقافة تمتلك قيمة خالدة تفوق بكثير الكيانات المادية. وهنا يجب علينا الاعتراف بحقيقة ماثلة، لا يمكن إنكارها بحال من الأحوال، ألا وهى: أن الجانب المعنوى بالنسبة للكثير من أبناء الشعب الصينى لا يزال يشهد فقرًا ملحوظًا، وأن هناك فراغًا كبيرًا فى الثقافة الروحية للكثير من الصينيين. وبالتالى فإنه يجب علينا الآن أن نجتهد فى حل قضايا الفقر المادى لأبناء الشعب الصينى، كما يجب علينا فى الوقت ذاته، أن نبذل المزيد من الجهد لحل القضايا المتعلقة بالفراغ الكبير فى الجانب المعنوى للصينيين.

كتبت بمعهد القوميات بمقاطعة يوننان، بتاريخ 2002/7/10.

## الشعب وتأسيس الدولة العظمى:

إن عظمة أى دولة لا تتوقف على مدى اتساع أراضيها وإنما على وعى شعبها، كما أن مستقبل أى دولة لا يتوقف على مدى ما تحتويه خزائنها، وإنما على جودة مرافقها العامة، وعلى التكوين الحضارى لشعبها، ثم على مستوى التعليم الذى يتلقاه أبناؤها، وعلى نظراتهم الثاقبة وأخلاقياتهم العالية. وفى حين يعتمد العباقرة على ذكائهم فى الفوز بالمكانة الاجتماعية المرموقة، فإن الأشخاص الذين يتمتعون بالأخلاق العالية يعتمدون على ضمائرهم وأخلاقياتهم للفوز بالسمعة الطيبة. فعندما نريد الحكم على شخص ما فى حياتنا اليومية أو خلال معاملاتنا التجارية، فإننا ننظر أول ما ننظر إلى أخلاقياته، وليس إلى معارفه .. ننظر

أكثر إلى نقاء قلبه، وليس إلى مستوى ذكائه .. ننظر إلى عقلانيته وعزيمته والتزامه، وليس إلى عبقريته وموهبته.

كتبت بالفندق التعليمى بمدينة كونمينغ، بتاريخ 2008/10/1.

حول الابتكار:

مما لا شك فيه أن روح الابتكار هى طبيعة إنسانية، وأنها ثمرة الإدراك والفهم الإنسانى للأشياء. وإذا ما رغب الإنسان فى الإعلان عن روح الابتكار التى تكمن بداخله، فإنه لابد من البدء فى ممارسة الأنشطة التجديدية، وأن يفتح مداركه للبدء فى عملية الابتكار والتجديد، وأن يجتهد فى تنمية الفكر التجديدى، والإحساس بأهمية التجديد والابتكار، ورفع الوعى بالتجديد والابتكار، ورفع قدراته الخاصة، والاهتمام بتجديد وتنمية الصفات الإنسانية، وتأهيل الذات؛ حتى تكون موهبة تتمتع بروح التجديد والابتكار. فالابتكار يسعى دائمًا إلى التجديد والاختلاف؛ فهو يتمتع بروح التجديد، ودائمًا ما يتمتع بما يميزه عن ما سواه من التفرد والنظرة الثاقبة للأمور، والسعى إلى التفوق، وتحقيق أكبر الإنجازات. الابتكار يعنى الاكتشاف والاختراع والابتكار والتقدم، ويعنى التفوق والسمو، ويعنى تجاوز كل ما هو عادى. يتطلب الابتكار التسلح بالمعرفة والإحساس والعزيمة والروح العالية والمقدرة والصبر، والقدرة على التقدم والشك، والتخلى عما يعوقه، والقدرة على التفكير والقول والعمل، والسعى إلى الفكر المختلف والجديد والغريب وغير المألوف. وأخيرًا فإن الابتكار يجب أن يكون له هدف واضح ومطالب واضحة، ويجب أن يهتم بالطرق والوسائل وتحمل العوائق.

كتبت بفندق رقم 10 بمدينة قه جيو، بتاريخ 2003/5/11.

حول قيمة التناقض والاختلاف فى عالمنا المعاصر:

يمكن القول إنه لا وجود لهذا العالم بدون ثنائية التناقض والاختلاف. فالتناقض والاختلاف هما اللذان يساعدان على تطور الأشياء بصورة حيوية. وجميع الأشخاص الذين يمتلكون وعيًا ثقافيًا محددًا، على دراية بحقيقة هذه القضية. إلا أن الكثير من الناس والقادة، والمسئولين على وجه الخصوص، يسعون إلى التوحد والتمركز. فهم لا يعلمون أن التعددية

هى أساس العالم المتناغم، وأنها الأساس لتكوين عالم ثقافى إنسانى متناغم، وأنها الأساس للعالم المعنوى المتناغم. فالتناغم والتبادل والتمازج بين ثالوث البيئة والعالم والجانب العقلانى، يجب أن يكون هو العالم المثالى الذى يسعى إليه هؤلاء المهتمين بمصير البشرية من الفلاسفة ورجال الدين والعلماء والبشرية جمعاء. وهناك الكثير من القادة الصينيين المتأثرين بالفكر السياسى الصينى التقليدى، نقول إنهم كثيراً ما يرددون ويتظاهرون بالتأكيد على وجود ثنائية التناقض والاختلاف، إلا أنهم ينكرونها فى تعاملاتهم، وفى وعيهم الباطن، ومن ثم فإننا نجد بعض القادة يميلون إلى تقدير الذات والاعتراف بقدرها، ويرفضون ما يختلف معهم من آراء.

كتبت بمساكن هيئة الضرائب بمدينة يوشى، بتاريخ 2001/3/19.

### الصدق منبع وهدف القوة البشرية:

مما لا شك فيه أن جميع أفعالنا تتأثر بشكل أو بآخر بمعيار الصدق والحقيقة، فالصدق هو معيار لأفعالنا، كما أن الحكم على مغزى الصدق يكون من خلال الفعل المؤدى إليه أو النتيجة المترتبة عليه. ولن يكون لأى فعل مغزى واضح إذا كان هناك أدنى اختلاف فى مصداقيته، وإذا لم تكن هناك حقائق واضحة تؤكد عليه، وإذا لم يؤدى إلى اختلاف فى التطبيق أو الفعل. وبناء عليه، فإننا نرى أن الصدق هو المنبع والهدف الذى تسعى إليه القوة البشرية، وهو الوسيلة التى تستخدمها أى نظرية من أجل التوصل إلى أهدافها الحقيقية. والساسة هم أفضل من يستخدمون النظريات السياسية كوسائل للحكم، وما أن يصلوا إلى مبتغاهم حتى يتخلوا عن وسائلهم النظرية، حتى أنهم قد يتخلوا عن الوسائل النظرية التى صنعتها دوائر الحكم؛ من أجل بلوغ مصالحهم الشخصية. وحيث نجد أن هناك الكثير من الحكام المطلقين قد يرفعون أثناء سعيهم إلى السلطة شعارات الديمقراطية والعلم والحرية، وغيرها من النظريات التى يسلحون بها تابعيهم، ويؤثرون من خلالها على جماهير الشعب العريضة، إلا أنهم ما أن يتمكنوا من تحقيق غاياتهم حتى يتخلوا تمامًا عن هذه النظريات. وخلاصة القول إنه إذا رغبنا فى تأسيس دولة حضارية ديمقراطية تتمتع بالحرية، فإنه يجب علينا الاعتماد على الوسائل النظرية لتأسيس نظام ديمقراطى قانونى حقيقى، وإلا ارتضينا بأن تكون النظريات مجرد لعبة فى يد أهل السياسية.

فى حوار مع أحد الأساتذة بجامعة القوميات، بمكتب الحزب ببلدية خونغ خه، بتاريخ 2007/8/6.

حول وحدة المتناقضات:

تعد وجهة النظر الخاصة بوحدة التناقضات وجهة نظر علمية خالصة، إلا أنه هناك وجهتا نظر مختلفتين حول معرفة وتطبيق وجهة النظر العالمية الخاصة بوحدة التناقضات: الأولى ترى أن التناقض أمر مطلق، بينما التوحد أمر نسبى. والثانية ترى أن التوحد أمر مطلق والتناقض أمر نسبى. وأنا شخصيًا أنحاز إلى وجهة النظر الثانية. فالتناقض وسيلة بينما التوحد غاية. والصراع وسيلة والوحدة هدف. كما أن جميع الاشياء والكائنات فى الكون والتغيرات المختلفة التى تشهدها البشرية، إنما تسعى فى النهاية إلى التوحد. ووفقًا للثقافة الكونفوشية والطاوية الصينية والفكر الفلسفى المبسط، فإن العالم يتكون من ثنائية السالب والموجب، فالسالب يحتوى على الموجب والموجب يشتمل على السالب، وهما معًا يتواجدان فى الأشياء الموحدة. كما أن الحرب تعد استمرارًا للسياسة، إلا أن الهدف الأسمى للسياسة هو تحقيق وحدة العالم. وعلى الرغم من التكتلات السياسية فى عالمنا المعاصر، إلا أن السلام والتنمية لا يزالان الموضوع الرئيسى الذى يشغل العالم أجمع. أما وجهة النظر التى تتمسك بأن التناقض أمر مطلق بينما التوحد أمر نسبى، نقول إن لوجهة النظر هذه صفحة دامية فى التاريخ الصينى الطويل. فإذا نظرنا إلى التاريخ الصينى فإننا نجد أن التعاون الذى تم بين الحزبين الشيوعى والوطنى، قد كان له تأثيره فى دفع تقدم تاريخ الأمة الصينية، فى حين أن الانقسام بين الحزبين أدى إلى الكثير من الكوارث القومية. كما أن الفكر الفلسفى الذى آمن به أصحاب "الثورة الثقافية الكبرى"[1]، كان يقوم على فكرة أن التناقض أمر مطلق، كما رفع أصحاب هذه الثورة راية الصراع، فكان الصراع مع السماء والأرض والشعب. وكان الصراع بين الإنسان والإنسان، بين الإنسان والطبيعة وبين الواقع والتاريخ؛ مما أدى إلى الكثير من الكوارث التى كانت درسًا لا ينسى فى التاريخ الصيتى الحديث.

كتبت بمساكن هيئة الضرائب بمدينة يوشى، بتاريخ 2001/12/4.

(1) الثورة الثقافية الكبرى: هى فترة العشر سنوات من 1976/1966، التى مرت بها الصين، والتى كان لها تأثير سلبى كبير على الثقافة والأدب والفن فى الصين الجديدة، والتى تعرض خلالها عدد كبير من الكتاب الصينين للسجن والقتل، مثل الرواق والمسرحى الصينى الشهير لا وشه [المترجم].

## فلسفة الرؤية:

تنقسم الرؤية البشرية عادة إلى رؤية أفقية، ورؤية رأسية، ورؤية إلى أعلى ورؤية جانبية. ففى حين أننا ننظر إلى جميع البشر رؤية أفقية، فإننا ننظر إلى الأشياء الموجودة فى الكون رؤية رأسية، وإلى الطبيعة برؤية إلى أعلى، بينما ننظر إلى الأشخاص والأشياء التى تتصف بالجشع والتساهل والحقد نظرة جانبية. فالنظرة الأفقية التى ننظر بها إلى البشر تتضمن صفات الأشخاص وثقافتهم وقدراتهم. فيجب أن تكون نظرتنا إلى القادة والشعب نظرة أفقية. ففى النظرة الأفقية نجد احترام الإنسان ودعمه، نجد تحقق فعل القيادة الإنسانية، نجد التعبير عن الصفات الإنسانية، كما نجد الحفاظ على حقوق الإنسان. أما نظرتنا إلى الأشياء، فنجد فيها قدرة الإنسان على اتخاذ القرار وتنفيذه. فيجب علينا فعل ما يعجز عن فعله الآخرون، وتحقيق ما يعجز الآخرون عن تحقيقه. كما أن نظرتنا إلى الطبيعة تعبر عن الروح العلمية وجوهر التناغم الذى يتمتع به الإنسان. فحياة الإنسان محدودة، وهو فقط مجرد كائن من الكائنات الموجودة فى الطبيعة من حوله، وإن اكتشافاتنا للطبيعة تبقى محدودة، ولا يزال أمامنا الكثير من التطلعات. كما يجب علينا أن نكتفى بالنظرة الجانبية إلى الجشع والتساهل والحقد المحيط بنا، وإلى نقائصنا الذاتية. أى أنه يجب ألا نهتم بهذه الأمور اهتمامًا كبيرًا، وأن نهتم وننشغل بفعل ما يجب علينا فعله، وأن نسلك الطريق الذى ننشده.

كتبت بمساكن هيئة الضرائب بمدينة يوشى، بتاريخ 2001/4/11.

## تاريخ الفكر الإنسانى:

إن التاريخ البشرى ما هو إلا مؤلف كبير لتاريخ الفكر الإنسانى. فجميع الثروات المادية التى استطاع البشر صنعها على مدار التاريخ الطويل مصيرها الزوال، فقط سيبقى الفكر وحده شاهدًا على التاريخ. والفكر لا يمكن أن يمد كل شخص على حدة وبشكل مباشر بما يحتاج إليه من "خبز"، إلا أنه بإمكانه أن يمد البشرية جمعاء بالثروات المعنوية والمادية. فالفكر دائمًا ما يكون فى مرحلة تطور مستمرة، كما أن المفاهيم هى أيضًا فى مرحلة تجديد مستمرة، فعندما نتحدث عن تحرير الفكر، فإننا نسعى إلى تحرير أفكارنا من المفاهيم القديمة غير المناسبة والعقيمة؛ الأمر الذى يتطلب منا أن نحرر أفكارنا فى التفكير والعمل والنتائج. فبدون الفكر لا يمكن تحرير أفكارنا من الأفكار القديمة العقيمة، ولكى نتسلح بالفكر فلابد

من الدراسة والتطبيق والاكتشاف، وأن نتعرض بشكل مستمر للصدام بين الفكر الجديد والقديم؛ حتى نتمكن من جنى ثمار الفكر المتقدم.

كتبت بمسكنى بمدينة جيانغ تشوان، بتاريخ 2002/5/14.

## التاريخ والمستقبل:

كثيراً ما أتعرض لهذا التساؤل من السادة الصحفيين: هل يمكن القول إنك تمكنت من تحقيق النجاح الذى كنت تنشده؟ وفى كل مرة أجيبهم بصراحة قائلًا: "إننى لم أفكر فى هذا الأمر". وعندها كانوا يشكون فى إجابتى. فالحياة ما هى إلا عبارة عن دائرة، أما القيادة والمسئولية فهى مرحلة، والحياة دائرة التجارب، أما القيادة فهى تراكم الخبرات المتعددة. وإننى لم أتوقف من قبل عند الحكم على نجاحى من عدمه، فرحلة حياتى ومرحلة قيادتى هى بالنسبة لى سوف تصبح جزءًا من التاريخ، وستترك أثرها فى المجتمع والتاريخ. فالحكم على نجاح أى إنسان أو فشله بيد الشعب والتاريخ. وبالتالى فإنه يجب علينا ألا نعتمد ببساطة على تقييم وحكم الأشخاص على التاريخ وعلى الغير.

كتبت بمبنى الخبراء بجامعة المال والاقتصاد بيونتان، بتاريخ 2008/9/29.

## القيم الأساسية للأمم:

لكل أمة من الأمم قيمها الرئيسية التى تنفرد بها عن غيرها من الأمم، والأمة العظيمة يجب أن تسعى إلى تأسيس نظام قيم خاص بها، يقوم على القيم العملية، والتى تعلى من قيمة الحقيقة، وتسعى إليها، وتقوم على الصدق والتركيز على المنفعة الحقيقية؛ حيث إنه يجب أن تعلو الحقيقة على كل شىء. فالإنسان مضطر لمواجهة الأشياء الموجودة فى العالم والبيئة المحيطة به، ليس مواجهة المفاهيم والأوصاف المتعلقة بهذه الأشياء. أما إذا اقتربت هذه المفاهيم والأوصاف من الحقيقة ذاتها، فإنها ستكون عندئذ مفيدة، ويجب الاهتمام بها. ومن ثم فإننا يجب أن نكون قادرين وماهرين فى استخدام هذه الحقيقة؛ لأنها وجه من وجوه الحقائق المهمة لنا. وهذا هو ما نتحدث عنه دائمًا من المبدأ الفلسفى والقيمة القومية، الخاصة بأن الكلام التافه كفيل بسقوط الأمة، بينما العمل الجاد بإمكانه تحقيق رقيها وازدهارها.

فالسبب فى قوة جاذبية الأديان، يرجع إلى نفعيتها للإنسان، وقدرتها على الوقوف إلى جواره، وضبط روحه الحائرة، وتزويده بالقيم النفعية العملية.

كتبت من كلمة ندوة المجلس الاستشارى السياسى، على مستوى مقاطعة يوننان، بتاريخ 2007/8/5.

## حب الوطن وحب الشعب:

حب الوطن وحب الشعب هما وجهان لعملة واحدة، فحب الشعب هو أساس حب الوطن، وحب الوطن هو خير تجسيد لحب الشعب. كما أن السبب فى فقر الوعى القومى والروح الوطنية لدى الشعب، يرجع إلى الوطن، وليس أفراد الشعب. فالشعب هو الماء، والحكام هم السفينة، "والماء بإمكانه حمل السفينة إلى بر الأمان، وبإمكانه أيضًا أن يغرقها". فالشعب هو عصب الوطن. وعلى الدولة أن تهيئ المناخ المناسب لمواطنيها فى الحصول على حق التطور الحر بدون أية قيود، وأن يتمتع المواطن بحقوقه كإنسان، وأن يتم العمل على جعل أجهزة الدولة المختلفة أدوات فعالة، من شأنها حماية المواطن وتأمينه من الأخطار. وهذا شرط أساسى لأن يحب المواطن الدولة، ولأن تتعاظم الروح القومية لدى عموم الشعب. فالروح الوطنية تنشأ بداية كإحساس ذاتى لدى المواطنين، ثم تحتاج بعد ذلك إلى مزيد من الرعاية والتعليم. أما الآن فنلاحظ أن الوطنية قد أصبحت وكأنها عملية تربية وتعليم، تفرض من الدولة على مواطنيها، وهكذا فإن الصورة أصبحت معكوسة تمامًا، وهذا هو السبب فى النتائج السلبية التى يعكسها التعليم الحالى. فإذا كانت هناك حاجة إلى أن يحب المواطن وطنه، فلا بد أن يحب الوطن مواطنيه ويقدرهم. وأن يشعر المواطن تجاه وطنه بنوع من الثقة والانتماء، وبالتالى يزداد الشعور بحب الوطن والحرص على حمايته واستقراره.

## لا للمنفعة السياسية:

مما لا شك فيه أن "الثورة الثقافية الكبرى" قد تركت لنا الكثير من العظات التاريخية، والتى كان من أهمها: أنه بالإضافة إلى ما يعرف بالتيارات العالمية والثقافة التقليدية، فإن الأيديولوجيا السياسية ذات الآفاق الضيقة، وما ينحصر فى المنفعة السياسية والبيروقراطية والصراع على السلطة، فإن ذلك كله لا يرقى بحال من الأحوال إلى العقائد الإنسانية ومناحى الثقافة العقلانية الحديثة. وأن تلك المشاعر التى قد تسيطر على الناس لفترة مؤقتة، إنما تخلق

لديهم نوعًا من الجنون والزيف والشكلية البحتة، بل وإنها قد تؤدى إلى تزييف الثقافة القومية، وضياع الأخلاق القومية، وتدهور الروح القومية، وإلى الفوضى والتدهور فى المجالين السياسى والاقتصادى لتلك الأمة.

التفكير أساس كل شىء:

إن التدريب على التفكير هو التدريب الأساسى الذى يميز الإنسان عن سائر المخلوقات. كما أن التفكير الخلاق هو الشرط الرئيسى لبناء دولة مبدعة خلاقة. وبالطبع فإن هناك اختلاف فى طرائق التفكير بين الأمم المختلفة؛ بسبب الاختلاف الواضح فى الخلفية التاريخية والثقافية للأمم. إلا أنه فى المجتمع الحديث، فإن رغبة الأمة الصينية فى تحقيق النهضة العظيمة التى تطمح إليها مرهون بضرورة دعم التدريب على طرائق التفكير العالمية، وتنمية الفكر الخلاق، وتنمية مختلف أنواع التفكر بما فيها التفكير التباعدى، والتفكير التقاربى، والتفكير العكسى، والتفكير المترابط، والتفكير التخييلى، والتفكير البصرى والحسى، وغيرها من أنواع التفكير. كما يجب فى الوقت ذاته العمل على تنمية الحماس والعقلانية والإرادة والثقة ومهارة الإبداع الوطنى. ودعم قدرة الانتباه والمراقبة والذاكرة والتحليل والاستنتاج والعمل الوطنية، فإما أن تكون هناك قدرة التفكير أو قدرة التنفيذ. وبالطبع فإن العمل على الارتقاء بهذه المهارات، يجب أن يكون من أولويات التعليم الوطنى، وخاصة التعليم الموجه للطلاب فى مختلف المراحل التعليمية. فيجب أن تهتم الأمة والأسرة والمواطن والطفل بالتدريب على التفكير، والعمل على تنمية عادة التفكير الخلاق.

كتبت بالمكتب التعليمى بمحافظة يوننان، بتاريخ 2008/9/25.

طرق التفكير ومسار الحياة الإنسانية:

إذا كانت طرق التفكير هى التى تحدد مسار الحياة، فإن المفاهيم تحدد مستقبل هذه الحياة، فحياة الإنسان هى عبارة عن مرحلة تشهد الكثير من التغيرات والاختيارات. وكثيرًا ما نرى فى حياتنا الواقعية أن هؤلاء الأشخاص الذين يتمتعون بمرونة ومهارة فى التفكير، فإنهم دائمًا ما يكونون أقوى بكثير من غيرهم، وأنهم قادرون على ربح الكثير من المال، والحصول على فرص عمل، وعلاقات إنسانية جيدة، هذا بالإضافة إلى تمتعهم بصحة جيدة وحياة سعيدة،

كما يكون بإمكانهم أن يحيوا حياة ذات مستوى عالٍ، ممتلئة بالكثير من المتع. وعلى الجانب الآخر، فإن هؤلاء الأشخاص الذين يفتقرون إلى القدرة على التفكير الجيد، فإنهم على الرغم من انشغالهم الدائم، إلا أنهم دائمًا ما يعجزون عن مواجهة الحياة، مما يضطرهم لأن يكونوا عاجزين عن تلبية متطلبات الحياة، والتمتع بحياة جيدة مستقرة. وهكذا فإن هذا الاختلاف الكبير بين نوعى الحياة السابقة يحمل لنا إشارة فى غاية الأهمية، مفادها أن طريقة التفكير هى التى تحدد مسار الحياة الإنسانية برمتها. وفى حقيقة الأمر، فإنه ليس هناك ثمة اختلاف كبير بين الإنسان وأخيه الإنسان. إلا أنه هناك من لديه القدرة على التفكير المستمر، والبحث الجاد عن طرق تفكير جديدة، تساعد على مواجهة وحل القضايا الصعبة فى الحياة؛ مما يمكنهم فى النهاية من النجاح والتمتع بحياة سعيدة يحسدوا عليها. أما هؤلاء الذين يفتقرون إلى القدرة الجادة على التفكير، فإنهم يتساقطون واحدًا تلو الآخر، وتنهار إرادتهم، وينضمون تدريجيًا إلى صفوف المبتذلين المتخلفين عن ركب الحياة الإنسانية الجادة. وفى الحقيقة، فإن الفارق الرئيسى بين هؤلاء المتميزين والمبتذلين إنما يتمثل فى قدرة كل منهم على التفكير، واستخدام العقل بشكل جيد، والمبادرة إلى البحث عن طرق التفكير الجيدة، التى تساعد على النجاح. فالفريق الأول إنما يتميز بقدرته على الإبداع والتجديد، بينما يقبع الثانى فى براثن المحافظة والقوالب الثابتة، وبالتالى فإن موقف كل منهم يؤدى إلى مسار مختلف تمامًا للحياة التى يعيشها كل فريق من الفريقين.

كتبت بمساكن هيئة الضرائب، بمدينة يوشى، بتاريخ 2001/7/4.

منطق الحكماء:

**دائمًا ما يكون الحكماء فى مرحلة بحث مستمر فى زمان ومكان غير محدد، إلا أنهم يقومون بتنفيذ ما يفكرون فيه فى زمان ومكان محدد؛ حيث إنهم يتميزون بالفكر المتواصل والأسلوب الثابت فى التطبيق، وأنهم يكونون فى غاية الدقة من أجل مصلحة الآخرين، بينما يظهرون بصورة طبيعية إذا ارتبط الأمر بمصالحهم الشخصية، وأنهم يكونون فى أقصى درجات الذكاء أمام الأذكياء، وفى غاية الحماقة أمام الحمقى، ويكونون فى أقصى درجات النبل أمام النبلاء، وفى غاية الوضاعة أمام الشخصيات الوضيعة، ويكونون فى أقصى درجات الغرور أمام**

الشخصيات المغرورة، ويكونون مثالا للتواضع أمام المتواضعين، كما أنهم يواجهون المعارف الكبرى بإحساس وعقلانية وشمولية. وهذا هو خلاصة فهم جمهور الحكماء.

كتبت بمساكن هيئة الضرائب، بمدينة يوشى، بتاريخ 2006/2/3.

### الخير الموضوع الخالد فى تاريخ البشرية:

تتميز الأعمال الخيرية بكونها أعمالا خالدة، تبقى وتتجدد على الدوام، وأنها قادرة على إثارة مشاعر وحب البشر، وإثارة روح الحق والعدل، وأنها تقف إلى جوار الضعفاء، وتنقذ الجرحى والمعاقين. كما أن تنمية الأعمال الخيرية العامة، تعتبر خير تعبير عن حضارة أى أمة، وعلى مدار التاريخ الصينى الطويل، فقد كانت المسئولية هى الدعامة الرئيسية لتطور الأمة الصينية، كما أنها المؤشر الرئيسى لنهضة وتطور الأمة الصينية فى المستقبل .. فليعم الخير والحب جميع الأرجاء .. فتكديس الثروات المادية سيتحول فى نهاية الأمر إلى سلعة استهلاكية ثقافية، تتخذ من الإنسان موضوعًا رئيسيًا لها. ومن ثم فإنه علينا العمل على تنمية المشروعات الاجتماعية، ودعم العدل فى المجتمع، من خلال تنمية الأعمال والمشروعات الخيرية.

خلال ندوة مع موظفى رابطة المعاقين، ببلدية خونغ خه، بتاريخ 2007/11/21.

### التكيف مع الحقائق:

هناك نصيحة مهمة للسيد وليم جيمس عالم النفس والفيلسوف المعروف، يذكر فيها أن "تقبل الأمور الحتمية والحقائق بصدر رحب يعتبر الخطوة الأولى للتغلب على أية مشكلات تترتب على ذلك". وبالطبع فإن هذه النصيحة ليس فقط مناسبة لأمور الحياة اليومية، وإنما هى أيضًا مناسبة لأن تستخدم فى القرارات التى يتخذها جمهور العظماء عقب الأزمات الكبرى. فالأشخاص الذين يعجزون عن مواجهة والتكيف مع الواقع، يفتقدون القدرة على التمتع بمستقبل جيد. حيث إنه فى ظل عدم القدرة على التكيف مع الحقائق المختلفة، فإنهم يكونون عاجزين عن اتخاذ سياسات مناسبة للتعامل مع هذه الحقائق. فالتكيف مع الحقائق يجب أن يكون أمرًا إيجابيًا، وليس سلبيًا، ويجب أن يُقبِل الإنسان على البحث عن حلول للقضايا الواقعية بروح إيجابية، وأن يتعامل بشكل دقيق وواضح مع الحقائق الفعلية، وألا

يلقى باللوم على السماء فى كل أمر من الأمور، وألا يتهرب من مواجهة الحقائق. وربما يكون هذا السلوك المسلك الرئيسى للبقاء وقاعدة رئيسية لتحقيق النصر.

انطباع حول مطالعة كتاب "الفلسفة البراجماتية" لوليام جيمس، بمساكن خونغ لان، مدينة مينغ تزه، بلدية خونغ خه، بتاريخ 2007/10/14.

## العظمة والبساطة:

بإمكاننا أن نكتشف فى حياتنا اليومية ودراستنا مدى بساطة العظمة. وإذا كنت تعرف أى من الشخصيات العظيمة بالمعنى الحقيقى للكلمة، فإنه بإمكانك أن تكتشف مدى بساطتهم وقربهم من الناس، وخاصة إذا كانت تربطك بأحدهم علاقة جوار، فإنك إذا اقتربت منه فستشعر بمدى بساطته، وأنه ليس على تلك الدرجة من العظمة والغموض الذى كنت تتخيله. وهكذا هى العظمة، فإن حياة أو عمل أى مخترع أو فنان أو سياسى تتميز بالبساطة، هذا إذا لم يدخلوا حماستهم وعقلانيتهم وإرادتهم فى حياتهم وعملهم الذى يتميز بالبساطة. إن الإنسان كلما ازداد عظمة ازداد بساطة، كما تزداد بساطة الأمور المختلفة بقدر عظمتها، والآلة البسيطة هى الأفضل والأكثر استخدامًا، وبالتالى فإنها الأعلى قيمة.

كتبت بمساكن شركة خدمات الأطعمة، بمدينة جيانغ تشوان، بتاريخ 1988/8/10.

## نظرة على الفكر الصينى التقليدى:

نشأت طريقة التفكير الصينية التقليدية فى ظل بيئة اجتماعية جغرافية شبه منغلقة، وفى عزلة عن المجتمع الخارجى؛ الأمر الذى جعل الجانب الاجتماعى والثقافى (بما فى ذلك طريقة التفكير)، يتميز بملامح المجتمع الزراعى الواضحة، هذا إلى جانب التركيز على أواصر الدم، وتقديس الأسلاف، وإعلاء مكانة وقيمة التراث، وغيرها من مكونات البيئة الاجتماعية ذات الصبغة الدينية. وفى ظل هذه الظروف التاريخية، نشأت طريقة التفكير الصينية التقليدية، التى تختلف عن طريقة التفكير الغربية. ويتمثل هذا الاختلاف فى خمسة جوانب رئيسية.

**أولًا: اتجاه التفكير المحافظ:** حيث يولى أسلوب التفكير الصينى التقليدى اهتمامًا واضحًا بالسوابق، فيركز على الحالات السابقة، وتأسيس مجموعة من القواعد والقوانين القائمة على الأحداث السابقة فى التاريخ الصينى. وتعبر هذه الحالة من تقديس أو امر السماء ومقولات العظماء على الالتزام الأعمى بالتقاليد، والافتقار إلى الوعى المستقل بمناهضة التقاليد.

**ثانيًا: اتجاه التفكير الأخلاقى:** حيث يعتبر الاهتمام بالجانب الأخلاقى من أهم السمات الواضحة لأسلوب التفكير الصينى التقليدى. ويقوم هذا الاتجاه فى التفكير على أخلاقيات المدرسة الكونفوشية، التى تتخذ من النظام الأخلاقى للإنسان محورًا رئيسيًا لها، والذى يتمثل بشكل رئيسى فى التركيز على أخلاقيات المجتمع ككل وليس أخلاقيات الفرد، حيث اعتاد أفراد المجتمع الصينى تمييز الأمور، من خلال منظومة العلاقات التى تربط بين أفراد المجتمع، إلا أن هذا النظام الأخلاقى قد أدى إلى كبت الوعى الذاتى للفرد، وجعل الناس يميلون إلى تقديس المكانة والسلطة، كما أدى ذلك أيضًا إلى ضياع السمات المميزة لأخلاقيات الأفراد.

**ثالثًا: اتجاه التفكير القائم على البحث عن أوجه التشابه ونبذ الاختلاف:** وهناك علاقة وثيقة بين هذا الاتجاه فى التفكير وبين الهياكل الاجتماعية الموحدة والفكر الكونفوشى. حيث تتطلب الهياكل الاجتماعية الموحدة التوحيد بين منظمات المجتمع والمفاهيم العقائدية، كما أن مؤسسات الدولة الكبرى، القائمة على أساس الاقتصاد الزراعى الفردى، بحاجة ماسة إلى التوحيد بين العقائد والمفاهيم المختلفة. والدعوة إلى الفكر الموحد ونبذ والقضاء على الأفكار المختلفة، وبالطبع فإن هذا الأمر يتطلب كبت حرية التفكير، وإعاقة ازدهار الثقافة العلمية فى المجتمع.

**رابعًا: اتجاه التفكير القائم على التمازج:** يسعى أسلوب التفكير الصينى التقليدى إلى إتجاه تفكير يتسم بالوسطية والإنسجام والتوافق. وتعبر الأنشطة السياسية والإقتصادية القائمة على هذا الأسلوب فى التفكير عن الإنسجام والتوافق والإعتدال، مما يجعلها أسلوب تفكير تقليدى يتمتع بتأثير واضح على التركيبة العميقة لثقافة الأمة الصينية. خامسًا إتجاه التفكير الذى يفتقر إلى الجانب التجريدى. يتميز أسلوب التفكير التقليدى الصينى بكونه تفكير قائم على الخبرات، وانه لا يتمتع بقدر كبير من التجريد. وحيث كانت الفلسفة الصينية القديمة قليلًا ما تعمد إلى إستخدام منطق المفاهيم فى التدليل على أمر ما، فى حين أنها كانت تعتمد على التشبيهات. وقد أدى هذا الأسلوب فى التفكير إلى عدم الصرامة الواضحة فى مجالات الإنتاج والحياة والدراسة.

كتبت بمساكن خونغ لان، بمدينة مينغ تزه بلدية خونغ خه، بتاريخ 2002/9/11.

## مهارة اقتباس الأفكار الرئيسية من النصوص الدينية:

إن الهدف من دراسة النصوص الكلاسيكية الدينية إنما يتمثل فى اقتباس ما يعبر عن جوهر هذه النصوص. فبغض النظر عن قراءة آلاف الكتب المتعلقة بالبوذية، وزيارة مئات المعابد البوذية، فإنه يجب أن يخرج المرء من ذلك كله بأربعة مصطلحات رئيسية، تتلخص فى: الانضباط، التأمل، الحكمة والتقدم. حيث يجب أن يحافظ الإنسان على الانضباط، ويشغل نفسه بالتأمل، ويتحلى بالحكمة وروح التقدم. فيجب أن يتحلى جموع المسئولين وعامة الناس بهذه الخصال الأربعة فى سلوكياتهم وأفعالهم. كما يجب أن يلتزم أى إنسان خلال أدائه لأى عمل، بما يتفق عليه المجتمع من أخلاقيات وقواعد وقوانين ملزمة لجميع أفراد المجتمع، ويجب أن "يسيطر على ذاته"، ويعمل جاهدًا على حماية نفسه من شر الغرور والأوغاد وأهل الشر. كما يجب أن يتحلى أى إنسان والقادة بشكل خاص، بالعقيدة الراسخة والإرادة القوية، وفى الوقت ذاته يجب أن يتمتع بمعايير تقييم واتجاه قيمى دقيق، هذا بالإضافة إلى امتلاك القدرة على إصدار الأحكام. كما يجب أن يسعى كل إنسان والقادة على وجه التحديد، بتعزيز قدراتهم فى الدراسة والاطلاع وتنمية حكمتهم، حيث يجب ألا يقتصر جهدهم فقط على الارتقاء برفع مهاراتهم التجارية، بل يجب أن يسعوا إلى الارتقاء بمهاراتهم العاطفية والحماسية والحكمة الاقتصادية والسياسية والثقافية. كما يجب أن يطمح أى إنسان فى عمل، إلى تحقيق أفضل النتائج التى تلائم العصر، وإلى الإبداع فى عمله، فيجب ألا يقتصر جهدنا على أن تلائم أعمالنا البيئة المحيطة بنا فحسب، وإنما يجب أن نسعى إلى تحدى هذه البيئة، والعمل المستمر على تنمية القدرة على الإبداع. فمصطلحات الانضباط، التأمل، الحكمة والتقدم، تعبر عن المرحلة الكاملة لحياة الإنسان، كما تعتبر أيضًا المعانى الرئيسية فى دورة الحياة الإنسانية، وهى الأساس لبناء نظام حياة واضح، فكل مصطلح من هذه المصطلحات الأربعة يعتبر أساسًا لما بعده، فليس هناك تأمل بدون انضباط، ولا حكمة بدون تأمل، ولا تقدم بدون حكمة، وهذا هو الشرط الرئيسى لاستمرار الحياة الإنسانية.

كتبت بفندق ووتاى شان، بتاريخ 2004/10/18.

كتاب "التغيرات" .. نبع الحكمة الصينية:

يعتبر كتاب "التغيرات" و"الإنجيل" من الكتب العظيمة التى يشعر البشر بغرابتها الشديدة،

وأنا أتفق مع وجهة نظر الكثير من الأساتذة المتخصصين؛ حيث إن كتاب "التغيرات" عمل عظيم، يحتوى على كم كبير من التسجيلات الثرية، قام بجمعه أحد موظفى القصر فى فترة نهاية عصر أسرة يين، ومطلع أسرة جوو الإمبراطوية. وهوعبارة عن محتوى فكرى قريب جدًا من حياتنا البشرية، وبمثابة مجموعة من المبادئ المهمة حول القوانين الطبيعية والحياة وإصلاح الذات وإدارة العائلة الصغيرة وإدارة شئون البلاد، فهو أحد الجذور المهمة لثقافة الأمة الصينية، وهو أيضًا منبع الفكر الصينى والروح القومية للأمة الصينية. كما يعتبر أحد مصادر التراث المهمة لتحول التاريخ الصينى من الجهل والظلام إلى التحضر، وهو صورة منطقية لتطور الثقافة الصينية من الخرافة إلى الاعتماد على العلم، ورمز مناسب تمامًا لتطور الفلسفة الصينية من عصر السحر إلى عصر التناغم والتوافق، وهو أخيرًا وثيقة مهمة لتحول الفكر الصينى من عصر الصورة الساذجة إلى التفكير المنطقى.

ويتألف كتاب "التغيرات" من جزأين رئيسيين، وهما ("إى جينغ" و"إى جوان").

جدير بالذكر أن كتاب "التغيرات" كان له أثر كبير وعميق لآلاف السنين على الثقافة والمجتمع الصينى والثقافة العالمية فى مجملها؛ حيث إنه لم يقدم فقط للمكونات والأنظمة السياسية والاقتصادية والثقافية والصينية القديمة، بل إن له دور كبير ومهم فى تكوين المفاهيم القيمية، والقواعد الأخلاقية، وطرق التفكير والعادات والتقاليد الصينية، كما أن له تأثيرًا كبيرًا فى تنمية وخلق الروح القومية الصينية.

وقد قدم كتاب "التغيرات" المفاهيم الحضارية لبناء سياسة الدولة الصينية، حيث قدم الكتاب مهارات الحكم الخمسة الرئيسية، الخاصة بإدارة البلاد، وكيفية تحقيق التوافق بين الإنسان والطبيعة، وكيفية إدارة الأمور العامة، والتنسيق بين مصالح الشعب، وقد اجتمعت هذه المهارات فى الجزء المعنون بـ"التغيرات .. لين قوا"، والتى اشتملت على "شيان لين"، "قان لين"، "جه لين"، "جه لين" و"دون لين". وتشير مهارة "قان لين" إلى المنافع المفيدة للإنسان، وتشير "جه لين" إلى القيام بأداء الأعمال على خير وجه، كما يمكن التعبير عن ذلك

من خلال القول بالاقتراب إلى الناس بالصدق، وأن تتحلى الحكومة بالمصداقية فى التعامل مع المواطنين؛ حتى ينعم المواطنون بالأمن والسلام والسعادة. أما مهارة "جه لين" فتشير إلى وضع الأشخاص المناسبين فى الأماكن المناسبة؛ حتى يقوموا بأداء أعمالهم على خير وجه. فى حين تشير مهارة "دون لين" إلى ضرورة الحذر، والتحلى بالضمير فى أداء الأعمال المختلفة. وأخيراً تشير مهارة "شيان لين" إلى الفهم البديهى للعلاقة بين المستويات العليا والدنيا، وما هو خارجى وداخلى، واليسار واليمين، هذا إلى جانب دعم القدرة على التركيز وحيوية الحياة؛ هذا حتى تتمتع آليات وأنظمة الإدارة العامة فى المجتمع بالحيوية الفاعلية؛ مما يؤدى إلى بلوغ أسلوب إدارة البلاد المعبر عن التوافق بين الإنسان والطبيعة، والقائم على "عبادة السماء والحفاظ على الإنسان"، و"الاستناد إلى الأخلاقيات".

كما قدم كتاب "التغيرات" إسهامات عظيمة فى مجال تكوين الثقافة الصينية المزدهرة والروح القومية الصينية، والتى تشتمل على الروح القوية، التى تتميز بالابتكار والتناغم. حيث يركز جزء "إى جينغ" من كتاب التغيرات على روح التناغم بين السالب والموجب، والذى كان له دور كبير فى سمة التعددية، التى تتميز بها الثقافة الصينية، هذا إلى جانب سمات الثقافة الدينية لمعتقدات البوذية والطاوية والكونفوشية.

هذا كما كان لكتاب "التغيرات" دوره فى تكوين طرق وأساليب التفكير الصينية وسماتها التى تتميز بها؛ حيث إن هناك اختلافًا كبيرًا بين التفكير الصورى والتفكير المتناغم، وتفكير السالب والموجب، الذى يحتوى عليه هذا الكتاب، وبين التفكير المنطقى والتناقضى، وغيرها من المفاهيم الغربية. فالتفكير الصورى يركز على النظر إلى الأشياء نظرة ثاقبة؛ حتى يتم سبر أغوارها. فيما يبرز التفكير التناغمى من خلال العلاقة بين السالب والموجب، وحيث يمثل التصادم والتوافق بين السالب والموجب المكونات الثمانية فى كتاب "إى جينغ".

انطباع حول مطالعة كتاب "التغيرات"، خلال زيارة عمل إلى ست دول بجنوب شرق آسيا، فى 2006/8.

## النبوءات الثقافية:

مما لا شك فيه أن لكل دولة أو أمة نبوءاتها الثقافية الخاصة، حيث إن التنبؤ بالأحداث المستقبلية والتفكير فيها يعد قوة مستمرة فى تاريخ تقدم الحضارة البشرية. فإذا كان متوسط عمر الإنسان مائة عام فقط، فإنه يشغل باله بالتفكير والقلق على مدة أطول من ذلك بكثير،

قد تصل لألف عام. كما أن البشرية تختلف عن غيرها من المخلوقات، فى أنها تتمتع بقدرتها الخاصة على الخيال والأمل فى المستقبل، وأنها لا تتوقف أبدًا عن التطلع إلى تغيير مصيرها، وهذا التطلع والأمل، هو ما يشكل ما يعرف بالنبوءات الثقافية. إلا أن الأمر المثير للغرابة أن نبوءات معظم الأمم على مستوى العالم أجمع، عادة ما تحمل قدرًا كبيرًا من الصبغة المأساوية، فقط نجد أن الثقافة التنبؤية الخاصة بالأمة الصينية، التى تأسست على أساس معتدل، ما بين السالب والموجب، نجد أنها تتميز بأنها دائمًا ما تحافظ على النظرة التفاؤلية تجاه المستقبل. وهذا ما يعنى أن الأمل والمعانى الجميلة فى الحياة هى الاعتقاد الراسخ لأبناء الأمة الصينية، وهو أيضًا الأساس لنمو وازدهار الأمة الصينية وسط بستان الأمم العالمية.

ويعد كتاب "التنبؤات المصور" من الأعمال المهمة فى مجال ثقافة التنبؤات الصينية، حيث يحتوى هذا العمل المهم على عدد كبير من الكلمات، التى ترسم مراحل الحضارة الصينية، من خلال زاوية شاملة غير مسبوقة، وبصرف النظر عن صحة أو عدم صحة هذا العمل، إلا أن الذى يهمنا فى هذا الصدد أنه عبر عن قوة ثقافية ثرية. حيث إن تاريخ الأمة الصينية الذى قدمه هذا العمل، استطاع أن يقدم لنا التاريخ الصينى، من خلال زاوية جديدة شاملة، والتى تقوم على التفاصيل وليس الأحداث. فمن منطلق نظرية التاريخانية التى دائمًا ما نتحدث عنها بشأن الأحداث التاريخية، فإن أى حدث تاريخى له حتميته، إلا أن استخدامنا لوجهة النظر هذه كمرآة لحياتنا الواقعية من أجل حياة أفضل، نقول إن ذلك يؤدى إلى أن يكون الفكر الإنسانى أكثر بساطة. ويجب أن نعلم جيدًا أن الإنسان هو الذى يكتب التاريخ، وأن الطبيعة البشرية تتميز بأنها الأكثر تعقيدًا، ومن ثم فإن السبب فى تلك التغيرات الكثيرة التى تطرأ على حياتنا، إنما يعود إلى كثرة التفاصيل فى حياتنا، والتى تمكننا من الحصول على الكثير من الإرشادات على مدار التاريخ الطويل. فالسمة المميزة لثقافة التنبؤ، تتمثل فى النظر إلى الأحداث الصغيرة على أنها كبيرة، وقراءة التاريخ من خلال التفاصيل البسيطة، والاعتماد على الأحداث الصغيرة الحاضرة؛ للتنبؤ بالأحداث الكبرى التى قد تقع مستقبلا. وانطلاقًا من هذا المعنى، فإن ثقافة التنبؤ يمكن أن تساعدنا على مراجعة ودراسة الماضى والتعرف على الحاضر.

انطباع حول قراءة أحد الكتب، بمكتب الحزب بمدينة يوشى، بتاريخ 1999/2/14.

## أهمية المعارف العامة:

على حد معلوماتى أن معظم الأخطاء التى يقع فيها البشر هى عبارة عن أخطاء تتعلق بالمعارف العامة. وتهتم الثقافة الصينية - إلى حد بعيد - بالسمات والتعبيرات الروحية، حيث تتكون من سبعين بالمائة مما يقوم على الجانب الروحى، وثلاثين بالمائة مما يقوم على الشكل. وقد اعتدنا فى العصر الحالى عند الحديث عن أى أمر ما، أن نتحدث عن مبادئه ومناهجه. اعتدنا على التفكير التجريدى، فى حين قللنا من شأن التفكير التخييلى والتفكير الملموس، وبالتالى فإننا دائمًا ما نتجاهل تنمية التفكير والسلوك البناء، القائم على المعارف العامة المحددة. وعلى سبيل المثال، فإننا يعانى الكثيرون من نقص الجوانب الحضارية، فيما يتعلق بالعادات الصحية اليومية، وعدم الدقة فى القيام بالأعمال المختلفة، وعدم الاهتمام بالسلوكيات الأخلاقية، وكثرة الأخطاء النحوية أثناء الحديث والكتابة. وفى حيقية الأمر فإن هذه الأخطاء الحياتية المتعلقة بالمعارف العامة، من الممكن أن تؤدى إلى أخطاء، تستمر على مدى الحياة، بل وإنها قد تؤدى إلى كوارث قومية، وبالتالى فإننا بحاجة ماسة إلى التفكير الدقيق، والمزيد من المعارف العامة والعمل البناء.

كتبت بمكتب حكومة مدينة جيانغ تشوان، بتاريخ 1988/7/9.

## حب الأمومة:

حب الأمومة هو أعظم وأسمى وأخلص حب فى الكون، وبين بنى البشر؛ حيث يتجسد فى حب الأمومة سمات الحب الثلاثة الرئيسية، التى تتمثل فى الجاذبية والتضحية والإبداع. إلا أنه للأسف الشديد، فإن حب الأمومة فى حياتنا الواقعية لا يحظى بالنشر المناسب، حيث تحول علاقة الأمومة القائمة على رابطة الدم، إلى معنى أنانى ضيق، فأصبح الإنسان يحصره فى حب أمه فقط، ولا يحترم ويقدم أمهات الآخرين، وأصبحت الأم تحب أطفالها فقط، ولا تحب وتهتم بأطفال الآخرين. والأمر المفزع أنه على الرغم من أن جميع بنى البشر ولدوا من رحم الأمهات، إلا أن هناك منهم من ينظر نظرة متدنية إلى الأمهات وإلى النساء عمومًا بمجرد بلوغه. "فكما يقول الحكيم منشيوس فإن يجب علينا أن نحب ونحترم جميع الكبار ممن هم فى عمر والدينا، وأن نحب جميع الأطفال ممن هم فى عمر أطفالنا". وعليه فإن مجتمعنا سيمتلئ بالحب، إذا ما حافظنا على حب الأمومة العظيم، وعملنا على نشره بين الناس.

كتبت بالمكتب التعليمى، بتاريخ 2008/7/1.

## الوعى الأنثوى وتقدم الأمم:

يلعب الوعى الأنثوى دورًا مهمًا فى تقدم الأمم، فإذا كان ازدهار دولة ما يبدأ من الأسرة، فإن ازدهار أى أمة يبدأ من رياض الأطفال. فالأسرة هى المدرسة الأولى لتكوين صفات وأخلاقيات الإنسان، حيث يبدأ فيها تفتح عقل الإنسان، وإدراك الحياة، وتكوين الصفات المميزة له، سواء الخيرة أم الشريرة. وتعتبر رياض الأطفال هى المدرسة الأولى فى حياة الإنسان، التى يبدأ فيها تكوين الصفات الأولية للإنسان، بما فيها السلوكيات والمهارات؛ حيث يكون دور المعلمين فى الروضة أكثر تأثيرًا وفعالية من دور الحكومات المسئولة. وبما أن الأنثى فطرت على التمتع بالقلب الكبير الذى يمتلئ بالحب، فإن لها دورًا كبيرًا فى تكون الصفات الطيبة لبنى البشر، كما أنها تتمتع بروح الإرادة القوية. فالأم هى أول معلم فى حياة كل منا، كما أن دورها فى تكوين صفات وسلوكيات ومهارات الطفل، أكثر تأثيرًا من دور الأب. وقد حملت الكثير من الشخصيات المعروفة فى التاريخ الصينى، مثل يينغ جينغ، ليوبانغ، ليوشيو، لى شه مين، جنكيز خان، صن يات صين، ماو تسى تونغ، والأجنبية مثل آرثر كينج، نابليون بونابرت، بيتر الأكبر، وغيرها من الشخصيات المعروفة، نقول حملت كل هذه الشخصيات الكثير من جينات وملامح أمهاتهم. ووفقًا للدراسات التى أجريتها، فإن هذا الأمر ينطبق أيضًا على الأناس العاديين، فإن الإنسان الذى يحمل أكبر قدر من جينات أمه، يكون أكثر ذكاء ومهارة.

فى حديث مع أحد الزملاء، بملعب التنس بجامعة المال والاقتصاد، بمقاطعة يوننان، بتاريخ 2008/10/9.

## حول قيمة الحياة:

يتواجد الإنسان فى هذا الكون فى شكل وجود طبيعى وآخر اجتماعى، كما تتمتع حياة الإنسان بالمزج بين طبيعة الحياتين الطبيعية والاجتماعية، وتعتبر الحياة الروحية هى أسمى قيم الحياة الإنسانية. ففيما يتعلق بالحياة الطبيعية للإنسان، فإنها تنتهى إلى الموت. أما الحياة الاجتماعية فإنها عبارة عن وحدة متكاملة، حيث يمتلك الإنسان عملية نفسية متعلقة بحياته، بما فيها المعرفة والشعور والإرادة. فى حين أن الحياة الروحية تتمثل فى تركيبة ثلاثية، تتكون من الهوية والأنا والأنا العليا. حيث تشير الهوية إلى السمات التى يولد بها الإنسان، وتشير الأنا إلى الشخصية والسمات المستقلة، بينما تشير الأنا العليا إلى الشخصية أو السمات

الاجتماعية. وتتضمن حياة الإنسان وظيفتين رئيسيتين، وهما الوظيفة البدنية العضوية والوظيفة غير المادية الثقافية الاجتماعية التى تميزه عن الحيوانات.

كتبت بمساكن خونغ لان بمدينة مينغ تزه، بلدية خونغ خه، بتاريخ 2006/3/14.

الحركة المستمرة وقيمة الحياة:

إن قيمة الحياة الرئيسية تكمن فى الحركة المستمرة؛ حيث يجب أن تكون عملية مراقبتنا لحركتنا معيارًا رئيسيًا لمراجعة أنفسنا. ويذكر الفيلسوف ماندينكو أن "الحركة هى الفعل الوحيد التى يمكنها أن تجعل الخرائط والقوانين والأحلام والخطط والأهداف تتمتع بمغزى واقعى". وبالحركة يمكننى أن أمتلك المستقبل وأن أحقق أهدافى. وبغض النظر عن إذا ما كانت حركتى ناجحة أو غير ناجحة، فإنها تعبر عن مغزى وقيمة الحياة. وحيث دائمًا ما يتأثر أى شيء ساكن بالشيء المتحرك، وأن الإنسان لن يتمكن من السيطرة على مصيره بدون المحافظة على الحركة المستمرة، كما أن أخطاء القادة المتعلقة بقراراتهم، وكذلك أخطاء العامة جميعها، تنتج عن عدم الحركة أو التردد فى الحركة.

كتبت بغرفة رقم 805 بالفندق التعليمى، بمدينة كونمينغ، بتاريخ 2008/10/18.

قيمة الحياة الإنسانية:

إن التأكيد على قيمة حياة الإنسان يتطلب منا إعادة النظر فى التعليم التقليدى؛ حيث إنه يجب أن يكون الاهتمام بقضية الوجود ومغزى وقيمة الحياة الإنسانية، هى نقطة البدء، والهدف الرئيسى لكافة الأنشطة الاجتماعية التطبيقية البشرية، وخاصة تلك الأنشطة المرتبطة بالتعليم. فإذا ما نظرنا إلى التعليم التقليدى، فسنجد أنه يهتم بالإدارك العقلانى، ويقلل من قدر التجارب الحياتية، ويهتم بالحصول على المعارف، ويقلل من مغزى الحياة الإنسانية وقيمتها، يهتم بالتدريبات العقلانية، ويقلل من قيمة بناء العالم الروحى. كما أن التعليم التقليدى يستخدم طريقة نشر المعارف العقلانية؛ ليحجب أمام الطلاب إدراكهم للحياة الواقعية، والتمتع بالتجربة فى الحياة التى يعيشونها والجانب الروحى للإنسان، ويتجاهل الجوانب المعرفية والخيالية والتجربة والإحساس لدى الطلاب؛ حتى يفقد الطلاب العالم الروحى الذى يسعون إليه، ويتناسون الهدف الرئيسى من وجودهم فى هذه الحياة،

ويتحولون إلى مجرد دروس مستنسخة، تحفظ ما تتلقاه عن ظهر قلب؛ حتى تتحول دروس الموسيقى والرسم إلى دروس تطبيقية، يؤديها الطلاب بطريقة تخلو من الإبداع. هذا حيث طغت قيمة المواد والآلات على قيمة الهدف، فربما يكون الطالب متمكن من "المعارف والمهارات الأساسية"، إلا أنه يكون قد فقد المتعة والحماس والفاعلية. وتتحول مرحلة الاستمتاع لديه إلى مرحلة تلقى سلبية. وعندها يكون بإمكاننا رؤية الأشياء التى يكتسبها الطالب، ولكننا نعجز عن اكتشاف الأشياء التى يفقدها. وربما يكون ما يكتسبه بسيط جدًا فى مقابل ما يفقده. (انظر كتاب "مفاهيم جديدة حول التعليم" لمؤلفه يوان جين قووه، دار نشر العلوم التعليمية، عام 2002، صفحة رقم 57".

كما أن التعليم التقليدى يتعامل مع الطالب على أنه كائن عقلانى، ويكون الهدف الأسمى له السعى إلى اكتساب المعارف والمهارات العقلية؛ حتى يتحول التعليم داخل قاعات الدرس إلى ساحة "تدريب"، وتكون العملية التعليمية عبارة عن عملية أحادية، ينقصها الاهتمام بمغزى وقيمة الحياة الإنسانية، "فبالنسبة لذلك الإنسان المتحضر، فإنه وفقًا للزيادة المستمرة فى المعارف التى يسعى إليها، فإن جميع الأمور تشهد انقلابًا وتغييرًا واضحًا. حيث تصبح المعرفة والمعلومات الشىء الأول فى حياته، وتصبح الرغبة والإرادة مجرد تابع للمعرفة. وكأن الإنسان منذ لحظة ولادته يتميز فقط بالعالم المعرفى، ولا تشغله قضية البقاء، وكلما زاد القدر الذى يتلقونه من هذا النوع من التعليم، كلما أصبحت أفكارهم أكثر انغلاقا فى ظل طبقة محددة من المعرفة. ويزداد تقدير الإنسان المتحضر المعاصر لقيمة المعرفة، حيث يقوم بإعادة النظر فى قضية البقاء فقط عندما يواجه الكوارث الكبرى فى حياته". (انظر كتاب "قضية خارج القضية، موجز مناهج الفلسفة الغربية الحديثة" لمؤلفه يووجين، دار نشر الشعب بشنغهاى، عام 1988، صفحات 16/14").

وبما أن ضعف قدرة التعليم التقليدى على تقديم الدعم الأخلاقى والغذاء الروحى ومتطلبات التعرف على مغزى الحياة لجمهور الطلاب، نقول فإن ذلك قد أدى إلى سيطرة نمط الحياة العقلانية الأحادية والرتيبة على التعليم داخل قاعات الدرس؛ الأمر الذى أدى بدوره إلى عدم تلبية الكثير من متطلبات الطلاب المتعلقة بالجانب الروحى، وتجاهل متطلبات تأسيس الجانب الروحى المكتمل لديهم، "فاليوم أصبحنا ننشغل بالسؤال حول

كيف يصبح الطفل إنسانًا مكتملًا، وأولينا الاهتمام للسؤال المتعلق بنوعية التكنولوجيا التى يجب أن يتعلمها الطفل؛ وذلك حتى يصبح ترسًا فعالا فى العالم الذى يهتم فقط بالثروات المادية". (انظر مقدمة كتاب "أصل وتطور التعليم الحديث" لمؤلفته إليزابيث لورانس، ترجمة جى شياولين، دار نشر معهد بكين للغات عام 1992). وبناء على ذلك، فإن القول بفقدان "الإنسان" فى منظومة التعليم فى قاعات الدرس لا يعنى أن هذا النوع من التعليم لا يهتم بالإنسان بشكل كامل، وإنما يعنى أنه يسعى فقط إلى إعداد "إنسان المعرفة"، "إنسان التكنولوجيا" و"إنسان العقل"، وليس "الإنسان الشامل"، وبالطبع فإن هذا الأمر يعتبر تفكيكًا لحياة الإنسان الشاملة؛ "حيث إن هؤلاء البشر يفتقرون إلى المعرفة العميقة التى تضرب بجذورها فى الروح الشاملة للإنسان، فهؤلاء يمتلكون القدرة على الفهم ولكن تعوزهم الروح، لديهم المعرفة ولكنهم يفتقرون إلى الجانب المعنوى، لديهم القدرة على الحركة والنشاط، فى حين أنهم يفتقرون إلى الرغبات الأخلاقية". ( انظر كتاب "علم التربية الحديث فى ألمانيا" لمؤلفه تزووجين، دار نشر شانشى التعليمية عام 1992 صفحة رقم 71).

وبالتالى فإن نتيجة إعادة النظر فى التعليم التقليدى هى ضرورة الإسراع فى عملية تطوير التعليم الحديث؛ حيث إن القيمة النهائية للتعليم الحديث تتمثل فى جعل الإنسان إنسانًا بالمعنى الحقيقى للكلمة!.

كلمة فى ندوة حول قضايا التعليم الحديث، بمقاطعة يوننان بلجنة الحزب بالمكتب التعليمى، بتاريخ 2008/2/12.

## أبدية الحب:

يجب علينا أن نحسن التمتع بثمار الحضارة البشرية .. فهناك اليوم الكثير من الأشخاص الذين لا يمتلكون مسئولية اجتماعية قوية، وكذلك ينقصهم القلب الكبير الذى يمتلئ بالحب للمجتمع الذى يعيشون فيه. فالبشر إنما يسعون إلى مجتمع ملىء بالحب، حيث يكون بإمكانهم التمتع بمثلث الحق والخير والجمال. فالمحبة هى الكلمة المفتاحية فى الكتاب المقدس، حيث يدعو البشر جميعًا إلى التحلى بالحب الكبير الشامل، "فالمحبة تعنى التسامح والصدق والصبر". حيث نجد مفهوم الحب فى الكتاب المقدس بسيطًا، إلا أنه يعبر عن روح قومية قوية. وقد اعتمد اليهود على "العقد القديم" فى تأسيس أساس معنوى قوى، حيث إنهم لا ينسون أو يتنازلون ولو للحظة واحدة عن سعيهم الدءوب إلى استعادة وطنهم، وأنهم

يلتزمون على الدوام بقراءة كتابهم المقدس، ولا تتركه أيديهم لحظة واحدة، وكأنهم يطالعون الأخبار الأولى من صفحات جريدة "النيويورك تايمز". حتى استطاعوا فى 1948/5/14 من تأسيس إسرائيل التى فقدوها لأكثر من 1500 عام. وربما تكون قوة الحب هى السبب فى ذلك كله، حيث حب العائلة وحب الأمة وحب الوطن وحب العمل، أليس أن هذه القوة الخارقة إحدى ثمار الحضارة الحديثة جديرة بأن يلجأ إليها كل منا؟!

كتبت فى تايوان، بتاريخ 2004/9/28.

إدارة الحياة:

إن حياة الإنسان تكاد تنحصر فى فعلين رئيسيين: أولهما القول والفعل؛ حيث إن عملية التفكير الإنسانى وكل ما يتخيله الإنسان يتم التعبير عنه من خلال القول والفعل. وهناك أربع طرق لإدارة الحياة الإنسانية؛ أولًا: الفعل بدون القول، ثانيًا: القول بدون الفعل، ثالثًا: القول والفعل معًا، رابعًا: عدم الفعل وعدم القول. حيث نجد أن الفعل عبارة عن الكيان الرئيسى، والقول هو المنهج والفعل هو المضمون، بينما القول يمثل الأداء والتعبير عن هذا المضمون. فهناك من الأمور ما يمكن فعله ولا يمكن قوله، وهناك أيضًا ما يمكن قوله دون فعله، وهناك ما يمكن فعله وقوله، وأخيرًا هناك ما لا يمكن فعله أو قوله. وهكذا هو الحال بالنسبة لأداء الأعمال أو قيام الإنسان بدوره فى هذه الحياة. والنقطة الرئيسية فى هذه العملية تتمثل فى كيفية اختيار القيمة، والمعيار الصحيح بين القيام بفعلى القول والفعل، وما أن يتمكن الإنسان من اختيار هذا المعيار المناسب، بالإضافة إلى النظر إلى الاختلاف فى الزمان والمكان والظروف والشخصيات، واختيار الطرق المختلفة، نقول عندها ستكون عملية إدارة الحياة الإنسانية سلسلة وجديرة بتحقيق النتائج المرجوة منها.

كتبت بمكتب الحزب بمدينة شينبينغ، بتاريخ 1996/3/3.

الحياة الذكية:

أدعو الجميع إلى أن يحيوا حياة ذكية، وأن يقوموا بأداء واجباتهم بحكمة وذكاء؛ فالذكاء الإنسانى يتكون من الذكاء والعاطفة، والتى تتكون خلال الدراسة والتجارب الحياتية التى يمر بها الإنسان. كما أن الذكاء الإنسانى يجب أن يشتمل على الذكاء اللغوى والبصرى

والحركى والموسيقى والمنطقى، والذكاء فى التعامل مع الآخرين، وغيرها من أنواع الذكاء. فالناس عادة ما يؤكدون على "أنه يجب التعلم والتجربة من وقت لآخر"، و"يركزون فقط على التجربة". إلا أننى أرى أن حياة الإنسان دائمًا ما تدور فى دائرة المعرفة والحدث والوعى. حيث يتمكن الإنسان خلال حياته من المعرفة، كما أنه يعيش فى هذه المعرفة، ويتمكن خلال حياته من الوعى والإدراك، وحيث إن بلوغ الإنسان مرحلة الإدراك هذه، هى الشرط الرئيسى لتمكنه من التمتع بدوره الاجتماعى؛ وذلك حتى يتمكن من معرفة وإدراك مغزى الحياة والوجود، وحتى يتمكن من تأسيس وجهة نظر دقيقة حول الحياة والوجود، وحتى يتمكن من التعبير عن قيمة وجوده فى هذه الحياة. والآن فإن هناك الكثير من الناس لا يزالون فى مرحلة السعى إلى الوجود، وأنهم لم يصلوا بعد إلى مرحلة الحياة، حيث لم يتحقق الاندماج بين الصفة الطبيعية والمعنوية والاجتماعية للحياة. فقليلا ما يصل البشر إلى مرحلة الحياة الذكية وإلى المرحلة العليا من حياة الإنسان بالمعنى الحقيقى للكلمة، بما فى ذلك الكثير من القادة، حيث يكون لديهم تدنٍ فى مستوى مراحل الحياة، ويسعون فقط إلى تلبية الاحتياجات الرئيسية للحياة الطبيعية، ولا يسعون إلى وجهة النظر الحياتية للحياة الاجتماعية، والتى يجب أن يتحلو بها بوصفهم قادة؛ الأمر الذى يؤدى إلى تراجع معتقداتهم المثالية، وزيادة الاختلاس والفساد.

كتبت بالمكتب التعليمى، بتاريخ 2008/3/31.

## الحياة الإيجابية:

كما أننى أؤكد على قيمة الحياة الإيجابية، وأن يتخذ الإنسان مواقف إيجابية، وأن يحيا حياة إيجابية، وأن يؤدى عمله بإيجابية، ويعامل الناس بإيجابية، وينظر إلى كافة الأمور بإيجابية، وأن يلتزم الإيجابية فى كل يوم وشهر وعام، ألا يتنازل عن صفة الإيجابية مهما تعرض للصعاب والمخاطر. فحينما نلتزم الإيجابية تمتلئ حياتنا بالنور والأمل، وعلى العكس تمامًا فإن السلبية طريق الظلام، والإيجابية هى الوجه الآخر للصدق، بينما تأخذنا السلبية إلى الكذب والرياء. فيجب علينا أن نحافظ على القيام بعمل جاد يوميًا، والقيام بأمر جديد شهريًا، وعمل كبير سنويًا، والقيام بعمل ذى مغزى طوال حياتنا. ويجب أن نؤدى أعمالنا ونتعامل مع الآخرين،

ونتعلم ونطبق ما نتعلمه بإيجابية تامة. وطالما التزمت الإيجابية فستأتى إليك الفرص المناسبة فى حياتك، وستقرب منك زملاءك فى العمل، وستتمكن من تحقيق ما تتمنى.

فى حوار مع أحد الاصدقاء بملعب الجولف على بحيرة ديان، مساء يوم 2008/10/14.

## الذكاء السياسى:

تتميز السياسة الصينية بكونها سياسة حكيمة، حيث تعود أصولها للأمة الصينية التى تعرف بالحكمة، ويحتوى كتاب "التغيرات" على قدر كبير من حكمة وذكاء كبار الشخصيات السياسية فى الصين قديمًا، كما أن أى حكمة تعتمد على الوعى والإدراك. ويكمن السر فى السياسة الصينية الحكيمة فى العلاقة بين السالب والموجب؛ حيث إنه من الصعب أن يصل الإنسان غير الجاد وغير الحكيم إلى سر النجاح السياسى. فالكثير من الناس يعرفون فقط إما الجانب السالب أو الموجب، ولا يتمكنون من التوصل إلى نقط التقائهما. فعلى الإنسان الذى يرغب فى تحقيق مكانة ما على الساحة السياسية، أن يتمكن من الوقوف بين السالب والموجب. وعليه فإنه لن يمكننا تقديم ساسية حكيمة جديرة بالتقدير، إلا إذا نجحنا فى خلق شخصية سياسية شريفة، وتراكم خبرات سياسية ثرية، وتمكنا من القواعد السياسية الرئيسية.

كتبت بفندق دى تشينغ، بتاريخ 2001/3/20.

## الحقيقة والإيمان بالواقع:

إن الحقيقة ما هى إلا ذلك الإيمان بالواقع، وبالتالى فإنه يجب علينا الإعلاء من قيمة الواقع؛ حيث إن ما يعرف بقيم الحق والخير والجمال تعتمد بشكل رئيسى على الحقيقة، كما أن العالم الذى نعيشه يتكون من موضوعات ومواد، ويجب علينا البحث فى مدى مصداقية هذه الموضوعات والمواد، وأن نستخدم الذكاء البشرى فى تسوية القضايا التى تتعلق بالواقع والمصداقية؛ مما يؤدى إلى تعزيز الوجود الإنسانى والمسئولية تجاه عملية التنمية. وهذا ما يطلق عليه المسئولية الذاتية، فالمسئولية تجاه البشرية والمجتمع والذات تتطلب السعى إلى الصدق والاعتماد على الطرق الواقعية الصادقة فى حل القضايا الواقعية.

كتبت بفندق ميدان القرن، بمدينة قه جيو، بتاريخ 2007/12/7.

## عدم التسرع فى الحكم على الأشخاص:

لا شك أنه عندما يقترب كل منا من أى إنسان - مهما كان - فإنه يكتشف أنه أصغر مما كان يبدو قبل الاقتراب منه، ولا يستثنى من ذلك الأباطرة والملوك والرؤساء. وعادة ما أشعر بأننى لست أفضل من أى شخص آخر، وربما كان السبب فى ذلك معرفتى الزائدة بنفسى، أو أننى لا أمتلك التقييم المناسب لذاتى. فعظمة الإله عند أصحاب الديانات المختلفة تنبع من أنه لا يمكن لأحد الاقتراب منه أو التعرف عليه. إذًا فما السبب فى حكمة وبراعة الأباطرة والملوك والرؤساء؟ ربما يرجع السبب فى ذلك إلى قلة من يقترب منهم ويتعرف عليهم، أو لقصر الفترة التى تجمعهم بغيرهم من البشر؛ الأمر الذى يجعل هؤلاء الذين لا تتاح لهم الفرصة للاقتراب منهم يبالغون فى تأليههم. فالإنسان الناجح يمكنه النظر إلى نفسه نظرة متدنية بعض الشىء، إلا أنه لا يمكنه أبدًا أن يبالغ فى مكانة هؤلاء الذين لم يقترب منهم ويتعرف عليهم جيدًا.

كتبت أثناء الإقامة بفندق خايان، بتاريخ 2004/11/12.

## الزهور والأشجار:

لا يمكننا بحال من الأحوال أن ننظر إلى القضايا والأمور المختلفة فى حياتنا على أنها "زهور"، ولكن يجب علينا أن نسعى جاهدين لكى تكون مثل "الأشجار". فالجميع يحب الزهور ويتغنى بها، ولكن عمر الزهور النضرة قصير جدًّا، قد يستمر فى بعض الأحيان لفترة زمنية قصيرة جدًّا. فيجب علينا ألا نسير وراء الآخرين بشكل عشوائى. أما عن الأشجار، فليس جميعنا يحبها ويتغنى بها ويثنى عليها، إلا أن الأشجار تتميز بعمرها الطويل؛ حيث إنها تمتلك القدرة على التكيف من الظروف الطبيعية الصعبة جدًّا، ويمكنها تحمل تقلبات التاريخ وغيرها من الصفات الوراثية. وبناء عليه، فإن يجب علينا أن ننظر بكثير من الحذر إلى هؤلاء الأشخاص الذين يريدون أن يشبهون أنفسهم بالزهور، فما يفعله هؤلاء يعبر فقط عن رغبتهم فى انتهاز الفرص وعن ابتذالهم وعن كسلهم؛ حيث إن الشخص الذى يقوم بذلك دائمًا ما يعتقد أنه مثل "الزهرة"، وأن الجميع يحبونه، كما أنه يرغب فى تشبيه ما يقوم به من أفعال "بالزهور" التى يتغنى بها ويثنى عليها الجميع. ومن ثم فإننى أعبر عن رغبتى الشخصية فى أن أشبه نفسى وأفعالى "بالأشجار".

كتبت خلال رحلة عمل بمدينة كايوان، بتاريخ 2005/11/19.

## الرفض التام للإيمان الأعمى بالناس والأشياء:

لا يمكن أن يعرف الإنسان حجمه الحقيقى إلا إذا رأى المحيط الهادى، ولا يمكنه أن يدرك مدى قصر حياته، إلا إذا زار أحد المتاحف التاريخية. فيجب ألا يشغلنا أبدًا مدى عظمة الإنسان، فالذى قد ننظر إليه على أنه إنسان عظيم إنما هو قطرة من محيط كبير، ومن ننظر إليه على أنه قديس، ربما "يبجله فقط جماعة من أبناء جيله". وبالتالى فإن يجب علينا أن نرفض الإيمان الأعمى بأى إنسان أو شىء ما، وأن نحب الحياة ونحافظ عليها، وأن نناضل حتى ننعم بأفضل ما فيها؛ حتى نحقق القيمة الأساسية للحياة الإنسانية. فعلى الرغم من أننا لا يمكننا بحال من الأحوال، تحقيق الإنجازات العظيمة التى قد يعجز عنها من سيأتى بعدنا، إلا أنه يجب علينا أن نحقق إنجازات تفوق تلك التى حققها من سبقونا.

كتبت بمكتب الحزب، بمدينة يوشى، بتاريخ 2000/9/7.

## عامل الناس بما تحب أن يعاملوك به:

"من تتبع عورات الناس، تتبع الناس عوراته"، تحذرنا هذه المقولة من عدم الحط من قدر الآخرين وتتبع عوراتهم والحديث عنهم بدون علمهم، فأنت إذا فعلت ذلك سيتتبع الناس عوراتك، وإذا نقدت الآخرين تعرضت لنقدهم، وإذا أهنتهم أهانوك وقللوا من شأنك. فكيف يمكن أن يحترمك الناس إذا أنت أمعنت فى ازدرائهم؟ فالعالم ممتلئ بشتى صنوف الناس والأشياء، وجميع الأشياء الواقعية لها أسبابها ومبرراتها، وكما يقول هيجل بإمكانية الوجود، أو كما يقال إن "التسامح يجلب الاحترام"، ولكن كم هو عدد المتسامحين؟ وكم عدد المحترمين؟ والحياة إنما تقوم على فكرة التعالى، فكيف يمكن أن يحترمك الآخرون ويتسامحوا معك إذا عاملتهم بعدم احترام وتعاليت عليهم؟ هل هذا من العدل فى شىء؟! أو كما ذكر كتاب "محاورات كونفوشيوس" فإن "ما لا ترضاه لنفسك لا ترضاه لغيرك". ويجب ألا يستخدم الإنسان معاييره الخاصة لتقييم الآخرين، وألا يتسرع فى إلحاق الضرر بالآخرين، بناء على شائعات ليس لها أساس من الصحة. وخلاصة القول أنه من يعمل الخير يجد الخير، ومن يقدم الشر لا يجد إلا الشر.

فى حوار خلال الإقامة بفندق بمدنية تايبيى بتايوان، بتاريخ 2004/9/27.

أصحاب القلوب الرحيمة:

إن هؤلاء الأشخاص الذين تخلو قلوبهم من كل معانى الرحمة لا يمكنهم بحال من الأحوال أن يقدموا الحب لأهلهم وأصدقائهم، فقط يمكنهم أن يقدموه لأعدائهم؛ حيث إن الشخص الذى ينتمى إلى هذا الصنف من البشر يستغرق وقتًا طويلا فى متابعة أعدائه، وقد يشعر معهم "بنشوة الحب". وإذا ما فقد أعداءه، فإنه لا يستطيع أو لا يجب أن ينقل هذا "الحب" لأهله وأصدقائه. وفى بعض الأحيان يصادفنا بعض من هؤلاء الناس الذين لا تعرف قلوبهم معانى الرحمة والحب، وقد يعاملون زوجاتهم وأبناءهم وإخوانهم وأخواتهم بشيء من الحب، لا شك أن تصرفهم هذا يهدف فقط إلى التستر على نفسه؛ حتى تكون النتيجة تدميره للحب الذى يبديه لأهله وأصدقائه. وبناء على ذلك، فإن الشخص الذى يتمتع بلقب رحيم يمتلئ بالحب، يجب أن يكون طموحًا ومثابرًا ونزيهًا، ويجب ألا يكون بحال من الأحوال ذا قلب قاسٍ.

كتبت بمساكن خونغ لان بمدينة مينغ تزه، بتاريخ 2006/2/12.

التفكير الإيجابى وراء كل نجاح:

إن الإنسان الذى يتمتع بالتفكير الإيجابى يتميز بأنه يمتلك حالة إيجابية وإرادة إيجابية وطرقًا إيجابية. فعندما يسيطر على تفكيرك شعور بالسعادة، فإن سعادتك تنعكس على كامل جسدك، وتملأ سعادتك عقلك؛ مما يؤدى إلى أدائك لعملك بكل حماس وجد. فلا يوجد ثمة شخص واحد يمكنه أن ينجز عملا واحدًا تحت تأثير تفكير سلبى، وليس هناك أيضًا ثمة إنسان يمكنه أن يرى نفسه يتمكن من إنجاز مهمة واحدة تحت تأثير التفكير السلبى، كما لا يوجد إنسان يمكنه أن ينعم بلحظة سعيدة فى حياته تحت تأثير التفكير السلبى. فالإنسان إنما يتمكن من تقديم أفضل ما لديه فى ظل التفكير الممتلئ بالسعادة والحماس والروح الإيجابية.

كتبت بمسكن مدينة جيانغ تشوان، بتاريخ 1995/2/17.

التناقض فى حياة الإنسان:

مما لا شك فيه أن كل فرد منا ما هو إلا عبارة عن مجموعة من التناقضات، التى لا يمكن حلها إلى الأبد، وربما يرجع السبب فى ذلك إلى ازدواجية الجسد والروح، وتعتبر هذه

الازدواجية السبب فى تلك العظمة والكآبة التى تسيطر على بنى البشر. فالسبب فى العظمة أن هذه الازدواجية تميزنا عن غيرنا من سائر الكائنات الأخرى، بينما السبب فى الكآبة يرجع إلى أن هذه الازدواجية لا يمكنها تمييز الإنسان عن غيره من الكائنات الأخرى. فبالنسبة للحيوان فهو يصل إلى تلك الحالة التى يكون فيها فى غاية السعادة من خلال الحركة، فى حين أن الإنسان هو الكائن الوحيد الذى يكون مضطراً على مدار حياته لأن يجعل للمعاناة نصيبًا من حياته. وبناء على ذلك فإن الإنسان يعيش دائمًا فى حالة من التناقض، وهو دائمًا فى حالة بين السعادة والكآبة والمعاناة، فسعادة العظماء هى معاناة جمهور الفقراء، بينما نجد أن معاناة العظماء هى قمة السعادة بالنسبة للفقراء.

كتبت بفندق خوانداوبويا ببكين، بتاريخ 2005/9/4.

## كيفية مواجهة التغيرات المهمة فى حياتنا:

يجب علينا أن نقدم على تغيير الأحداث الكبرى فى حياتنا بنفسية ثابتة، وأن نقف فى وجه المواقف المتغيرة بشخصية ثابتة. ويجب أن تكون هذه الطريقة هى سياستنا للنجاح وتحقيق الإنجازات الكبرى، فأكبر مأساة بالنسبة للإنسان هى أن يفقد ذاته، كما أن الإنسان الذى يؤثر العزلة عن المجتمع الذى يعيش فيه، هو إنسان بائس لا محالة. وصدق القدماء حين قالوا: "إن الإنسان يجب أن يسكن فى مسكن فسيح فى هذا العالم، وأن يجلس فى المكان المناسب، وأن يمشى فى الطريق الصحيح. وعندما يتمكن من تحقيق ما يصبو إليه، يجب عليه أن يقوم بواجبه تجاه الآخرين، وإذا فشل فى تحقيق رغباته، فإنه يجب أن يواجه ذلك بنفسه". فتمكنه من تحقيق رغباته من عدمه، إنما هو أمر نسبى، فهؤلاء الذين يرغبون فى السيطرة على العالم أجمع، يجب عليهم أن يسيطروا أولا على أنفسهم. كما ذكر القدماء أن الإنسان "يجب أن يتمتع بسعة الأفق حتى يفتح قلبه لكل شىء فى هذا الوجود، وأن يكون مثالا للتواضع؛ حتى يتقبل كل الأعمال الخيرة فى هذا العالم، وأن يناقش جميع القضايا بهدوء، وأن يهتم بملاحظة الحقيقة، وأن يواجه التغيرات الكبرى فى هذا الكون بثبات واضح". وعليه فإننا يجب أن نبدأ من "سعة الأفق" حتى "الثبات"؛ حتى نتمكن من إثبات مكانتنا فى هذا المجتمع، وأن نحقق رغباتنا التى نصبو إليها.

بمكتب لجنة الحزب ببلدية خونغ خه، بتاريخ 2007/12/21.

العيش تحت شمس واحدة:

الشمس هى رمز الضوء فى حياتنا، ولكل منا الحق فى السعى إلى الضوء، كما أن الساعى إلى الضوء يجب أن تسيطر عليه حالة من النشوة والسعادة، وأننا جميعًا لدينا القدرة على تنقية أفكارنا من القلق والألغاز. فليس هناك أدنى ضرورة لأن نزيد من الضغوط النفسية والمسئوليات الملقاة على عاتقنا من أجل مستقبل بعيد، وإنما يجب علينا أن نقبل بكل سعادة على أداء الأعمال الحاضرة. وفى حقيقة الأمر أنه بإمكان كل منا أن ينعم بالعيش تحت ضوء الشمس فى سعادة وصفاء لا يعكره أى شىء، وهذا هو جوهر الحياة التى أعلمها جيدًا. وطالما تمكن الجميع من العيش بسلام تحت ضوء الشمس، فإنه بإمكاننا القضاء على المتاعب والقلق الذى يشغل بالنا.

كتبت بمساكن شركة الأغذية بمدينة جيانغ تشوان، بتاريخ 1988/7/5.

مراحل الحياة:

إن الإنسان العاقل يجب أن ينظر فقط إلى الأشياء الواقعية المرئية فى حياته، وألا يهتم بتلك الصور التى تنتمى إلى آخر العالم، ويجب علينا أن نهتتم بمراحل الحياة المختلفة، فعلى الرغم من أن هذه المرحلة فى حياتنا مليئة بالتناقضات والمصاعب والقواعد والقوانين، إلا أننا يجب أن نراعى أن هذه الأمور هى التى تجعل حياتنا أكثر ثراء. ففريق كرة القدم يجب أن يتعامل مع نتيجة كل شوط من أشواط المباراة على حدة، وليس مع النتيجة النهائية للمباراة. فهدف فريق كرة القدم ليس فقط تسجيل الأهداف، وإلا فإنه كان بإمكان الكثيرين تسجيل الأهداف ببساطة فى عمق الليل وفى غياب الجمهور. فعلى فريق كرة القدم أن يلتزم بالقواعد والقوانين المنظمة للعبة، وأن يبذل قصارى جهده فى منافسة خصمه، والتمكن من تسجيل الأهداف، وهكذا فإنه يهتم بهذه المرحلة من المنافسة.

كتبت بمكتب لجنة الحزب ببلدية خونغ خه، بتاريخ 2007/8/15.

التمسك بالأمل والتفاؤل:

إن تحقيق الإنجازات الكبرى يجب أن يقوم على أساس التمسك بروح الأمل والتفاؤل؛ حيث يجب علينا الإيمان بالأمل ودوره فى حياتنا، فالتطلع إلى المستقبل والتغنى به يمثل

الدافع المعنوى لتحقيق الإنجازات الكبرى فى حياتنا. فالإنسان الذى يمتلك قلبًا مفعمًا بالأمل هو إنسان متفائل واسع الأفق وعبقرى، كما أنه يتمتع بسعة الصدر ومعاملة الآخرين معاملة حسنة، وهو أيضًا إنسان ذو إرادة وعزيمة قوية وقلب نقى، يعمل بجد لتحقيق أهدافه ولا يتنازل عن ذلك أبدًا. كما أنه يؤمن بأن مستقبله أفضل من حاضره، وأن هذا المستقبل المشرق إنما يخصه هو. فالإنسان الذى يؤمن بالأمل بإمكانه أن يؤدى العمل المنوط به تحقيقه كل يوم وكل عام وعلى مدى حياته. أما الإنسان اليائس الذى يخلو قلبه من نور الأمل فإنه من السهل جدًا أن يهوى إلى "الجحيم"، بينما ذلك الذى يشرق قلبه بالأمل بإمكانه أن ينعم "بالفردوس".

كتبت بمكتب الحزب ببلدية خونغ خه، بتاريخ 2006/7/18.

قم بعملك على خير وجه، ولا تعبأ بنقد الآخرين:

يجب علينا أن نحيا حياة الشخصيات العظيمة المثيرة للجدل، وأن نشغل أنفسنا بتحقيق الإنجازات الكبرى المثيرة للجدل. فالناس يتميزون بكونهم ذوى أبعاد متعددة وأفكار مستقلة إلى حد كبير، حيث لا يمكن أن تتفق أفكار وسلوكيات الناس فيما بينهم. فالإنسان الذى يرغب فى أن يصبح إنسانًا عظيمًا، يجب عليه أن يسعى إلى تحقيق الإنجازات العظيمة. وبالطبع فإنه ليس جميعنا يمتلك القدرة على تحقيق أو التفكير فى تحقيق الإنجازات الكبرى. فالشخصيات العظيمة عادة ما تكون موضع اهتمام ونقد الآخرين، فكلما كان الإنسان موضع اهتمام ونقد الآخرين، فإنه يكون إنسانًا غير عادى، ويقوم بأعمال وإنجازات غير عادية. وبالنظر إلى الشخصيات والأحداث التاريخية، فإنه كلما كانت هذه الشخصيات والأحداث أكثر إثارة للجدل، كلما كانت الدراسات المتعلقة بها أكثر عمقًا، وكما أن تعمق الباحثين فى دراستها إنما يعبر عن قيمتها وأهميتها التاريخية. وبناء عليه، فإن يجب علينا ألا نخشى من تتبع الآخرين لنا وملاحقتنا بالنقد، كما يجب ألا نخشى تتبعهم لما نقوم من أعمال ونحققه من إنجازات. ألم يكن نيكولاس كوبرينيكوس صاحب نظرية مركزية الشمس من أكثر الشخصيات المثيرة للجدل؟ وألم يثر الكثير من الجدل حول تأسيس أوبرا سيدنى؟ وكيف انتهت هذه الأمور الآن؟ حيث أصبح نيكولاس كوبرينيكوس مجسدًا للحقيقة، وأصبحت أوبرا سيدنى رمزًا لقارة أستراليا. فيجب علينا التخلص من أسلوب التفكير الذى يعتمد على

الكمال فى كل شىء، وأن نتعامل مع الآخرين وننظر إلى الأمور من خلال وجهة نظر تاريخية قابلة للجدل. ويجب أن نتحلى بالشجاعة لأن نكون شخصيات مثيرة للجدل، وأن نقوم بالأعمال المثيرة للجدل، وأن نقوم بعملنا على خير وجه، وألا نعبأ بتتبع ونقد الآخرين لنا، وأن ننتظر فقط النتيجة النهائية لما نقوم به.

كتبت بمكتب الحزب ببلدية خونغ خه، فى حوار مع أحد الرفقاء بالمكتب الإعلامى، بتاريخ 2007/1/17.

الصعاب تزيد من قوة الدول، والمحن تصنع الرجال:

تذكر الأقوال المأثورة أن "هؤلاء الذين لا يشغلهم التفكير الجاد لمستقبلهم، قد يواجهون الكثير من المتاعب فى الحاضر". وعليه فإنه يجب علينا سواء أكنا مسئولين أو طلاب علم أن نتسلح بالوعى اللازم للقيام بواجباتنا. فبدون هذا الوعى لم يكن الإمبراطور الصينى تشين شه خوانغ، يتمكن من تحقيق توحيد الصين آنذاك، وبدون الوعى بصعوبة الأخطار المحتملة، لم يكن الإمبراطور لى شه مين، يتمكن من تحقيق تلك الإنجازات الكبرى فى عصره. وبالمثل بدون الوعى بالأخطار المحتملة مستقبلًا، لم يكن الأباطرة كانغ شى، يونغ جينغ وتشيان لونغ ليتمكنوا من تحقيق تلك النهضة الكبرى إبان فترة حكمهم للصين. وبدون هذا الوعى أيضًا لم يكن الزعيم السياسى الصينى المعروف صن يات صين، ليتمكن من تأسيس "جمهورية الصين الوطنية"، وبدون الوعى لدى قادة الحزب الشيوعى الصينى، لم يكن الحزب، ليتمكن من تأسيس جمهورية الصين الشعبية الجديدة. وقد أقدم الطبيب الصينى البارع شين لونغ على تذوق شتى أصناف الأعشاب؛ من أجل التوصل إلى دواء يفيد الشعب، كما أبدع الشاعر الصينى المعروف تشيوان رائعته الشعرية المعروفة "لى ساو" انطلاقًا من خوفه على وطنه، وأبدع الكاتب فان جونغ يان مقالاته المعنونه "مذكرات مقصورة يويه يانغ" انطلاقًا من وطنيته وخوفه على بلاده، وأخيرًا أبدع المؤرخ الصينى الشهير سه ما تشيان كتابه المعروف "السجلات التاريخية" انطلاقًا من حرصه على وطنه وشعبه. وتؤكد قصة "الضفدع المسلوق" على "أن الذى يذوق الآلام ويتمرس بكل أنواع المصاعب ينعم بنهاية سعيدة مطمئنة". فالوعى بالمصاعب قد يجلب للإنسان السعادة والاطمئنان، كما أنه من الممكن أن يحول هذه السعادة إلى قوة، والوعى بالصعاب يساعدنا على التفكير بحيوية، وينمى لدينا روح الإبداع. وبالتالى فإن جمهور القادة يجب أن يتحلوا بسمة الوعى بالمخاطر

المحتملة والمصاعب التى قد تعترض قيامهم بواجباتهم. ويجب أن يبحثوا عـن السـعادة والاطمئنـان وسـط المصاعب والمخاطر. فالاستعداد لمواجهة المصاعب يعتبر إحدى سبل النجاح، بينما البعد عن المخاطر وعـدم الوعى بأهميتها يؤدى إلى الفشل. وبالتالى فإننا لن نتمكن من تحقيق مـا نصبـو إليـه بـدون "الـوعى" ثـم "التعلم" ثم "التوقع والاستعداد". فيجب علينا أن نشغل أنفسنا بالتعلم والبحث المسـتمر والسـعى الـدائم إلى التقدم والتطور.

من كلمة مؤتمر "التأكيدات الثلاثة" ببلدية دى تشينغ، بتاريخ 2000/2/18.

التدريب على القدرة على تحمل الظواهر السلبية:

كلما زادت رغبة الإنسان فى تحقيق أكبر قدر من الإنجازات الكبرى، كلـما وجـب عليـه تـدريب نفسـه على التسلح بالقدرة على تحمل الظواهر السلبية. فهناك اختلاف كبير بين ما يعرف بالظواهر وبـين الأشـياء الأساسية. فيمكن لمثل هذه الظواهر المعقدة أن تؤثر على حكمك على الأشياء وتثبط عزيمتك. وللأسف أنـه عندما يقع البعض فى الخطأ، فإن ذلك لا يؤثر على إيمانهم ببعض الظواهر التى يرونها بأعينهم، ولا يستثنى من ذلك بعض العلـماء الـذين هـم أكـثر النـاس تقـديرًا للحقـائق الكونيـة، وللـتخلص مـن هـذه المشـكلة العويصة، فإنه يجب علينا تنمية قدرتنا على تحمل مختلف الظواهر السلبية. وهكذا فإنه يمكننـا الـتخلص من مثل هذه الأخطاء وتدريب أنفسنا على الصبر والتحلى بالإرادة الجادة. وفى هذا يقول الحكـيم الصـينى الأكبر كونفوشيوس "إذا عهدت السماء لإنسان بمهمة كبرى، فقد تجعله يذوق شتى أنواع المعاناة، وتختـبره فى عظامه، وتصيبه بالجوع الشديد، وتحرمه من المتع المادية والمعنوية، وتثبط من همته؛ وذلك مـن أجـل تعزيز قدرة تحمله وصبره على شتى الآلام والمعاناة". وهذا ما يعـبر عنـه الـبعض بقـولهم "إن الفشـل أولى خطوات النجاح"، و "إن الألم أساس الضمير"، فبدون الألم لا يمكن أن يكون هناك أبناء، وخلاصة القـول أنـه يجب علينا التخلص من الأخطاء؛ حتى يمكننا تحقيق ما نصبو إليه.

كتبت بمساكن الضرائب بمدينة يوشى، بتاريخ 2007/11/24.

الثقة بالنفس:

إن تحقيق أى هدف ينبع من السعى إليه واستكشـافه والتـدريب عليـه، وعليـه فإنـه يجـب على كل منا أن يكون واثقًا من متطلباته؛ حتى يتمكن من تحقيق هدفه، فالمسـافة الفاصـلة بـين

الفشل والنجاح هى مسافة بسيطة جدًا، فما أن يصاب الإنسان بالجبن حتى يقع فى الفشل، وما أن يتمتع بالثقة فى النفس حتى يتمكن من تحقيق النجاح. وبالتالى فإن تدريب الذات على الثقة بالنفس والإحساس بالسعى إلى النجاح، وتخيل امتلاك القوى الخارقة كفيلة بتحقيق كل الأمانى الطيبة فى حياة الإنسان. فإذا نظرت إلى كافة الأشياء الموجودة فى الحياة بحكمة وذكاء، فإنك ستكتشف أن الطرق والوسائل هى أكثر بكثير من المتاعب، وأنه ليس هناك أمر صعب ولا مشكلة بدون حل. أو كما ذكر شيكسبير: "أنه ليس هناك فى الأساس أشياء جيدة وأخرى سيئة، وإنما الفكر الإنسانى هو الذى صنفها هذا التصنيف". فيجب علينا ألا نخضع للتفكير الأحمق، وأن نضع القيود أمام مستقبلنا. وألا ندع الأوهام تؤثر على نومنا الهادئ، وإنما يجب أن نواجه الحياة والعالم كله بثقة داخلية؛ من أجل مستقبل أفضل.

كتبت بمساكن الحزب بمدينة جيانغ تشوان، بتاريخ 1994/7/11.

لا للغرور:

يجب ألا يتخلى المرء فى أى زمان ومكان عن إيمانه بأنه بإمكانه القيام بأى شىء على أكمل وجه، فلا مستحيل فى هذا العالم، والإنسان يشك فى عدم قدرته على القيام بما يوكل إليه من أعمال، فإنه لن يتمكن من تحقيق أى عمل طوال حياته. فيجب علينا أن نؤمن بأننا من الممكن أن نكون حمقى أو ذوى ملامح قبيحة أو فقراء، إلا أننا يمكننا القيام بواجباتنا. فالإنسان الذى يعتقد بأنه يمتلك القدرة المطلقة على القيام بأى عمل، فإنه فى حقيقة الأمر قد يعجز عن ذلك، فيجب علينا التحلى بشيمة التواضع وعدم التقليل من قدراتنا.

فى حوار مع ابنى، بفندق جونغ شيه بيكين، بتاريخ 2007/7/6.

الأشخاص العاديون والأعمال الخارقة:

إن الإنسان كونه شخصًا عاديًا أم غير عادي، لا يعتمد بحال من الأحوال على ذكائه الفطرى، وإنما يتحدد ذلك من خلال عمله الجاد على مدار حياته. ويذكر الشاعر جودون رومن عصر أسرة سونغ الجنوبية، فى قصيدة له بعنوان: "قمر على النهر الغربى": "الأحداث الكبرى على مدر التاريخ تكاد تشبه الأحلام، والمواهب الخارق قد انتهت، فلا تشغل نفسك بالتفكير والتخطيط لأى شىء، واستمتع باللحظة الحاضرة". وعلى مدار التاريخ الإنسانى

الطويل، فإن هؤلاء النخبة والعظماء والقادة كانوا جميعًا فى البداية عبارة عن أشخاص عاديين، فقد كان كل من كولومبوس، نابليون بونابرت، جورج واشنطن، كوبرينيكوس، برونو، كارل ماركس، أديسون، مدام كورى، أينشتاين، تشرشل، صن يات صين، ماو تسى تونج، دينج شياوبينج وغيرهم، أشخاصًا عاديين، إلا أنهم تمكنوا من فعل الكثير من الأعمال الخارقة. فبصرف النظر عن أى مهنة وأى مجال وأى عمل، فإن الأشخاص الذين يقومون بمجموعة من الأعمال الخارقة، دائمًا ما تربط بينهم سمات مشتركة، حيث تظهر هذه السمات فى عملهم ودراستهم وحياتهم اليومية. وهناك بعض الخصائص التى تميز هؤلاء الأشخاص العاديين الذين يقومون بأعمال خارقة؛ **أولًا:** إيمانهم بالمثل العليا، **ثانيًا:** الثقة والعزيمة الثابتة، **ثالثًا:** الحماس القوى والاهتمام الكبير، **رابعًا:** عدم التقليل من قدر أى عمل أو وظيفة، **خامسًا:** الإلمام بتفاصيل الأشياء، **سادسًا:** الإخلاص التام للأشخاص والأعمال التى يقومون بها. فليس هناك من ولد من بطن أمه نبيلًا. فيجب علينا ألا نشك فى قدراتنا وألا نثق بأنفسنا، وإذا أمعنا التفكير فى هذه الأمور فسنكتشف أن جميع البشر يمكنهم القيام بالكثير من الأعمال الخارقة.

انطباع حول جولة فى مدينة الكتب بمدينة كونمينغ، بتاريخ 2009/1/3.

الصعاب جسر مهم لتحقيق الأهداف السعيدة:

"إذا كان نصل السيف الحاد يصنع من الحجر مشحوذًا، فإن رائحة زهرة الخوخ العطرة تفوح خلال الشتاء القارس". وهكذا فإن الصعاب والمعاناة الشديدة ليس فقط تزود الإنسان بالمعرفة الثرية، وإنما تعمل على خلق شخصية تتمتع بصفات عظيمة وسامية. فمعظم الشخصيات العظيمة التى تنسب إليها الكثير من الإنجازات هم جميعًا من خيرة تلاميذ المعاناة، كما يجمعهم أيضًا أنهم ذاقوا مختلف أنواع المعاناة والعذاب فى حياتهم. إنه الفقر والمحن التى توقظ الطاقة الكامنة بداخلنا، وتلعب دورًا مهمًا فى بناء الشخصيات العظيمة، فبصرف النظر عن الحماس القوى الذى تتميز به مرحلة الشباب، فإن السنين كفيلة بأن تنهى هذا الحماس. فالحماس قادر على إمداد الإنسان بكل الطاقة اللازمة لتحقيق الإنجازات الكبرى، وبدون هذا الحماس، فإنه ربما لن تقوم للإنسان قائمة أمام الصعاب والعقبات التى تواجهه على مدار حياته. فالسعادة والأمل والحماس والتطلع إلى المستقبل هى أكثر ما يحتاج

إليه الإنسان خلال مواجهة الصعاب والشدائد، فلنؤمن بأن هذه الصعاب والشدائد هى بحق جسر مهم، نعبر من خلاله لتحقيق الأهداف السعيدة فى حياتنا.

خلال حوار مع الذات باستراحة حديقة خونغ لان، بمدينة مينغ تزه، بتاريخ 2006/8/9.

الصعاب والاستغلال الأمثل للفرص الحياتية:

يجب على كل فرد منا السعى إلى الاستغلال الأمثل للفرص المتاحة له فى خضم الصعاب التى يواجهها، وليس البحث عن الصعاب وسط الفرص المتاحة له. فإذا تمكن الإنسان من السيطرة على وتعزيز همته الحياتية، فإنه سيتمكن عندها من تكوين طاقة كبيرة ومستمرة. فالناس يطلبون الأهداف المثالية الخيالية، من خلال الحماس الحياتى والنضال الإيجابى، وبالتالى يكونون مخزونًا من الطاقة الجديدة. وبالتالى يحصلون على منجز ثقافى جديد، يلجون من خلاله إلى التركيبة الحضارية فى المجتمع، ويشكلون لوحة حياتية ثرية. فيجب ألا يكتفى الشباب بتلك الحالة الحياتية المستقرة التى بلغها جمهور الكبار، وإنما يجب أن يتمسكوا بأهداف أسمى، كما أنهم يجب ألا يهربون من الواقع، وإنما يجب أن يسعوا إلى فرص تنموية جديدة وسط الصراع والمصاعب التى تواجههم؛ حتى يتمكنوا من تكوين طاقة قوية ومستمرة.

فى لقاء مع كوادر الحزب الشبابية، ببلدية خونغ خه، بتاريخ 2003/11/15.

الأحلام والآمال تفوق الإمكانات:

الإنسان الطموح عادة ما تكون لديه الكثير من الأحلام والآمال التى يرغب فى تحقيقها، إلا أن إمكاناته الفعلية عادة ما تكون كفيلة فقط بتحقيق عدد محدود من هذه الآمال. وهذا ما يجعل الكثير من الشخصيات العظيمة فى غاية الحيرة والارتباك، فما بالنا بالشخصيات العادية؟! وقد تعرضت على مدار حياتى لمثل هذا المواقف المحيرة. فكيف الخلاص؟ إن السعى إلى السعادة الحقيقية فى الحياة، أى إدراك المغزى الحقيقى لهذه الحياة، لا يكمن فى النتائج التى نتوصل إليها، وإنما خلال مرحلة السعى لتحقيق النتائج. فإذا كان الهدف من نمو الأعشاب هو تفتح الأزهار، فإن تفتح الأزهار إنما يرمز إلى النجاح، والذى يعنى السعادة. ولكن فى اللحظة التى يشهد فيها الناس تفتح الأزهار، فإنهم يكتشفون أيضًا أن عملية التفتح

لها متاعبها، فعندما تظهر الأزهار يبدأ الناس فى المقارنة بين جمال وقيمة زهرة وأخرى، ويحاول البعض قطف هذه الأزهار، حتى ينشب بينهم الصراع من أجل المصالح والأهداف الشخصية. إلا أن الناس لا يدركون أن المغزى الحقيقى للحياة ليس فى النتيجة، وإنما فى السعى للنتائج، نقول لا يدركون ذلك إلا عندما يصلوا إلى مرحلة الصراع من أجل المصالح الشخصية. فبعد غرس البذور فى التربة تنمو الأعشاب حتى تتفتح وتثمر. ويكمن مغزى الحياة خلال هذه المرحلة. والناس فى كثير من الأحيان لا يدركون هذه الحقيقة، حيث إنهم عادة ما يقعون فى المتاعب والأهوال خلال سعيهم المستميت نحو تحقيق الأهداف والطموحات وتلبية الاحتياجات. فإذا بذل الإنسان ما بوسعه من جهد، ولم يتمكن من بلوغ هدفه، فإنه لن يساوره الشعور بالأسف، وإنما سيشعر بالأسف كل الأسف إذا لم يحقق ببذل أدنى جهد، ولم يحقق أى من أهدافه.

كتبت بمساكن جامعة الكهرباء، بمقاطعة يوننان، بتاريخ 2009/3/3.

قيمة الزمن فى حياة الإنسان:

وفقًا لحساب متوسط عمر الإنسان، فإن متوسط عمر معظم الناس فى العصر الحالى يبلغ 75 عامًا، حيث ينفق الإنسان فترة الخمسة وعشرين عامًا الأولى من حياته فى تلقى التعليم، والثانية فى العمل الجاد لإثبات ذاته فى المجتمع، والتى تعتبر الفترة الذهبية فى مرحلة عمل الإنسان، ثم تأتى الخمسة وعشرين عامًا الأخيرة، لتمثل مرحلة وقوف الإنسان على مصيره وانتظار نهاية حياته. أما عن الخمسة وعشرين عامًا الثانية من عمر الإنسان، فإن الإنسان عادة ما ينفق ثلث هذه الفترة على الفراش، والثلث الثانى فى أوقات الفراغ والثلث الأخير يمثل الاهتمام الحقيقى بالعمل، أى أن الفترة الذهبية التى يقضيها الإنسان فى العمل هى ثمانى سنوات فقط. ودائمًا ما أؤكد على "أنه لن يتمكن الإنسان من معرفة حجمه الحقيقى إلا إذا رأى المحيط الهادى، ولن يدرك مدى قصر حياته إلا إذا زار أحد المتاحف التاريخية". فإذا لم يحسن الإنسان استغلال هذه الفترة القصيرة التى تمثل الفترة الذهبية فى تاريخ مشواره العملى، واستكان إلى الراحة والكسل، فإنه بذلك يضيع حياته دون تحقيق أى عائد يذكر. فعلى الإنسان أن يكون لديه شعور ملازم بالأزمة ووعى بالقلق، والذى يجب أن يظهر بداية فى أزمة الوقت والقلق على الوقت الذى يضيع هباء. فيجب أن يسعى الإنسان إلى تحويل

الأزمة إلى فرصة، وأن يحسن استغلال الفرص المتاحة، وخلق فرص جديدة، وعليه أن يقدر قيمة الزمن فى حياته؛ فالزمن هو الحياة، وتقدير الزمن وتقدير الحياة وجهان لعملة واحدة. كما أن تقدير العمل يعنى العمل بجد من أجل تحقيق الإنجازات الكبرى فى حياة كل منا.

فى حوار مع البروفيسور مينغ، بتاريخ 2009/3/22.

صفات العباقرة:

إن ما يميز العباقرة عن غيرهم من الأشخاص العاديين ليس ذكاءهم واجتهادهم وكدهم، وإنما تلك الصفات الطبيعية التى يتمتعون بها وإحساسهم برسالتهم والمهام الملقاة على عاتقهم. أما ما يعرف بالصفات الطبيعية التى تميزهم عن غيرهم من البشر، فتتمثل فى أن أنهم يتمتعون بذوق وعادات جيدة ومفيدة .. يتمتعون بذوق دائمًا ما يسعى إلى الأفضل وعادات دقيقة ونفسية سليمة. كما أن العبقرى صادق مع نفسه، وأنه لا يرغب أبدًا فى عرقلة الصفات الطبيعية التى يتمتع بها. كما أن إحساسهم برسالتهم والمهام المنوطين بها، يجعلهم يبدعون فى تقديم أفضل الأعمال، كما أنهم بعيدون عن الحب والكره النقد، كما أنهم يتميزون بميلهم إلى العزلة والوحدة. والمعيار الرئيسى الذى يمكن الحكم من خلاله على العباقرة ليس بالتأكيد نجاحهم، وإنما ما يعقب هذا النجاح من عزلة وتعب يسيطر عليهم. فإذا كان الإنسان العادى يمتلك السعادة المتواضعة، فإن العبقرى يمتلك المعاناة النبيلة.

انطباع حول مطالعة كتاب "نيشته"، بتاريخ 2008/11/18.

التلوث الفكرى أشد خطرًا من التلوث البيئى:

مما لا شك فيه أن التلوث الفكرى هو السبب الأول للتقلبات الكبرى التى يشهدها العالم المعاصر. فالناس لا يزالون يقدسون نظرية مركزية الأرض، وليس مركزية الشمس. فينظرون إلى الكرة الأرضية على أنها مركز الكون، وإلى الإنسان على أنه المهيمن على هذا الكون، والتدمير والتخريب العشوائى لأى شىء فيما عدا الإنسان. فهناك من الدول الكبرى ما تفضل دائمًا أن تنظر إلى نفسها على أنها مركز هذا العالم، متجاهلة سيادة ومصالح غيرها من الدول. فكيف يمكننا تأسيس عالمًا متناغمًا؟ ولنعد إلى نظرية مركزية الشمس، حيث يجب أن نعلم أن الشمس هى مركز هذا الكون، "ولا جديد تحت الشمس"، وبدون الشمس لا يمكن

أن ينمو أى شيء على ظهر الأرض. كما يجب علينا ألا نبالغ فى عظمة الجنس البشرى، وفى الوقت ذاته يجب علينا عدم التقليل من شأنه، ويجب عدم المبالغة فى حجم الدول الكبرى، وعدم التقليل من شأن الدول الصغرى، فالدولة تكون دولة عظمى بعظمة شعبها وعمق تراثها وليس بحجم مساحتها ومواردها.

كتبت فى مساكن حديقة خونغ لان بمدينة مينغ تزه، بتاريخ 2007/10/13.

### المتع المحدودة وإشباع رغبات الإنسان:

بينما تعمل المتع المحدودة على إشباع رغبات الإنسان، وخلق حالة من الحاجة لمزيد من المتع، فإن المتع اللا محدودة ليس فقط تتسبب فى القضاء على الموهبة الطبيعية للإنسان، وإنما تأخذه لمجموعة من المطالب غير الطبيعية. فالحب والتدليل المفرط والأكل والشرب بشراهة على مدار اليوم والتبذير، وغيرها من السلوكيات الخاطئة، نقول إنها تصيب الإنسان بحالة من التبلد والبرودة واللا مبالاة. فالاستسلام لشهوات الحياة يجعل الإنسان مثل الحيوان، فما أن يتمكن الإنسان من إشباع رغباته واحتياجاته العضوية حتى يصاب بحالة شديدة من التبلد والكسل واللا مبالاة، حتى يتطور الأمر للوفاة. وقد كان الانهيار الذاتى وليس العوامل الخارجية السبب فى انهيار عدد غير قليل من الحضارات المعروفة على مدار التاريخ، مثل حضارة بابل والحضارة الرومانية. وكذلك الحال بالنسبة للإنسان، فالفساد والإسراف المفرط لدى المسئولين الكبار يؤدى إلى فقدانهم لقيمة الحياة كبشر. وبالتالى فإن أى مجتمع متحضر مستقر، وأى إنسان متحضر يجب أن يحافظ على بقائه فى مسافة بين الالتزام بالقيود الثقافية لمجتمعه وطاقة الحياة.

كتبت بمساكن خونغ لان بمدينة مينغ تزه، بتاريخ 2004/9/7.

### الفقر والثقة بالنفس والكرامة الإنسانية:

إن الفقر الحقيقى بالنسبة للجنس البشرى إنما يتمثل فى فقدان الإنسان لثقته بنفسه وكرامته، وتخليه عن روح الإبداع والمعايير القيمية ومحاكاة الآخرين. فالثروات المادية هى مجرد ظروف واقعية وليس قوة مؤثرة ومحددة للوجود الاجتماعى للإنسان. إلا أن الأمر المحزن أن هناك الكثير من الناس يفقدون كرامتهم الإنسانية وشخصياتهم من أجل الثروات

المادية الزائلة، ويفقدون ثقتهم بأنفسهم وشخصيتهم؛ من أجل الصعود وتحقيق المصالح الشخصية، ويتخلون عن قيمتهم الحقيقية؛ من أجل استجداء الآخرين. والسبب فى كل هذه الظواهر السلبية إنما يعود إلى تدنى الوعى المعنوى لديهم، الذى قد يصل إلى أدنى مستوياته. فيجب على الجميع - بمن فيهم الخبراء المتخصصين وأساتذة الجامعات والقادة - أن يسعوا إلى الارتقاء بالوعى الإنسانى والفكر الفلسفى والجانب الأخلاقى، وأن يحافظوا على ويعلوا من قدراتهم الإبداعية، والحفاظ على المعايير القيمية الصحيحة.

كتبت بمعهد القوميات بمقاطعة يوننان، بتاريخ 2002/6/5.

الفقر ليس نقص الماديات وحسب:

إن فقر أى أمة أو عائلة إنما يرجع إلى مبادئ، وأفكار، وعادات، ومكتسبات بيئية خاطئة؛ حيث إن أغلب حالات الفقر فى العالم نتجت؛ إما عن الكسل أو عن الإسراف والتبذير. فالكسل والإسراف هما وجهان لعملة واحدة، فالكسالى دائمًا ما يكونون مبذرين، وكذلك المبذرين دائمًا ما يكونون بالضرورة كسالى. فلقد وفر الله سبل الرزق لكل البشر فى هذا العالم، والسعى وراء هذا الرزق هو حق طبيعى. فقط علينا أن نتخلص من الفقر المعنوى، والفقر الفكرى، فقر العادات والتقاليد؛ حتى نتمكن من استغلال هذا الحق فى الخروج من حالة الفقر.

السلطة والمال:

عصرٌ يبذل فيه كل شىء لأجل الوصول إلى السلطة، هو عصر لا إنسانى، عصرٌ يبذل فيه كل شىء من أجل تحصيل المال، هو عصر الانحطاط الأخلاقى. إن طالب السلطة غالبًا ما يتظاهر بالنبل وهو الوضيع، قلبه قاس ويده لا ترحم، لسانه معسول يقطر الشهد، وقلبه مغلول يملأه الحقد، لا يفى بوعوده، يحشد أنصاره من أجل مصالحه الشخصية، يتحدى قوانين الأرض وتعاليم السماء، لا يتورع عن انتهاك كرامة الإنسان وحريته أو عن قتل الإبداع الإنسانى. أما عن عبد الدرهم والدينار فهو ناكر للجميل، عديم الأخلاق، يضمر نوايا السوء، مخادع ومراوغ. لذلك علينا ألا نجعل المال والسلطة هما غايتنا، إنما فقط وسيلة،

وسيلة نستخدمها من أجل دفع الديمقراطية، العلم، القانون، رفع راية العدل والحق، دعم كل أشكال تطور الإنسانية دخل المجتمع.

ازدراء المال كعبادة المال:

إن أصحاب العلوم الإنسانية وخاصة الفلاسفة ينظرون نظرة عدائية للمال، مثل هذه النفسية لن ترمى بأصحابها فى أحضان الفقر وحسب، بل وتؤدى إلى سقوطهم وانحطاطهم. أما المختصون بالعلوم الطبيعية ورجال الأعمال يسعون وراء المال من منطلق تعبدى، ينظرون إليه وكأنهم ينظرون إلى أرواحهم تتحرك، فيتحول الإنسان فى النهاية إلى عبد للمال. لذلك فإننا حينما نكون ثروة أو نحث على تكوين ثروة، فعلينا ألا نزدرى المال وألا نقدسه.

كبح جماح الشهوات والرغبات فى سبيل بدء حياة جديدة:

إن حياة الإنسان مفعمة بالشهوات والرغبات والتراخى والخمول، فإذا نظرنا إلى الإنسان وهو جنين فى بطن أمه حيث لا ينعم بالأمان فحسب، بل ويستمد بنهم كافة إحتياجاته من الغذاء من الأم. وتمنح الأم الجزء الأكبر من طاقتها الجسدية للجنين من أجل توفير حمل صحى للحياة الجديدة التى تنبض بداخلها. وفى لحظة الوضع يجهش الطفل بالبكاء، ربما لأنه يعز عليه الفراق، أو بالأحرى لأنه لا يرغب فى أن يرحل عن تلك الحياة الهانئة الآمنة. لكن عندئذ تكون الأم قد منحته بالفعل جسدًا يستطيع أن يواجه به العالم، لذلك لا يطول بكاؤه (ربما لأنه بدأ يشعر بأنه حين يكبح جماح شهواته، ويسيطر على رغباته، يمكنه أن يحصل على حياة جديدة حقيقية).

حكم عقلك وتحكم فى مجريات الأمور:

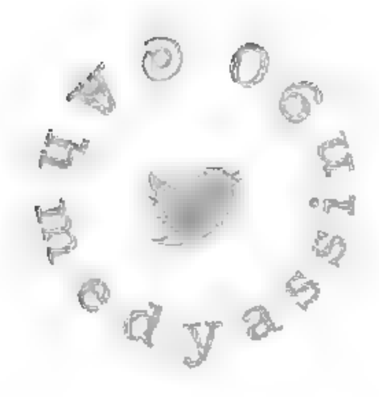
فى الحياة الواقعية، كثيرًا ما نصادف الإهانة والتشهير والسباب المختلق، وهذا بالطبع لا يجعل المرء غير راضٍ فحسب، بل يجعله قلقًا متوترًا. وفى مثل تلك اللحظات عادةً ما يظهر معدنك الحقيقى، وتتجلى أخلاقك وطباعك وتأدبك. وكثير من الناس يفقد صوابه؛ فإما أن يرد على التقريع بالتقريع بمنطق العين بالعين والسن بالسن، وإما أن يضاعف الهجوم على الطرف الآخر. وخيارى أن نتمسك بالحكمة .. نحكم العقل لنتحكم فى مجريات الأمور. **أولًا:** الإيمان بالذات، الثقة بالنفس، التزام الصمت، **ثانيًا:** إنهاء الصراع، وخلق فرصة

للنجاة، **ثالثًا:** إذابة الحرج بالفكاهة. تلك المهارة فى الرد على الإساءة تكون مفعمة بالقدرة على التحكم فى الانفعالات، وتكون كافية لتظهرك كشخص صافى الذهن يحترم نفسه، وقادر على اكتساب احترام الآخرين، مما يجعل الطرف الآخر المزهو بنفسه يتضاءل أمامك، ومن ثم يحاسب نفسه على ما صدر منه من أقوال وأفعال. ولقد تعرضت شخصيًا للتشهير وللاغتياب من بعض زملائى فى العمل بعد أن انتقلت إلى منصب قيادى، بل وتعرضت أيضًا للتهديد بالقتل، ولكنى ظللت من البداية للنهاية أحكم عقلى وأتحكم فى أعصابى ومشاعرى، وبذلك تحكمت فى مجريات الأمور، فلقد دافعت عن كرامتى وصنتها، واكتسبت ثقة الجماهير.

التخلص من العقبات والرقى بالنفس:

أكثر ما يخشاه الساسة إنما هو العقبات غير المسببة من أقوال وأفعال داخلية وخارجية. والمتطلبات المهارية والنفسية والسياسية الأساسية التى تحتاج إليها الشخصية القيادية، هى التمسك والثبات على الحقيقة الجوهرية للذات، والرقى بالنفس والمحافظة على صحته النفسية. فلا يجب أن يشك القائد فى قراراته السياسية، والأكثر من ذلك أنه لا يمكنه التخلى عن تطبيق قرارات سياسية سليمة وسديدة؛ بسبب المعوقات الخارجية. أما بالنسبة للذين لا هم لهم سوى الربح الشخصى، ومثيرى الفتن والقلاقل، وكذلك الحاسدين والحاقدين ومثيرى الشغب والفوضى، فعليه ألا يعبأ بهم. وإلا فسيدمر نفسه قبل أن يدمره اللآخرون، وسيؤرق ذاته قبل أن يؤرقه الآخرون.

* * *


@Ahmedyassin90


الباب الثالث
الشخص المناسب
فى المكان المناسب

## الباب الثالث
## الشخص المناسب فى المكان المناسب

اكتشاف المواهب وحسن توظيفها أساس إدارة شئون الدولة:

يُعد علم اكتشاف مواهب الأفراد والتوظيف الأمثل لها علمًا واسعًا وعميقًا، ومليًا بالأسرار. قال القدماء: نهضة الدول مرهونة بنهضة الحكم والسياسة، ونهضة الحكم والسياسة مرهونة بحسن اختيار الأفراد. فالمجتمعات، والثروات، والثقافات، والعلوم هم صُنع الإنسان، لذا فإن الإنسان هو مستقبل وأساس جميع الأعمال، والموهبة هى أثمن الثروات وأغلى الموارد فى المجتمع. فالإنسان هو سبب نهضة وهلاك الدول، وازدهار وانهيار الأعمال على السواء. ويشكل كل من التوظيف الأمثل لمختلف الأفراد، وإطلاق العنان للطاقات الكامنة للمرءوسين قوة جبارة، تخلق إنجازات عظيمة. إن الماهر فى اكتشاف المواهب وحسن توظيفها ذو بصيرة نافذة، يستطيع اكتشاف السمات النفسية للأفراد من النظرة الأولى، فيخطط جيدًا، ويُصمم على نيل الانتصار، فهو قادر على بناء ثروات كبرى، بالاعتماد على أناس عادية، وجمع جميع الأبطال والموهوبين للهيمنة على العالم؛ أما من لا يتحلى بتلك المهارة، فيعتمد دائمًا على الحماسة، لكن لا يتمتع ببصيرة ثاقبة فى اكتشاف الموهوبين، ولا وسائل لاستخدام كافة الأفراد؛ مما يؤدى إلى ضياع جهوده هباء، والإساءة دائمًا إلى المرءوسين، وإنجاز مهامه بشكل سيئ، كما يقوم مرءوسوه أيضًا بالغش فى العمل، فيعش هكذا دائمًا بدون تقدم، ووحيدًا، على الرغم من امتلاكه لعدد هائل من الموظفين. ولابد أن يتحلى الماهر فى اكتشاف وحسن توظيف المواهب بست خصائص؛ هى: المعرفة، سعة الصدر، التوظيف الجيد، حسن الإرشاد، الحذر، التربية. المعرفة، أى معرفة وفهم الأشخاص، ومراقبة ودراسة السمات الطبيعية، والاجتماعية، والفردية، والشخصية، والتعرف على البناء المعرفى، وقدرات وإنجازات المرءوسين وأصدقاء العمل بشكل شامل وموضوعى. سعة الصدر، أى عدم البحث عن المثاليين فقط، بل لابد من سعة الأفق والاحتواء، احتواء نقاط القوة والضعف، والأعمال الصائبة، والخاطئة، ومهارات وحدود الأفراد. التوظيف الجيد، أى الاستخدام السليم المعتدل، العادل الواثق للأفراد؛ لذا فإذا

قمت بتوظيف شخص ما فلا ينبغى عليك أن تشك فيه، وإن شككت فيه فلا توظفه، حيث تختلف القدرات والمهارات من فرد لآخر. حسن الإرشاد، أى الاستخدام الأمثل للأفراد، وتحقيق أفضل استفادة من مواهبهم، وإرشادهم لسلوك الطريق الصحيح، ومصاحبة الأخيار، ومساعدتهم على أداء كل ما هو سليم وصحيح. الحذر، حيث إن المعايير والشروط والمراقبة الحذرة الصارمة، تعزز من مهارات ضبط النفس، وترفع من مستوى الرقابة؛ مما يؤدى إلى التنمية السليمة للموظفين، وازدهار عملهم. التربية، أى الاهتمام بالاستخدام الأمثل للأفراد وإعدادهم، والاهتمام باختيار وتنشئة الأفراد، وخلق ظروف مناسبة، وحفظ الكفاءات والمهارات، وتنمية القدرات فى جميع المجالات، والحفاظ على جميع الموهوبين.

كتِبَت بندوة حول تنظيم الأعمال ببلدية خونغ خه، بتاريخ 2004/6/17.

فهم الأفراد وحسن توظيفهم:

يتطلب الاستخدام الأمثل للأفراد فهمهم جيدًا، والفهم الجيد لهم يمكننا من حسن استخدامهم. قال القدماء: "الحكيم هو من يفهم الآخرين، أما الذكى فهو من يفهم نفسه جيدًا". ينبغى أن تبنى معرفة الآخرين على أساس فهم النفس، ومقارنة الذات بالآخرين، ومن ثم التعرف على نقاط القوة والضعف، الذى يؤدى إلى حسن استخدام نقاط القوة، وتجنب نقاط الضعف. ولابد أن تلتزم مهارة اكتشاف المواهب وتوظيفهم بخمس "محذورات": عدم توظيف فاقدى المؤهلات، وذوى المحسوبية، ومن يفتقروا إلى الطاعة، والشمولية، وذوى المستوى المنخفض؛ وأن تلتزم بعشر "شروط": التفانى فى العمل وحب المصالح العامة، فهم الأصدقاء والأقارب والكبار، حسن استغلال نقاط القوة وتجنب نقاط الضعف، التوافق بين العمل والقدرات الشخصية، فهم الحقوق والواجبات، الاهتمام بالحريات، القدرة على زيادة الأعباء بشكل تدريجى، التمييز بين المزايا والعيوب، إعداد الذات وتعزيزها، القدرة على إعطاء الفرص.

خلال حديث مع السيد جوجه خوا، رئيس التنظيم ببلدية خونغ خه، بتاريخ 2003/12/29.

اعرف نفسك أولا ثم تعرف على الآخرين:

كى تعرف الآخرين، لابد أن تعرف نفسك أولا. فمن يدرك مهاراته الشخصية بشكل سليم لا يمكن أن يصبح سيئًا أبدًا، أما من يُخطئ فى تقييم مواهبه فلا يمكن أن يكون شخصًا جيدًا فى المستقبل. أن يكون المرء صالحًا أو طالحًا ما هو إلا أمر شخصى، وأن يكون موظفًا كبيرًا أو صغيرًا ليس أمرًا شخصيًّا بالكامل، حيث تتحكم فيه أمور أخرى. من الممكن أن تسامح الآخرين بسهولة، لكن ليس من السهل أن تسامح نفسك. من الممكن أيضًا أن تحتوى الآخرين، ولكن من الصعب أن تقوم باحتواء نفسك. يتصرف المرء بصدق وأمانة مع نفسه، وعلى العكس مع الآخرين، يبذل قصارى جهده فى تنفيذ ما يعد به الآخرين، ولكن الأفضل أن ينفذ ما يعد به نفسه أولا. فالتواضع والحذر، وسعة الصدر عند التعامل مع الآخرين، تُصحح من فهم نفسك ومن فهم الآخرين لك أيضًا.

كتبت بعد قراءة "كتاب العهد الجديد"، بتاريخ 2006/8/13.

حول شروط الجودة الخاصة بالكوادر القيادية:

يشير مصطلح شروط الجودة الخاصة إلى بعض المهارات والقدرات الفردية، التى يجب توافرها بسبب سمات وخصائص ومهام الوظائف الخاصة للأعمال القيادية والإدارية. وإذا قمنا بإيجاز تلك الشروط على سبيل المثال، فإن النقاط الرئيسية كالتالى: رؤية إستراتيجية: حيث الشموخ، وبعد النظر، والمعرفة الكلية، وأيضًا ربط العلاقات الداخلية والخارجية للقائد شخصيًّا وتحليلها، وتدبرها، وتلخيصها .. الفكر المنهجى: بنظرة قيادية وإدارية عامة، تتوقف جميع الروابط، والعلاقات المتبادلة، وجميع الأدوار لعوامل البناء الأساسية المختلفة على مراقبة وتأمل القائد للقضايا على مستوى الوضع العام، والاتجاهات الشاملة .. القدرات الشاملة: ربط المعارف والقضايا المبعثرة والمجزئة والتى تم تحليلها، مع التمسك بشكل عام بجميع الروابط الداخلية لها، ثم استخدام التفكير المنهجى لحل القضايا باجتهاد، وشمولية، وفعالية .. الفكر التحررى والأسلوب الواقعى: حيث الواقعية، والعملية، والممارسة على أرض الواقع، وعدم المبالغة، والتصميم على النزاهة، وطلب المكافآت عند تحقيق الإنجازات .. روح الإبداع: من حيث الجديد فى مقابل القديم، فإن الأعمال الحديثة ستتوارى وتتخلف، وحتى لن يكن لها مستقبل، لو لم ترتاد آفاق جديدة، حيث ستعانى ضغوطًا، وفقرًا، ومتاعب،

ومن ثم تصاب بالانهيار ـ فن "الشعبية": ويُشير هذا المصطلح إلى أنه ينبغى على القائد أن يهتم، ويفهم، ويعكس، ويمثل مصالح، وطموحات، واحتياجات من هم تحت قيادته، ويستطيع أن يحوز على ثقة، ودعم، وحماية، وحب واحترام الجماهير النابع من قلوبهم، من خلال عمله المخلص، وسلوكه الفكرى المحب لشعبه، ليس من خلال إجبار الناس على ذلك بالسخرة. حيث قال القدماء: "الشهرة مفتاح العمل السياسى"، و" عند فوزك بقلوب الآخرين تكن قد فزت بالعالم". تأثر لى شى مين بما جاء بمقال ( النصائح العشر للإمبراطور)لمؤلفه وى دجينغ من أفكار مثل "إن الماء تحمل السفن وتُغرقها أيضًا (يشير الماء إلى الشعب، والسفن إلى الحكام، حيث يستطيع الشعب رفع الحاكم، كما يستطيع تدميره أيضًا)، لذا لابد من اليقظة وتوخى الحذر فى التعامل مع الجماهير" فكان العصر الذهبى لعهد دجن جوانغ أزهى عصور التاريخ، بشهادة شعبية.

كتبت بمؤتمر العمل للجنة الحزب ببلدية خونغ خه، بتاريخ 2003/12/25.

## مهارات نفسية لابد أن يتحلى بها القائد:

ما هى المهارات النفسية التى يجب أن يتحلى بها القائد؟ أعتقد أن القائد لابد أن يتحلى بمهارات نفسية، تشمل ستة جوانب على الأقل؛ **أولًا: الحماسة**، حيث الإخلاص فى العمل، والتحلى بالرغبة الشديدة فى النجاح، والقدرة على السعى المستمر وراء النجاح. **ثانيًا: العقلانية**، حيث الاتزان والسلاسة فى العمل، والبراعة فى التفكير المنطقى، والحفاظ على المعنويات المرتفعة دائمًا، والتمييز بين الأمور المعقدة، والقدرة على استيعاب الدمج بين الوجهين المتناقضين للأمور. **ثالثًا: الإرادة القوية**، حيث الثبات والشجاعة. وتضفى الإرادة القوية على القادة الرسوخ والسعى الدءوب فى مواجهة الظروف الشاقة، والتصميم على إحراز التقدم. **رابعًا: التفاؤل والثقة بالنفس**، حيث عدم الاستسلام والتنازل عن الحلم، والحفاظ على معنويات مرتفعة دائمًا. **خامسًا: مواكبة العصر**، حيث التجديد والتغيير، والاستمرار فى كسر التابوهات، والقدرة على مواجهة التحديات. **سادسًا: السعى وراء النجاح الكامل**، حيث السعى الدءوب وراء تحقيق الأحلام، والتحلى بطموحات عامة، والتمتع بحالة مزاجية جيدة لمواجهة الأمور المختلفة، ورسم حدود لمواجهة الأهداف المستقبلية.

كُتبت بمقر مكتب الضرائب ببلدية يوشى، بتاريخ 2008/1/3.

القائد يسعى وراء تحقيق دولة نخبة وحياة آمنة للشعب:

ينبغي على القائد السعى وراء تحقيق دولة من النخبة، وحياة آمنة للشعب، سواء للدارسين، والمفكرين، أو حتى للعمال، ومن يسعون لكسب قوتهم؛ حيث يتشابه المواطنون السالمون، منهم من يتكلم، أو يعمل، أو يكتب، أو يدرس، أو يسعى وراء قوت يومه، أو يسعى وراء عمله. فالقائد الذى يتحدث كثيرًا ثم يفكر، فى حاجة إلى زرع جذور عقله بعد لسانه. والقائد الذى يتمتع بالشجاعة والمعرفة، وبالعزم والدهاء، والتحركات الثابتة، فى حاجة إلى رعاية لكسب قدرات ومهارات جسدية. والقائد الذى يختار أسلوب الحياة المدنية، فلديه الوقت والقوة للسعى وراء تحقيق عالم فكرى مثالى، ونيل العزة أمام شعبه.

كُتبت بمنزل خونغ جوببلدية مينغ تزه، بتاريخ 2007/10/13.

الصورة الحقيقية للقادة هى من رسم أيديهم:

لقد أصبح تطلع الشباب إلى المستقبل، وتمسك متوسطى العمر بالحاضر، ونظرة المسنين إلى الماضى عادة نفسية. وبإعتبارى قائدًا لابد أن أقوم بدراسة وتحليل ماضى وحاضر ومستقبل الأمور، خلال مراحل التدبير والتخطيط، وبعبارة أخرى، لابد من الاستقرار فى الواقع الحالى، وتلخيص الماضى، ومواجهة المستقبل، وهكذا يمكن الاقتراب من الواقع. قال شيلر خلال شرح آرائه حول الإنسانية: أنا لا أعرف أية عناصر أخرى موجودة فى العالم، بجانب العنصر البشرى، " فأساس العالم هو الأشياء والكائنات، وليس هناك شىء بعد ذلك". وأعتقد أن جميع من يستخدمون المواد لصنع تماثيل، ينحتون صورنا نحن؛ لذا فنحن القادة خير من نرسم صورنا الحقيقية.

كُتبت بمسكنى بخونغ جو ببلدية مينغ تزه، بتاريخ 2007/12/6.

القائد هو من يتحلى بقليل من التسلط، ليس الاستبداد:

يظهر تسلط القائد فى الجو العام، والخطط الإستراتيجية، والأفكار العظيمة، وصنع القرار. فلابد أن يتحلى القائد بآفاق رحبة؛ حتى يتمكن من ضبط النفس، ومعارف واسعة؛ حتى يتمكن من نسج خطط إستراتيجية عظيمة، كما يجب أن يقوم بجمع القدرات والمهارات العقلية، ورسم أفكار سديدة، وامتلاك روح الشجاعة، ونكران الذات؛ حتى يتمكن من

صنع قرارات سليمة. فلو لم يتخذ قرارات حاسمة فى الوقت المناسب، ستقع كوارث جسيمة، أما إذا اتخذ القرارات فى وقتها، ستُتاح له فرص نجاح لا حصر لها. تظهر حكمة القادة فى صنع القرارات المصيرية .. فبدايةً من حكام الدول، وصولا إلى زعماء الطبقات الشعبية، جميعهم يقومون بصنع القرارات على أساس من الديمقراطية والشرعية؛ لذا لابد من التسلط القوى فى تنظيم آراء الجماهير، والأسلوب الأرستقراطى فى التعامل. لكن لا ينبغى أن يتصف القائد بالاستبداد، لا ينبغى أن تكون "الأفضل على وجه البسيطة"، حيث تقوم بتطبيق ما تراه من وجهة نظرك الشخصية، ولا تسمع لصوت الشعب، ولا تأخذ برأى الجماهير، ولا تعر شكوى الناس بالًا، وتسير فى طريقك أنت فقط، وتحول المؤسسات والإدارات إلى عائلة، تديرها بأسلوب رب الأسرة المبتذل؛ لذا فإن السلوك المستبد للقائد يؤدى إلى دفنه حيًّا، ويُبيد شخصه تمامًا.

كتبت بمكتب لجنة الحزب ببلدية يوشى، فى حوار مع الأمين العام، بتاريخ 2002/5/16.

العظماء يحافظون على المشاعر النبيلة وقوة الإرادة:

ينبغى على جميع العظماء الحفاظ على المشاعر النبيلة وقوة الإرادة؛ فالمشاعر النبيلة هبة غير عادية، تولد سعة صدر كبيرة، تتمثل فى الكرم والجود، كما أنها ترشد الناس للتخلص من الأزمات الصعبة، وتُبرز الأخلاق والطموحات العظيمة، والمساواة والعدل. وإذا أردت أن تدوم تلك العواطف إلى الأبد، فينبغى عليك التحلى بإرادة قوية وراسخة، ولابد أن يتخلل الطموح جميع الأمور فى حياتك، وحتى لووقعت النكسات مرارًا وتكرارًا، وتغيرت السلطة ومراكز القوة، لابد من أن تستمر فى أهدافك التى تسعى وراءها، ومشاعرك التى تميزك طوال حياتك، وستستمتع بحياتك عندما تتحلى بالشجاعة، وقوة الشخصية، فجوهر الحياة سيساعد روحك على ألا تفسد أبدًا، والنجاح النهائى سيكون باسمك أنت.

كتبت بعد مشاهدة مهاجمة وتدمير إعادة هيكلة النظم الثقافية والصحية
ببلدية خونغ خه على شبكة الإنترنت، بتاريخ 2007/11/3.

العظماء يعملون على التنسيق بين العقل والعاطفة:

الماء مصدر الحياة، وشيء يُجله البشر إجلالا عظيمًا. والأخيار كالماء، نادرًا ما نقابلهم فى الحياة. والماء رمز الحب العظيم، وشريان جميع الكائنات، والعقل. أما النار فهى رمز

للحضارة، ورسل العلم، ورواد التغيير والعواطف. ونحن نقول دائمًا "لن يتفق كل من الماء والنار"، لكن ينبغي على القائد العظيم الجمع بينهما، وبين ين ويانغ (جميع المتناقضات في الطبيعة)، وتدوير الطرق، لإصلاح العقول والقلوب. فلا وجود لعقل دون ماء، ولا وجود لعواطف دون نار، ودمج كل من العقل والعاطفة سيزيد مرة أخرى من النضال الشاق ذي الإرادة القوية، وبتلك الطريقة سيؤتي كل شيء ثماره، وستنجح في النهاية في تحقيق أحلام حياتك.

كتبت بالمكتب التعليمي، بتاريخ 2009/1/8.

الحقيقة والإخلاص والصدق:

كثرت الكتب التي تتناول موضوعات الحيل والإستراتيجيات حاليًا، تملؤها آراء مستنيرة ونظريات عديدة. ولكن ما هي أكبر وأعظم تلك الحيل؟ في رأيي الخاص، تعد كل من الحقيقة، والإخلاص، والصدق أكبر تلك الحيل. فالحيل والمخططات الناجحة لكل من ماو تسي دونغ، وجيان شياوبينغ، ودجو آن لاي في الحقبة المعاصرة، وتسنغ قوه فان، وتسوتسونغ تانغ في العصر الحديث، وكوي كوتسي، ودجوجه ليانغ، وليوبوون في العصر القديم، جميعها تتجسد في ثلاث كلمات: الحقيقة، والإخلاص، والصدق. فجميعهم في اكتشافهم للواقع، بحثوا في القوانين، وسعوا وراء الحقيقة، تميزوا جميعًا بالإخلاص والنزاهة، والتقوى في توظيف الأفراد، والإخلاص في تحدي الصعوبات، والثبات والرسوخ، والمثابرة في العمل، والسعي باجتهاد نحو تحقيق الأهداف. ولكن للأسف لا يوجد مثالية في أي شيء، فجميع الأشياء في العالم لها مزاياها وعيوبها؛ حيث إن كل ما قاموا بفعله، وما أنتجوه وراء كواليس الاستخدام الجيد للمخططات الإستراتيجية ما هو إلا إنجازات تافهة لا تستحق الذكر، وأسف تاريخي؛ وذلك بسبب فقد الحقيقة، والإخلاص، والصدق.

كتبت بمكتب الحزب بمدينة يوشي، بتاريخ 2001/10/3.

الاجتهاد في السياسة من أجل الوحدة، والوحدة من أجل السياسة:

بالاجتهاد تتلاشى أية صعوبات في العالم، فمنزل باي رن تانغ (منزل يسكنه سبعة أجيال مختلفة) به تناقضات عدة. تبدو مبادئه كتعاليم عائلية قديمة، ولكن في الواقع هي نماذج

حديثة لإدارة الدولة. والخالق يكافئ المجتهد الدءوب، والمجتهدون يصلحون من حماقاتهم، ويديرون شئون الأسرة جيدًا، وينشئون حياتهم العملية. لذا ينبغى على الكوادر القيادية الاجتهاد فى الدراسة، وفى التأمل والتفكير، والممارسة العملية، والاستكشاف، وممارسة الشئون السياسية. والصبر يولد الذكاء، والاتحاد، والشجاعة، وانعدامه يخلق الفوضى والشر؛ لذا ينبغى على الكوادر القيادية إعداد سمة الصبر، ومن تلك السمة ينمو الهدوء، والاتزان، والتوارى عن الأنظار. من تلك السمة أيضًا يُنشأ الاتحاد، والوحدة، والعمل الجماعى، ومنها أيضًا يتولد الحزم، والتصميم، والمثابرة، فلابد من الاجتهاد فى الشئون السياسية لتحقيق الاتحاد، والاتحاد من أجل الشئون السياسية، حتى نحكم حكمًا رشيدًا، ونمارس الأعمال جيدًا.

كتبت بمكتب الحزب ببلدية خونغ خه، فى حوار مع منسوبى المكتب، بتاريخ 2005/1/7.

الاجتهاد فى السياسة وعدم الانشغال بها:

دائمًا ما نسمع فى كل مكان، أن الكوادر القيادية مشغولة جدًا. تُرى ما السبب وراء ذلك!، فالمسئوليات فى الحكومة الحضارية الحديثة مسئوليات محدودة؛ حيث إن السلطة غير المحدودة يتم منحها للشعب، كما أن الموظفين فى المصالح الحكومية كثيرون للغاية، والعمل قليل، فيصل عدد أعضاء المجموعة الواحدة للقادة على مستوى البلدية إلى أكثر من ثلاثين عضوًا، وحتى أن أسلافنا قد وضعوا خطة عامة للقادة فى وقت سابق، وهى "الحكم من خلال ترك الأمور تأخذ مجراها الطبيعى". فما الذى يشغلهم إذًا؟ فى الحقيقة هم ينشغلون دائمًا بتأسيس حكومة ذات مسئوليات غير محدودة، وتوسيع نطاق سلطاتهم .. ينشغلون بادعاء السلطة لأنفسهم، وخلق خلافات داخلية، وباستخدام وسائل غير سليمة لكسب الشهرة، وتحسين صورتهم، وبإقامة العلاقات، و"تقديم الهدايا" فى كل مكان، وبالطعام والشراب واللهو، وحتى زيارة بيوت البغاء والقمار، وبتجاوز السلطات وإصدار الأوامر لإثبات الذات، فى جميع الأمور؛ صغيرها وكبيرها. لكن القائد الناضج عند ممارسته للنظم القيادية، لا يجب أن يتباهى بوظيفته، وأشكال سلطاته، من خلال "الانشغال"؛ لذا لابد أن نجتهد، وألا ننشغل، نجتهد فى الشئون السياسية ولا ننشغل بها، فالانشغال يولد الفوضى

والتعجل. ولابد أن نقدم كوادر عاقلة، يدرسون كثيراً، ويبحثون كثيراً، ويمارسون بشكل عملى كثيراً؛ حيث ممارسة السياسة بعقلانية، والحكم بترك الأمور تأخذ مجراها الطبيعى.

كتبت بمكتب الحزب ببلدية خونغ خه، بتاريخ 2004/11/12.

المهارة فى المهام الصعبة والدقة فى المهام السهلة:

أسمع دائمًا زملائى فى العمل يقولون إننى خلال مراحل قيادتى كنت أقوم بإنجاز المهام الصعبة بسهولة شديدة، ولكن فى الحقيقة كل ما كنت أسعى إليه هو السهولة والمهارة فى المهام الصعبة، والدقة والجدية فى المهام السهلة. حيث الدقة فى الخطط الحربية، والمهارة فى فنون القتال .. الدقة فى صنع القرار، والمهارة فى التنفيذ .. الدقة فى إعداد القائد، والمهارة فى إخضاع القادة والإداريين .. الدقة فى تعليم الأطفال والأهل، والمهارة فى تعليم الطلبة وزملاء العمل .. الدقة فى الأشياء التى تتم مواجهتها بشكل مباشر، والمهارة فى الأشياء التى تتم مواجهتها بشكل غير مباشر .. الدقة فى القضايا الداخلية، والمهارة فى القضايا الخارجية .. الدقة فى الاستقراء الداخلى، والمهارة فى الاستنتاج الخارجى.

كُتبت خلال حديث مع السيد وانغ، نائب رئيس كلية القوميات بيونان، بتاريخ 2002/9/28.

ثبت فى قلبك معتقداتك ومفاهيمك:

لابد أن تضع فى قلبك عصا من حديد، أى تقوم بترسيخ معتقداتك وقيمك الشخصية، سواء فى الإدارة والعمل، أو فى التعايش مع الآخرين والتعامل مع الأشياء. لابد أن تتمتع بآراء قيمة، ومعتقدات قوية. ولا ينبغى أن تشوه قيمك الذاتية فى أى وقت، أو تتخلى عن معتقداتك، وآرائك الشخصية، أو تغير أسلوبك الشخصى بسهولة؛ حيث إن أى قرار لا يُمكن أن يفهمه جميع الناس ويتفقون عليه فى البداية، ومن الممكن أن يتم رفضه، وحتى سبه، ولكن بإيمانك القوى، وقيمك المنطقية، سيدركه الناس فى النهاية. فالمعتقدات والقيم تدعم شجاعتك، وجرأتك، وضياعهم يؤدى إلى فقد العصا الحديدية بقلبك، ومن ثم ستفقد معنى وجودك.

كُتبت بمدرسة الحزب المركزى، بتاريخ 2002/9/22.

لا تقلل من شأن ذاتك من أجل إرضاء الآخرين:

إن العلاقة بين الإنسان والإنسان، والإنسان والمجتمع ، والإنسان والطبيعة هى وحدة لمتناقضات. فالتعارض أمر موضوعى ومطلق ، أما التنسيق أمر ذاتى ونسبى. والتنسيق والتناغم هو السعى وراء تعديل العلاقات، والجمال الفنى لها؛ لذا لابد من أن ننسق علاقات جميع الأطراف؛ لتكوين قوة حاشدة ناضجة ومتطورة، من خلال جهود ذاتية. ولكن إذا وضعت طاقاتك واهتماماتك بشكل مبالغ فيه فى تنسيق العلاقات، وسعيت وراء النجاح بأية طريقة فى إقامة العلاقات الاجتماعية، سيؤدى ذلك إلى إرباكك، وتخويفك، وضياع الفرص الجيدة منك، وخسارة نفسك، والتقليل من شأن ذاتك. وإذا لم يكن لديك قيم ومبادئ راسخة فى صنع القرار، لن ينجح عملك، وستُهان شخصيتك؛ لذا ينبغى على القادة - على وجه الخصوص - وضع طاقاتهم فى العمل من أجل الشعب، وحشد مشاعر الجماهير، وتجنب القيام بأمور غير شرعية سعيًا وراء تنسيق العلاقات.

كُتبت بمدرسة الحزب المركزى، بتاريخ 2002/9/14.

المعارضة الايجابية أفضل من الطاعة السلبية:

كل ما يسعى إليه القادة هو الطاعة الايجابية، واستجابة مرءوسيهم، لكن لا يجب أن يخدعهم التأييد السطحى، ولا أن يستمتعوا بإشادة مزيفة. بل ينبغى عليهم إدراك الأفكار النفسية الحقيقية للمرءوسين، وعدم السعى وراء الطاعة العمياء. فينبغى على القادة التعرف على أسباب المرءوسين وراء عدم الطاعة، وإعادة التفكير بعمق فى منطقهم فى صنع القرارات؛ حيث إن الطاعة السلبية مؤقتة، وجامدة، ومهتزة، وتفتقر إلى الطاقة والروح. لذا فإن المعارضة الايجابية أفضل بكثير من الطاعة العمياء السلبية؛ حيث إن المعارضة الايجابية تقوم بطرح وجهات نظر وآراء معارضة بروح المسئولية، والأسلوب الايجابى، والشخصية الراقية، فتكون غنية ومفعمة بالطاقة والقوة، وحتى مليئة بروح الإبداع. فإذا رفعنا قضايانا أعلى المنضدة وواجهناها بشكل مباشر، وعقدنا المناقشات حولها، وكنا مهرة فى الإنصات وتقبل آراء المعارضة الإيجابية، ستتحول الطاعة السلبية إلى طاعة ايجابية، والمعارضة إلى تأييد، وهكذا يمكننا تنفيذ القرارات حتى النهاية.

كتبت بمكتب الحزب ببلدية يوشى فى مناقشة مع المرءوسين، بتاريخ 2002/4/17.

لا تجعل نقدًا ظالمًا يبدد إيمانك الشخصي:

فى الحياة الواقعية، كلما زادت أعمال الشخص، وزادت نجاحاته، كلما زاد نقده والافتراءات عليه. ولا يوجد سوى الذين لا يعملون، أو من يعملون دون جدوى، فهؤلاء فقط هم المعافون من النقد والافتراءات. وأن الشجاعة الحقيقية هى التمسك بالمعتقدات الشخصية، وعدم الالتفات لأقوال الآخرين مهما كانت. فالمياه تحمل السفن، وتغرقها أيضًا، لكن إذا كانت السفن سليمة، فلن تغرق. فعندما لا يكون هناك تلف فى السفينة، لا يمكن أن تتسرب إليها المياه، ومن ثم لن تغرق أبدًا. فتذكر من فضلك، ما دمت على ثقة أنك تسير فى الطريق الصحيح، لابد أن تتمسك بمعتقداتك، ولا تشعر بأسف أو ندم، ولا تجعل أبدًا تلك الانتقادات الظالمة تزعجك، وتبدد مفاهيمك ومبادئك، وتضعف من إرادتك الشخصية. فنحن لا نستطيع تكميم أفواه الآخرين عن التفوه بالانتقادات الظالمة، أو حتى بسبنا، لكن نستطيع أن نقرر إذا ما كنا سننزعج من تلك الانتقادات أم لا.

كتبت خلال فترة عضوية مجلس نواب الشعب المحلى، بتاريخ 2007/2/17.

التواضع لكسب الصداقات، والمهارة لنيل النجاحات:

التواضع لكسب الصداقات، والمهارة لإحراز النجاحات هو أساس النضج والنجاح، والطريق الذى يمكن أن يسلكه المرء، حتى يقوم بتكوين حياة خاصة به. والمقصود بمفهوم التواضع لكسب الصداقات، هو إخفاء ذكاء ومهارات المرء، وإظهار سمات الغباء والحماقة، ومكافحة الغرور والعصبية، وعدم وضع فشلك أو نجاحك فى الاعتبار، ومعرفة الذات، والحذر فى القول والفعل، وسعة الصدر واحتواء الآخرين. أما المقصود بالمهارة لإحراز النجاحات، هو السعى لتحقيق الأحلام، والكفاح من أجل التقدم، والانضباط الذاتى، والاجتهاد فى الدراسة، ومواكبة العصر، والشجاعة فى طرح أفكار جديدة، والسعى وراء الواقعية والممارسة العملية، والحفاظ على التقدم. والتواضع لكسب الصداقات هو نوع من أنواع التربية، والخلق، والذكاء، وعلم عميق، وحرية روحية. والمهارة لإحراز النجاحات هى عالم، ومطمح، وروح، وقدرة، وفن عميق، واستمتاع روحى. وينبغى على الذكى الذى يريد النجاح أن يعمل على كسب الصداقات أولا.

كُتبت بمنزلى بخونغ جو ببلدية مينغ تزه، بتاريخ 2006/12/15.

## تبسيط الأمور المعقدة، والاهتمام بالأمور البسيطة:

إن تعقيد وبساطة الأشخاص والأشياء هو شعور شخصى. فدائمًا ما نسمع الناس يقولون إن مؤسسة ما أو إدارة ما "أعمالها كثيرة جدًا"، أى أن العلاقات بين العاملين فيها معقدة. أو يقولون إن أمرًا ما معقد جدًا، أى أنه صعب التعامل معه. وفى الحقيقة، إن الأشخاص والأشياء بسيطة بطبيعتها، وما يعقدها هم هؤلاء الذين يتعاملون معها. إن أبسط طريقة فى التعامل مع الأشخاص والأشياء هى الصدق، والإخلاص، والعدل والمساواة، واتباع القواعد والقوانين. وللناس اتجاهاتهم الخاصة فى معالجة الأمور والتعامل مع الأشخاص، فيستخدمون طرقًا عديدة لتحليل القضايا، وحل المشكلات، ومن ثم يمكن تبسيط المشكلات المعقدة بسهولة شديدة. فلابد من التحلى بمشاعر واقعية، واهتمام كبير عند معالجة القضايا البسيطة لإيجاد حلول لها، وبدون ذلك لن يتم معالجة أية مشكلة بشكل سليم. وإذا أمعنا النظر، سنجد بعض الأسئلة التى تطرح نفسها، حيث لماذا يتم معالجة عدد كبير من الأمور الواقعية البسيطة المتعلقة بتحسين مستوى معيشة الشعب بشكل غير صحيح؟ فنجد أن السبب وراء ذلك، هو عدم وجود مشاعر صادقة ومخلصة تجاه الشعب، ولا اهتمام شديد بإيجاد حلول لقضاياه. وما السبب أيضًا وراء وجود بعض المؤسسات "الصغيرة ذات المخالفات الكثيرة"؟ نجد أن السبب هو افتقار القائد الرئيسى أو أعضاء الفريق القيادى لتلك المؤسسات إلى الصدق، والعدل، والالتزام بالقواعد، الذى يؤدى إلى تعقد الأمور البسيطة، والانحراف عن البعد الروحى، وتبخر القيم الثقافية.

كتبت فى الطائرة من بكين إلى كونمينغ، بتاريخ 2009/1/6.

## أسس القيادة:

أعتقد أن هناك ثلاثة عناصر رئيسية هى أساس فن القيادة لأى قائد، وهى: البصيرة، وسعة الصدر، والإرادة. فالقائد الناجح لابد أن يتحلى بثلاثة عوامل أساسية هى البصيرة، وسعة الصدر، والإرادة. البصيرة، أى التحلى ببعد النظر، والفهم الشامل للأشخاص والأشياء. فعند التعامل مع الأشخاص، لابد أن يلتفت القائد إلى مهاراتهم وطاقاتهم الكامنة، وسماتهم وخصائصهم، ويستفيد من صدقهم ونقاط قوتهم، وعند التعامل مع الأشياء لابد أن يلاحظ اتجاهاتها، ومستقبلها، ويلتزم بالقواعد والقوانين. ويحلل الأمور

بفكر حيوى. سعة الصدر، أى التحلى بسمات الاحتواء والشمولية، فالبحر الكبير أصبح هكذا، حيث يسكنه الكائنات قليلة الشأن، وتتدفق فيه المياه رويدًا رويدًا، وحتى أنه يحتوى على كمية كبيرة من الطمى أيضًا، فلابد أن يكون القائد كالبحر فى احتوائه. ومن خلال عدم فهم القادة، وحتى ارتكاب الأخطاء فى حقهم، والافتراءات عليهم، تتشكل وتتطور دائمًا سمات سعة الصدر والاحتواء لديهم. وباعتبارك قائدًا لابد أن تثق بأن مرءوسيك أقوى منك فى بعض المجالات، فلابد أن تتحلى بروح الفريق. كان راهب أسرة تانغ (شوان زانغ) قائد فريق عظيم، فكان فريقه هو مجموعة تتميز بالتلاحم والحيوية. وكان هدف راهب تانغ هو الكفاح من أجل استعادة "الكتاب المقدس"؛ لذا أطلق العنان لنقاط القوة والمزايا لتلامذته الثلاث صون ووكون، ودجوبا جيه، وشا ووجينغ. وهكذا حققت روح الفريق أهداف راهب أسرة تانغ فى النهاية. التمتع بقوة الإرادة، أى التمسك بالمعتقدات والأهداف، حيث ساعدت قوة الإرادة عظماء وشخصيات فى التاريخ على النجاح وتحقيق أهدافه، بينما خلف عدد كبير من الشخصيات أسف تاريخى وندم شخصى؛ بسبب ضعف إرادتهم، وقلة جهودهم. لذا لابد أن يتحلى القائد بإرادة قوية راسخة، وأن يمارس معتقداته وأهدافه، وأن يتسم بالشجاعة فى مواجهة جميع الصعوبات والأخطار التى تقابله مهما كانت، وأن يكون ماهرًا فى صنع نهضة كبيرة، وحل النزاعات.

كتبت بمكتب الحزب ببلدية خونغ خه، فى حوار مع المرءوسين، بتاريخ 2005/9/5.

## أخلاق ومهارة القائد سر هيبته:

لا تُقدَّر هيبة القائد بحجم سلطاته، وإنما من خلال أخلاقه وقدراته. فتضم شخصيته الذاتية سمات سياسية، وأخلاقية. فالعدل يولد الذكاء، والنزاهة تولد الثقة، والتواضع يُكسبك قلوب الناس بسهولة. فينبغى على القائد التحلى بالنزاهة فى توظيف الأفراد، والعدل فى أداء المهام، والتمييز بين الثواب والعقاب، والحزم والانضباط الذاتى، وملاءمة القول للفعل، والتطابق بين أفكاره وأقواله. فلابد أن ترفع من شأن الحب، والإيمان، والعدل، فبالحب تطلب الهيبة، وبالإيمان تبنيها، وبالعدل تفوز بها. ويجب أن تكون متواضعًا وحذرًا؛ حيث إن "سنابل الأرز كلما زادت نضجًا، كلما تدلت إلى أسفل"، فعامل الحكماء والجنود باحترام، وانحنِ دائمًا لرفع مهارات الآخرين، واجتهد فى إعداد مرءوسيك حتى يصيروا

قادة. ومن الصعب أن يكون القائد كامل المهارات، لكن من الممكن أن يكون متنوع المهارات، وذا معارف واسعة، ومواهب عميقة. فلابد أن تدرس معارف متنوعة فى جميع المجالات؛ كالسياسة، والاقتصاد، والثقافة، والاجتماع، وغيره، ولابد أيضًا أن تستمر فى رفع قدراتك فى صنع القرار، والتنفيذ العملى، والتنظيم، والقيادة، والتنسيق، والإبداع، والعلاقات الاجتماعية، واللغات، وغيره. فيستطيع القائد ذو المهارات العلمية أو الأدبية أن يُشعر الناس بالإيمان، والأمان، كما يستطيع القائد ذو الفكر العميق، والمعارف الواسعة، والمستوى المرتفع أيضًا أن يفوز باحترام مرءوسيه.

كتبت بالمكتب التعليمى، فى حديث مع أحد القادة، بتاريخ 2008/10/11.

سحر الأخلاق يصنع هيبة القائد:

ينبع سحر القائد من شخصيته، واهتمامه، وذكائه، ويعد هذا بمثابة ثروة غير مادية مهمة للقائد. ويتمثل سحر الأخلاق فى الصراحة والعدل، والنزاهة والاستقامة، والطيبة والإخلاص مع الناس، كما ينعكس الاهتمام فى أسلوب الحياة رفيع المستوى، والهوايات والاهتمامات، وأيضًا فى الملابس والإكسسوارات، والسلوك، واللغة، وغيره من صور خارجية، أما سحر العقل فيظهر فى اتساع المعارف، وعمق التعليم والتربية، ومهارات توظيف الأفراد، ومهارات صنع القرار، والتفوق على الآخرين. وفى عهد أسرة تانغ الملكية، كان مبدأ تعيين المسئولين الحكوميين هو التأكد من تحلى المرء بأربعة شروط، هى الجسد، والكلام، والكتابة، والتقرير، بعد فحص مؤهلاته؛ حتى يستطيع تولى المناصب فى البلاط الإمبراطورى. ويشير الجسد إلى الصحة، والكلام إلى حسن البيان، والكتابة إلى أسلوب الكتابة، والتقرير إلى القدرة على إصدار الأحكام، ويتضح بذلك الاهتمام بالسمات الشخصية للقائد عند التعيين فى وظيفة حكومية على مدار التاريخ.

كُتبت بمكتب الضرائب الوطنية ببلدية يوشى، بتاريخ 2001/4/12.

أهم شخص فى مرحلة القيادة ليس القائد نفسه:

أيها القائد، لابد أن تدرك أن أهم شخص فى جميع مراحل قيادتك ليس أنت، بل فريقك، ومرءوسيك. وستستطيع مساعدة من حولك على النضج، وتحقيق مصالحهم، ومن

ثم تحمل المسئولية الاجتماعية بلا تردد، ذلك فقط عندما تكون قائدًا لا يحب ذاته، ولا يبالغ فى اهتمامه باحتياجاته الشخصية. وخلال مراحل تغلبى على نفسى، والسيطرة على جميع رغباتى، اكتشفت أن هناك أشخاصًا يحبون العمل معى، كما أنى عندما أدركت أن المرءوسين الذين ينالون حقوقهم يفجرون طاقات لا حصر لها، شهد طريق قيادتى توسع تدريجى. وشعرت بطبيعتى وتفوقى، عندما قدت بقلبى. لا أسعى إلى شكر وتقدير من مرءوسى؛ حيث إننى منحتهم الوظائف، وساعدتهم على تحقيق مصالحهم، فى إطار استخدامى للحقوق العامة، لكن أتمنى أن يدرك مرءوسى أننى بعدما تعاملت معهم بقلبى، أصبحت إنسانًا يكره نفسه؛ لافتقاره إلى الأرباح الصغيرة، فلا أريد أن أؤذى أحدًا بنزاهتى، واستقامتى، ولا أغضب أحدًا بسبب مجدى.

كتبت بالمكتب التعليمى، بتاريخ 2008/9/30.

### التعامل بشكل رسمى:

قال كونفوشيوس: "الرسمية فى التعامل، تولد الاحترام". وبعبارة أخرى، لابد أن يحافظ القائد على مسافة محددة مع المرءوسين، ويعاملهم بشكل رسمى، وبتلك الطريقة سينال احترامهم. ولحفاظ القادة على مسافات فى التعامل مع المرءوسين بعض الوظائف والأدوار الخاصة. فعلى سبيل المثال، يمكن تجنب الحسد والتوتر بين المرءوسين، والتقليل من بعض السلوكيات كمجاملة المرءوسين للقادة، وتملقهم، ومنحهم الهدايا كسبًا لودهم، ورشوتهم، وغيره، وتجنب الظلم والعرقلة فى توظيف الأفراد، وتكوين وصيانة هيبة القائد. وهذا ما يسمونه "التقرب تواضع، ورسم الحدود فى التعامل هيبة". ونحن نقول دائمًا لابد من "الاتحاد مع المرءوسين، ومعاملتهم كالإخوة" .. هذا غير واقعى، بل مضحك حقًا، فحتى الإخوة بينهم تناقضات .. بين القائد والعامل علاقة رئيس ومرءوس، علاقة قائد وتابع، فلا يجب أن تستخدم بعض العبارات المنمقة كى تخدع بها نفسك ومرءوسك، حيث يكفى مشاعر الإخلاص والحب المتساوية للمرءوسين.

كُتبت بريف بلدية شينبينغ، بتاريخ 2001/4/18.

## الالتزام بالوعود مفتاح سحرى للحفاظ على هيبة القائد:

القائد هو إنسان وليس إلهًا، لذا ليس من الضرورى أن يقطع على نفسه وعودًا مزيفة لأمور ليس لديه القدرة فى الأساس على القيام بها، فقطع الوعود لا يجب أن يكون عشوائيًا، أو هراء. لذا لابد أن تتحدث بشكلٍ عملى على قدر التزامك، وبهذا يمكن أن تترك لنفسك مجالا للتقدم أو التراجع. ولكن، بمجرد قطعك للوعد، لابد أن تلتزم به. فينبغى على القائد الحفاظ على الكلمة، والالتزام بالفعل فى التعامل مع شئون الناس. فالالتزام بالوعود هو مفتاح سحرى للحفاظ على هيبة القائد، فلا ينبغى أن تنفجر فى قطع الوعود، بل لابد أن تعطى لنفسك مجالا لظروف غير متوقعة عند تنفيذ الأعمال، لكن لا يجب أن تُظهِر أنك لا تبذل مجهودًا فى تنفيذ وعودك؛ حيث إن لم تتميز بحسن بديهة وتوقع، سيصعب عليك تحفيز روح الآخرين. ولا ينبغى أن نكسر وعدًا ما قد قطعناه من أجل تنفيذ الوعود، حتى ولو كانت هناك صعوبات كبيرة جدًا، فلابد ألا ندخر وسعًا حتى الانتصار، حتى ولو كانت هناك مخاطر كبيرة، فلابد أن نفكر جيدًا حتى نتخلص منها.

كتبت بمكتب الحزب ببلدية يوشى، بتاريخ 2001/4/11.

## من هم العباقرة؟:

ماذا تعنى كلمة أذكياء؟ وما المقصود بالموهوبين؟ وما المقصود أيضًا بالعباقرة؟ إن الأذكياء لا يهتمون كثيرًا بما يهتم به الآخرون، أما الموهوبون فهم من يفعلون ما لا يستطيع غيرهم فعله بشكل جيد، أما العباقرة فهم من يقومون بفعل ما لا يستطيع الآخرون القيام به أبدًا. فالأمور التى يهتم بها الآخرون مسلط عليها الأضواء، ومليئة بالعوائق، والتناقضات، لذا فإن اهتمامك بها لن يجدى نفعًا، فيمكن أن تعمل على فهم تلك الأمور جيدًا، لكن لا تبالغ فى اهتمامك بها. إذا استطعت أن تثابر وتستمر فى القيام بأداء الأمور التى تواجهك أفضل من الآخرين، إذًا فأنت من الموهوبين. وإذا استطعت تنظيف الحمام أفضل من الآخرين، إذن فأنت من الموهوبين. اذا استطعت كشف الحقيقة أمام الآخرين، وأداء أعمال غير مسبوقة عندما تكون سعيدًا، إذن فأنت من العباقرة؛ حيث إن العبقرى هو النزيه وسط عالم ملىء بالفساد، والواعى وسط عالم ملىء بالسكارى.

كتبت بمكتب الحزب ببلدية خونغ خه، بتاريخ 2005/1/9.

البشر هم موارد فاعلة، ليسوا مصدرًا للإنفاق فحسب:

من يمتلك الموارد البشرية، والموهوبين، فقد امتلك الحاضر، وفاز بالمستقبل، لذا ينبغي علينا تطبيق إستراتيجيات لتعزيز البلاد من خلال تنمية الموارد البشرية، ونهضة البلاد من خلال العلم والتكنولوجيا، فلابد من زيادة الموارد البشرية، ورفع أجور الأيدى العاملة؛ من أجل المساهمة فى إعداد الموهوبين، وتنمية الموارد البشرية.

كتبت بمكتب الحزب ببلدية خونغ خه، بتاريخ 2004/10/11.

القيمة الحقيقية للإنسان:

يجب أن نبحث بشكل حقيقى عن الإنسان، وقيمته؛ حتى نكون بشرًا حقيقيين، ونمنح القادة أساس تحقيق الزعامة. وما الذى يجب أن نبحث عنه؟ **أولًا: لابد أن نبحث عن كرامة الإنسان:** فلابد أن تتحلى بالكرامة الشخصية حتى تكون إنسانًا، وينبغى عليك المحافظة على تلك الكرامة عند التعامل مع الآخرين. فالإنسان بمجرد فقده لكرامته، لا يمكن أن نطلق عليه لفظ إنسان. **ثانيًا: اكتشاف المواهب:** فينبغى على الإنسان نفسه أن يعرف نفسه جيدًا، ويدرك حجم معارفه الشخصية، وقدراته، وعيوبه ونقاط ضعفه، ويعرف جيدًا كيفية رفع مهاراته وتحسينها. وبالنسبة للآخرين، فينبغى معرفة قدراتهم، والمهارة فى خلق ظروف مواتية؛ حتى يقوموا بتحويل قدراتهم إلى نجاحات، ولابد من اكتشاف المواهب وحسن توظيفها، وتعزيز معارف وإمكانات الآخرين. **ثالثًا: اكتشاف حرية الإنسان:** لابد من إدراك قيمة الحرية للإنسان، كما ينبغى أيضًا دفع تحقيق قيمة الحرية الإنسانية، بما فيها الحرية الشخصية، باستخدام وسائل ديمقراطية، وشرعية؛ من أجل خلق إنسان حقيقى، يتطور بشكل شامل وحر. ولابد من اعتبار كل ما سبق أهدافًا لتطوير المجتمع البشرى، والتى يجب أن نسعى إليها. لكن لماذا يفقد حاليًا عدد كبير من الناس الكرامة الإنسانية؟ لم لا يتم احترام وتقدير القدرات العقلية للإنسان؟ لماذا يحب بعض الناس استخدام الأسلوب الإقطاعى الدكتاتورى لممارسة السلطات؟ ولعل السبب وراء ذلك، إما أنهم يفتقرون إلى مهارات اكتشاف قيمة الإنسان، أو أن مهاراتهم مزيفة ومشوهة. لذلك أدعو إلى رفع مهارات الأفراد وخاصة الكوادر القيادية لاكتشاف الإنسان، والتقييم السليم لقيمته، هكذا يمكن إضفاء مزيد من الترابط على الأمة أو الدولة، وإرشاد المجتمع البشرى للتحرك صوب الحضارة.

كُتبت بمنزلى بكومينغ، بتاريخ 2008/6/29.

القائد الحق هو من يدرك ذكاء وحكمة مرءوسيه، ويعمل على رفع مهاراتهم:

ينبغي على القائد النزول بمستوى فكره لإدراك ذكاء وحكمة مرءوسيه، ورفع مهاراتهم، وإبراز كرامته وشجاعته. وعلى العكس تمامًا، هناك حاليًا عدد كبير من القادة يعتقدون أنهم على صواب دائمًا، وينظرون للجميع باستعلاء، ويحقدون على المواهب الحقيقية، ويهتمون بنقاط الضعف عند الآخرين، ولا يُريدون التكاتف مع الآخرين؛ حتى لا يتفوقوا عليهم. لذا فإن سمة "رفع الرأس ونفخ الصدر" للقائد في الواقع ما هي إلا مظهر من مظاهر ضعف السلطة، وضعف القدرات، وقلة المشاعر.

كُتبت بمبنى الخبراء بجامعة المال والاقتصاد، بتاريخ 2008/9/30.

الاعتماد على الكفاءة في توظيف الأفراد:

إن أكبر مهارات القائد هي مهارة توظيف الأفراد؛ حيث يمكن أن ينمو عملك ويزدهر، وتُدرك قيمك بشكل كامل، فقط إذا كنت ماهرًا في جمع سمات الحكمة لدى الجماهير، وتوظيف مختلف الأفراد بشكل سليم، وإتاحة الفرص الكاملة للمواهب، والمساعدة الكاملة لهم. ومصطلح المنافسة، هو في الأساس تنافس بين البشر، حيث من يستطيع أن يستفيد إلى أقصى حد من الموارد البشرية، يكون قد امتلك مفتاحًا سحريًّا للنجاح. وتوظيف الموهوبين هي مهارة لابد أن يتدرب عليها من يقومون بالتعامل مع الأمور الكبيرة. وتوظيف الأفراد يحتاج إلى تفكير زماني ومكاني، ومفاهيم فعالة. ومصطلح التوظيف على الكفاءة، يعني اكتشاف الأفراد من أول مرة، وحسن توظيف مواهبهم من المرة الأولى، ثم نيل الأرباح من وراء ذلك بشكل سريع.

كُتبت بندوة حول المواهب ببلدية شينبينغ، بتاريخ 1996/11/8.

الشخص المناسب في المكان المناسب:

عند توظيف الأفراد لابد من الاهتمام بالسلوك، والقدرات، والإنجازات. ويُعجَب جميع القادة بأصحاب القدرات، فبعض المرءوسين يتميزون بالقدرات العالية في العمل، وإنجاز المهام، والتنفيذ، لذا سترتاح عند توظيفهم. والبعض يستطيع تحويل القدرات إلى انجازات كبيرة ملموسة، حيث يعتمدون على فريق، ويُنجزون بعض الأعمال بشكل جيد،

ويحققون الإنجازات، لـذا ستفخر عنـد تـوظيفهم. ولكـن يكفـي توظيـف هـذين النـوعين مـن الأفـراد في الوظـائف الصـغيرة، والمتوسـطة، حيـث لابـد مـن الاهـتمام بالسـلوك عنـد تعيـين الأفـراد في مناصـب كبيرة. فأصحاب السلوك المستقيم يخلصـون للقائـد، والعمـل، والـوطن، والأمـة، وتمـلأ روحهـم الحماسـة، والعقلانية، وقوة الإرادة. وربما نرى أن قدراته في بعض المجالات رديئة إلى حد ما، وإنجازاته قصـيرة الأجـل ليست عظيمة. ولكن بشكل عام، ومنهج واسع النطـاق، ونظـرة مسـتقبلية، لا يـزال عـلى القائـد توظيـف أصحاب السلوك الرفيع، حيث سيساعده ذلك في زيادة وتوسيع الأعمال العظيمة.

كُتبت بمسكني القديم ببلدية جيانغتشوان، بتاريخ 2001/4/22.

"الماء الصافي هو الماء الخالي من الأسماك":

لا يوجد شخص في العالم يتسم بالمثالية في كل شيء. فيتميز صاحب المواهب العظيمة بمسامحة أخطـاء الآخرين، وتحمل عيوبهم، حيث يُظهِر سعة صـدر القائـد، وتسـامحه العظـيم عنـد التعامـل مـع الأشـياء؛ فعندما يستوعب القائد نقاط ضعف مرءوسيه، ويطلق العنان لنقاط قوتهم، يفوز بثقة مرءوسيه، وعنـدما يسامح عيوب الآخرين، ويستخدم مزاياهم بشكل كامل، يفوز بتقدير، وامتنان مرءوسـيه، وعنـدما يسـامح من أساء معاملته، ويبادله التعامل بحب عميق، يفوز باحترامه، وإخلاصه. وبالطبع لكل شيء حدود؛ حيث إن التسامح لا يعني ترك الأمور سداح مـداح، فالتسـامح غـير المشروط يمكـن أن يـؤدي فقـط إلى الازدراء، والاحتقار. ويعد أسلوب السعي وراء المثالية وتصيد الأخطاء أسلوبًا عتيقًا في توظيـف الأفـراد، حيـث يقيـد السـمات الايجابيـة لهـم، ويعيـق نضـجهم، وإطـلاق العنـان الكامـل لقـدراتهم العقليـة، ويُفقـدهم طاقاتهم. وعلى مر التاريخ لم يستطع جميع من استخدموا هذا الأسلوب عند توظيف الأفراد تحقيـق شيء، أما من استخدموا أسلوب "التوظيف الملائم، وعدم السعي وراء المثاليـة"، فقـد حقـق جمـيعهم إنجـازات كبيرة.

كُتبت بريف بلدية تشينغجيانغ، بتاريخ 2001/4/20.

حول التعامل مع شكاوى المرءوسين:

يعد البيت الذي يقول "الشكوى تزيد الحزن، تعامل دائمًا مع جميـع الأمـور ببعـد نظـر، ولا تُفْرِط في القلق والشكوى" في شعر ماو تسي دونغ - إنكارًا تامًا للشـكوى، ولكنـي أرى أن

تحمل شكوى المرءوسين يمكن أن يعكس سعة صدر القائد العظيمة، ويجعل المرءوسين يتحدثون دائمًا بالصدق والحقيقة، ويطلقون مظالمهم، ومن ثم تتحسن صحتهم النفسية. فنحن ندعو دائمًا إلى احتواء واستيعاب كل شيء. وقد لا تكون شكوى المرءوس ضد شخص، أو شيء ما، بل ضد الظلم الذى يرتكبه الرئيس عند معالجة بعض الأمور، والذى من شأنه أن يؤذى مصالحهم؛ مما يؤدى إلى إطلاقهم لشكاوى صاروخية كبيرة. لذا ينبغى علينا التعرف على أسباب الشكاوى المختلفة بتسامح، والعمل على إيجاد حلول واقعية للمشكلات العملية، والتعامل مع الشكاوى بمبدأ وأسلوب تقليل حجمها، وتفريقها وبعثرتها.

كُتبت ببلدية شينبينغ، باجتماع عام لتعيين الكوادر المبتدئة، بتاريخ 1996/8/10.

التواصل العاطفى والتحفيز على النجاح:

التواصل هو رؤية تحتاج إلى إيجاد أهداف مشتركة .. وسعة أفق تحتاج إلى التشارك مع الآخرين .. وأسلوب يحتاج رغبة فى العمل مع الآخرين. وفى أى منصب تشغله، أنت دائمًا فى حاجة إلى أن تثير برامجك الإدارية حماسة الآخرين، وفى حاجة أمس إلى التحدث بصدق وعن قرب وبلطف مع الآخرين، وزيادة الثقة فى كل فرد. والطريقة الوحيدة لتحقيق المستقبل الذى نسعى إليه هى أن نكون فريقًا واحدًا، ويدًا واحدة، وبدون تلك الروح الغنية بالاتحاد والترابط والتلاحم، لن تنجح أية إجراءات أو خطط حتى ولو كانت رائعة حقًّا. فعند امتلاكك تلك الروح، ستتحلى بثقة قوية فى نفسك وفى فريقك. نحن نقول لأنفسنا دائمًا: إن روح "المثابرة لوحدة الشعب" .. ومفهوم "الحفاظ على الأمل حتى النفس الأخير فى الحياة".. والشجاعة فى "مواجهة التحديات بصدق وحب" - لا يمكن أن ينضب أبدًا؛ لذا يرتبط تحقيق الأهداف، والخطط، والأفكار، والمعتقدات بالتواصل العاطفى ارتباطًا شديدًا.

كتبت خلال رحلة جوية من سانيا إلى كونمينغ، بتاريخ 2009/1/2.

المشاعر الصادقة مفتاح قلوب الناس:

إن الإنسان ليس نباتًا بلا قلب. فينبغى على القائد التعامل مع الآخرين بصدق؛ لإظهار مشاعره الحقيقية، فتقديم المساعدات فى الوقت المناسب يزيد من مشاعر الامتنان عند

الناس، والعطف الصادق يؤثر فيهم. وليس هناك مستحيل فى هذا العالم، فالعواطف تستطيع أن تؤثر حقًّا فى قلوب الآخرين. لكن على الرغم من التغيرات الكثيرة حولى، لم تتأثر "مشاعرى" الخاصة. وكلى ثقة أن من الممكن أن تحرز النجاح عدة مرات، فقط إذا قدمت المشاعر الحقيقية والنية الصادقة فى المقابل. وللفوز بقلوب الناس من خلال مشاعر صادقة، ينبغى عليك أن تقف مع مرءوسيك فى السراء والضراء، وتبادلهم الرفاهية والثروات، بينما تتحمل المصاعب وحيدًا، مع الحفاظ على نفس المسافة العادلة فى التعامل، حيث لا ينبغى عليك الفوز بشىء وخسارة آخر بسبب عطف قليل. ولا ينبغى عليك أيضًا خداع الآخرين بأمور صغيرة؛ حيث إن المشاعر الصادقة تنعكس فى الأمور الصغيرة والكبيرة معًا. ولابد أن تبدأ بالاهتمام بصدق وأمانة بكل شىء صغير يحتاجه الموظف؛ حتى تعكس بشكل حقيقى سمات قلبك المخلص، المُحب، العطوف، العادل.

كُتبت بمنزلى القديم، بتاريخ 2001/1/16.

تعلم الثناء على الآخرين بنية صادقة:

إن الثناء على الآخرين بحسن نية هو أكثر الطرق فعالية فى تنسيق العلاقات الإنسانية، وأسلوب تعبير مهم عن تواضع الذات وحسن أخلاقها. وقد قال كارنيغى عالم النفس وخبير العلاقات الإنسانية الأمريكى الشهير: "إن أعمق سمة فى شخصية الإنسان، هى رغبته فى أن يكون موضع تقدير". فكل شخص سواء من العظماء أو من العامة يحب المجاملات؛ حيث إن التقدير والتشجيع هى طرق تجعل المرء يطلق العنان لكبرى قدراته ومهاراته. فالثناء الصادق يحقق نتائج لا يمكن تصورها، ويزيد من قوة جذبك للآخرين، فتجذب كلا من الرؤساء، وأصدقاء العمل، وأفراد العائلة، والأصدقاء إليك. فيعد الثناء على الآخرين بنية صادقة صافية سر تعامل القادة مع الآخرين، وممارسة قيادة حقيقية، ولكن ما يجب أن ننتبه إليه حاليًا هو ألا نعتبر تزلف وتملق الرؤساء، ولا النفاق على المرءوسين ثناء صادقًا، حيث كل ما نحتاجه حقًّا، هو الثناء على الآخرين بنية صادقة، والتعامل مع الذات بشكل واقعى وعملى.

كُتبت بجزيرة كوشان ببحيرة فوشيان ببلدية جيانغ تشوان، بتاريخ 2006/3/15.

## القادة ماهرون فى استخدام الحكمة لتحفيز الروح المعنوية للآخرين:

تتعدد كل من أساليب تحفيز الروح المعنوية، وطرق كشف النقاب عن الطاقات الكامنة للمرءوسين، فتحتاج جميعها إلى أن يفهم القادة مرءوسيهم جيدًا، كما تحتاج أيضًا دهاء القائد نفسه، وإدراكه الجيد لإدارة مهارات مرءوسيه، فلابد أن يقوم بطرح بعض الأفكار الرائعة لتحفيز طاقات المرءوسين الكامنة فى بعض الحالات الطارئة، ومن ثم يمكن التغلب بشكل آمن على الصعوبات فى أوقات النكبات، وإبداع الإنجازات العظيمة فى الأوضاع المواتية. ونتائج خداع حسن النية أفضل بكثير من النصائح الصادقة، حيث يحفز من الروح المعنوية للمرءوسين، ويطلق العنان الكامل لطاقاتهم الكامنة، ويساعد فى الخروج من الأزمات، ومن ثم تزدهر الأعمال وتتطور. وعندما يرسم القائد خططًا إستراتيجية، لابد أن ينتبه إلى إخفاء نيته الحقيقية، ولا يسمح بأن يعرف مرءوسوه بسهولة أفكاره الشخصية، وإلا لن ينالوا ثمار تحفيز روحهم المعنوية، ولن يشعروا بالخداع. ففى الحقيقة تحتاج تلك المهارة مزيدًا من التجارب. وتعد مقولة "لو لم تستطع تحقيق حلمك على أرض الواقع، قم بنسجه فى مخيلتك؛ حتى ترتاح نفسيًّا" لتساوتساو، ومقولة "لا وجود للمستحيلات فى قاموسى" لنابليون - تعد حقًّا نماذج لاستخدام القائد الحكمة لتحفيز معنويات الآخرين فى الأوقات الصعبة.

كتبت بعد مطالعة كتاب "فن الحرب" بمنزلى ببلدية يوشى، بتاريخ 2001/10/3.

## القادة وتحفيز الآخرين فى أوقات المحن:

تحفيز الروح المعنوية فى الأوقات العصيبة هو فن قيادى يتميز باستغلال صعوبات، وأزمات، ومشقات الواقع فى إثارة الجماهير، وتكثيف الرغبات فى القتال، لتحقيق الأهداف. وعند التحفيز فى أوقات المحن، **أولًا:** ينبغى على القادة إبلاغ مرءوسيهم بالصعوبات التى يواجهونها بشكل واقعى وشامل وفى التوقيت المناسب؛ حتى يعرفوا الأوضاع والظروف الحقيقية، ويدركوا المأزق الواقعى، والخطر الداهم. **ثانيًا:** يجب إخبار المرءوسين أيضًا بالفرص فى الانتصار؛ حتى تزيد ثقتهم وشجاعتهم فى مكافحة الصعوبات. **ثالثًا:** تبادل المساعدات، فلابد أن تجعل أعضاء التنظيم يشعرون أنهم فى مركب واحدة مع كل من القادة والإداريين، حيث المشاركة فى المصاعب، والمشاعر، والأقدار، والشجاعة فى مكافحة

الصعوبات. وباختصار، على الرئيس أن يكون ماهرًا فى فنون القيادة، التى تتميز باستغلال الظروف العصيبة لتحفيز روح الآخرين، وأن يشكل إرادة موحدة، ومبادئ راسخة فى التغلب على الصعوبات، والانتصار على الأخطار؛ مما يؤدى إلى كفاح القائد والمرءوس معًا، لتحقيق أهدافهم.

كتبت بمؤتمر مراجعة التقارير الخاصة ببناء السدود لمكافحة الفيضانات، بمدينة خونغ خه، بتاريخ 2006/8/23.

* * *



# الباب الرابع

## الأخلاق والأسرة

# الباب الرابع
# الأخلاق والأسرة

## حول تعزيز الروح القومية الصينية:

تعد الروح القومية مفهومًا مواكبًا للعصر، غنيًا بالدلالات التاريخية، وهى الوحدة العضوية لكل من التاريخ والشخصية العصرية. والروح القومية للشعب الصينى تضرب بجذورها فى التقاليد الثقافية المتميزة للقوميات الصينية، التى تمتد لأغوار بعيدة، فخلال المراحل المختلفة لصناعة التاريخ البشرى، اشتهرت القوميات الصينية فى العالم بأسره بالاجتهاد، والشجاعة، والحكمة، حيث قامت بتشكيل الشخصية القومية التى تتميز بالعمل الدءوب والمثابرة، والتصميم على بلوغ الهدف المنشود، والثبات، والكفاح من أجل التقدم، والعطاء والصدق والأمانة، واتباع الأفكار السديدة، كما تتخذ أيضًا من الوطن، والقومية، والقرية، والعائلة مفاهيم أخلاقية مهمة. ويمكن تلخيص الروح القومية التى تشكلت على هذا النحو فى ستة جوانب؛ **الجانب الأول: الثبات والكفاح من أجل التقدم:** حيث دعت إلى أنه "ينبغى على الرجل النبيل الكفاح دائمًا من أجل التقدم"، و"لابد من الاستمرار فى تطوير المفاهيم الأخلاقية والأدب والفنون"، و"عندما تتطور الأشياء فى الاتجاه المعاكس، وجب علينا التغيير، فالتغيير يؤدى إلى النجاح، والنجاح يؤدى إلى البقاء"، و"إذا استطاع المرء أن يستبدل القديم بالجديد، وجب عليه أن يستمر فى ذلك دون انقطاع". وتلك بالضبط هى الحالة النفسية للشعب الصينى التى تتميز بالثبات والاستقامة، والكفاح من أجل التقدم، والحماسة، والمعنويات المرتفعة، والتى عملت على دفع التطور المستمر للمجتمع. **الجانب الثانى: تقديم المصالح العامة على المصالح الخاصة:** حيث دعت الساسة إلى "التفكير فى مصالح الشعب، وطمس المصالح الخاصة"، و"تقديم المصلحة العامة على المصلحة الخاصة". كما دعت أيضًا إلى أنه "سيعيش العالم فى سلام، بمجرد أن يتجرد البشر من الأنانية". كما أشارت إلى أنه "يجب على المرء تكوين شخصية أخلاقية، والتصرف بشكل

سليم من أجل المصالح العامة"، وأن "على المسئولين إنكار الذات، وعلى الوزراء إقامة العدل"، و"أن التلوث باتباع الرغبات، والاستمتاع بالعيشة الرغدة الهانئة، ما هى إلا أنانية من الوزراء والمسئولين". وفيما يتعلق بتقييم المصالح العامة، والمصالح الخاصة، فلقد أرست أساسًا نظريًا، قضى بأن ممارسة المصالح العامة خير، وممارسة المصالح الخاصة شر. و"التفكير فى مصالح الشعب، وطمس المصالح الخاصة"، و"تقديم المصلحة العامة على المصلحة الخاصة" هى مسئولية تجاه المجتمع والوطن، والتى تؤدى بالطبع إلى الإخلاص والعشق للوطن. **الجانب الثالث: القلق الدائم حيال مستقبل الوطن:** تدعو فى هذا الجانب إلى "وضع المصالح الوطنية والقومية فى المرتبة الأولى، والقلق دومًا على مستقبل ومصير الوطن، والعمل المضنى فى سبيل سعادة الشعب"، و"الاهتمام بنهضة الوطن"، والتشبع بروح المسئولية عن الشئون العامة، والاهتمام بازدهار الوطن. الجانب الرابع: **الرفع من شأن الاتحاد واحترام الوسطية:** أما فى هذا الجانب فتدعو إلى "أن الاتحاد ذو قيمة ثمينة"، و"أن الوسطية هى المبدأ الأساسى للشعب، والاتحاد هو القاعدة العامة له"، و"عند بلوغ الوسطية والاتحاد، تستقيم السماوات والأرض، وتتحسن حياة الكائنات"، والاهتمام الشديد بالتناغم والاستقرار والمحافظة عليهما. **الجانب الخامس: التحلى بالأخلاق الحميدة، وسلوك الطريق المستقيم:** أما عن هذا الجانب فتدعو إلى "التربية فى جو صحى نزيه"، و"أن الرجل النبيل صدره رحب ومسامح"، كما أنه "ينبغى على المرء ألا ينغمس فى الفجور بسبب أمواله، وألا يخضع لأحد بسبب فقره"، والاهتمام بالأخلاق والمشاعر. **الجانب السادس: التطبيق العملى الواقعى:** نجد أنها فى هذا الجانب تدعو إلى "إن الحكمة الحقيقية هى الاعتراف بما تعرفه وما تجهله"، والاهتمام بالواقع، والتجارب المقامة بالفعل على أرض الواقع، والتقدم التدريجى. أصبحت الروح القومية السابقة هى الدعامة النفسية التى تعمل على تقدم ونُصرة الشعب الصينى عبر العصور المختلفة، كما أصبحت اتجاهًا ذا قيمة أساسية للتقاليد الثقافية الصينية المتميزة، وتلك هى الروح القومية التى صنعتها التاريخ. تتمتع تلك الروح القومية بتأثيرات تاريخية كبرى، وقوة اختراق زمنية هائلة، كما أنه لا زال الاتجاه العقلانى الذى تتضمنه يضىء شعاع الروح البشرية، والتأثيرات الواقعية المهمة.

خلال مناقشة مع طلاب كلية القوميات بيوننان، بتاريخ 19/3/ 2002.

العادات تحدد الشخصية، والشخصية تحدد المصير:

العادات تحدد الشخصية، والشخصية تحدد المصير. يتم غرس العادات منذ الطفولة، وتغيير عادةٍ ما أمر صعب للغاية، لذا فقد قال أحد الزعماء: "إن أكثر ما أهابه هو قوة عادات وتقاليد الملايين". فيجب أن نكثف الجهود فى زرع العادات لتعليمنا، ولا نضيع الجهود هباء فى تغييرها. فالعادات السليمة تساعد فى تكوين الشخصية الجوهرية، حيث اكتشفت الأبحاث التى قام بها العلماء أن أكثر من 90% من الذكاء البشرى يتراوح فيما بين 90 إلى 115 درجة، وبعبارة أخرى يتشابه البشر فى الذكاء العقلى، فليس هناك فارق كبير بين الناس فى الذكاء العقلى، ولكن يكمن الفارق فى الذكاء العاطفى، بل إن الفارق الأساسى يكمن أيضًا فى الشخصية. وعادةً ما يكون سبب فشل الإنسان هو شخصيته الجوهرية، وليست قدراته الذاتية، لذا فالشخصية السليمة تستلزم تكوين عادات ممتازة منذ فترة الطفولة. وعلى المستوى الفردى يجب التركيز على الاستقبال الواعى للمعارف والممارسة العملية فى البيئة الاجتماعية، وخاصة فى الفترة من سن الثامنة عشر وحتى سن الثلاثين، فتلك الفترة مهمة جدًّا فى التكوين الكامل لشخصية الإنسان، لذا ينبغى الحفاظ على تنشئة شخصية ممتازة خلال تلك الفترة، حتى يُمكن للإنسان أن ينجح ويسعد طوال حياته. قال القدماء: "من السهل تحريك الجبال وتغيير مسار الأنهار، ولكن من الصعب تغيير الشخصية"، وهذا هو السبب .. فكلما زاد العمر، كلما زادت صعوبة إمكانية تغيير الخصائص الجوهرية للشخصية. وفيما بعد حوالى سن الثلاثين، يركز الإنسان اهتمامه بشكل أكبر على تحسين قدراته، أكثر من تغيير شخصيته. والسبب وراء ذلك هو أن النمو الفكرى والقدرة على الممارسة العملية فى تلك المرحلة من عمر الإنسان تصل إلى مرحلة نضج مهمة، حيث يتمتع الإنسان بأساس قويم لرفع القدرات الدراسية، والمعرفية، والعملية، والإبداعية، بينما يكون قد تم تكوين شخصيته بشكل أساسى؛ لذا فإن بذله قصارى جهده فى تغيير شخصيته، يعد دائمًا تشويهًا وتعذيبًا له.

كتبت بالفندق التعليمى بمدينة كونمينغ، بتاريخ 11/10/ 2008.

الشخصية تحدد المصير:

من المنطق أن تقوم الشخصية بتحديد المصير. فالشخصية لابد أن تكون الجانب المهم المستقر فى السمات النفسية للفرد. ولقد قال فريدريتش إنجلز: "لا تظهر شخصية الإنسان فيما يفعله فحسب، بل فى كيفية فعله إياه أيضًا"، حيث يتضمن السلوك الشخصى للإنسان جانبين؛ الأول: هو الإدراك السلوكى، والثانى: دوافع وأساليب السلوك، فشخصية كل إنسان هى منظومة معقدة فى حد ذاتها، تُشكل عالمًا فريدًا، تنشئ بنفسها نظامًا عضويًا لها، ولجميع العناصر التى تُشكل تلك المنظومة أساليبها الخاصة فى الترتيب والتجمع. يتألف أى شخص مهما كانت شخصيته معقدة من الأقطاب المتناقضة، الخير والشر، الحقيقة والزيف، الجمال والقبح، النبل والتدنى، الجلد والوداعة، التأكيد والإنكار. وإن توصيف أى شخص بالعظمة والكمال أمر غير علمى البتة، كما أن توصيفه أيضًا بالنقاء والصفاء أمر غير مستساغ. ونجاح المرء مبنى على الذكاء العقلى، جنبًا إلى جنب مع الذكاء العاطفى، ويتوقف مستوى الذكاء العاطفى على درجة تكيف التكامل العضوى للأقطاب المتناقضة فى شخصيته مع متطلبات البيئة طبقًا للبيئات المختلفة.

كتبت بمكتب الحزب ببلدية خونغ خه، بتاريخ 24/2/ 2005.

الحفاظ على الطبيعة البشرية:

اختلفت آراء فلاسفة الشرق والغرب منذ قديم الأزل حول إذا ما كان الإنسان بطبيعته صاحب نفس طيبة أم شريرة. ترى الفلسفة التقليدية الصينية "أن الإنسان خير بطبعه"، بينما ترى الفلسفة التقليدية الغربية أن الإنسان شرير بطبعه. وانطلاقًا من أنظمة وخطط الإدارات الاجتماعية والنظريات الفرضية لرجال الاقتصاد، فإن الإنسان شرير بطبعه، بينما طبقًا للتحليلات القائمة على معنى الحياة وقيمتها للإنسان، فإن الإنسان خير بطبعه. وقد قال نيوتن: "من الممكن أن أحسب حركات الأجرام السماوية، ولكن من المستحيل توقع جنون الجنس البشرى". فمن الممكن أن نستخدم أحدث الوسائل الطبية التكنولوجية لفحص الأمراض الجسدية، ولكن لا يمكن فحص القذارة الأخلاقية للنفس. ومن وجهة نظرى الخاصة: يولد الإنسان وفيه الخير والشر. فالإنسان مزيج من سمات طبيعية واجتماعية، وكل من

تلك السمات لها أوجه خير، وأوجه شر، ولكن يسعى الإنسان بطبعه إلى "الحقيقة، والخير، والجمال". ويحتاج هذا منا جميعًا أن نقوم بتحسين الطبيعة البشرية، من خلال الدعوة إلى الخير والقضاء على الشر، وعدم استخدام نظام جامد يُقيد الناس، ومن ثم ستتحقق الطبيعة الاجتماعية للجنس البشري، وتبدأ الحياة الاجتماعية للجنس البشري والقيمة المعنوية للحياة فى الترقى والترفع.

قراءة في "تاريخ الفلسفة الغربية"، بمكتب لجنة الحزب بمدينة يوشى، فى الرابع عشر من أغسطس من عام 1998.

الرجل النبيل يكافح من أجل التقدم:

البشر هم حيوانات راقية، تتمتع بشيء من الخمول والإبداع. فلابد من أن نعتبر البشر كائنات تكشف عن قيمتها الذاتية من خلال مواجهة الصعوبات، والتحديات، والحروب، وبهذه الطريقة فقط يمكن إدراك القيمة الإبداعية وراء وجود البشر. وكما يذكر مؤلف "يي": "ينبغى على الرجل النبيل الكفاح دائمًا من أجل التقدم". فلابد أن نقوم بتعزيز إرادتنا وشجاعتنا وقدراتنا لاحتواء الصعوبات، وينبغى علينا أيضًا التعامل مع الصعوبات كاختبارات لإرادتنا وشجاعتنا وقدراتنا، ويجب أن نتحلى بالعزيمة والطموح والمثابرة لمواجهتها وعدم الاستسلام حتى تحقيق الانتصار. لابد من التحلى بالشجاعة والذهاب إلى أماكن شاقة لتربية النفس، وأن نكون بارعين فى العمل والحياة، طبقًا لأساليب الحياة الشاقة.

فى لقاء مع الكوادر الشابة لتعبئتهم لإعداد أنفسهم، فى الثامن والعشرين من مايو من عام 2004.

المهارات تساعد فى تخطى العديد من الصعوبات:

إن برامج تدريب وإعداد الكوادر لابد أن تكون ذات تأثير فعال فى تحسين مهاراتهم، فلا ينبغى أن تكون بسيطة أو شكلية فقط، وبراقة من الظاهر فحسب، بل لابد من الإعداد الكامل لروح الحزب، والتنمية الشاملة للقدرات العملية، والتشكيل الكلى لملامح العقل والجسد. فلنتأمل ونفهم الحقيقة التى قالها منشيوس: "إن الله إذا أراد تكليف امرئٍ بمهمة ما، يقوم أولا بتثبيط همته وروحه، ويرهق جسده، يبتليه بالجوع والفقر، ويُذيقه الصعوبات والنكسات؛ وذلك لتحفيز روحه، وتثبيت إرادته، وتعزيز قدراته. فيقوم المرء باقتراف الأخطاء، ومن ثم بتصحيحها .. يواجه روحه الصعوبات، ويغرق عقله فى التفكير، ومن ثم

يبدأ النضال. وعندما ينعكس كل هذا على تعبيرات وجهه وما يتفوه به، عندها فقط يتفهمه الناس. وإذا كانت الدولة ستنهار فى الداخل إذا لم يكن بها وزراء ورجال قانون، فستنهار فى الخارج أيضًا إذا لم يكن هناك عدوان وغزو خارجى؛ حيث العيش فى قلق دائم، والموت فى سلام".

فى حديث مع الكوادر الشابة لتعبئتهم من أجل الذهاب لإعداد النفس، فى الثامن والعشرين من مايو من عام 2004.

## النُضج الفكرى:

تعد قدرة الإنسان على التفكير فارقًا جوهريًا بينه وبين الحيوانات الأخرى، فالأمة العظيمة هى التى تشهد طفرة فى الأفكار البشرية، والنظم الأيديولوجية، والمفكرون والفلاسفة هم العظماء الحقيقيون، فهم يقودون البشر دائمًا إلى المستقبل. يظهر نمو الفرد فى طريقة تفكيره، وأيديولوجيته؛ حيث إن الطفل يتمتع بقدرة على التفكير حال ولادته، وخلال رحلة حياته الطويلة، تتطور طرق تفكيره، من خلال طرق التعليم المتنوعة، وفى البيئات المختلفة. وتوجه طرق التفكير الصحيحة والأخلاق السامية المرء دائمًا إلى الذكاء والسعادة، والثبات والرسوخ، ومن ثم الاستمرار فى إحراز التقدم. و"دراسة بلا تفكير أمر عشوائى، وتفكير بلا دراسة أمر خطير". لذلك لابد أن تقوم كوادرنا القيادية بتنمية عادة التفكير، وتعزيز قدراتها العقلية، أى يكونون بمثابة مفكرين، وعمال، وأصحاب نظريات، وذوى خبرات عملية.

فى حديث مع نائب الرئيس التنفيذى لمدرسة الحزب، التابعة للجنة الحزب المحلية، فى فندق شينبينغ، فى الثالث من نوفمبر من عام 1996.

## السمات الأساسية للعظماء:

أعتقد أن جميع العظماء لديهم ثلاث سمات أساسية؛ الأولى: موهبة النجاح فى الحياة العملية، الثانية: الشخصية ذات الإرادة القوية، الثالثة: استخدام القوة المعنوية الصغيرة فى مواجهة العالم المادى الكبير. أحيانًا يُصدرون أحكامًا بناء على عواطفهم الجامحة، وأحيانًا يتحكمون فى عواطفهم بنور العقل، ويغطون أوجه القصور بالاعتماد على الواقع والحقائق العقلية. وفى الحقيقة، هم لا يعتبرون أنفسهم عظماء، بل الآخرون هم من يعتبرونهم

"عمالقة"؛ حيث إن أى تقييم مطلق وبسيط لأى من هؤلاء العظماء ما هو إلا عبث وهراء. فى الواقع، تضم شخصيات العظماء أنواعًا مختلفة؛ فمنهم المتهور، المتطرف، الحذِر، المحايد، الخيالى، الواقعى، المُطيع، الثورى، ذو الفكر المادى، ذو الفكر المثالى.

فى أحد المنازل بمحافظة جيان غتشوان، خلال عيد الربيع، فى التاسع والعشرين من يناير من عام 2006.

الهبات تزيد من فرص النجاح:

ينبغى عليك فهم الاعتزاز بهباتك الشخصية وتطويرها، والتمسك بالفرص وخلق مزيد منها؛ لذا يتحتم عليك الربط بين الهبات وخلق الفرص. وبسهولة شديدة ستشعر بالخمول، وحتى بالضياع، إن لم تقم بالاعتزاز بهباتك وتحسينها، كما أنك ستشعر أيضًا بالاكتئاب، وحتى بالتشاؤم، إن لم تتمسك بالفرص وتستغلها جيدًا؛ حيث إنه لن يكون لديك فرصة لإظهار عواطفك، وأخلاقك، وذكائك، وشجاعتك. ولعل أكبر أسف فى حياة الإنسان هو عندما يفقد فرصةً ما بسبب كبريائه.

فى أحد مساكن لجنة الحزب بمحافظة شينبينغ، فى الثامن من ديسمبر من عام 1995.

تعلُم خلق الفرص:

هناك فرص نجاح عادلة وأخرى غير عادلة لكل إنسان. تكون الفرص عادلة، فى النطاق الزمنى والمكانى الطبيعى المتماثل، بينما تبدو غير عادلة فى النطاق الزمنى والمكانى الاجتماعى المتماثل. يقول الناس: إن الفرص تُقدِر دائمًا العقول التى تتمتع بالتخطيط الجيد، ولكن لا تستطيع تلك العقول دائمًا نيل تلك الفرص. إن العظماء لا ينتظرون فرصًا، بل يبحثون عنها، ويتمسكون بها، ويذللونها لهم، ويُسخِرونها لخدمتهم. أما الكسالى فهم فقط مَن يشكون دائمًا من انعدام وجود فرص، وأن جميع الفرص غير عادلة، كما يتذمرون أيضًا من عدم اغتنام الفرص فى الماضى. وفى الواقع، توجد فرص دائمًا فى كل مكان، ويعتمد الأمر كله على إذا ما كنت ترغب حقًا فى البحث عن الفرص، والتمسك بها، واستغلالها أم لا. ومن وجهة نظرى، أن وجودك فى حد ذاته يعطى لك حق الكفاح والتقدم؛ لذا ينبغى عليك استغلال تلك الفرصة جيدًا لإظهار موهبتك فى السعى وراء النجاح، ومن ثم فإن ما تمنحه إليك تلك الفرصة هو أعظم بكثير من الفرصة فى حد ذاتها.

فى حديث مع طلاب جامعة القوميات بيوننان فى التاسع من مارس من عام 2002.

## تعلُم الاختيار:

الإنسان فى خيارات دائمة طوال حياته، وقدرتك على الاختيار تحدد مستقبلك. إن الذكاء والاجتهاد فقط غير كافيين، بل لابد من التحلى بالذوق الرفيع، والقدرة على إصدار أحكام صائبة، والاختيار العقلانى. وكقائد، ينبغى عليك أن تكون ماهرًا فى الاختيار بين الكفاءات، وأن تتمتع بموهبة صنع أفضل الخيارات. وفى الحياة العملية، يجب أن تختار الوظيفة التى تهتم بها، وتناسبك. وعند إقامة العلاقات، يجب أن تختار أصحاب الأخلاق، والموهوبين، والمكافحين، ويؤكد هذا كل ما دعا إليه كونفوشيوس من "اختيار الأخيار واتباعهم". وهناك عدد كبير من الناس يتمتعون بذكاء عالٍ وعواطف جياشة، وقدرة على إصدار الأحكام الدقيقة، ومعارف وخبرات غنية، ولكنهم يُخطئون دائمًا فى اختياراتهم، فيصنعون أسوء الخيارات، ومن ثم يتسببون فى ضياع حياتهم كلها.

فى مقر مكتب الضرائب الوطنية بمدينة يوشى، فى الخامس عشر من أكتوبر من عام 2001.

## الحذر فى الحديث والمهارة فى العمل:

"الحذر فى الحديث والمهارة فى العمل" .. "من يجلجل حديثه بين الناس يومًا ما، لابد من أن لديه الكثير فى أعماق قلبه، ومن يشعل الأنوار يومًا ما، لابد وأنه قد هام على وجهه طويلا كالسحاب". تلك هى معانى الحياة الحقيقية، والأقوال الشهيرة المتناقلة عن الحكماء الصينيين والمعلمين الأجانب. إن تنظيم فحص الكوادر يشبه وسيلة تواصل مع العالم، لذا لابد ألا نركز فقط على ما يقوله الكادر، بل يجب أن نركز أيضًا على ما سيفعله، ونركز أكثر على ما قد فعله، وعلى ما يفعله الآن، وتحليل ما يمكن أن يفعله فى المستقبل. ولماذا يُقال "كان الحكماء القدماء جميعهم فى عزلة عن العالم؟" ذلك لأن العزلة من شأنها أن تحفظ المعارف، وتنير الحكمة .. العزلة تساعد فى إعداد إنسان يقظ ونزيه .. العزلة تنمى الأحاسيس، وتساعد على الفهم الكامل للعلوم.

فى محادثة مع سكرتير لجنة الحزب المحلية، ورئيس المحافظة أثناء الذهاب إلى الريف بمحافظة ميلى، فى الرابع والعشرين من مايو من عام 2005.

لا تقلق حيال الشهرة، ولا تسعد بمكاسب صورية:

من الممكن أن نؤدى أعمالا جديرة بالاحترام، ولكن لا يمكن أن نجبر الآخرين على احترامنا .. من الممكن أن نكون مخلصين وصادقين، ولكن لا يمكن أن نجبر الآخرين على الثقة بنا .. من الممكن أن نتحمل أداء مهام جسيمة، لكن لا يمكن أن نجبر الآخرين على تعييننا فى المناصب. لذلك، لابد من أن ندرك أن القصور الحقيقى موجود فى أخلاقنا الوضيعة، وليس فى أن سمعتنا سيئة .. فى عدم أمانتنا، وليس فى أننا مشكوك بنا .. فى الافتقار إلى المهارات، وليس فى عدم توظيفنا. لابد ألا تُغرينا الشهرة، أو نخاف من التشهير، بل ينبغى أن نلتزم بالطرق الصحيحة لمعالجة الأمور، ومراجعة أقوالنا وأفعالنا بانتظام، وعدم التأثر بمكاسب صورية، ومن يلتزم حقًّا بهذا، يستحق أن يُطلق عليه "إنسانًا نبيلا".

كتبت بالمكتب التعليمى فى الخامس من أبريل من عام 2008.

إرساء مفهوم الصعود إلى القمة:

دائمًا ما ترسم عامة الناس فى قلوبهم خطًّا أفقيًا، بينما يرسم العظماء دائمًا فى قلوبهم خطًّا يوصلهم إلى القمة. وكلى أملٌ كبير أن يقوم أفراد عائلاتنا، وزملائنا، وأصدقائنا بإرساء مفهوم الصعود إلى القمة فى القلوب. فيجب أن نصعد باستمرار من القاع إلى القمة، ولا ينبغى أن تقتصر تحدياتنا فقط على الحياة الاجتماعية، والحياة الروحية، بل لابد من أن نقوم بتحدى وجودنا، وحياتنا أيضًا؛ حتى تكون حياة المرء أغنى، وأروع، وأكثر قيمة. لا يجب أن تخجل من العلا الذى تزرعه فى قلبك، ولا تخف من الصعود إلى القمة، ولا ينبغى مطلقًا التراجع فى منتصف الطريق خلال مراحل الصعود.

بعد قراءة "صعود قمة إفريست" بمكتب الحزب فى مدينة يوشى، فى الرابع عشر من أغسطس من عام 1999.

التحكم فى الذات هو أيضًا تحكم فى العالم:

عندما يسيطر شخص ما على نفسه يكون قد سيطر على العالم أيضًا، فلا يستطيع أحد فى العالم قهرك، سوى نفسك. يستطيع المرء أن يسيطر على نفسه حقًّا، وعلى العالم الخارجى، فقط عندما يتحلى بقدرات كالثقة بالنفس، والتحكم فيها، واحترام الذات، والتعبير عنها. فالغالبية العظمى من الناس لديها نقاط ضعف إنسانية مشتركة: ضعف الإرادة،

التردد، الحساسية، الاندفاع، التقصير، التلون...، وعند مواجهة العالم الخارجى المعقد، يصعب عليهم دائمًا التحكم فى أنفسهم، لذا لا تفتقر الناس دائمًا للمعارف والمهارات، بل تفتقر للثقة بالنفس عند صناعة الاختيار. وعند امتلاك شخص ما لقوة الثقة بالنفس، والتحكم فى الذات، وعدم الانصياع وراء أية تأثيرات خارجية، يصبح هذا الشخص فى قلوب الناس "زعيمًا" يمكن الاعتماد عليه.

فى مناقشة مع الطلاب بمقر مكتب الضرائب الوطنية فى مدينة يوشى فى الثالث من مايو من عام 2002.

حياة الإنسان رحلة من "الفقر" إلى "الغنى":

يسعى الإنسان دائمًا للتخلص من "الفقر"، وتحقيق هدف "الغنى". فتتحسر عامة الناس دائمًا، وتلوم نفسها، وتتذمر من "الفقر"، بينما يثق العظماء فى أنفسهم ويجتهدون، ويكافحون من أجل تحقيق "الغنى"، ففى العمل والحياة، لابد أن تتمتع بالقدرات، والمؤهلات، والثقة، لتحقيق هدف " الغنى". إن الزمان والمكان عادلان نسبيًا مع الناس، وأهداف وفرص "الغنى" عادلة نسبيًا أيضًا، والذكى هو من يجيد تحويل "الفقر" إلى "غنى"، حيث يستطيع على سبيل المثال تحويل ظروف "الفقر" إلى ظروف "ثراء"، وتحويل العجز إلى مقدرة.

فى حوار مع سكرتير، ورئيس بلدية لونغ جيه، أثناء الذهاب إلى الريف فى محافظة جيانغ تشوان، فى الثالث من مايو من عام 1993.

لا لتعليق الآمال على الآخرين:

عندما يكون لدى المرء آمال كبيرة، فعليه أن يعمل هو أولا على تحقيقها، ومن ثم سيؤمن الآخرون بقدرته على تحقيقها، فيصبح الآخرون ممن آمنوا بقدرته قادرين على تحقيقها معه. فالأساس فى النهاية هو أنت، من يستطيع العمل على تحقيق آماله، ومن ثم سيقوم الآخرون بالاعتراف بقدرتك على تحقيقها. وليس من الضرورى أن يكون لديك خلفية حول تحقيق أحلامك؛ حيث إن خلفيتك هى أنت، هى الإيمان الذى تتمسك به، هى الأفكار التى تسعى إليها. يقول الناس، يظل الذهب لامعًا إلى الأبد، ولكن عندما ينتشر الذهب فى كل مكان، تظهر قدرة المرء الحقيقية من خلال الاعتماد على النفس.

كتبت بفندق فى شينبينغ، فى الرابع من أبريل من عام 1996.

210/ خريف نهر ليجيانغ.

## التحلى بأسلوبٍ راقٍ:

ينبغى على المرء التحلى بأسلوبٍ راقٍ؛ حيث إن السلوك تعبير خارجى للروح، فالأسلوب الراقى أفضل من الجسد الجميل، والسلوك المهذب هو أفضل عمل فنى؛ حيث إنه يسر العين ويساعد فى هدوء المرء أكثر من فنون النحت واللوحات الفنية. وتعد الأقوال الطيبة، والأفعال الودودة، والسلوك السليم، والأسلوب الراقى جميعها جوازات مرور لقلوب الآخرين؛ حيث يُنتِج السلوك المهذب قوة جبارة عند ارتباطه بالفطنة والذكاء. ولا يمكن ادعاء السلوك الراقى الحقيقى، والأسلوب الطبيعى إطلاقًا، فهو تعبير خارجى لسمة داخلية، حيث إنه مزيج من سمات طبيعية وعقلية. فأساس إعجاب شاب ما بفتاة أو تَعلُّق فتاة بشاب هو أسلوب الطرف الآخر، وليست قدراته، والانطباع الجيد عن شخص ما يُستمد من أسلوبه، وليس من حكمته.

فى حديث مع أساتذة قسم الفنون، كلية خونغ خه، فى الخامس من أغسطس من عام 2006.

## استمتع بحياتك:

ما الذى يجب أن نستمتع به فى حياتنا؟ ذكاؤنا فى صنع التفوق، وقدراتنا العميقة على إصدار الأحكام، وذوقنا العالى الرفيع - هم ما يجب أن نستمتع بهم. فلتستمتع بخيالك!؛ لأنه موهبة عظيمة، ففى خيالنا، نستطيع نسج الاستنتاجات، وفهم الحقيقة، والخير، والجمال. فلتستمتع بذكائك!؛ لأنه ربما يخلق ثروات للمجتمع. فلتستمتع بقدرتك على إصدار أحكام صائبة!؛ لأنها ستوفر لك وحتى للآخرين الخير والسلوكيات النبيلة. فلتستمتع بأسلوب حياة راقٍ!؛ لأنه ربما يمكنك أنت والآخرين من الحفاظ على كرامتكم، وسيُظهر قيمتك الحقيقية.

خلال مناقشة مع أساتذة جامعة القوميات فى يوننان، فى السابع من أبريل من عام 2002.

## حياة أكثر عصرية وحيوية:

لا ينبغى على المرء التحلى فقط بالإرادة القوية فى البحث عن الحقيقة، بل ينبغى أن يتحلى أيضًا بروح الاجتهاد فى السعى لتحقيق مكاسب مادية. يعد البحث عن الحقيقة قوة دفع لا تنضب لنضال الإنسان فى الحياة، كما يعد السعى لتحقيق فوائد مادية انعكاسًا حقيقيًا للحياة

الواقعية، وهدفًا مرحليًا لقيم فردية خلال عملية البحث عن الحقيقة. ومن لديه الوعى الذاتى قادر على أن يواجه وبعقلانية تلك المكاسب المادية. فتقديم الإسهامات وعرض القيم والفوائد الذاتية مرتبط بإدراك وتطوير المكاسب الاجتماعية. وليس هناك تعارض بين البحث عن الحقيقة وتحقيق المكاسب المادية، وفى هذا الجانب، يجيد اليهود المزج بين الاثنين؛ لذا يجب أن نجعل البحث عن الحقيقة رفيقنا مدى الحياة، والبحث عن المكاسب المادية رفيقنا كل يوم. لابد أن يتضمن البحث عن الحقيقة وتحقيق المكاسب المادية، قيمة الحب، حب الحقيقة، حب العمل، حب الحياة، حب الآخرين، حب النفس؛ حتى تكون حياة الإنسان مفعمة بروح الشباب والحيوية، ولإضفاء مزيد من الطاقة وروح العصر على قيمة الحياة عند الإنسان.

أثناء رحلة جوية من بكين إلى كونمينغ، فى السابع والعشرين من أكتوبر من عام 2006.

## جمال الأخلاق يكمن فى تلبية احتياجات الحياة اليومية:

يكمن جمال الأخلاق الفاضلة فى أنها تلبى - إلى حد كبير - احتياجات الحياة اليومية. وإذا تجاوزنا مستوى عامة الناس، فحتى إن أسمى الفضائل ستكون مليئة بالإغراءات والفخاخ. ومن المؤكد أن النظام البشرى الذى يتخذ من الفضائل البطولية أساسًا له، لديه بنية قيادية أو أفكار ضعيفة. فنحن دائمًا نحب تكوين صور للأبطال النبلاء، العظماء، الكاملين، ثم نقوم بتطوير الأنشطة التعليمية واسعة النطاق لدراسة هؤلاء، لكن فى الواقع إن الأمثلة والنماذج التى يتم بناؤها على مثل هذه الأنشطة الدعائية والتثقيفية، هى ضعيفة وهشة، لا تتحمل ضربات الرياح، ولا تستطيع الصمود أمام اختبارات التاريخ.

خلال السفر إلى شنتشن، فى الثانى من أكتوبر من عام 2008.

## لا ينبغى وضع حدود بين الدراسة، والحياة، والعمل:

تتخلل كل من الدراسة، والحياة، والعمل حياة المرء بالكامل، حيث إن هناك دراسة، وحياة فى العمل، والحياة تحتوى على عمل، ودراسة، والدراسة تعكس الحياة والعمل. فأتمنى أن أعبر عن حياتى بأكملها، بدمج كل من الدراسة والحياة والعمل، من خلال اهتماماتى، وقوة إرادتى. وكلى أمل كبير فى القيام بدراسة شاملة للكون، والناس، والأشياء. فى الحقيقة

لا أستطيع، ولكنى لن أستسلم أبدًا سواء على المستوى الروحي، أو العلمي، أو العملى؛ حيث إن اهتماماتى ليست منصبة على الأشياء المجردة فى العالم فحسب، بل أهتم أيضًا بالأشياء الملموسة. كما أحب أن أبحث فى نجاح الآخرين، ودراسة تشغيل الأشياء ونماذج عملها، ليس فقط من منظور بيولوجى، بل أيضًا من منظور إنسانى. ولا أهتم فقط بالتعرف على العظماء، بل أهتم أيضًا بمراقبة العامة. فجميع من قاموا بالأشياء الخارقة للعادة هم العامة، وبعد أن قاموا بها، أصبحوا عظماء.

فى عنبر صف الدراسات المتقدمة لكوادر مدرسة الحزب للجنة الحزب، فى مقاطعة يوننان فى السابع عشر من أكتوبر من عام 1996.

### القراءة سلوك حياتى:

القراءة بالنسبة لعشاقها ليست فقط أسلوب حياة، ولكنها أيضًا إيقاع حياة طبيعى. وبمجرد أن تصبح القراءة وسيلة استعراض، فلا تستحق الذكر. حيث إن" القراءة الكثيرة تُهذب من شخصية المرء"، كما "ينبغى علينا زراعة الأرض حتى ولو كانت التربة قفر، وينبغى على الأطفال قراءة الكتب، حتى ولو كانت عائلاتهم فقيرة". وباعتبارها دولة ذات تقاليد عريقة فى القراءة، فإن الصينيين يفتخرون دائمًا بتلك التقاليد. وكثُرت حاليًا الثروات المادية، وأصبحت العيشة رغدة، وتَقدم المجتمع، ولم تعد القراءة حِكرًا على عدد قليل من الناس، بل أصبحت حقًا يتساوى فيه كل مواطن. وما يُسعد المرء حقًا، هو أن تُصبح القراءة أمرًا مألوفًا، وينتشر مُحبو القراءة فى كل مكان. ولكن انتشر حاليًا نوع من القراءة الاستعراضية، وفى الحقيقة لا أستطيع الثناء على هذا النوع. فهناك عدد من الأثرياء الجدد يُنفقون أموالا طائلة فى زخرفة مكتباتهم، حيث النسخ الفاخرة من الكتب على أرفف كتبهم فى كل مكان، والمجلدات الفخمة على مكاتبهم، وهناك أيضًا ما يُعلق حتى على الجدران من أوراق، فندرك من النظرة الأولى أن هذا هو نمط رجال الأعمال الكونفوشيوسيين، ومن المؤسف أن هناك بعض الكوادر القيادية عند تزيين مكاتبهم، يُنفقون أيضًا أموالا طائلة فى زخرفة ووضع أرفف من الكتب فى كل مكان، حيث يشترون مؤلفات فى جميع المجالات كالاقتصاد، والسياسة، والثقافة، والاجتماع وغيره، ويختزنونها فى مكاتبهم، وهذا أيضًا ومن النظرة الأولى هو نمط رجال الأعمال الكونفوشيوسيين. أليس أسلوب القراءة هذا مذهل حقًا؟ ولكن

الذكى هو من يعرف من الوهلة الأولى، أن هؤلاء لا يقرءون أبدًا. فجميع الكتب على الأرفف جديدة، ولا يوجد بها أية آثار تدل على أن يدًا لمستها، حيث إنها تُستخدم لتزيين واجهة القادة فحسب، فلابد من وقف تلك السلوكيات التى من شأنها التحقير من قدر الكتب، وتلويث المعارف.

كتبت بمكتب الحزب المحلية فى محافظة خونغ خه، فى الثالث عشر من أبريل من عام 2006.

### تقبل التغيير بكل سعادة:

ينبغى على المرء تقبُل التغيير فى سعادة. فالتغيير هو الشىء الثابت والمستمر الوحيد فى العالم، ولابد من تكوين توقعات زمنية ومكانية سليمة، فالزمان محدود، أما المكان فلا حدود له؛ لذا ينبغى تقبل التغيرات التى تحدث كل يوم فى سعادة، فتقبُل التغيير فى سعادة سيرفع من ذكائك، ويعزز من ثقتك، ويزيد من عنادك ومثابرتك، ويجعل حياتك مليئة بالتفاؤل، لذلك ليس عليك فقط تقبُل التغيير، بل عليك احتضانه أيضًا؛ كى تعكس قيمة حياة الإنسان خلال عمليات التغيير.

على الرحلة الجوية رقم *CA1431* من بكين إلى كونمينغ، فى الثانى عشر من يناير من عام 2005.

### الحفاظ على طاقة الشباب:

إن الإعداد الروحى والثقافى الشامل له أهمية كبرى فى حفاظ الفرد على الدعامة الروحية القوية الراسخة، وفى حفاظه أيضًا على براءته الطفولية، وحب استطلاعه، ووعيه التقدمى، ونشاطه الفكرى. ولقد اكتشف الناس أيضًا، أن مَن لا يتمتعون بمهارات شاملة سوى الكفاءة المهنية فقط، يعتمدون خلال فترة شبابهم على الحماسة، ويتحلون أيضًا بعزم شديد، ولكن بسبب افتقارهم للطموح، والفكر العميق، والرؤى والشجاعة والذكاء، فلا يوجد استقلالية، أو تطوير، أو إبداع فى عملهم، حيث يظلون متمسكين بنظرتهم المتخلفة فى فهمهم للحياة والمجتمع، وعندما يصلون إلى متوسط العمر فإن حماستهم تختفى، وتظهر تدريجيًا حالات نفسية سلبية كالتحفظ، والتعقيد، ومساعدة الآخرين لتحقيق مكاسب شخصية، والزهو وغيره؛ مما يؤثر بالطبع بشكل سيئ على العمل، ويسبب انحداره.

كتبت بكلية القوميات بيوننان، فى الثالث عشر من يوليو من عام 2001.

ليس هناك طقس سيئ، إنما هو مزاج سيئ:

يأتى الربيع بعد الشتاء، ثم الجو البارد بعد الحار، وهكذا دواليك. حيث تتحرك الطبيعة وفق قوانينها الخاصة، فالإنسان مجرد شىء فى تلك الطبيعة العظيمة، ولابد أن يخضع لقوانينها وحركاتها، وعند مواجهة وعكة صحية لا يجب ألا يشك فى أن الطبيعة تُحمِله ما لا طاقة له به، بل ينبغى عليه أن يتعامل مع الطبيعة، وتغيرات الطقس، وصحته الشخصية بأسلوب ممتاز ونزيه. وإذا استطعنا أن نتكيف مع تلك التغيرات، فإن رياح الربيع، وشمس الصيف، وأمطار الخريف، وثلوج الشتاء ستكون مفيدة لصحتنا جميعًا. وعلى سبيل المثال، إذا كان هناك رجل مسن قد تجاوز السبعين من عمره يسبح فى جو بارد ومثلج، بينما ينكمش شاب قد تجاوز العشرين من عمره فى معطفه المصنوع من الفرو فى نفس الوقت، فمن المؤكد أن مزاج الشاب أسوأ من مزاج المُسن؛ وذلك لأن الرجل المسن قد كيّف نفسه على "أن الطقس جيد"، فأصبح مزاجه جيدًا، بينما لم يُكيّف الشاب نفسه إلا على "أن الجو سيئ"، فأصبح مزاجه سيئًا. لذا فإن سر الصحة السليمة للإنسان هو الخضوع لقوانين الطبيعة، والمزج بين حالة الحركة وحالة السكون، والأسلوب الجيد فى التعامل مع تغيرات الطقس والطبيعة.

كتبت بمقر مكتب الضرائب الوطنية بمدينة يوشى، فى الثالث من يناير من عام 2005.

ما هى السعادة؟:

السعادة بعينها هى رضا المرء عن وجوده وأسلوب حياته ـ هى حالة نفسية، قد تكون أسبابها رضا النفس فى تواضع شديد، أو حب الذات. وانطلاقًا من هذا المفهوم، فإن السعادة هى طبيعة عجيبة تجعلك تُحب نفسك أكثر من أى شىء آخر. وبالنظر إلى طبيعة السعادة، نجد أنها الشىء الوحيد الذى يمكن أن يشعر به جميع البشر، ولا يتفق حب الذات الذى لا حدود له مع السرور ورضا النفس. لذلك، تعد السعادة شعورًا ذاتيًا، تتضمن فقط شعور الفرد بحياته وقيمتها. ويشعر الأطفال بالسعادة فى أشياء تافهة، بينما لا يشعر الكبار بأى شىء خلال سعادتهم.

عقب مطالعة كتاب "مقالات أخلاقية" للشاعر الإيطالى ليوباردى 1 -2- 2009.

العلاقة بين المشاعر، والحب، والروابط العائلية:

تعد مراحل بدء، وتطور، واستقرار كل من المشاعر، والحب، والروابط العائلية تدريجية، حيث تدور فى حلقة طبيعية. تنبع المشاعر بين الرجال والنساء فى البداية من خلال سحر الجنس الآخر، ثم السعى وراء تبادل الاعتراف بالمشاعر، الناتج عن الإعجاب المتبادل لكلا الجنسين، مثل تلك العواطف قوية، وشديدة، كما أنها تترك دائمًا ذكرى عميقة فى حياة الإنسان، وحتى تتحول تلك المشاعر إلى حب حقيقى، لابد أن تكون من خلال تجارب عاقلة وذات إرادة قوية، لابد من عقلانية المشاعر وقوة إرادتها فى عملية الارتباط المتبادل بأوقات، وأماكن، وأشياء محددة. لذلك، كل ما خاضه عدد كبير من الشباب حاليًا، وخاصةً طلبة الجامعات من تجارب حب، ما هى إلا مشاعر نتجت عن السعى وراء سحر الجنس الآخر فحسب، ولكنه لم يصل إلى مستوى الحب الحقيقى. ولهذا السبب، لم يطرح الحب بين عدد كبير من طلبة الجامعات ثمارًا حقيقية، ولم ينتهِ بالزواج وتكوين أسرة. وبعد فترة من الزمان، ربما عشرة، أو خمسة عشر عامًا، وبمجرد أن يتحول الحب إلى عنصر أساسى فى تكوين الأسرة، يتحول إلى روابط أسرية، وفى تلك المرحلة، يجب أن يحافظ الزوجان على تلك الروابط. ومن النادر أن يُعبر الزوجان بشكل مباشر عن الود والشغف فى مرحلة الحب بكلمات أو أفعال، بينما عندما يصلان إلى تلك المرحلة، تترقى المشاعر، والحب بينهما إلى روابط أسرية عميقة. وتعد ثقافة الحب الصينية مكونًا رئيسيًا مهمًا فى الثقافة الصينية التقليدية، ولن يتم التعبير عن الحب الحقيقى بصدق أو بشكل كامل سوى من خلال العواطف والحب العائلى.

أفكار تأملية خلال استقصاءات ودراسات فى مدينة تشوجينغ، فى الثلاثين من يونيه من عام 2008.

الحفاظ على الحب الأسرى سعادة عظمى:

كيف يستطيع المرء مواجهة وتقبُل الفضاء الشاسع، والبحار الواسعة، والبرية التى لا حدود لها، والمجتمعات المتعددة والمعقدة، والعوالم المتغيرة الذين يمثلون كيانات عظيمة فى الكون بهدوء تام؟ عليك فهم الحب الأسرى والحفاظ عليه! فالروابط العائلية هى الشعور الحميم المباشر والأصلى بين الأقارب. فمن الشاق على الأم أن تظل مدة تسعة أشهر حاملًا، لذا فإن قلبى الأم والابن مرتبطان دائمًا. فالحب الأسرى يرافقك طوال حياتك، فى

أى وقت، وأى مكان، ويدعمك دائمًا مهما استلزم الأمر. يفتخر الأبناء بكرامة الوالدين، ويتمنى الوالدان مستقبلا باهرًا لأبنائهما، ويفتخران بنجاحهم. إن ثروة الوالدين فى الحياة يستهلكها الأبناء حال ولادتهم، وفيما بعد يتركونها لهم. فالدم أقوى من الماء، والحب الأسرى يوفر لنا سعادة عظمى. وأقول دائمًا: الأطفال هم الأمل الأكبر، والأسرة هى السعادة العظمى. ولا تعد تلك المفاهيم موروثات المبادئ الأخلاقية للتقاليد الصينية فحسب، بل هى أيضًا مبادئ مضيئة فى الحضارة الاجتماعية الحديثة.

فى حديث مع ابنى بعد زواجه، فى الثالث من أكتوبر من عام 2008.

## الزوجان ومسئولية الزواج:

إن التعليم سواء من المنظور المادى، أو المعنوى، أو الأخلاقى، لابد أن يتطرق إلى مفاهيم الزواج؛ حتى يكون تعليمًا كاملا. حيث لا يستطيع هؤلاء ممن لم يجربوا الزواج بعد أن يتلقوا تعليمًا كاملا وشاملا أبدًا. لذا لابد أن نعتبر الزواج كمدرسة فى الحياة، وسيكون لتلك المدرسة قيمة كبيرة، مهما كانت تأثيراتها، مادامت تقوم بتعليمنا بشكل صحيح. إن الزواج نوع من أنواع السعادة، ولكن له عواقب أيضًا، وينبغى على كل من الرجل والمرأة تحمل تلك العواقب. إن الزواج دليل على وصول الحب إلى ذروته، فالحب الحقيقى فى حاجة إلى نضال يتمتع بعقلانية وقوة إرادة، حيث يُنتج هذا النوع من الحب دائمًا زواجًا سعيدًا، ولكن بعد فترة قصيرة من الزواج، يتحول هذا الحب إلى روابط أسرية، حيث إنجاب وتربية الأطفال، ورعاية الكبار وخدمة الصغار، فالعلاقات الجينية المستمرة تحوى حبًا أسريًا شديدًا، وفى ذلك الوقت يصبح الزواج نوع من المسئولية .. مسئولية أسرية، واجتماعية أيضًا. لذا أدعو دائما إلى الزواج المبكر، ولكن من الصعب تنفيذ تعهدات الزواج فى هذا السن، وأدعو إلى التجانس بين الطباع والسمات الشخصية لكلا الزوجين، لكن ليس هناك تعارض بين التباين فى السمات الشخصية والسعادة الزوجية، كما أنى أعارض العزوبية، والطلاق؛ حيث إن مثل تلك الأنواع من الحياة ناقصة ليست كاملة. والطلاق بعد إنجاب الأطفال على وجه الخصوص يعد تقصيرًا فى تحمل المسئولية تجاه الأسرة، والمجتمع. فتذكر دائمًا، بمجرد أن يتم الزواج، يعد حقيقة لا يمكن تغييرها مدى الحياة، كما أنه لا يمكنك إنكار هذا القدر، حتى ولو اخترت الانفصال.

فى حديث مع أفراد عائلتى، فى السابع والعشرين من فبراير من عام 2005.

حول حب الآباء للأبناء:

تتخذ جميع أنواع الحب فى العالم تقريبًا من "التوحيد" هدفًا تسعى لتحقيقه، بينما يوجد نوع آخر من الحب هدفه الانفصال، وهو حب الوالدان لأطفالهما؛ حيث إن هذا الحب سيضر ثلاثتهم إذا كان هدفه "التوحيد". ولابد من الاهتمام بالأطفال الوحيدة حاليًا، التى يُطلق عليها "جيل الأباطرة الصغار"، والتى ولدت فى ثمانينيات القرن العشرين، فإن لم ينعزلوا عن والديهما بأسرع وقت، لتكوين شخصية مستقلة، سيتأثر تحسين مهارات الأمة بالكامل. إن حب الوالدان الحقيقى الناجح يجبرهما على ترك الابن؛ ليبدأ تكوين كيان مستقل فى أسرع وقت، حيث ينفصل عنك وعن حياتك، وكلما كان هذا الانفصال أسرع كلما نجحت أكثر، وينجح ابنك أيضًا، وتسعد أسرتك. ومن هذا المنطلق، فلابد أن يكون "جمال المسافات" معيارًا مشتركًا للجمال لدى مختلف الناس. والتناغم، والتعاون مفاهيم نسبية، حيث إن "التناغم" الحقيقى هو الوحدة مع الاختلاف، أما التعاون فلا يمكن تحقيقه، دون السعى لتحقيق المصالح المختلفة. ويعد الانعزال والاستقلال احترامًا لشخصية الفرد، ولابد من الحفاظ على هذا الاحترام، حتى وسط أقرب الناس إليك.

فى مسكنى القديم بجيانغ تشوان، فى الحادى والثلاثين من ديسمبر من عام 2006.

يمنح الوالدان أطفالهما الاهتمامات، والأخلاق، وقوة الإرادة:

**عزيزتى لينغ:**

كيف حالك مؤخرًا! وهل شياودان، وشياوتينغ بخير؟ وما أخبار دراستهما؟ إن الفرص نادرة؛ لذا فأنا أبذل قصارى جهدى لتعليمهما. عزيزتى، تقومين بخدمة والدينا، وتربية أطفالنا، ومساعدتهم فى دروسهم أيضًا، بجانب عملك، فهذا حقًا مجهود مضنٍ. أما أنا فمن الممكن أن أعود مرة واحدة خلال الفصل الدراسى لزيارتكم، اعتنِ بنفسك جيدًا. إن تقاليد عائلاتنا لن تجعل أطفالنا متغطرسين، أو كسالى، لكن من الصعب أيضًا أن تجعلهم يكبرون فى سعادة، وصحة جيدة. لكن لدينا الشروط الكافية لتطوير سمات أطفالنا، وتعزيز اهتماماتهم، ورعاية سلوكهم، وإعداد قوة الإرادة لديهم، على الرغم من قلة أموالنا، وبساطة مسكننا، وظروفنا الدراسية السيئة. فحب الوالدين الحقيقى هو إرشاد الأطفال إلى الاجتهاد فى

الدراسة، والنمو السليم. لذا لا ينبغي أن نترك لأطفالنا ثروات مادية، بل لابد أن نترك لهم ثروات روحية يستفيدون منها مدى الحياة.

مع أطيب الأمنيات!

خطاب إلى زوجتي بومان لينغ، كتبته بمدرسة الحزب للجنة الحزب المحلية في منطقة يوشي، في الثاني عشر من نوفمبر من عام 1985.

الوداع يا أمي:

أمي، لماذا رحلتي؟ لماذا تركتِنا فجأة، وفي هدوء تام هكذا؟ لم تمنحينا أية فرصة نستمتع برفقتك لبعض الوقت، أو نُظهر لكِ برنا للمرة الأخيرة، كما لم تعطِ أحدًا فرصة ليودعكِ ويدعو لكِ. كنتِ قبل رحيلك دائمًا تتركين للأقارب احتياجاتهم، وللناس ما سيفهمونه، بينما تتركين لنفسك ما سيصعب عليهم فهمه. يا لها من مأساة! الساعة الثالثة فجرًا يوم السادس والعشرين من فبراير من عام 2007، تلك اللحظة التي ستظل محفورة في أذهان الجميع، إنها لحظة رحيلك، لقد حملتي كل ما يُكنه لكِ الناس من احترام لا حدود له، وما يحمله لكِ أقاربنا من حب عميق لا مثيل له، وفارقتِنا.

أمي، هل رأيتِني؟ أمسك يديكِ، وتغمر عيناي الدموع، في منزل شينغ لونغ يوان الذي يُخيم عليه حزن شديد نُغسلُكِ، "نتسق" بك، لنعبر عن امتناننا لتربيتك لنا. وترمز أشجار الصنوبر، والسرو والأزهار العائلية في قاعة العزاء الصغيرة في المنزل البسيط، إلى بقائك الأبدي، ونقائك وصفائك، كما تعبر بعض هدايانا، ودخان البخور المتواتر عن احترامنا الكامل، وحبنا وتقديرنا لكِ. تلك هي "مراسم"، وطقوس تشييع جثمانك.

أمي، هل تعرفين أن خبر رحيلك قد انتشر كالنار في الهشيم؟ حيث لم ينتظر الأقارب، والجيران، وأهل القرية، والكوادر القيادية، والموظفون والعمال حتى طلوع النهار، جاءوا جميعًا بقلوب يملأها الحزن الشديد لزيارتك. لا يوجد بينهم اختلاف طبقي، أو تباين في عدد الأراضي، أو علاقات نسب، ولكن جاءوا جميعًا، لتأبين أمي العظيمة، المرأة العجوز التي يوقرها الجميع. لقد جاءوا ومعهم حزم البخور، وباقات الزهور، وكلمات الوداع التي لا تنتهي. ترافق روحك أصوات الموسيقى الجنائزية، والمفرقعات النارية، والصرخات الحزينة إلى الفردوس يا أمي. كما تعبر أكاليل الزهور، ومقاطع الرثاء عن ذكريات الناس الأليمة لكِ،

وتوجز احترامهم لكِ، وتكشف عن شخصيتك. وخير ما يعبر عن شعورى هو البيت الذى يقول "تترك المثل الأعلى بالاجتهاد، تنشر عادات الأسرة بأعمال الخير طوال حياتها".

أمى، هل تعرفين أننا الآن قبيل الفجر فى الثامن والعشرين من فبراير من عام 2007، أنت تتركين هذا المنزل الصغير الذى تحبينه من كل قلبك الآن، وها نحن ذا نودعك. تعلو أصوات النحيب، والمفرقعات النارية التى تُبارك روحك، وصوت الموسيقى الحزينة. ويلتف مئات الأقارب، والأصدقاء حول جثمانك بملابس الحداد، يمهدون الطريق ويعبرون الكبارى بكِ، نحن نأمل جميعًا أن ترقدى فى سلام. فى تلك اللحظة، أسير أمامك، ولكن أحمل فى يدى صورتك التى تنظرين فيها إلى الأمام دائمًا، حيث تقودين أبنائك كعادتك، وتظهرى عطفك للجميع. ولقد أدرك أقاربنا العواطف الجياشة لقلبك الرحيم، وعقلك الواسع، فى الوقت الذى يحملونك فيه إلى المكان الذى سترقدين فيه إلى الأبد. لقد وصلنا، لقد وصلنا، فها هو المكان الذى لا يمكن أن يفر منه أى إنسان. فلقد رتب لك أقاربنا مكان النوم الذى تفضلينه، وبيدين ترتعشان يحمل هؤلاء الذين يودعونك ترابًا أحمر، ويقدمون لك باقات زهور، ويحرقون عيدان البخور لكِ الواحد تلو الآخر، حيث نأمل أن تنتشر أخلاقك ومبادئك فى الكون الشاسع.

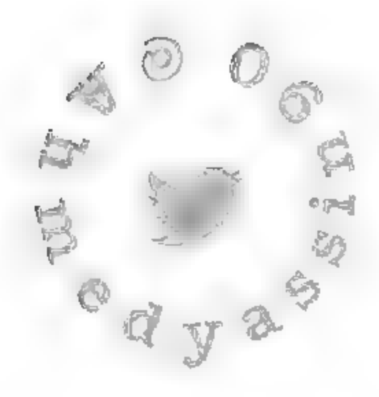
أمى، حان وقت الوداع الحقيقى، نحن الآن طوابير تركع، وتصلى، وتدعو لكِ والحسرة تملأ عيوننا، والحزن الشديد يُخيم على قلوبنا. نتمنى أن ترقد روحك فى سلام فى مقابر المسنين وبصحبة أرواحهم!.

يا للحسرة! يا للمأساة! ويا لها من سعادة أيضًا! فنحن نفتخر بأم عظيمة مثلك.

وعلى الرغم من أن أمى كانت أمية، إلا أنها كانت كتابًا نحب نحن والناس جميعًا أن نقرأه.

كلمات كتبتها تعليقًا على فيلم تسجيلى لتشييع جثمان أمى فى منزل شينغ لونغ يوان بمحافظة جيانغ تشوان، فى الثامن والعشرين من فبراير من عام 2007.

ملحوظة: أمى السيدة جوفينغ شوى، ولدت فى الثالث والعشرين من نوفمبر من عام 1925، والمتوفية على إثر مرض أصابها فى الثالثة فجر السادس والعشرين من فبراير من عام 2007.


@Ahmedyassin90



# الباب الخامس

# التعليم والحب

# الباب الخامس

# التعليم والحب

التعليم ـ هو الحقيقة والحب:

التعليم .. عملية نشاط اجتماعى، تهدف إلى التنشئة على الحب والواقع:

التعليم هو عملية نشاط اجتماعى تقوم على التفاعل بين الموضوع والذات، وتجعل من الدارسين أشخاصًا واقعيين، يقومون بأعمال واقعية، يركضون خلف الحقيقة، ويسعون خلف المعرفة الحقيقية .. وهو عملية نشاط اجتماعى تهدف إلى تنشئة قلب الإنسان على الحب الحقيقى. وتعتبر القيمة العظمى للمعلمين هى قدرتهم على تحويل الشخص إلى "إنسان"، وتحويل الإنسان الذاتى إلى إنسان مجتمعى، وتطوير الانسان على كافة الأصعدة؛ ليحيا حياة هنيئة.

على متن الطائرة المتجهة من كونمينغ إلى سان يا، فى الأول من يناير عام 2009.

أكثر ما لا يمكن أن تفهمه البشرية .. التعليم:

لا يستطيع البشر استيعاب أنهم قادرون على فهم الكون، إذا أصبحوا جزءًا منه، ويستطيعوا أن يخلقوا عالمًا فريدًا من الطبيعة، فى حال أصبحوا جزءًا منها، وأنهم يملكون القدرة على أن يتعرفوا على كافة أنواع الأحياء، عندما يصبحوا جزءًا من النطاق الحيوى. فيم يمكن الاستفادة من ذلك؟ يمكن الاستفادة من ذلك فى التعليم. يساعد التعليم البشر على التطور والارتقاء، كما يجعلهم حكماء ونبلاء، ومن هذا المضمون يتضح أن التعليم هو أكثر ما لا يمكن فهمه. إن الأنشطة الاجتماعية التى يقوم بها البشر ما هى إلا عملية تحويل الموارد الطبيعية إلى ثروات. يعتبر الإنسان هو رأس مال هذا التحول، بينما يمثل التعليم والعمل دعائم هذا التحول. قد يبدو ظاهريًا أن العمل هو الركيزة الأساسية لخلق الثروات، ولكن جوهريًا يظهر أن التعليم هو الركيزة الأساسية لخلق الثروات. يحول التعليم الشخص إلى "إنسان"، ويجعله قادرًا على خلق الثروات، وقادرًا على التطور على كافة الأصعدة، مما يجعله قادرًا على السير نحو الرفاهية.

كلمة خلال الاحتفال بالذكرى الثلاثين لبناء معهد شى نان لين، فى اليوم الموافق 26 من ديسمبر، عام 2008.

## كيفية تطور مفهوم التعليم:

نشأ التعليم من متطلبات حياة الإنسان البدائي، وكان مفهوم التعليم في عصر الصيد هو تعلم كيفية صيد الأسماك والحيوانات والطيور، وكيفية جمع الثمار. أصبح مفهوم التعليم في عصر تربية المواشي هو تعلم كيفية بناء الياج، وكيفية الوصول إلى المأكل والمشرب، وأيضًا كيفية تربية الأبقار ورعي الماشية. لقد كان العمل هو الدراسة، والوالدان هما الأساتذة، وكانت بقاع الرعي والصيد هي المدرسة، حيث كان التعليم والحياة يسيران على خط واحد. نفر الساسة من أسلوب التعليم البطيء، وتوجهوا نحو تأليه التعليم، وإجلال آلهة السماء والأرض وروح الإنسان، ثم ساروا نحو التعليم المادي، الذي قدس الفوائد المادية، وبعد ذلك ساروا نحو التعليم الإنساني، وينعكس مفهوم تطور التعليم بالتوافق مع هذا أيضًا، في تحوله من تعليم قائم على العبادة، إلى تعليم قائم على الامتلاك، وتعليم قائم على طابع الآلية، ثم تعليم من أجل الحياة وتعليم من أجل البقاء وتعليم من أجل الوجود. رفع التعليم الحديث من قيمة الإنسان باعتباره رأس المال، واحترام مكانة الدارسين؛ ليتمكنوا من تطوير شخصياتهم تزامنًا مع تلقيهم القوانين والأخلاقيات المحددة. نستطيع من خلال هذا التحليل أن نستنتج ما يلي: يسير مفهوم تطور التعليم على شكل دوائر، تتصاعد حلزونيًّا لأعلى ///// تعليم إنساني ⟵ تعليم قائم على التأله (العبادة) ⟵ تعليم قائم على المادية ⟵ تعليم إنساني.

كتبت خلال مؤتمر العمل التعليمي للمقاطعات في 19 -1- 2009.

## تطوير التعليم في الصين:

يجب أن يكون اتجاه التعليم في الصين نحو الفكر العالمي. وأن يتم عن طريق التحرك المحلي، بهدف التحديث. لابد من استخدام الفكر العالمي خلال دراسة التعليم في الصين، واتباع وجهة النظر العالمية عند فحص التعليم في الصين، واستقبال أحدث الإمكانات التعليمية التي توصل إليها العالم بصدرٍ رحب. يجدر بنا تقريب المسافات، مع الحفاظ على الميزات المتوارثة للتعليم في الصين، وإعلاء روح التعليم في الصين، وتوضيح ثقافة التعليم في الصين، وكذلك توضيح الخصائص المميزة للتعليم في الصين، ويقودنا هذا التصنيف إلى تشجيع التطور الممنهج للتعليم المحلي. يجدر بنا تشجيع تحديث التعليم، وإرساء نظام تعليم

حديث، وتعزيز مفهوم التعليم الحديث، وفريق المعلمين الحديث، والمنشآت التعليمية الحديثة، ونظام تعليمى حديث، وأيضًا الإدارة التعليمية الحديثة، وكذلك تعزيز وضع آليات تقييم حديثة، ويجعل ذلك التعليم قادرًا على أن يلعب دورًا حقيقيًا، يلائم متطلبات المجتمع الحديث، ويقوم بدوره فى قيادة تقدم العصر.

كلمة خلال ندوة بحضور صحفيى جريدة يويننان اليومية؛ الصحفى لى تشى جينغ والصحفى لى شام تشينغ، يوم 30 -8- 2008.

## سبع قضايا مهمة فى مجال التعليم:

يحتاج التعليم فى الصين إلى توفيق دقيق بين سبع علاقات؛ **أولًا:** يجب أن يوفق العلاقة بين النطاق الجيد، التركيب والجودة. يجدر بنا استغلال الفرصة لتوسيع نطاق الموارد التعليمية، بحيث نخطو خطوة نحو تحسين ظروف العمل بالتدريس، ونسير خطوة تجاه تعديل تركيبة الموارد التعليمية، وجعلها أكثر تميزًا، ونقوى بكافة الوسائل الإدارة التعليمية وإدارات المدارس، ونتجه خطوة نحو تحسين جودة المنشآت التعليمية. **ثانيًا:** يجب معالجة العلاقة بين التعليم المهنى والتعليم العالى والتعليم التكميلى. لابد من الانتهاء الكامل من نظام "سنوات التعليم التسع الإجبارية؛ حتى نسير خطوة نحو رفع جودته، كما يجب أن ندعم التعليم الذى يسبق دخول المدرسة .. يسرع تطوير المدارس الثانوية المهنية والمدارس الثانوية العادية من تعميم مرحلة التعليم الثانوى .. يدفع تطوير التعليم العالى؛ التطوير الممنهج للتعليم العالى التخصصى والتعليم الجامعى النظامى ونطاق وجودة وتركيب التعليم لطلاب الدراسات العليا. كذا يساهم التطوير الجاد لكافة أنواع ومستويات التعليم التكميلى فى وضع نظام تعليمى على مدى الحياة. **ثالثًا:** يجب إدارة العلاقة بين التكيف التعليمى والاعتماد التعليمى والقيادة التعليمية. لابد أن يتكيف التعليم مع متطلبات المجتمع المعاصر، وأن يقدم للمجتمع الاقتصادى دعمًا من الموارد البشرية والكفاءات. يجب أن يكون التعليم تحت قيادة الحزب والحكومة، معتمدًا على كافة الجهات الاجتماعية، دامجًا كافة الموارد؛ ليكون قوى مشتركة. يجب أن يحافظ التعليم على سمات الإبداع المتوارثة وروح التفكير النقدى وينشرهما، كما يجب أن يلعب دوره بحيث يقود تقدم العصر. **رابعًا:** يجب معالجة العلاقة بين العدالة والمنافسة والفاعلية. يؤدى زيادة الاهتمام بالمنفعة إلى زيادة الحيوية، ويسهم الاهتمام بالعدالة

فى نشر الود، ويساعد الإصرار على تحقيق العدالة، والمنافسة والفاعلية على إتاحة الفرصة للتوحد والاندماج، ويعكس هذا جوهر التعليم الاشتراكى. لابد من الإصرار على أن يكون أساس السياسة التعليمية هو أن يبنى نظام سنوات التعليم التسع الاجبارية على أساس النظرية التعليمية التى وضعها السيد دينغ شياوبينغ، ونظريات الفكر الثلاثة، ونظام أولوية التعليم، ونظام تجديد الشباب الوطنى، حيث وضعت فكرة فرض تسع سنوات إلزامية من التعليم الراقى؛ نظرًا للأهمية القصوى للتعليم.

التعليم للناس، وأن يكون للناس حقوق متساوية فى التعلم. يجب أن نستعرض آليات المنافسة فى السوق بشكل كامل، بحيث نخلق منافسة عادلة بين التعليم الحكومى والتعليم غير الحكومى، من حيث الظروف السياسية والبيئة الخدمية، وتزيد هذة المنافسة من فاعلية توزيع الموارد التعليمية وفوائد تشغيل المدارس. **خامسًا:** يجب توفيق العلاقة بين الإصلاح، التطور والاستقرار. يجدر بنا أن نسير خطوة نحو تحرير الفكر وتعميق الإصلاح، والتوسع فى الانفتاح، وأن نستخدم روح الإبداع والإصلاح؛ لتشجيع العمل التعليمى. لابد وأن تكون الأولية للتطور، يجب تشجيع تطوير القضية التعليمية بكافة السبل والوسائل. لا مجال للتراخى فى تحقيق استقرار النظام التعليمى، وخلق بيئة تعليمية وبيئة مدرسية تتسمان بالود والانسجام. **سادسًا:** لابد من توفيق العلاقة بين التعليم المدرسى، والتعليم الأسرى والتعليم الاجتماعى. يعتبر التعليم مشروع نظام اجتماعى، يهدف إلى تنشئة الإنسان، ويجب أن ننشئ مفهوم التعليم الكبير ونقوى الوعى به؛ حتى يقوم التعليم المدرسى والتعليم الأسرى والتعليم الاجتماعى بدورهم كاملًا، ولابد من تشجيع الاعتماد المتبادل والتشجيع المتبادل والتطور الممنهج بين التعليم المدرسى والتعليم الأسرى والتعليم الاجتماعى . **سابعًا:** لابد من معالجة العلاقة بين بناء البنية التحتية، وإعداد فريق من المعلمين، وإعداد بيئة إدارية تعليمية. يجب أن نخطو خطوة نحو زيادة الاستثمار فى التعليم، وتوسيع الموارد التعليمية، وإصلاح تركيب التعليم وزيادة جودته. يجدر بنا تشجيع إنشاء بيئة إدارية اجتماعية وبيئة إدارية مدرسية، وتعزيز مفهوم الإدارة النوعية، وتعزيز ودعم الإدارة الأساسية والإدارة المعيارية فى المدارس بشكل عام، ورفع مستوى الإدارة عامةً.

كتبت خلال مؤتمر العمل التعليمى للمقاطعات يوم 18 -1- 2009.

## مشكلات التعليم الصينى الثلاث التى تحتاج حلولا تدريجية:

يحتاج التعليم فى الصين إلى حلول تدريجية لمشكلة حكومية المدارس، ومشكلة تسويق المعرفة، ومشكلة حب الدراسة. يعتبر التعليم عملية معقدة، هدفها تعليم وتثقيف الناس، وللتعليم خصائصه وقوانينه الخاصة. تسير الإدارة التعليمية وفقًا لقوانين التعليم، ولا يمكن أن تخضع للأوامر الإدارية ببساطة، ولا يمكن أن تطغى إرادة قادة الحكومة على قوانين التعليم. يجب أن تكمن نقاط الإثارة عند المعلم، فى كونه يعلم الناس ويثقفهم، وفى إتقانه لعمله، وليس فى كونه موظفًا. يجب أن تتخلص المدارس من العادات الحكومية المتبعة، وأن نجعل أماكن التعليم أكثر تحضرًا. يجدر بالمعلمين أن يعززوا التهذيب الذاتى للأخلاق والفكر عبر الدراسة المهنية، وأن يعززوا شعورهم بالمسئولية تجاه المجتمع، وزيادة قدرتهم على تثقيف الناس، وأن يحافظوا على نقاء المعرفة، وأن يتجنبوا طغيان الطابع المادى على الأبحاث المعرفية .. يجب على الطلاب أن يهتموا بتنشئة الروح الإنسانية داخلهم، وأن ينمو حبهم للمجتمع، وأن يزيدوا قدراتهم الدراسية، وأن يسعوا خلف المعرفة الحقيقية. يجدر بالمعلمين والطلاب أن يزيدوا من قدرتهم على ضبط النفس فى السياسة، وأن يقضوا على الابتذال السياسى.

كتبت مكتب الحزب ببلدية خونغ خه، بتاريخ 23/5/ 2005.

## تطلعات وآمال واسعة للتعليم المهنى فى الصين:

ينمى التعليم المهنى المهارة والمعرفة المهنية للناس، كما يطور سلوكهم المهنى ويجعلهم قادرين على مزاولة العديد من الأنشطة المهنية بسلاسة. يدمج التعليم المهنى بين الحرفة والتعليم عند الأشخاص، حيث يجعل من وسائل العمل وأدوات العمل والعمال مشروعًا تعليميًا متكاملا. يجدر بنا من جهة أن ننمى الفكر المهنى، والازدهار المهنى، وأن نصيغ الأخلاقيات المهنية، وتدريب القدرات المهنية عند النشء. من جهة أخرى يجب أن نطور الصناعات القائمة على السوق، والقضايا الاجتماعية؛ حتى نوفر العديد من فرص العمل للطلاب، وتمكينهم من تطبيق ما يدرسونه. ومن جهة ثالثة، فإن تعزيز خدمات الإرشاد المرئية تحول الطلاب بسرعة إلى عمال، وبهذا نستطيع فتح آفاق أكثر إشراقًا للتعليم المهنى فى الصين.

ألقيت هذه الكلمة خلال استطلاع رأى، فى معهد دياويان للتعدين، بتاريخ 12/10/ 2008.

قضية التعليم:

التعليم هو عملية نشاط اجتماعى، تهدف إلى تنشئة الإنسان، وهو أن يعلم شخص شخصًا آخر حرفة أو علمًا ما، وأن يشرح له جوهر الحياة، وينشئه على التصرف وفقًا للمعايير والعادات المتوارثة فى المجتمع. ويتضح لنا من هذا المفهوم، أن التعليم هو القضية الواقعية الأكثر وجودًا وبقاء وحياة. تعتبر قيمة التعليم العظمى هى تحويله الشخص إلى "إنسان"، حيث يعطى هذا الإنسان المعرفة والخبرة، ويجعله قادرًا على الشعور بقيمة الوجود والبقاء والحياة، كما يغرس فيه وجهة النظر الصحيحة تجاه العالم والحياة والقيم. تحمل "آليات التعليم الثلاث" على عاتقها مهمة عظيمة، هى وضع نظام من القيم التعليمية، يناسب العصر الحديث، ويقود تقدم العصر. تجسد "آليات التعليم الثلاث" المطلب الرئيسى، المتمثل فى بناء نظام من القيم، نواته هى الاشتراكية، ويكون أساس مشروع التعليم النوعى، كما يمثل عنصرًا مهمًا فى التربية الأخلاقية.

يمتلك التعليم الحديث العديد من الخصائص، مثل الإنسانية والعدالة والاشتراكية والانفتاح والواقعية والإبداع، وغيرها من الصفات. تعكس هذه الخصائص قيم الإنسان وقيم المجتمع، وتجسد الوحدة بين قيمة التعليم ووظيفته، وتمثل الوحدة بين الروح الإنسانية والمعرفة العلمية، وأيضًا تجسد الوحدة بين معرفة وخبرة ومنطقية وتاريخية التعليم. يمكن القول من خلال معرفتى بالتعليم الحديث، إنه لابد من القضاء على التعليم القائم على المنفعة، والتعليم القائم على الآلية، فالحياة هى التعليم، والبقاء هو التعليم، والوجود هو التعليم. تنعكس قيم الإنسان وقيم المجتمع، من خلال التطور التدريجى لحياة وبقاء ووجود الإنسان، ويتضح من السياق السابق أن تطبيق أهداف "آليات التعليم الثلاث"، يتم عن طريق وضع نظام من القيم للتعليم الحديث، ونشر روح العصر فى التعليم؛ مما يساعد على دفع قضية التعليم الحديث، ويجعل قضية التعليم الحديث تزيد سرعة عملية تحديث الصين، فتحقق النهضة العظيمة للصين.

كلمة خلال ورشة عمل عن آليات التعليم الثلاث بيوين نان، فى يوم 25 - 10- 2008.

التشبث بالتعليم الحقيقى:

يجدر بنا التمسك بالتعليم الحقيقى، فهو يعطى التعليم جوهرًا، يتمثل فى استخدام قوة التعليم ليساعد الناس على اكتشاف القيم الحقيقية، واكتشاف قدرة الإنسان على الإبداع، ويحول الشخص إلى "إنسان"، ويجعل الإنسان يتبع نظام التثقيف الذاتى. يساعدنا التعليم الحقيقى على اكتشاف الإنسان والطبيعة والمجتمع، واكتشاف احترام الإنسان وقدرات الإنسان وحرية الإنسان، وأيضًا اكتشاف انسجام الطبيعة وفعالية الطبيعة وعظمة الطبيعة، واكتشاف جوهر المجتمع ووجود المجتمع وروابط المجتمع، بالإضافة إلى اكتشاف الارتباط الجوهرى بين الإنسان والطبيعة والإنسان والمجتمع. يحمل التعليم غالبًا ملامح المجتمع والعصر، وتتدخل إرادة المجتمع والعصر فى التعليم، وتفرض رقابة عليه، وتؤثر فيه. تتدخل إرادة السلطة المتمثلة فى النظام غالبًا فى النشاط التعليمى، وتحاول بشتى الطرق أن تقلل وتحجب التعليم الحقيقى. يعد النضال المستمر للتعليم الحقيقى ضد إرادة النظام الحاكم مكونًا رئيسيًّا للنشاط التعليمى، وهذا هو السبب الرئيسى وراء رغبتنا فى إصلاح النظامين التعليمى والسياسى.

كتبت بالمكتب التعليمى، بتاريخ 2/6/ 2008.

انتفاضة التعليم ضد طابع الآلية:

يتمحور هدف التعليم حول تعرف الإنسان على ذاته، وتطويره لذاته، وأن يتمم الإنسان ذاته. يملك التعليم ميزات مثل النقد والمعارضة، فهو يعارض طابع الآلية. ولكن فى الوقت الراهن يملك التعليم طابع الآلية فى الإدارة والحياة والإنتاج، حيث تتم تنشئة الدارسين باعتبارهم آلات إنتاجية، وآلات حياة، وآلات إدارة. لا يوجد شخص يملك أدوات لعلاج هذا الأمر، وهذا يجعل من الصعب تنشئة مواطن كفء، والأكثر صعوبة هو تنشئة نخب مجتمعية وأساتذة أكفاء.

كتبت بقصر ضيافة سان يا، بتاريخ 2008/1/2.

التعليم وتحفيز إبداع الإنسان:

إن جوهر الإنسان هو الإبداع وليس التكيف. وضع داروين نظريته التى تنص على "البقاء للأصلح"، ولم يذكر شيئًا عن أن الأصلح هو من يبتكر. يقال فى أغلب الأحيان إن

التكيف هو أساس الإبداع، ولكن غالبًا ما يكون عدم التكيف هو شرارة الإبداع، حيث تظهر موهبة الإبداع. يحكى أن البروفيسور تسونغ داو لى، الحاصل على جائزة نوبل خلال إلقائه محاضرة بجامعة تشينغ خوا، كان يحكى قصة صراعه مع الحياة، فوقف فجأةً أحد الطلاب وطرح عليه السؤال التالى: "بروفيسور لى: هل كان من الممكن أن تحصل على جائزة نوبل إذا كنت فى الصين؟" لم يستطع البروفيسور أن يجد كلمات يرد بها على سؤال الطالب. لابد وأن يثير حدوث مثل هذا الموقف تفكيرنا العميق. قد يكون التعليم عندنا تعليمًا تكيفيًّا وليس تعليم إبداعيًّا، حيث يطمح التعليم عندنا إلى أن يتكيف الطلاب مع البيئة السياسية الواقعية، ومع البيئة الثقافية والبيئة الجغرافية. يطمح إلى تحويل الطلاب إلى آلات وأدوات؛ حتى يصبحوا مثل حيوانات تبحث عن الطعام، بدلا من أن يكونوا كفاءات أو كفاءات مبدعة. منذ أكثر من خمسين عامًا لم تنتج الصين كفاءات متميزة أو أساتذة يرتقون للمستوى الدولى فى مجالى الثقافة والعلوم، وبعد عشرات السنين من الانفتاح لم ترتقِ القدرات الإبداعية والقوة التنافسية فى الصين إلى المستوى المطلوب؛ فالعديد من الأعمال الكبرى ذات التقنيات العالية تكون أجنبية؛ الأمر الذى يكشف عن تخلفنا فى مجال التعليم.

كتبت بمكتب الحزب، بتاريخ 2002/10/5.

### التعليم الإنسانى نواة النشاط التعليمى:

يعتبر التعليم الإنسانى نواة النشاط التعليمى، علينا أن نستخدم الروح الإنسانية لتوحيد الطلاب، وأن نستخدم الروح العلمية لتشجيعهم. يجب أن يملك المدرس خبرات إنسانية مكتسبة وطباع إنسانية. ينبغى على المعلمين أن يتنبهوا لخطورة إمكانية وجود طابع الآلية. الإنسانية هى الإنسانية، حيث يرفض المفهوم الحقيقى للإنسانية طابع الآلية. على الرغم من هذا فإننا نرى فى الحياة الواقعية أن غالبية من يتأثروا بطابع الآلية هم الأشخاص الذين يشاركون فى أعمال مرتبطة بالتعليم الإنسانى، وليس الذين يمارسون أعمالا مرتبطة بالتعليم العلمى. مما لا يقبل الشك أن انطلاق العديد من الحركات السياسية منذ حركة الرابع من مايو، لم يكن يهدف إلى تحول المعلمين إلى طابع الآلية. الإنسانية هى نمط حياة، فهى مثل ماء يتدفق بسلاسة وجبلٍ عالٍ وسط حالة من الفوضى، بحيث يقترب القانون والتكنولوجيا منها. جاء فى "كتاب التغيير" لتوان تشوان: "توقف الحضارة يعنى توقف الإنسانية، وتهدف

مراقبة الفلك إلى معرفة تغير الوقت، ونراقب الإنسانية لنكون العالم". يعنى هذا أن الإنسانية هى جوهر الحضارة وتتربع على قمتها، كما أنها جوهر العالم، مما يعنى أن الإنسانية عليها دور تجاه تطوير التعليم فى العالم. يجدر بنا الحفاظ على خصائص التعليم الحقيقية وشخصيته المستقلة؛ لكى يظهر المعنى الجوهرى للتعليم، وهذا يوضح أهمية التعليم الإنسانى.

كتبت بالمكتب التعليمى بتاريخ 3/6/ 2008.

الاهتمام بالتعليم الإنسانى:

تهدف أهداف التعليم ومحتواه إلى تحسين الجودة. لا يمكن استخدام مقولة "يقف العليم النوعى والتعليم التجريبى وجهًا لوجه" علميًا؛ لأن التعليم النوعى هو الجوهر، بينما يمثل التعليم التجريبى الأسلوب، هل هناك نوع من أنواع التعليم لا يحتاج إلى الاختبارات؟!

لابد من زيادة الاهتمام بالتعليم الإنسانى. يحتوى التعليم الإنسانى على التعليم الروحى وتعليم القدرات، ويتمثل التعليم الروحى فى توجيه ذكاء الطلاب وبراعتهم، وأيضًا يمكن أن نطلق عليه التعليم الموجه للناس أو تعليم الشخصية، بينما يتمثل تعليم القدرات فى تنمية قدرة الطلاب على البقاء وعلى الممارسة، وتطوير قدراتهم وتطوير قدراتهم الإبداعية . يهدف التعليم الإنسانى بشكل أساسى إلى تطوير الإنسان كليًا، ويعتبر مفتاح تطور الإنسان على كافة الأصعدة، توجيه الوعى الذاتى، واستخدام الثقافة التاريخية المختزنة بهدف التثقيف الذاتى، وتكوين ثقة الإنسان بذاته واحترامه لذاته، وتوجيه الإنسان ليعتمد على نفسه، ويبذل قصارى جهده. تعد القدرة على التطور والبقاء والممارسة والإبداع هى نواة التطور الشامل للإنسان.

يجب أن يتجاوز التعليم الجامعى أهداف المنفعة المادية، وأن يسعى إلى التطوير الكامل للإنسان، وفقًا لمفهوم التعليم الجامعى الحديث. لا يسعى أساتذة الجامعات فى الوقت الحاضر خلف حق المعرفة فقط، بل يسعون أيضًا خلف المال والفوق الإدارية، كما يطالبون فى الجامعات القومية بالحكم الذاتى للقوميات .. لقد انحرفوا عن المسار الصحيح، لهذا لابد وأن يبدأ تطبيق التعليم الإنسانى على المدرسين أولا.

كتبت فى 2005/9/17.

التعليم والسعى إلى تحقيق كرامة الحياة، والقدرة على البقاء وسعادة العيش:

إن التعليم فى حد ذاته انعكاس شديد للوعى، سواء أكان إلى وعى الذات أو وعى المستقبل، وأن خلاصة ما يهدف إليه هو إدراك الإنسان لمضمون الحياة وأسلوبه وطريقته فى الحياة والمعيشة، ويسعى إلى كرامة الحياة، والقدرة على البقاء والعيش فى سعادة. وحاليًا فإن النظام الأكثر شيوعًا، هو نظام الاختبارات ذو النظرة القاصرة الأُحادية والتعليم المعرفى المطلق والتعليم الحياتى البسيط (تعليم البقاء على قيد الحياة)، والذى يتناقض مع جودة التعليم الذى نُفذً تحت رعاية الدولة والأحزاب؛ وذلك حتى يُصهر أسلوب التفكير الفردى فى بوتقة المجتمع ويعلم الأفراد ويربيهم. إن العملية التعليمية تقطع الصلة بين الأفراد والمعيشة، وعلاوة على ذلك، فإن كلا من حالة الأفراد التجردية والعفوية وحالته الإستاتية (حالة السكون) وتجانسه - كل تلك الميزات الفردية تُدهس تحت أقدام تلك العملية التعليمة، ويُغفل أن "الفرد" فى حد ذاته يُشكل فى هذا المجتمع جزءًا رئيسيًا من استقلاليته وديناميكيته وحريته وحاجات تنميته، حيث إن تلك الطريقة التعليمية تقيد وتكبل الأفراد حتى تخنق فيهم ركائز التطور، وتكبح جماح العنان فى حياتهم وبقائهم ومعيشتهم. وعلى النقيض فإن الثلاثية التعليمية (تعليم الحياة – البقاء/ والمعيشة) التى نسعى إليها، سوف يكون النظام الذى يبنى ويستثمر فى "الفرد" فيجعل منه قائدًا حقيقيًا لحياته ومستقبله، بل وقائدًا للعالم بأسره .. إنه تعليم "الحقيقة" – تعليم "الحرية" – تعليم "القدرة" – تعليم "الكرامة".

من ندوة حول "التعليم بقاء / حياة – معيشة"، فى مؤسسة التعليم العالى بمقاطعة يوننان، بتاريخ 2005/10/25.

الحديث عن مفهوم (تعليم الحياة / البقاء / المعيشة):

إن التعريف الأمثل لمفهوم (تعليم الحياة / تعليم البقاء / تعليم المعيشة) هو مهمة التعليم، التى تتسلح بقوى الإدراك والخبرة والإبداع.

حيث إننا نعمل على أن نستوحى من هذه الأبعاد الثلاثة التاريخ والحاضر والنظريات، ونقتبس من العلوم مثل: علم الفلسفة وعلم النفس وعلم الاجتماع وعلم الأخلاق والآداب وعلم تكنولوجيا المعلومات، نقتبس من تلك العلوم رؤية مستقبلية للبحث وراء (تعليم الحياة / تعليم البقاء / تعليم المعيشة)، ونسعى إلى تعزيز القيادة التنظيمية وتنمية هيئات

التدريس، والحث على الروح الإيجابية في نفوس الطلاب، وبناء نظم وآليات وتكامل الموارد التربوية والتعليمية، وإنشاء تصميمات علمية لفصول هيئات التدريس وهيئات التدريس التجريبي، ودفع وتعميم وتفعيل الموارد التعليمة، وبناء نظام تقويم تربوى، وتعميق روح البحث والنقاش والسماح لطرح الآراء العامة .. إن كل تلك الركائز والمضامين أساس لتدشين مفهوم (تعليم الحياة / تعليم البقاء / تعليم المعيشة). وتهدف أيضًا تلك الثلاثية التعليمية (تعليم الحياة / تعليم البقاء / تعليم المعيشة) إرشاد الطلاب إلى الإدراك الفسيولوجى والخُلقى والفهم الفلسفى، وإيجاد حلول للمشكلات النفسية، وإعطائهم الفرصة لاستكشاف هذا العالم بكل ما يحتويه من كنوز المعرفة.

كلمة بندوة حول "التعليم للحياة والبقاء والعيش"، فى مؤسسات التعليم العالى، بمقاطعة يوننان 2008/10/25.

تجنب التعامل مع التربية الأخلاقية باعتبارها تعليم الأخلاقيات السياسية:

لماذا دائمًا ما تستخدم التربية الأخلاقية كالشعار الأوحد والأول، بدلا من السلوك العملى للطلاب؟ إن السبب الأهم فى تلك القضية، هو اعتبار التربية الأخلاقية سياسة نقية للتعليم الخُلقى، وتجاهل المضمون الثرى للأخلاق وميزاتها الأساسية؛ حيث إن الهدف الأسمى للتربية الأخلاقية يكمن فى تغيير وتطوير الأشخاص، من مجرد "فرد" إلى "إنسان"، بما تحتويه تلك الكلمة من معانى الإنسانية الراقية. وهذا يتطلب الفهم الجامع للأخلاقيات الاجتماعية والأخلاقيات العائلية وأخلاقيات المدرسة، والمتطلبات الأساسية لأخلاقيات الجماعات، والتشديد على معانى الاستقلالية، والمضى قدمًا والكمون، والتناغم مع قانون نمو الأفراد، وقواعد تطوير التعليم.

الاستقلالية:

ينبغى على التربية الأخلاقية أن تفسح المجال كاملا لمفهوم القدرة على التنبؤ وحرية الاختيار؛ لتصبح الثقافة الأساسية، ولتحل تلك المفاهيم ثقافة المجتمع الأساسية؛ حيث إن قيمة الإنسان هى ثمرة تفاعل التقاليد الثقافية والحياة الاجتماعية .. تلك القيمة تتضمن شتى المجالات؛ من الاقتصاد والسياسية والأخلاق والفنون والدين والثقافة، بل تتسع لتشمل مغزى الحياة وجوهرها فى كل ما يحيط بحياة الأفراد الطبيعية، من متناقضات الفشل والنجاح

والخير والشر والجمال والقبح والإيجابيات والسلبيات، تلك القيم تتكوّن من قرارات الإنسان وإيمانه ومثله العليا، وهى ببساطة سعى الإنسان وراء هدفه الروحى.

إن تسارع إيقاع العصر والترددات المتغيرة والتعزيزات الديناميكية، واختزال فترة تغيرات الهيكل الاجتماعى، أثر بشكل مباشر فى البيئة المحيطة بالجنس البشرى، فأصبحت أكثر تنوعًا وتلونًا ومتعددة المخاطر، فاتسعت وزادت حاله الشك وعدم اليقين، والمقدرة على الاختيار ازديادًا طرديًا مع كل تلك المتغيرات التى باتت مستمرة فى المجتمع. إن القضية الجوهرية للتعليم الأخلاقى التى تتصدر هذا العصر، هى تحسين القدرة على تغيير وإصلاح ثقافة الأخلاق، والوعى بتلك القضية، والسماح لجيل الشباب أن يحظى بالاختيار الحر؛ فالمستقبل ينتمى لهولاء الذين يتحكمون فى مصائرهم، ويحمون حقهم فى السعى المتواصل فى تلك الحياة دون كلل أو ملل.

سمة التقدم:

إن التربية الأخلاقية والتنمية الاجتماعية يلتحمان معًا التحامًا شديدًا، وكأنما يجمعهما دم واحد يجرى فى عروق كل منهما، وكذلك الاندماج الذى جمع ما بين روح العلم والروح الإنسانية، ليواجهان التغيير السريع للحياة معًا - قد شق طريقًا جديدًا للسمو بجوهر الإنسان فى المستقبل. وحاليًا فإن تدريس العلوم فى ازدهار مستمر، ويسهم أيضًا المجتمع العلمى فى النهوض بعقول الشباب؛ حيث إنه قدم لهم عالمًا عظيمًا ساحرًا غير محدود ملىء بالعجائب والمؤثرات، وسمح لهم باستشعار إنجازات الحضارة العلمية والسلوك العلمى وقيمة التفكير العلمى، وتشكيل وعيهم العلمى، واستكشاف التأثير المزدوج للإنجازات العلمية التى حُققت فى المجتمع، والحث على استشعار مسئولية تجاه الأخلاق العلمية، والإحساس بالرسالة الاجتماعية. إن جوهر الروح الإنسانية يكمن فى سعيها لتحقيق النهج العقلانى الحقيقى للحياة، والاهتمام بالمفهوم الحق لقيمة تلك الحياة، والانسجام ما بين الإنسان والمجتمع والطبيعة؛ حيث إن ما تستمد منه قواتها هو تنمية السلوك الأخلاقى فى الحياة. إن السلوك الأخلاقى هو الحقائق الموضوعية والشكلية على امتلاك مغزى الأخلاق، وما يتضمنه من النوايا الفكرية الرئيسية وهيئة السلوك، هو استطاعة تطابق نوع رد الفعل مع المتطلبات والمنافع الرئيسية من عدمه، وهو نوع استجابة نزعة التقييم وسمة الانحياز،

فطبيعة السلوك الأخلاقى ليست فقط "إدراك الخير"، بل أنه يكمن فى التطلع إلى "الرغبة فى الخير وتنفيذه".

يجب على جيل الشباب أن تكون الثقافة الأساسية التى يتحلى بها، هى تهذيب الحس العاطفى، وشحذ الهمم والممارسة التطبيقية للاندماج فى المجتمع، وزرع حياة الخير والجمال فى هذا العالم.

التناغم:

التربية الأخلاقية هى الدليل المرشد لحياة البشر، وتتضمن اكتمال شخصية الأفراد ونجاح التواصل، وإن مجتمع المستقبل يطالب الأفراد بتناغم الجوهر الذاتى والتنمية المتوازنة والأخلاق الإنسانية دون استثناء. إنها تزرع سلطة الإدراك الأخلاقى وقوة الحكم الأخلاقى وقوة مقاومتها وتطبيقها؛ حتى نحظى بالوصول إلى التطور الموحد، وبالتبعية فإن ما نريده هو التشديد على أهمية الانتباه إلى العالم الداخلى وتفاصيله، سواء الاعتناء بالنفس أو الأقارب أو الجماهير والمجتمع، وصولا لعالم الحياة المعيشية والبقاء فيها. إن عالم المستقبل هو مجتمع التناغم التعاونى وميزات الاقتصاد المعرفى والبساطة والانفتاح والانتشار والتعاون، وحتى روح التحدى المفعم بالتناغم؛ فالتربية الأخلاقية فى المستقبل سوف تهتم أكثر بـ"أن التواصل الحقيقى ينبغى أن يكون نوعًا من أنواع الحوار"، وينبغى أن تصبح "الحقيقة" هى العادة والتقليد والمعبر إلى المستقبل، وترك الفرصة سانحة لأجيال المستقبل؛ حتى يدركوا قيمة التواصل الحقيقى، ووضع اليد فوق اليد لبناء دروب المستقبل.

الطاقة الكامنة:

إن تغيير اتجاه التربية الأخلاقية من "العادات والتقاليد" إلى "النظرة إلى المستقبل" ليس بالفكرة السخيفة والأمر التافه، بل إنها تجسيد للتهذيب الفكرى، وزرع روح السرور والفرح؛ حيث إن الأسلوب الممتع للتعليم فى الثقافة الصينية التقليدية خير دليل وبرهان على هذا التوجه. ولكن دور بعض أيديولوجيات التربية الأخلاقية فى بعض المدارس الحديثة، تقدم صورة مزيفة ومضللة للأفراد، عن طريق الخطاب المتيبس الفظ. وفى الوقت الذى نحاول فيه توجيه الطاقات إلى آفاق المستقبل، يتضح أن طبيعة التربية الأخلاقية تفرض

نفسها، وتسيطر على حياة الأفراد بشكل كامل، سواء أكان العمل أو الدراسة أو حتى أو قات الفـراغ، فإنها لم تترك مكانًا أو زمانًا يفلت من قبضتها. فاستثمار أوقات الفراغ الاستثمار العاقل هـو القضـية التـى باتـت الشغل الشاغل للعالم كله، والتى جاءت تزامنًا مع ظهور أعراض الانحدار التـدريجى عـلى وظـائف الأفـراد وأعمالهم. إن تباين الظروف وأوقات الفراغ والنشاطات ما بين ارتفاع وانخفاض يرجـع إلى اخـتلاف الأفـراد نفسهم، ومن ثَم أصبح لزامًـا عـلى الأفـراد خـوض غـمار الحيـاة بـالفهم الإيجـابي للمواقـف وبحريـة دون استغلال أو نفعية، واستكشاف تنمية ذاتية مناسبة وأنيقة فى ظل مناخ نفسى سلس، وتحسين معيشة الفرد فى تلك الحياة والانتباه إليها. إن هذا هو الاتجاه الجديد للثقافة المعاصرة لتنمية الذات وتهذيبها. فالتربيـة الأخلاقية المعاصرة عليها أن تـتفهم حالـة الانطـلاق والانفتـاح والعاطفـة الـلا شـعورية فى التنـوير الثقـافى. فعندما تتحسن ظروف الحياة يستطيع الإنسان أن يحظى بـ"الأمل الصادق بامتلاك روح إبداعية حقيقيـة" ـ تلك هى الحالة التى يتمكن الفرد من خلالها غزو كل مجالات الحياة، فإذا وجد الثراء الروحـى يسـتطيع الإنسان التطلُع إلى المستقبل ومواجهه التحديات.

كلمة بمؤتمر حول التربية الأخلاقية بجامعة القوميات بمقاطعة يوننان، فى 2002/8/2.

### تعزيز التعليم، وإنشاء أنظمة تعيد بعث التعليم المؤسسى "المدرسى":

إن إعادة الروح للتعليم فى الصين، يتوقف على إصلاح الأنظمة وإعادة هيكلتها؛ حيث لا يمكن القفز إلى النتائج من خلال الترقيع الخارجى، سواء باستخدام الأشياء أو الأشخاص فقط. إن بناء نظم تعليمية هى الطريق الوحيد لتعافى النظام التعليمى فى الصين؛ حيث إن النظم التعليمية الحديثة صُممت ليكون "التعليم" هو الغاية وليس الوسيلة، ولتحقيق هذا ينبغى البدء فى حزمة قرارات، منها: إصلاح النظم بشكل عام، وأن تحسن الحكومة علاقتها بالمدارس فضلا عن الجامعات، وصياغة قانون يضمن للمنشآت التعليمية التمتع باستقلاليتها، ويعطى الحكومة حق الإشراف العام فقط، وإصلاح الآليات وتحسين إدارة العلاقات الداخلية فى المدارس؛ حتى يصبح المعلم والطالب هما "محور الإدارة والمسئولية"، ويصبح المدير المدرسى " مديرًا حقيقيًا".

وهناك حقائق لا يمكن الجدال فيها، تشترك فى خنق العملية التعليمة، مثل: تدنى القيمة الاجتماعية للتعليم، ومكانة المجتمع المدرسى المتواضعة، والمدير المدرسى الذى لا يحظى بالهيبة الكافية. وثمة عوامل كثيرة أيضًا ذات صلة وثيقة بالقضية التعليمية، مثل: الحالة الوظيفية فى المدارس، المتمثلة فى "سعى المدير المدرسى والمعلم إلى المناصب"، وجعل العلم سلعة، عن طريق "ركض المعلمين والباحثين وراء الربح والمادة"، وحالة الود المفقودة بين الطالب والمعلم. إن نمط الدراسة فى التعليم العالى خَرِب وفاسد، والمستوى الأكاديمى فى منحدر، والنخب العلمية دُفِنت ولا يمكن صناعة كفاءات فى ظل تلك الأجواء، وحتى المدير المدرسى الذى تصل مدة بقائه فى منصبه لعشر سنوات لا يترك أى تأثير.

ولو لم تتخذ خطوات جادة نحو إصلاح النظم والآليات، فلن يقل فقط العامل الإيجابى للنهوض بالتعليم، بل إن العامل السلبى سوف يسود.

وعلى النظام الصينى صياغة بعض القوانين التنظيمية للتعليم، التى تنشئ علاقة تعاقدية محددة الملامح، ما بين الحكومة والمدرسة، وما بين المدرسة والمسئول، وما بين المدرسة والمعلم والطالب.

كلمة بمؤتمر مدرسة الحزب التابعة للجنة المركزية للحزب الشيوعى الصينى، بتاريخ 2002/10/3.

السعى للنهوض بنظام التعليم المدرسى؛ حتى يصل لعالم الحياة الواقعى:

الاهتمام بمعيشة الطالب وقيمة حياته وبقائه وبناء عالم روحى مُرْضٍ له .. تلك هى الأولويات التى ينبغى أن يرتكز عليها نظام التعليم داخل الفصول؛ حتى نستطيع أن نصل بنظام التعليم المدرسى لعالم الحياة الواقعى.

إن الفصول الدراسية التقليدية لا تهتم سوى بتلقين الطالب قواعد المعرفة والمهارات الأساسية، وتتجاهل تكوين سمات الطالب الشخصية، وعلى النقيض فإن دور الفصول التعليمية فى النظام التعليمى الحديث، ينبغى أن يوجه أقصى طاقته لتعليم الطالب كيفية البقاء، والمغزى، والقيمة الواقعية لمعيشته وحياته، والتركيز على تدريس الأنشطة الاجتماعية والإنسانية، وإدارة حياته ومعيشته. وينبغى أن يكون الفصل الدراسى براقًا مفعمًا بالحيوية والنشاط، يسعى للتوحيد ما بين واقع الحياة المعيشية، وترك العنان للطالب ليُشكّل ذاتيته، والعودة بالتربية الأخلاقية لدورها الحقيقى فى عالم الحياة الواقعية. إن هذا هو عنصر أساسى

وجانب مهم مما عملنا على تقديمه وبحثه فى "تعليم البقاء / تعليم الحياة / تعليم المعيشة"، والذى نسعى إلى أن يقتحم كل فصل دراسى، ويُدمج فى الموارد التعليمية.

كلمة اجتماع منظمة الاحزاب، بتاريخ 2008/2/7.

النقاش عن أجواء المدرسة:

إن الحديث عن مضمون المدارس يجب أن يكون كاشفًا تمامًا، مُجملا لكل الجوانب. إن أجواء المدرسة هى تجسيد لشخصية المدرسة وروحها والمظهر الخارجى لثقافتها، وهى انعكاس فعلى على مكانتها وجودتها، وهى مستوى تفكير المعلم والطالب والموظف والعامل والعمل والدراسة والحياة، والتى تأتى لتتجلى وتتجسد على هيئة سلوك وتصرفات. ومهمة المدرسة تتعدى مفهوم تراكم الثقافة التاريخية التقليدية، لتصبح هى قيمة تنمية المستقبل، فهى التربة التى ينبت فيها "الأفراد"؛ فحالة "الأفراد" منبثقة من حالة المدرسة. وبناء على ذلك، فإن التعامل مع كل من أجواء الدراسة وأجواء التعليم وأجواء المدرسة، وكأن جميعهم متساوٍ، هو تعامل غير علمى؛ لأن المدرسة ينبغى عليها أن تتضمن أسلوب دراسة الطالب، وأسلوب تدريس المعلم، ويكون إشرافها عليهم إشراف الخادم لهم؛ فأجواء المدرسة الجيدة تستطيع أن تدفع المعلم والطالب والموظف والعامل؛ للسعى وراء التطور، وتحقيق القيمة الاجتماعية، وتعزيز تطور المدرسة، ودفع الطاقة الروحية مع عنصر الذكاء حتى تقدم المجتمع الداخلى، فيمكن وصفها بأن: أجواء المدرسة الجيدة تفيد الدول وتفيد المدرسة وتفيد النفس والأفراد؛ لتظل الفوائد تعم مدى الحياة.

كلمة منتدى مدراء المدارس الابتدائية ببلدية جيانغ تشوان، بتاريخ 1990/3/11.

دور الجامعات فى ترسيخ المفهوم الثرى للثقافة:

إن دور الجامعات لا يرتكز فقط على تواجد المواد العلمية، بل الأهم هو الدور الثقافى والروحى لها، ولهذا يطلق على الجامعات "التعليم العالى"، إذًا فإن لزامًا على الجامعات ترسيخ المفهوم الثقافى الغنى.

ينبغى على الجامعات أن تركز على تعزيز ثقافتها الذاتية فى خمسة جوانب رئيسية:

**أولًا:** السعى وراء الحقيقة والمعالجة الواقعية الدقيقة؛ فالجامعات هى قلاع السعى وراء الحقيقـة، ولا مجال فيها لفرض الهيمنة التدريسية.

**ثانيًا:** الإيمان بمهمة الجامعات المقدسة، من الدعم الكامل لـ "الحرية" و"الحرية الأكاديمية"، وزراعة الوعى العلمى والروح الحرة.

**ثالثًا:** الإيمان بأن مسئولية الجامعـة الأساسية هـى "الفكـر والتأمـل"، والواقعيـة، والتـدريب الفكـرى المعاصر، والقدرة على الممارسة والتطبيق.

**رابعًا:** الصفات الأساسية التى يجب أن يتحلى بها الطالب الجامعى من الدعوة إلى الفضـيلة، والتقـدير للمجتمع، والتحلى بالمشاعر النبيلة، و الامتنان للحياة والوالدين والمعيشة والطبيعة.

**خامسًا:** دعوة الطالب لامتلاك طاقة الحب والإخلاص؛ فهى عقيـدة ثمينـة أغـلى مـن الـذهب، وتحليـه بالقدر الكبير من التسامح والفضيلة، والإيثار على الذات، فإذا تحققـت تلـك المعـانى تصـبح الجامعـة هـى المحراب الذى يشع منه نور الحضارة والفضيلة.

من خطاب ألقى فى جامعة يوننان، بتاريخ 2008/4/29.

## دعم مشروع استبدال الثروات الصناعية بالثروات التعليمية:

التعليم هو أقدس صناعة إنسانية، وأعظم إستراتيجية تنموية للدول، والمشروع الذى ينبغى أن يتمسك به الحكام.

وينبغى دعم الدور الوطنى للحكومة والسوق معًا لنشر الموارد التعليمية، ودعم عادل للتعلـيم، ودفـع التنمية المنسقة للتعليم الصينى الحديث، وبالرغم من كون الاقتراحـات نظريـة، إلا أنهـا تتمتـع بالواقعيـة والتطبيق العملى للتاريخ.

إن جميع أنشطة المجتمع الإنسانى لا تستند إلا على العامل البشرى فى عملية تغيـير مفهـوم الـثروات؛ لـذلك فـإن قضية النشاط البشرى الأزلية، هى كيفية تحويل المـوارد الطبيعيـة والبشريـة لتصبح هـى الـثروات الماديـة والثقافيـة، التـى يحقـق الإنسـان مـن خلالهـا تطـوره عـلى كافـة الأصـعدة، ولاسـيما أن الـثروات الماديـة التـى صـنعها رجـال الأعمال والدوائر الاقتصادية سوف تتحول فى نهاية المطاف إلى ثروات ثقافية تعليمية، وخاصة أن صناع القـرار فى عـالم

الاقتصاد والأعمال قد حملوا على عاتقهم العبء النفسى المتولد من صعوبة ضمان منافع اقتصادية للتنمية الصناعية أثناء اندلاع الأزمة المالية العالمية؛ لذلك فإننا نعمل على الاجتهاد البحثى والتنفيذى؛ من أجل إيجاد طرق حديثة للتفكير، وآليات حديثة وأساليب جديدة لجذب الموارد التعليمية، وأيضًا متابعة القوانين الموضوعية لتحويل الثروات، وفتح آفاق جديدة للاستثمار فى دوائر الأعمال، وملاءمة الاتجاه التاريخى لتنمية المجتمع الاقتصادى.

التعليم هو أضخم مشروع اجتماعى يطوع طاقته بالكامل لتنمية الإنسان، والتعليم يحتاج لقيادة حكومية قوية وفعالة، فضلا عن دعم اجتماعى ومشاركة واسعة النطاق، ولا يتطلب فقط العمل الجاد للدوائر التعليمية، بل يتطلب أيضًا اهتمام ومشاركة دوائر الأعمال. إننا نتخذ من "دوائر الأعمال والدوائر التعليمية" ركيزة فى نشاطنا المجتمعى لدعم مشروع "جذب رءوس الأموال لتشغيل المنشآت التعليمية"، "والتى من شأنها دعم وتطوير عدالة التعليم والتنافس الاستثمارى فى التعليم، كما نهدف إلى الاستفادة من قوة الحكومة ووزن "السوق"، ونشر الموارد التعليمية بطريقة فعالة، وإصلاح الهيكل التعليمى، وتعزيز جودة التعليم.

يتضمن مشروع "جذب رءوس الأموال لتشغيل المنشآت التعليمية" إدخال المنشآت التعليمية المستقلة، التابعة لدوائر الأعمال المستقلة، والمنشآت التعليمية التابعة للتحالفات المدرسية المؤسسية، إضافه إلى المساعدات الخيرية المقدمة من رجال الأعمال ورجال المجتمع لمساندة التعليم.

إن جوهر دعم التنمية المستديمة والصحية لـ"جذب رءوس الأموال لتشغيل المنشآت التعليمية" هو توجيه السياسات والترتيبات المؤسسية، وعلينا الاهتمام بخلق بيئة نزيهة، تتمتع بالمبادئ الأساسية لمنافسة عادلة، والاهتمام بتصميم الإجراءات السياسية وآلية نظامية لـمشروع "جذب رءوس الأموال لتشغيل المنشآت التعليمية، تصميمًا محكمًا، وخلق روح منافسة عادلة ما بين التعليم العام والخاص، ونظام تعليم الحصص التعاونية، فى إطار بيئة تنموية مشتركة. وينبغى على الحكومة تقديم التمويل والقروض والرسوم التعليمية، وتوزيع الموارد العامة للتعليم، وغيرها من الخدمات الشاملة لتشغيل وإدارة المدارس. وينبغى على الأقسام المختصة بالإشراف على التعليم أن يكون لها دور كبير فى دعم مشروع "جذب رءوس الأموال لتشغيل المنشآت التعليمية". إن الاستثمار التعليمى هو بوابة لفوائد لا حصر

لها، ومجد أبدى للتعليم؛ فالاستثمار فى التعليم هو دائمًا البيئة المثالية التى يحقق من خلالها دوائر الأعمال ورجالها، الأهداف الصناعية وقيمة الحياة ومكانة المجتمع.

كلمة منتدى "جذب رءوس الأموال لتشغيل المنشآت التعليمية" فى مقاطعة يونتان، بتاريخ 2009/3/19.

"التعليم بلا تمييز فئوى" هو جوهر تنمية التعليم الخاص:

إن الطريق الوحيد لتنمية التعليم فى بلادنا هو الاستفادة القصوى من وظيفة الحكومة والسوق، فى العمل على توزيع الموارد التعليمية وتطوير التعليم، وإن تنمية التعليم الخاص تفتقر إلى العدالة والمساواة، إذا تمت مقارنته بالتعليم العام، وكان هذا سبب ظهور العديد من المشكلات على السطح، منها: الوضع القانونى الظالم لعملية التعليم الخاص، مقارنة بالتعليم العام، كذلك السياسات الخدمية والنظرة الاجتماعية غير العادلة، وعدم المساواة فى التوظيف وتوفير فرص العمل للمستفيدين من التعليم الخاص. وحل تلك المشكلة يكمن فى تطبيق التفكير التقليدى فى التعليم الصينى، وهو "التعليم بلا تمييز فئوى" وجعله موروثًا. فينبغى علينا أن نصرف النظر عن نوع التعليم، خاصًا كان أو عامًا فى توجيه القانون والسياسات والإشراف المدرسى، وتوزيع موارد التدريس، وحق الطالب فى التوظيف والتجنيد، وتطويع كل تلك الطاقات؛ حتى نرسى مبدأ "التعليم بلا فئوية".

وصحيح أن تحقيق مبدأ "تعليم بلا فئوية" على المستوى الواقعى والفكرى بعدالة وإنصاف يحتاج إلى مشروع، ولكنه أيضًا يحتاج منا بذل جهد حقيقى.

بحث حول النهوض بالتعليم الخاص فى مدينة كونمينغ، بتاريخ 2009/3/31.

التعليم الصينى والعالمية:

إن التعليم الحديث يتمتع بالكثير من الميزات؛ كالجماهيرية والعدالة والانفتاح، والتدويل والتسويق؛ لذلك فإن عملية تحديث النظام التعليمى فى الصين عليها أن تضع إستراتيجية حتى يصل للعالمية. فالآن أصبحت عالمية التعليم اتجاه تاريخى لا ردة عنه، ولاسيما بعد التطور الكبير الذى شهده مجال عولمة الاقتصاد.

إن ما يقصد بـ"تدويل التعليم" .. هو أن التعليم ينبغى أن يكون العامل الرئيسى فى التعامل العالمى، والتدفق والتبادل والتكامل والتقدم فيما بين دول العالم، وأيضًا أن تصبح

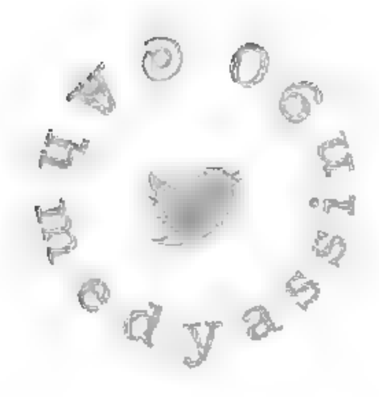
فكرة التعليم ومضمونه وأسلوبه وآلياته وموارده، وطرق تقييمه، مفاهيم عالمية. ويتضمن أيضًا التشارك والتبادل العالمى للموارد مثل: الابتعاث العلمى للطلبة والمعلمين عالميًا، وتواصل العلماء وتبادل الزيارات فيما بينهم، والتبادل الأكاديمى، البحوث التعاونية، والتعاون فى تقنيات التعليم ومرافقه. إن وصول التعليم للعالمية يساعد الطالب على فهم العالم الخارجى، واستيعاب المنظومة المتقدمة لثقافة العالم؛ ليصبح فى المستقبل هو المواطن العالمى المشارك فى المنافسة العالمية، مُتيقنًا لكيفية إرساء أسس التعاون والتواصل. فوصول التعليم للعالمية هى مبادرة لإشراق شمس الثقافة الوطنية على العالم، فيتسع المجال إلى الكثيرين لتذوق ثقافة بلادنا المميزة، ولتعزيز التواصل مع الدوائر التعليمية العالمية؛ حتى يصبح للصين كلمة مسموعة فى قضايا العالم كله.

إن هذا المفهوم يتشبث بإستراتيجية "الانفتاح على الخارج وفتح أبواب الداخل"، وبناء أرضية مشتركة لدمج ثقافة بلادنا بالثقافة العالمية.

وفى مسيرة "إيصال التعليم للعالمية "علينا اتخاذ العديد من القرارات. على سبيل المثال، ينبغى علينا أن يصبح أحد أهم أدوارنا هو رفع صدى الثقافة الصينية عالميًا، التى من شأنها دعم نشر ثقافة القوميات الصينية على العالم، ونشر فكرنا العلمى عالميًا، وتقديم دعم نشط لتعليم اللغة الصينية، كما علينا التخلى عن الطراز التعليمى المتخلف وآلياته وأساليبه، واستيعاب التراث الحضارى البشرى، وتعزيز وضع مناهج دراسية عالمية، وبناء نظام منفتح لتشغيل المنشآت التعليمية، وبناء آلية حديثة للإشراف على المدارس، كما علينا رفع الكفاءة اللغوية للطالب والمعلم، والنظر إلى أهمية اللغة؛ لكونها همزة الوصل التى تربط بين الداخل والخارج، وعلينا رفع مكانة الطالب والمعلم فى المجتمع العالمى، والانتباه إلى زرع القدرة فيهما على التعلم والتواصل العالمى، وتدريبهما على رفع القدرة المعيشية.

عقب مطالعة كتاب "التعليم فى شنغهاى"، بمدينة يوشى، بتاريخ 2008/1/11.

* * *


@Ahmedyassin90



# الباب السادس

# صوت الإبداع

# الباب السادس

# صوت الإبداع

## حول التعددية الثقافية:

مما لا شك فيه أن هناك اختلافًا بين ثقافات الأمم المختلفة، إلا أن هذا الاختلاف لا يعنى تفوق ثقافة أمة ما وتدنى أخرى، كما أنه لا يمكننا أن نخضع ثقافتنا التقليدية الخاصة لمعايير نظرية المركزية الأوربية، وأن نبالغ فى رفض تراثنا وثقافتنا؛ بسبب الالتزام العشوائى بالمركزية الأوربية. ففى ظل الوضع العالمى الذى نعيشه اليوم، فإن التفوق الثقافى لأمة ما يتمثل فى تلك التعددية والاختلاف بين الدول والأمم المختلفة، حيث إن كل أمة تكاد تنفرد ببعض السمات الخاصة التى تميزها عن غيرها من الأمم الأخرى، ومن ثم فإننى أرانى متمسكًا بالدعوة إلى المزج بين الثقافتين الشرقية والغربية؛ من أجل التمتع بالمنجزات الحضارية البشرية. وبالنظر إلى سلسلة الأحداث الاستبدادية والإرهابية التى حدثت منذ مطلع القرن الحادى والعشرين، فإننا عند مواجهة حادث الحادى عشر من سبتمبر بالولايات المتحدة وغيرها من الأحداث الإرهابية، فإننا لابد لنا من العودة إلى تعاليم الحكيمين كونفوشيوس ومنشيوس قبل 2500 عام مضت؛ للبحث عن حلول ناجعة لهذه الأحداث المأساوية. فربما يساعد الاعتماد على تعاليم كونفوشيوس ومنشيوس فى مواجهة هذه الاستبدادية والهيمنة القوية، على إبراز دور وأهمية ما تتمتع به الثقافة الصينية من حكمة.

وفى العصر الحالى فإننا نجد أن دراساتنا للثقافة الصينية التقلدية ينقصها الاهتمام الواضح بقضايا الواقع الاجتماعى المعيش، حتى ترانا نكون قد فقدنا ذلك التراث "المفيد". وأن هذه الدراسات قد انفصلت تمامًا عن الواقع المعيش، وفى الأصل فإنها قد انفصلت عن الروح الأساسية للثقافة الصينية التقليدية. فالثقافة التقليدية فى أى عصر من العصر هى كنز مهم، وإذا شغلنا أنفسنا بالحفاظ على هذا الكنز دون أن نخضعه للتطوير والتحديث، فسيظهر للأسف الشديد من يوليه هذا الاهتمام من التطوير. فيجب علينا أن نرتكز على المعايير الدولية لتقييم وإعادة النظر إلى الثقافة الصينية التقليدية وقيمتها، وأن نعمل على اكتشاف

تفوق هذه الثقافة وإثرائها بالمضامين الجديدة، وتحويل ذلك إلى ثروة وقوة مفيدة للمجتمع الصينى؛ حتى تستعيد هذه الثقافة دورها كعنصر مهم من عناصر دفع تنمية المجتمع، وهذه هو المهمة الرئيسية للثقافة فى الحفاظ على القديم وبناء الجديد.

كتبت بمساكن خونغ لان بمدينة مينغ تزه، بتاريخ 2005/8/24.

حول الاستفادة من منجزات الحضارة البشرية:

أدرك أن تخلف أمة ما إنما يرجع إلى الفقر المعنوى لهذه الأمة، بما فى ذلك ضياع السمات الشخصية والفراغ العقلى وضعف الشخصية والكسل والتراخى، الذى تكون عليه هذه الأمة. ففى الوقت الذى نشغل أنفسنا فيه بالحفاظ على وتطوير الثقافة التقليدية الصينية الاصيلة، فإنه يجب علينا أيضًا التخلى عن روح الغرور، والسعى إلى الاستفادة من منجزات الحضارة البشرية، ودراسة الروح التشجيعية التى يتصف بها الإنجليز، وروح المغامرة للألمان وروح الابتكار الذى يتميز بها اليهود، وروح التفانى التى ينفرد بها الشعب اليابانى، وأخيرًا روح المخاطرة التى تميز الشعب الأمريكى.

كتبت بمكتب لجنة الحزب ببلدية خونغ خه، بتاريخ 2004/12/21.

سحر الرموز الصينية:

تنبع الرموز الصينية من حياة الأمة الصينية، فهى عبارة عن الشكل الخارجى للوعى الجمعى لهذه الأمة. وقد اختزلت الحضارة الصينية العريقة التى تمتد لآلاف السنين فى هذه الرموز التى تكتب بها اللغة الصينية، والتى استطاعت تسجيل والمحافظة على الموروث الثقافى الصينى. فكل رمز من الرموز الصينية، إنما ينبع من الحياة الواقعية للأمة الصينية، وخاصة رموز المرحلة الأولى لظهور الرموز الصينية، والتى كانت محاكاة لأشياء واقعية، وصورة مصغرة للحياة الصينية وبلورة لحكمة الأمة الصينية. فاختراع الرموز الصينية يعد أعظم اختراع فى تاريخ الأمة الصينية؛ حيث تتميز الرموز الصينية بروعتها وسحرها الخاص، فإذا ما أمعنت التدقيق فى تركيبة هذه الرموز فإنك ستقف على العلاقة الوثيقة التى تربط بينها وبين الحيوانات والنباتات والسماء والأرض وجسم الإنسان والجنس البشرى والحرب

والحياة والثقافة، وغيرها من مناحى الحياة، والتى تعبر عن شكل ومغزى العلاقة بين الإنسان والطبيعة والمجتمع الذى يعيش فيه.

فأى إصلاح وتطوير فى هذه الرموز يجب أن يركز على اكتشاف مواطن الصدق والجمال للرموز الصينية، فلا يجب الإصلاح فقط من خلال تبسيط الخطوط المكونة للرموز الصينية؛ مما قد يؤدى إلى فقدان مصداقية هذه الرموز، وارتباطها بالواقع المعبرة عنه، وقطع علاقتها بتاريخ الأمة الصينية، وانقسام الدولة الصينية، كما يؤدى ذلك أيضًا إلى مزيد من الصعوبة فى دراسة اللغة الصينية. ويكفى الصعوبة التى تمثلها دراسة اللغة الصينية حاليًا بالنسبة لطلابها، بما فى ذلك الطلاب الأجانب، ولحسن الحظ أنه قد ألغيت خطة التعديل المقترحة على رموز اللغة الصينية فى أواخر فترة "الثورة الثقافية الكبرى"، والتى كانت ستشكل صعوبة كبيرة بالنسبة لدارسى اللغة الصينية. فإذا أخذنا رمز "داو" (ويعنى الأخلاق" كمثال، فإن هذا الرمز يتكون فى الأساس من جزأين رئيسيين، يبرهنان على العلاقة الوثيقة بين شكل الرمز والحياة الواقعية.

كتبت بالمسكن القديم بقرية دايو بمدينة جيانغ تشوان، بتاريخ 1990/8/24.

الثقافة والروح البشرية:

مما لا شك فيه أن تسييس الثقافة يؤدى إلى جعلها مجرد أداة تستغلها السلطة المستبدة لإلحاق الضرر بعامة الشعب، كما أن استخدام الثقافة كسلعة اقتصادية، يؤدى إلى تحويلها إلى مجرد وسيلة يستغلها أصحاب النفوس الجشعة للسيطرة على ثروات المجتمع، ويؤدى أيضًا إلى تحويلها إلى مجرد ديكور بالنسبة للمواطنين العاديين، كما أن تهميش الدور الاجتماعى للثقافة يؤدى إلى تحويلها إلى ما يشبه "الصحراء والأرض القاحلة"، أو "الأغصان الميتة والأوراق الذابلة"، وبالتالى فإن المكانة الاجتماعية للثقافة يجب أن تظل ثابتة.

وإذا وقفنا أمام تعريف الثقافة، فإننا نجد أنها تشير إلى التنشئة الاجتماعية للإنسان. وحيث يجب أن يكون جوهرها وهدفها هو الدور الاجتماعى والإنسانى والقومى، فالثقافة هى قلب الدولة وروح الأمة، وهى التى تحدد كيان الدولة وقدرتها التنافسية، وتحدد فى الوقت ذاته مستقبل وأمل الأمة، وأخيرًا تحدد بقاء وتطور الإنسان فى المجتمع الذى يعيش فيه. فالإنسان هو مجرد حبة رمل أو خرز، وهو بحاجة ماسة إلى الثقافة؛ حتى يتمكن من التطور والاندماج

مع غيره فى المجتمع. وبالتالى فإن ما نقوم به من أعمال وأنشطة ثقافية هى مجرد محاولات لاستخدام الثقافة فى صياغة الروح البشرية.

كتبت بمكتب الحزب ببلدية خونغ خه، بتاريخ 2007/11/27.

### أهم ملامح الصناعة الثقافية:

الصناعة هى عصب الاقتصاد القومى، وصناعة الثقافة هى ذلك الشكل المادى الذى يجمع بين الثقافة والاقتصاد، كما أن مرحلة تنمية الصناعة الثقافية هى عبارة عن مرحلة تحويل المعنوى إلى مادى والمادى إلى معنوى. فمضمون الثقافة يتمثل فى نسق الروح الذاتية للبشرية، وصناعة الثقافة هى عبارة عن تحويل الروح الذاتية المجردة إلى مكون مادى مرئى ونشره فى المجتمع. فهى عبارة عن الاندماج التام بين تحويل المعنوى إلى مادى والمادى إلى معنوى. فإذا نظرنا إلى مصطلح "صناعة الثقافة"، فإننا نجد أن كلمة "الثقافة" تشير إلى الجانب المعنوى، بينما تشير كلمة "الصناعة" إلى الجانب المادى. فبدون "المعنوى" تتحول "المادة" إلى مجرد ماء بلا مصدر وأشجار بلا جذور، فالمعنوى يستند إلى الواقع والتطبيق. وبالنسبة لصناعة الثقافة، فإن العلاقة بين الثقافة وصناعة الثقافة هى علاقة بين المصدر والتيار، بين الجذر والساق، حيث تصبح العلاقة بين المعنوى والمادى وثيقة جدًّا، فعدم القدرة على التعبير عن هذا المعنوى يفقده قيمته الأساسية. وخلال عملية تنمية الصناعة الثقافية، فإنه يجب علينا الحفاظ على ما تتمتع به الثقافة من خصائص وروح أصيلة، تحمل سمات خاصة وحكمة ثرية وفكر علمى.

من كلمة بندوة حول صناعة الثقافة بمقاطعة يوننان/ مدنية جيانشوى، بتاريخ 2005/8/28.

### تأسيس مجتمع متناغم والحاجة إلى نشر ثقافة "التوافق" الصينية:

مما لا شك فيه أن تأسيس مجتمع متناغم يتطلب منا نشر ثقافة "التوافق" التى تتميز بها الأمة الصينية. فالصين دولة حضارية ذات تاريخ عريق، وقد استطاعت الصين خلال تاريخها الطويل أن تكون ثقافة تقليدية أصيلة، جعلت منها رباطًا معنويًّا حافظًا على بقاء الأمة الصينية. فثقافة "التناغم" هى زهرة فى بستان الثقافة التقليدية الأصيلة للأمة الصينية. ووفقًا لقواعد شروح كلمات اللغة الصينية، فإنه يمكن شرح كلمة "التوافق" فى اللغة الصينية

ببساطة على أن: جميع أفراد المجتمع لديهم الحق فى الطعام والكلام، بما يؤهلهم للحفاظ على توازن المجتمع الذين يعيشون فيه. وقد ظهر رمز "خه" (الذى يعنى التوافق) على عظام الحيوانات والنقوش البرونزية قبل ثلاثة آلاف عام مضت. وفى عصر أسرة جوو الغربية، طرح المؤرخ شه بوا وجهة النظر القائلة "بأن التوافق بين الأشياء المختلفة فيما بينها يساعد على دفع عملية التنمية والتواصل بينها". وفى عصر الربيع والخريف والممالك المتحاربة، بدأت المدارس الفكرية المختلفة فى استخدام مبدأ "التوافق"؛ لتوضيح الأفكار الفلسفية والمفاهيم الثقافية، فيذكر المفكر قوانتزه أن "إدارة الحياة ومساعدة الناس وفقًا لقواعد تطور الأشياء المختلفة وقوانين المجتمع، ستساعد على تحقيق التعايش بين أفراد المجتمع"، ويذكر الحكيم لاوتزه أن "معرفة التوافق أو التعايش يعتبر مبدأ أساسيًا فى الحياة"، ويذكر الحكيم الصينى المعروف كونفوشيوس فى كتاب "محاورات كونفوشيوس" "أن التوافق يعد أمرًا أساسيًا فى الآداب والطقوس اليومية"، ويذكر منشيوس "أنه إذا كانت الأرض أكثر أهمية من الزمن، فإن أهمية التوافق تفوق بكثير أهمية الزمن"، ويذكر شيونتزه "أن كل شىء فى هذا الوجود هو نتيجة للتفاعل بين العالم والتغيرات بين السالب والموجب"، وأخيرًا يذكر كتاب "الوسطية" المعروف فى تاريخ الفكر الصينى "أن قانون التوافق هو القانون الأساسى فى هذا الوجود".

فثقافة "التوافق" الصينية تؤكد على أن جميع الأشياء الموجودة فى الكون هى عبارة عن وحدة متكاملة تتشكل من مختلف الجوانب والعناصر، وأن جميع الأطراف المكونة لهذه الوحدة المتكاملة تتميز بأنه يربط بينها علاقة ترابط وتأثير وتأثر واختلاف وتشابه. وبما أن مبدأ "التوافق" يعكس القواعد العامة للأشياء المختلفة، فإنه يشهد تغيرات كبيرة باختلاف العصور المتعاقبة، كما أنه يشهد ثراء فى مضمونه وفقًا للتطور المستمر للمجتمع. فكلمة "التوافق" التى نطلقها اليوم تشتمل على معانى التناغم، الانسجام، السلام، العطف، الحياد، وغيرها من المضامين، وغيرها من مضامين الفلسفة الإنسانية والمفاهيم الحياتية العميقة التى تساعد على التفاهم والتعايش والتوافق بين أفراد المجتمع.

والثقافة هى روح التناغم فى المجتمع، حيث تعتمد عملية التناغم بين الإنسان والمجتمع والطبيعة على الثقافة، أى أن التناغم بين الإنسان والإنسان وبين الإنسان والمجتمع وبين

الإنسان والطبيعة، هو عبارة عن نتيجة للثقافة والمكونات المعنوية. فنشر ثقافة "التوافق" التى تتميز بها الثقافة الصينية، يتطلب أن يتم ذلك من خلال صدر رحب، وأفق واسع، وسعة صدر، وتنسيق بين الجهات والأطراف المعنية بذلك. كما أن نشر ثقافة "التوافق والتناغم الصينية" يتطلب الصدق والوضوح، والالتزام بالبحث عن الحقيقة، والتمييز بين الحق والباطل، وإعلاء قيمة الخير، والتخلص من الشر. كما أن نشر هذه الثقافة الصينية الأصيلة يتطلب كذلك التحلى بصفة العدل، والتفانى فى العمل، والتطلع إلى القيم الاجتماعية السامية. كما أن نشر ثقافة "التوافق والتناغم" يتطلب الالتزام "بأن إنجاز المهام الكبرى يتطلب الاهتمام بصغائر الأمور"، وأن تتعمق ثقافة "التوافق" فى جميع سلوكيات المواطن، ثم تنعكس على الأسرة ومختلف طبقات المجتمع، كما أن نشر ثقافة التوافق والتناغم يتطلب الالتزام بالفكر المنظم. فكما ذكر القدماء بأن "جمال المرأة يجب أن ينعكس من خلال الانسجام والتوافق بين أعضاء جسدها"، فالمجتمع المتناغم هو عبارة عن وحدة متكاملة، بما فى ذلك التناغم والانسجام والتوافق بين الإنسان والإنسان والإنسان والمجتمع والإنسان والطبيعة، وعليه فإنه يجب علينا العمل على نشر ثقافة التناغم والانسجام فى مختلف المجالات وبين مختلف الطبقات.

فى حوار بالجمعية الفلسفية بمقاطعة يوننان، بتاريخ 2006/1/5.

بذل أقصى الجهود لرفع مستوى نوعية الفن القومى:

الفن هو شكلٌ من أشكال ديمومة ثقافة البشر، وقد نشأ تاريخ حياة البشر من العلوم والفنون، ويعتبر الفن اختراعًا ثقافيًا عامًّا فى الحياةِ البشرية، وسواء أكان نوعًا من المهارة الاستثنائية، أم كان نوعًا من التهذيب للثقافة، فيجب أن يصبح من المزايا الأساسية للأشخاص. وللأسف الشديد، فإن فترة الفتوة البائسة، وفترة الشباب التى ضاعت أيامها سدى، واضطراب المجتمع فى وسط العمر، جعلنى أفقد الفرصة والبيئة المناسبة لأصبح أحد هواة الفن، وبفضل القدر خلال سنوات عمرى، بدأ حب الفن يتسرب إلى قلبى.

لا يجب أن نخضع لأثر البيئة غير العقلانية المتهورة، بل يجب أن نخطو وندخل إلى قصر الفن، ونهذب مزاياه، ونحسِّن نوعية الحياة، وخاصةً حضارة كحضارةَ الصين التى تبلغ خمسة آلاف عام، فلا يوجد أى سبب يمنعنا من بذل جهودنا لرفع مستوى نوعية الفن القومى، إلى

جانب ذلك، فإنَّ جوهر الفن، وتأثير وظائفه تدفعنا أيضًا لوجوب تدريب جيل وراء جيل من الفنانين وهواة الفن.

يتميز الفن بامتلاكه خصائص التصوير، والموضوعية، ومقاييس الجمال، ومن بين مقتضياته هو الفعل الحيوى كشرط لازم، واتخاذ المحاكاة كأسلوب، والتصوير كخاصية، والمشاعر كقوة محركة، ومن التطبيق العملى إلى تقدير الجمال، ومن ثم إظهار رحلة الحياة الواقعية للإنسان وعالمه الداخلى من جديد. ينبع الفن من الحياة، ويتعداها، ويمتلك ما يمكنه أن يعكس معيشة الفرد، وما يطور من مقاييس الجمال لديه، وما يجسد الاهتمام بالإنسانية وبناء وظائف لموطن الوعى.

الفن هو تجسيد لسمو حدود الوعى الإنسانى، وخلال تاريخ تطور هذا الوعى حمل محتوى تاريخيًّا وثقافيًّا غزيرًا وروحًا جمالية. فتح الفن أمام الناس عالمًا مشرقًا، ومن خلال ما تحتويه الأعمال الفنية من فكر إنسانى، يمكننا أن نهذب مشاعرنا، وأن نشكل صفات وأخلاقا إنسانية سامية. ومن الغوص فى نهر الفن الجارى الذى لا ينقطع، يمكن أن نمتص قوة تعمل على تغيير حياتنا بشكل قوى، وسنستمتع بكل ما يحتويه الفن من روح إنسانية عميقة ومُثُلٍ جمالية سامية.

وتمر السنون، وخلال مسيرة الحضارة الإنسانية، نرى فن التشكيل فى الفراغ، فن الزمن، أو العمارة، أو النحت، أو الأدب، أو فن الرسم والخط، أو الموسيقى .. الاختراع والابتكار، كلُّ ذلك أرسل أشعته فى كل اتجاه، وأصبح فخرًا للإنسانية، وروحًا للتوق والتطلع.

بندوة بين رؤساء وأساتذة جامعة يوننان للفنون، فى 13 -12- 2008.

فهم الجمال:

(الحقيقة) هى نوع من الجمال الساكن، (الفضيلة) هى نوع من الجمال المتحرك، (الصدق) هو نوع من جمال الروح، يكمن جمال السلوك فى الفضيلة، وجمال المرء يكمن فى روحه، وجمال الروح فى الصدق. وأى مجهود لإظهار جمال الطبيعة يكمن فى عكس واقع وحقيقة هذه الطبيعة، وإظهار جمال سلوك المرء يعتمد على صفاء النية، وإظهار الجوهر الحقيقى لجمال المرء يكمن فى صدق الروح. وإن نشدان جمال الطبيعة، والمجتمع، والأشخاص والأشياء

مختلف من شخص إلى آخر، إلا أن الملاحظة ومعايير الحكم على قيمة الجمال هى فى الأرجح نزعة؛ ذلك لأنه بهذا الشكل، سيكون المجتمع منسجمًا، وستتقدم الحضارة.

خلال رحلة جوية من بكين إلى كونمينغ، فى 24 -9- 2008.

تحليل القيمة العملية للأدب:

حول مضمون القيمة العملية للأدب:

خلال مسيرة تأمل وتحليل القيمة العملية للأدب، نحن نعتقد أنَّ القيمة العملية للأدب هى نتيجة حكم الأشخاص على الاستخدام الفعلى للأدب والاتجاه المثالى له، فهو تركيب يتخذ من الإنسان موضوعًا أساسيًا، ويتخذ من قيمة الواقع ركيزة، ومن قيمة المثالية هدفًا. وتركز القيمة العملية للأدب على الإيمان، الحياة، الجهد، والفعالية لتشكيل البنية الكاملة للإبداع الأدبى، كما أنها تعكس الوحدة بين مثالية تحليل الأدب وبين المنفعة الإيجابية للأدب، إضافة إلى الحدود الجمالية للأعمال الأدبية التى تنبع من الحياة بل وتتعداها أيضًا. ويعتمد الإيمان فى الأدب على الفعل، وغاية الفعل تعتمد على الفعالية، وتعتمد على الحث على تطوير المرء وعلى تحقيق تقدم المجتمع. إن تحقيق وتطور الفائدة التى تعود على المجتمع، والكتاب، والقارئ (بما فيها الفائدة الاقتصادية والسياسية والثقافية)، هى الحافز الأساسى لتطور الأدب. وطوال تاريخ تطور الأدب فى الصين والعالم، اعتُبر الأدب نتاج البشر الواعى الخلاق، يحمل قيمًا جوهرية عملية، وتحرير هذه القيمة العملية لم يؤثر فى تشكيل الإنسان والحياة فحسب، بل أثر فى بناء الاقتصاد والسياسة والثقافة والمجتمع، لم يؤثر على الواقع فحسب، بل على المستقبل أيضًا. وكان الأدب دائمًا وأبدًا ذا غاية، إما أن يعبر الإنسان عن نفسه، أو أن يؤثر فى غيره، أو يتعرف على الطبيعة والحياة، أو أن يُثرى الروح والوعى، أو أن يعبر عن الغضب تجاه الظلم والاضطهاد، أو أن يعبر عن حب العائلة وحب السلام وغيرها. وسواء أكان الأدب من أجل المثالية، الواقع، أو الأدب نفسه، فإنه يحمل قيمة عملية كبيرة. تنشد القيمة العملية للأدب وحدة الحقيقة، والفضيلة والجمال، "فمن جهة، فإنها تتحرر من الواقع التجريبى وشبكة الفعالية للمجتمع، ومن جهة أخرى، فإنها تنتمى إلى الواقع، وتنتمى إلى هذه الشبكة الاجتماعية. ولهذا فإنها تُظهر بشكل مباشر ظاهرةً جمالية خاصة، فهى ظاهرة جمالية بطبيعتها، وفى نفس الوقت ظاهرة اجتماعية". تنشد القيمة العملية للأدب الوحدة

والتوضيح التام بين وظيفة الإدراك، ووظيفة التعليم، ووظيفة التسلية. لا تقود القيمة العملية للأدب الناس إلى الاهتمام بالواقع، والعملية والفعالية فحسب، بل تقودهم إلى السعى وراء الحقيقة، والدعوة إلى المودة، والتطلع إلى الأقاصى. ولذلك، فإن تحليل القيمة العملية للأدب، وتحديث المفاهيم الأدبية، والتمسك بالقوانين الأدبية، وتطوير قضية وصناعة الأدب، وتوضيح وظيفة الأدب فى المجتمع، كل ذلك يحمل معنى إيجابيًا.

الأدب والإنسان:

يخلق الناس الأدب، ويخدم الأدب الناس، ومن أكثر الصفات المميزة للأدب هى عرضه للإنسانية. إن الأدب فى نتيجة النشاط الفنى للإنسان، هو نتاج مبتكر لاستخدام الإنسان طرقًا استثنائية فى التفكير ونظامًا من العلامات، وأيضًا، فإن هذا النوع من التفكير الذى ابتكر الأدب هو نوع من التفكير الجمالى. إن الجمال هو قيمة استثنائية نشأت من الأخذ والعطاء بين الإنسان وهذا العالم، وقد حتَّمَ هذا وجوب إدخال الإنسان عند عكس العالم المرئى؛ حتى يبنى نوعًا من الترابط الكامل مع الحياة الاجتماعية، وبهذا يجعل من جميع المظاهر الطبيعية الأخرى، بما فيها المظاهر الطبيعية التى يصنعها الإنسان، وحتى مهارات وفسيولوجية الإنسان بذاته، أن تُظهر خواصَّ جمالية. وسواء أكان من حيث موضوع الأدب، أم من حيث موضوعيته، فإنه نشاط إنسانى، لو ابتعد عن الإنسان، فإنه يختفى. إن خاصية الإنسانية فى الأدب تقرر وجوب اعتماده على الإنسان، وملاحظة الإنسان، وتأمل الإنسان، ولا يعتمد على الأدب إلا على هذا الجوهر الفلسفى الذى يخص الإنسان، ويضع الإنسان المحسوس وسط هذه العملية ذات الخواص الاستكشافية، لتكون خلفية للملاحظة والتأمل والتعبير، وبذلك يمكنه أن يحصل على مضمون ثقافى عميق، ويجسد القيمة العملية للخاصية الإنسانية. إن ما يجب أن يكشفه الأدب هو العالم الإنسانى الغنى، فإذا ما لم يبرز هذا الخصائص الإنسانية المتنوعة الغنية، فسيفقد الأدب بأكمله إشراقه، حتى أن صرحه سيميل. إن ما يُسمى بالإنسانية، لا يمكنها إلا أن تتناسب وتتماشى حتى تدفع تطور التاريخ، وتجعل الإنسان يتجه ناحية مميزات الإنسانية (وليس إلى الهمجية). إن خصائص الإنسان الطبيعية وخصائص المجتمع لا يمكنهما أن يتوازنا إلا بفعل تقدم التاريخ ومبادئ الإنسانية، ويتماشيا بفعل ذلك. ويجب على الأدب عند إظهار الخصائص الإنسانية المشتركة أن يعكس خصائص

السلوك المجتمعى، والطبقات المجتمعية المعقدة، والوطنية المثالية والعالمية. إن القيمة العملية للأدب من حيث الموضوعية وفى الأعمال الفنية، تتكون من العناصر الجوهرية الناشئة من تصوير الإنسان والعلاقات بين الأشخاص، ومن كل ما يبرزه ترابط الشكل والموضوع. يعتمد بناء القيمة العملية للأدب على الاتحاد بين الحقيقة والفضيلة والجمال. فحقيقة الأدب، هى حقيقة حياة المرء، وفضيلة الأدب، هى نقاء روح المرء، وجمال الأدب، هو جمال روح المرء. وإن كل ما ننادى به بالنسبة للقيمة العملية للأدب يتمثل فى أن المفاهيم الأدبية والفعل والنتيجة تفيد جميعًا الإنسان فى إدراك قيمة الحياة والمعيشة من خلال الأدب، وتحثه على تطوير ذاته وتقدم مجتمعه.

حول القيمة الواقعية للأدب:

إن الحياة الاجتماعية الواقعية هى منبع الإبداعات الأدبية، وإذا ما ابتعد عن الحياة الاجتماعية، فسيفقد الكُتاب كل ما يريدون عكسه من مرئيات وشروط، ولن يكون هناك حركة إبداعات أدبية تعكس معنى الجمال. الكتاب هم أشخاص الحياة الاجتماعية الواقعية، والأدب هو نتيجة لحركة الفكر، يتعرض تفكير الإنسان لتأثير الأشياء الخارجية، وإذا لم يكن لتقدم هذه الأشياء الخارجية أى حافز أو قوة محركة، فلن تنتج الحركة الفكرية. وبملاحظة ودراسة الإبداعات الأدبية الصينية والأجنبية، فلن يجد الناس أى عمل يبتعد مطلقًا عن الحياة الاجتماعية.

الحقيقة هى حياة الأدب:

"إن المطلب الأول والأخير الذى تقدمه الموهبة: حب الحقيقة". أن تعكس الأعمال الإبداعية من خلال الشكل الفنى جميع المستويات الدقيقة والموضوعية التى وصلت إليها الحياة، وأن يصل هذا الشكل بالإحساس الحقيقى الذى يشعر به القارئ إلى مستوى موثوق، فهذا هو ما نسميه بحقيقة الأدب. إن واقعية الأدب من قواعد الإبداع الأدبى التى يجب التعود عليها، فهى لا تبتعد عن قيود وثقافة الحياة الاجتماعية، وهى نوع من الاحترام لهذه الحياة الواقعية الموضوعية. إن مشاعر الحياة هى طريقة الأدب الأساسية للتقرب من الحياة الواقعية ودخول العالم الروحى للأشخاص، وعكسها للقيمة العملية تشكل أكبر جزء مرئى،

ويمكن قبوله والإحساس به بسهولة من نظام قيمة الأدب، ويمكن القول إنها أساس قيمة الأدب كلها. يحمل كل شخص فى الحياة الواقعية سبع عواطف وست ملذات حسية، بالإضافة إلى عدد لا يحصى من الأمنيات والمطالب، يجب أن يتم التعبير عنها وتصريفها. إن ما تحمله الحياة من نكهات اجتماعية وسياسية عميقة، يجب أن تؤثر على الشخص وأن يتم عكسها فى الأدب، ويجب على الشخص أن يتكيف مع العلاقات التى تنشأ مع غيره ومع الفئات المجتمعية، وبهذا تنشأ مفاهيم أخلاقية ذات شفافية أكثر، وهذا أيضًا ينعكس فى الأدب ويؤثر فيه. ولهذا، فإن إظهار الأدب للإنسان، واهتمامه بالحياة الواقعية التى تخصه، تستدعى أن يحدد موقفه من هذه العناصر المهمة المكونة للحياة، وأن يمنح المرء الرضا والتأثير والاستفادة. ولهذا، فإن المشاعر فى الحياة هى الصورة التى تعكس القيمة الاجتماعية للأدب، وهى التجسيد الملموس للقيمة الواقعية للأدب. إن الأدب "كدوران الأرض" لا يمكنه أن يبتعد عن الحياة الواقعية "التى تشبه دوران الشمس". يجسد الخيال الشكل، والخيال ينبع من الواقع، أما الشكل فيتعدى الواقع. إن الاهتمام بوحدة الفن والحياة، والسعى وراء الانسجام بين الفرد والمجتمع، هو من تقاليد تطور نظرية الأدب الصينى. إن مواجهة الواقع، والغوص فيه، وعكسه هو أساس القيمة العملية للأدب. إن الجرأة فى إظهار ملامح الواقع، هو التجسيد الحقيقى لنوعية الكاتب، وهو جوهر القيمة الفعلية للعمل الإبداعى.

القيمة المثالية للأدب:

القيمة المثالية للأدب هى السيطرة، والتعبير والاتجاه النهائى لوعى البشر. تبحث القيمة المثالية للأدب فى مملكة الوعى عن المغزى النهائى لوجود البشر، وتنويرهم بالمعتقدات الروحية؛ ليصلوا إلى موطن الروح. وفى هذا الموطن، تسعد الروح بسبب الإيمان العميق، وبهذا يصل الجمال إلى ذروته .. إثبات حرية الإنسان فى عالم التصوير "الذى يشبه الشاطئ المقابل". تتعدى القيمة المثالية للأدب القيود المعامة، وتبرز بشكل تام النكهة الروحانية للجمال؛ لتجعل الأدب يتحول بشكل حقيقى إلى ملاذ روحانى، لا يمكن الاستغناء عنه. إن القلق النهائى هو التجسيد الأكبر للقيمة المثالية للأدب، وهو التوق والتساؤل، والمتابعة، أى ما يبرزه البشر بجميع الطرق بالنسبة لهدف البشرية، ومملكة الحرية على شاطئ الروحية الآخر. الفلسفة من أهم الطرق الواضحة للقلق الإنسانى، إلا أن الأدب دائمًا يتخذ

الأساليب الجمالية كصفة فكرية لا يمكن الاستغناء عنها، ويستعين بالمواد الفلسفية ليقوم بتحويل القلق النهائى إلى طرق جمالية مرئية، ويجسدها بشكل تام، ويؤثر فيه بشكل أكبر. فى الوقت نفسه، ينجح الأدب فى استكناه القلق النهائى ويثبت القيمة المثالية للبشر. يتخذ الأدب من التصوير طريقة لتخطى الواقع، ويصور أفق الروح، ويجعل العالم الخيالى المقابل (على الشاطئ الآخر) واقعيًا، مشهديًا؛ الأمر الذى يؤدى إلى تحقيق وقبول الخاصية الإبداعية الحرة للموضوع الأساسى، ويقربه من الغاية النهائية للبشر، من حيث المضمون والمعنى. وكلما كانت هناك أعمال إبداعية بارزة، كلما كانت هناك قدرة على تخطى القيود النفعية للواقع، واستخدامها بشكل كامل، ومن ثم الوصول بشكل طبيعى إلى ذروة سمو الروح. نحن نعتقد، أن موطن الروح هو أحد صور التجسيد للقيمة المثالية للأدب. فالموطن يجمع بين المنزل ومسقط الرأس، أما الأول فلا يمكن الاستغناء عنه، والثانى لا يمكن نسيانه على الإطلاق. وباعتباره موطنًا روحيًا مشتركًا بين البشر، كيف يمكن للأدب أن يبرز قيمته المثالية؟ يقدم للبشر مواساة عاطفة ودية وتنويرًا روحيًا. وهو يغنى طبيعة الإنسان وينقى روحه، ويمكنه - من أجل البحث الحقيقة - أن يبنى عالمًا جميلًا، لكنه غير وهمى، ومن خلال السعى وراء مثالية الغاية النهائية للبشرية يصل إلى نور الإيمان. ولذلك، إذا قلنا إن الأديان هى أنشودة الإله، فإن الأدب سيكون دائمًا وأبدًا أنشودة الإنسان، وقيمته المثالية هى ما يثبت قيمة الإنسان، ولذلك، فإنها تطلق قوة تأثيرية أبدية تصيب الإنسان، والتاريخ، والمستقبل، حتى الاقتصاد بأكلمه، والسياسة، والثقافة، وحضارة المجمتع. وهذا هو السبب الرئيسى فى استمرار الروائع الأدبية العالمية والصينية، وتوارثها جيلا بعد جيل.

إن القيمة الواقعية للأدب التى تتخذ من الإنسان أساسًا لها، والقيمة المثالية للأدب تشكل نظام القيمة المنفعية للأدب، والتى تعتمد قيمة حياة الإنسان كأساس لها، وهى تنبع من وحدة القيمة النفعية والقيمة فائقة النفعية للإنسان، ومن الاتحاد المشترك بين الحس الانطباعى والعقل. وبالطبع، فإن قيمة الأعمال الأدبية البارزة ملموسة أيضًا، ومركزة، حتى أنها فردية، ولذلك فلا يمكننا أن ننكر القيمة الأدبية للأدب كله بسبب عمل أدبي ملموس يمتلك قيمة فردية، ولا يمكن أن نفرض القيمة الكلية للأدب على كل نص معين أو عمل

حتى يمتلك قيمة عملية كاملة، وهذا هو الموقف الجدلى الذى يجب أن نتخذه عند مناقشتنا للقيمة العملية للأدب.

كتبت بمكتب بلدية خونغ خه، فى 28-6-2008.

حول إبداع الرواية:

يجب أن تتوافر أربعة عناصر أساسية عند كتابة الرواية، وهى: الشخصيات، الحبكة، البيئة والموضوع. وطريقة الأدب فى تصوير الشخصيات لا تتعدى طريقة التعبير العمومى (أو تُسمَّى بطريقة التعبير المباشر)، والتعبير الدرامى (أو يُسمَّى بالتعبير غير المباشر). التعبير العمومى هو نقد الكاتب للنزعة الأيديولوجية للشخصيات وخواص طبيعتها نقدًا مباشرًا، وحتى توضيح دوافعها، أما التعبير الدرامى فهو الإيحاء من خلال مراحل سلوك الشخصيات، كالعرض المسرحى بالضبط الذى يمنح المشاهدين نوعًا من التنوير، من خلال إظهار حركات الشخصيات. ويجب أن يكون الكاتب ماهرًا فى التعبير عن أفكار الشخصيات ومشاعرها وخواص طبيعتها، من خلال تصوير لغتها وسلوكها وطبيعتها النفسية. ويجب على الكاتب أن يوحد بين الصفات العامة والصفات الخاصة للشخصيات، ويصورها ضمن خلفية تاريخية معينة، ويجب عليه أن يتأمل تصوير الشخصيات من عدة نواحٍ، كالناحية السيكولوجية، الاجتماعية، السياسية، والجمالية وغيرها؛ ليجعل الشخصيات عميقة وليست سطحية، وحتى فى تصوير العفاريت والجن، يجب أن يمنحها مشاعر إنسانية غنية.

يجب أن تعزز كتابة الرواية من الوحدة بين المنطق والواقع، لتجعل شخصيات القصة تخترق الواقع من خلال خيوط الحبكة المنطقية، وتجعل جميع خيوط تطور الحبكة التى تتشكل من التناقض الأساسى داخل العمل (بما فيها الخيوط الأساسية والفرعية، الخيوط الواضحة والخفية) جلية واضحة. إن الحبكة هى تاريخ تطور طباع الشخصيات، وهى تعتبر صورة تصوير الشخصيات؛ ولهذا يجب أن يكون تعزيز تطور الحبكة فى صالح تصوير الشخصيات. يجب التعرف على الكل من خلال الجزء، وفهم المعانى الكبيرة من خلال التفاصيل الصغيرة، وإظهار الحبكة من خلال المشاهد والتفاصيل الصغيرة، والتعبير عن الموضوع الأساسى. يجب أن تكون الحبكة مُحكمة .. فى أى موضع يجب وضع إشارة خفية، فى أى موضع يجب أن يكون هناك ترابط بين البداية والنهاية، فى أى موضوع يجب تصوير الشخصيات بتفصيل، فى

أى موضع يجب الابتعاد عن الحبكة، كل هـذا يجـب أن يـتم بكـل عنايـة وإتقـان؛ ليجعـل وعـى الكاتـب الإبداعى يلتف حول انسياب الموضوع الأساسى، وبهذا تكون حبكة الرواية حية معقـدة، مـؤثرة ومتعـددة الذرى.

وبصرف النظر عن الأثر المباشر الذى يقوم به تصوير البيئـة، فعليـه فى النهايـة أن يخـدم التعبـير عـن الموضوع الأساسى للعمل، وكما قال وانغ فوشى - وهو أحد كتاب أدب نهاية أسرة مينغ: (كـل كلمـة تصـف مشهدًا تعبر عن إحساس الكاتب). وعلى الرغم من أن تصوير البيئة هو التعبير عـن الواقـع، إلا أنـه يجـب إتقان استخدام الرموز والاستعارات التى تخص تصوير البيئة لإظهار أيديولوجية الموضوع الأسـاسى، ويجـب تعزيز العلاقة الوثيقة بين تصوير البيئـة الاجتماعيـة والطبيعيـة، وبـين أيديولوجيـة الشخصـيات وحركتهـا، وتصوير الشخصيات من خلال التوافق والتضاد للبيئة. من أكثر عناصر الرواية التى تؤثر فى القارئ، هـى أن يهتم الكاتب - بصورة خاصة - بخلـق جـو اسـتثنائى للروايـة، مـن خـلال الطـرق والوسـائل التـى يرسـمها، ويبتكرها ويعززها تصويرُ البيئة. ويجب توليد دافع سلوكى مناسب للشخصيات، من خـلال تصـوير البيئـة، الذى من شأنه أن يدفع بتطور الحبكة إلى الأمام.

إن الموضوع الأساسى للرواية هـو روح الـنص .. يلتـف حولـه تصـوير الشخصـيات، عـرض الحبكـة، وتصوير البيئة. إن تصوير الشخصيات هو تبلور تجربة حياة الكتاب، وهى تجسيد لشكل موقفه تجـاه الحياة. إن الموضوع الأساسى للرواية يتخذ من الإنسـان نـواة لهـا، ويجـب الإحاطـة بالموضـوع الأسـاسى حتى يكتمل تصوير الشخصيات. لا يمكن لشخصـيات الروايـة أن تبتعـد عـن شـكل الأنشـطة الحياتيـة لهذه الشخصيات، أما الحبكة فيجب أن تكتمـل مـن خـلال سلسـلة مـن القصـص، التـى تحتـوى عـلى علاقات السبب والنتيجة. ويجب الإحاطة بتطـور تنـاقض القصـة حـول الموضـوع الأسـاسى، وأن يكـون مترابطًا متناسقًا. ويجب أن تكون هناك إجادة استخدام لغة مؤثرة لإظهار الموضـوع الأسـاسى، والتعبـير عن موقف الكاتب تجاه الحقيقة والفضيلة والجمال، والزيف والشر والقبح. إن موضوع الروايـة لـيس ظاهرة مستقلة، بل انعكاس كلى لعناصر أساسية ذات علاقة بالرواية. إن جميع جوانب الرواية - حتـى كـل علامـة تـرقيم فى العمـل الأدبى وكـل جملـة - يجـب أن تُظهـر نكهـة الموضـوع الأسـاسى. مخـتصر

القول، إن كل عنصر مكون للرواية، وكل طريقة لإبداع الرواية، يجب أن تعكس الموضوع الأساسى للرواية.

الحديث حول إبداع الرواية مع أساتذة كلية الفنون لجامعة خونغ خه، فى 8-8- 2007.

## حول تقدير الأعمال الأدبية:

إنَّ تقدير الأعمال الإبداعية وفهمها هو نشاط فكرى استثنائى، يقوم به القارئ عند اتصاله بالعمل الإبداعى، وهو نشاط ذو متعة جمالية مفعم بالعواطف، يقوم به القارئ، وهو نشاط معرفى جمالى يتحد فيه الشعور مع الإدراك، وهو نشاط إعادة إنشاء الفن، يعتمد على التخيل وتداعى المعانى، وهو نشاط ذو شعور نفسى، يتخذ من "الانسجام" خاصية مميزة له. إن تقدير الأعمال الإبداعية وفهمها هو توحيد بين ما هو حسى وعقلى، أو ما بين الشعور، والملاحظة، والإدراك والتمييز بين الأشياء، ويتخذ من النشاط الجمالى نشاطًا رئيسيًا شاملًا، وهو نشاط نفسى مترابط وشفاف من خلال انتباه القارئ، وتوقه، ووعيه، وتخيله، وإدراكه، وشعوره، واستعادته للذكريات وتأملها وغيرها من الطرق. وبهذا فقط، يمكن تحقيق القيمة الجمالية للأعمال الإبداعية، وغيرها من القيم.

إنَّ نشاط قراءة الأعمال الإبداعية وفهمها، يجب أن يتخذ من الجمال أساسًا له، ويُمسك بالقيمة بشكل كلى، وفيما عدا اتخاذ القيمة الواقعية للجمال كنواة، فيجب أن تتضمن أيضًا القيمة المعرفية، والقيمة الأخلاقية، وقيمة تعليم الحقيقة، والقيمة السياسية، والقيمة الاقتصادية وغيرها. إن قراءة الأعمال الإبداعية وفهمها يحتم الإمساك الكلى بالعمل الأدبى، ونقده ما إذا كان جيدًا أم غير جيد. إن كل جزء فى العمل الأدبى هو وحدة كاملة متكاملة، وكل منها تجتمع لتشكل نظامًا مترابطًا كاملا. وهذا يستوجب عند قراءة العمل الإبداعى وفهمه أن نمسك به بالكامل، ونضع كل جزء منه فى الوحدة الكاملة لنناقشه ونستمتع به، ولا يمكننا أن ننمق العمل بعبارات براقة، أو نستشهد بعبارات منفصلة عن النص، ولا يمكن أن نقدر العمل من خلال مشاهد معينة، أو حبكات معينة، أو تفاصيل معينة بذاتها، ونتخذ من ذلك أساسًا لنقد العمل. يجب أن يدفع قراءة العمل الإبداعى وفهمه بالتخيل وتداعى المعانى؛ حتى نحصل على المتعة الجمالية، ويجب علينا أن نحاول بقدر ما استطعنا أن نسد فراغات وصف الشكل الفنى والبيئة التى لم يُدخلها الكاتب فى عمله الإبداعى. إن

التصوير الفنى فى العمل الإبداعى متعاقب بين الصحة والزيف، ويترك العديد من الثغرات، وهذه الثغرات تحتاج أن يملأها القارئ أثناء قراءته من خلال التخيل، وإلا فلن يمكن قراءة العمل الإبداعى.

عند قراءة العمل الإبداعى، يجب وضع المشاعر الذاتية داخله، والتحليل الموضوعى خارجه. إن العمل الإبداعى يحتاج إلى تدخل المشاعر، وتقمص الأدوار، والاندماج بشكل تام مع الغرض الذى يصوره العمل والذوبان فيه، فنفكر كما تفكر الشخصيات، ونقلق كما تقلق الشخصيات، ونحب كما تحب الشخصيات، ونغضب كما تغضب، وبهذا الطريقة فقط يمكننا أن نفهم العمل، ونحصل على المتعة الجمالية. بالطبع، يجب أن تكون لدينا القدرة على الاستمتاع بالتضمين الذى يحمله العمل، وألا ننغمس دائمًا فى العالم الذى يصوره العمل، وألا نغرق فى فى جو العمل الحزين، بحيث لا يمكننا أن نتحرر منه. عند قراءة العمل الأدبى يجب أن نلاحظه بقلوبنا، وأن نعى ما وراء الكلمات. إن الفن غير الملموس يحتاج إلى قلب غير ملموس ليفهم جماله، والأعمال الإبداعية تحتاج إلى نظرة القارئ الثاقبة. إن الأعمال الإبداعية الممتازة فى معظمها تحمل تضمينًا وراء الكلمات، وغاية وراء الموضوع، وإيحاءات. إن المعنى الحرفى الذى توصله الحروف إلى القارئ لا يوجد بينها اختلاف، ولكن لماذا يختلف فهم كل قارئ عن الآخر؟ السبب هو أن كل قارئ يمتلك رؤية نفسية مختلفة للسرد اللغوى تختلف عن غيره.

(ندوة بين أساتذة كلية الآداب لجامعة خونغ خه، فى الحادى والعشرين من شهر أغسطس عام 2007).

قدرة الكاتب وحيوية العمل الإبداعى:

إن قدرة الكاتب هى ما تحدد حيوية العمل الإبداعى. إذا أراد الكاتب أن يصبح بحق ركيزة الإبداع الفنى، فيجب عليه أن يعزز من ثلاث قدرات أساسية ويتدرب عليها.

**الأولى: هى القدرة على الإحساس بالجمال:** يجب أن ينبع الفن الإبداعى من الحياة المعيشة العميقة، وإذا لم يكن هناك تراكم لخبرات الحياة، سيضيع الغرض المطلوب إظهاره، وسيقع الكاتب فى حيرة وارتباك عدم القدرة على إلهام الكتابة. إن اختلاف القدرة على الإحساس بالحياة هو ما يجعل تراكم تجارب الكاتب مختلفة، فهناك أشخاص على الرغم من أنهم خاضوا فى الحياة، إلا أنهم لا يستطيعون الشعور بها، وبالرغم من أنهم يمرون بتجارب كثيرة فى

الحياة، إلا أنهم لا يشعرون بهذه التجارب، ويصبحوا بذلك أشخاصًا سطحيين أكثر. أما الكتاب فليسوا كذلك، فهم لا يمكنهم الشعور بالحياة فحسب، بل يمكنهم أن يضعوا أنفسهم وسط تجارب الحياة المختلفة، أما إحساسهم، فيظل نوعًا استثنائيًا للغاية من الحس الجمالى. إن قدرة الكاتب على الإحساس بالحياة هى نوع من القدرة الجمالية العاطفية الخيالية، وإذا لم تتوافر هذه القدرة، فسيكون إحساسه بالحياة إحساسًا مألوفًا مملا. يجب أن تكون لدى الكاتب قوة شعورية قوية تجاه الانطباعات الحسية، وأن يمتلك قوة تمييزية عالية تجاه هذه الانطباعات، بالإضافة إلى ذلك، يجب أن تكون لديه المقدرة على فهم الأشياء داخل وقائع الحياة، والتى لها قيمة استثنائية لمخيلته. "عند الحزن، تدمع الأزهار، وعند الفراق تخاف الطيور"، يمكن القول إنها الانعكاس النموذجى للقدرة على الحس الجمالى.

**أما الأمر الثانى: هى القدرة على اكتشاف الفكر:** وسواء أكان الفكر هو الغرض المعبر عنه، أم كان هو الفعل فى الجزء الأساسى، فإنه يعتبر مهمًا للغاية بالنسبة إلى الإبداع، وهو قائد وقائع الحياة، وروح العمل الأدبى، والتجسيد للقيمة الإبداعية للموضوع. والمضمون الحقيقى لاكتشاف الفكر، يعنى أنه يجب على الموضوع بذاته أن يمتلك القدرة والمنزلة الفكرية. إن القدرة على اكتشاف الفكر تقتضى امتلاك الكاتب للفكر، وامتلاكه للفكر المنفتح، والوعى المتقدم بالإنسانية، والقدرة الفكرية الحادة، هى دائمًا وأبدًا القاعدة الأساسية، حتى يستطيع الكاتب أن يصدر حكمًا جماليًا على الحالة الأصلية للحياة. وإذا لم يوجد ذلك، فلن يستطيع الكاتب الحكم على الجمال والقبح، بل لن يستطيع أيضًا أن يبدع جمالا فنيًا ثانويًا ذا قيمة حقيقية. إن الموضوع الفريد، واكتشاف المفاهيم الفكرية المتقدمة فى المواد الإبداعية، يمتلكان دائمًا قيمة إبداعية فى تكوين الخيال فى الأدب.

**الأمر الثالث: هو القدرة على المهارات الإبداعية:** إن السبب وراء كون الأدب للأدب، هو أنه يجب أن يبنى عالمه الذاتى من خلال الأشكال الأدبية، وتتضمن القدرة على المهارات الإبداعية على العديد من القدرات التى تخص الموضوع الأساسى، والتى ترتبط بقوة الإدراك والذكاء؛ فأولًا: يجب أن يمتلك الكاتب مخيلة غنية، ثانيًا: أن تكون لديه القدرة على التحكم، وتصعيد وتحرير المشاعر، وثالثًا: أن يمتلك القدرة على التعبير بمهارة. ومن خلال ذلك،

يمكنه الحصول على مساحة وشروط حرة وسلسة أثناء تنظيم الحبكة، وإنشاء التراكيب، واستخدام اللغة وغيرها.

**كيف يمكن الحصول على القدرات الثلاث السابق ذكرها؟**

على الأرجح أن الدرب الأساسى هو: حب الحياة، دقة الملاحظة، القراءة الموسعة، التأمل العميق، والممارسة المستمرة. تعتبر الممارسة هى أهم وأكثر القوى المؤثرة فى تشكيل القدرة الإبداعية للموضوع الأساسى. الممارسة المستمرة، والكتابة المستمرة، وتهذيب قدرة التخيل، وقدرة التحكم بالمشاعر، وقدرة التعبير الأدبى عن طريق اتباع قواعد الإبداع الأدبى، فيما عدا كل ذلك، ما الذى يمكنه أن يجعل الكاتب ناجحاً؟ حتى ولوتو افرت لديه الموهبة، فيجب قبل أن يُدهش الآخرين بعمله أن يمر بمرحلة التدريب المستمر. فالناس يستطيعون أن يعرفوا أن الخريف قد جاء عندما يرون الأوراق المتساقطة، وعندما يستطيعون أن يشعروا من خلال تغيرات كل فرد منهم خلال حزنه أو فرحه بآلام الأمة جميعها والإنسانية كما قال يى قو، وفى كلمة واحدة، لقد فعلتُ جميع الأشياء التى أستطيع فعلها، وشاركت الإنسانية فى آلامها، وحاولت أن أخفف هذه الآلام، ولهذا، فما يُسمَّى بالقدرة الإبداعية، بالتاكيد يترتبط بإبداع الموضوع الأساسى وإنجاحه، حتى يتعدى مُبدعه كونه عاديًا، ويصبح مبدعًا للفن والروح يستحق احترام الجميع.

(فى حديث مع أساتذة كلية الآداب بجامعة يوننان، فى السابع عشر من أغسطس عام 2007).

جوهر الخط الصينى يعكس تركيب ثقافة الإنسان ومسعاه الروحى:

يعتبر فن الخط الصينى من أبلغ وأعمق الرموز الثقافية ذات الشكل الفنى فى الثقافة الصينية. ويرتبط فن الخط الصينى بالثقافة الصينية ارتباطًا وثيقًا وعميقًا. **أولًا:** يرتبط فن الخط الصينى بعلم النفس الثقافى الشعبى، ويعكس فى جوهره التركيب الثقافى للإنسان ومسعاه الروحى، **وثانيًا:** إن البشر مخلوقات اجتماعية، وفن الخط هو إبداع نتج نتيجة للتأثير المتبادل بين الموضوع الأساسى والغرض منه، فلا يعكس فن الخط المطالب الذاتية للبشر فحسب، بل يعكس موضوعية البيئة الثقافية والاجتماعية. ويجب عند مطالعة مخطوطات فن الخط الصينى المتوارثة أن تُقرأ من مستويات مختلفة. ومن خلال وجهة نظر علم التفسير، فإن فن الخط الصينى هو علامة ثقافية تخطت الزمان والمكان، وستتوارث خلال العصور

اللاحقة، أما المعانى التى يعبر عنها، فلا يمكن إدراكها أو فهمها من أول وهلة، ولا يوجد غير إظهار البيئة التاريخية والثقافية للزمن المعاصر، حتى يمكننا أن ندرك المعانى الثقافية الخفية بالفعل. ومن خلال نظرية التلقى، فقبل أن يُقدم الشخص على فهم فن الخط الصينى والثقافة التى يتصل بها، يجب عليه مسبقًا أن يمتلك عادات ثقافية، ونظامًا للمفاهيم، وفرضيات ذاتية وغيرها من العناصر؛ لتشكل نوعًا من فِكر "ما قبل الفهم والإدراك". وتشكل الثقافة نواة للقوة خلال حلقات قراءة وتلقى ما يعبر عنه فن الخط الصينى. ويعتبر هذا الفن ظاهرة ثقافية استثنائية، يظهر إرادة حرة، مبدعة وذكية، ويعبر عن مشاعر مُمارس فن الخط تحت تأثير الثقافة الصينية، وعن عواطف وشعور وحكمة ومثل الإنسان العليا.

مقر إدارة الدولة للضرائب التابع لمدينة يوشى، فى 27-1 2002.

يجب عند فهم وتذوق فن الخط الصينى إدراك القانون الفنى للوحدة بين الين واليانغ، فبالنسبة للخصائص الفنية لفن الخط الصينى فهناك الكثير من التحليلات، وأنا أرى: أن فن الخط الصينى هو فن الذروة الذى يوحد بين الين واليانغ. فهو من خلال الأساليب الفنية التى تجمع بين الخطوط السوداء والفراغات البيضاء، الحركة والسكون، الصلابة والنعومة، يُظهِر بعمق روح الإنسان، وروح الطبيعة، ويمتلئ بجدلية الإنسان والطبيعة.

وباعتبار فن الخط الصينى نوعًا من الفنون، فهو يُظهر الأفكار الجمالية لصاحبه، من خلال اتحاد مختلف أشكال الخطوط. وتتكون خطوط فن الخط الصينى من مجموعة خطوط تعبيرية، تحتوى على أشكال تعبر عن معنى الحياة، وتطور الملموس إلى معنوى. ويجب أن تحمل هذه الخطوط عنصر المشاعر والتناغم، وأن تحمل قوة تعبيرية قوية. وخلال آلاف السنوات، استخدم الرسامون هذا النوع من الفن، ليعبروا عن مزاجهم الفنى العميق، وينقلوا هذه المتعة وهذا المزاج إلى هواة هذا الفن، ويجلبوا للناس المتعة الفنية، ويشكلوا تفاعلا جيدًا للفن الاجتماعى. ولعل هذا هو سبب حب الكثير من الناس لفن الخط الصينى فى العصر الحديث والمعاصر.

وخلال مراحل تطور فن الخط الصينى، تشكلت خمسة أشكال أساسية. وبالترتيب الزمنى حسب ظهورها فإنها تنقسم إلى: خط الأختام القديمة (تشوان شو)، الخط الديوانى (لى شو)، الخط الارتجالى (تساو شو)، خط المَشق (شينغ شو)، خط النسخ (كاى شو)، كما

أنها تنقسم حسب حالة الكتابة إلى حالة ساكنة، وتتضمن خط الأختام القديمة (تشوان شو)، الخط الديوانى (لى شو)، وخط النسخ (كاى شو) ـ وحالة ديناميكة، تتضمن خط المشق (شنيغ شو)، والخط الارتجالى (تساو شو). وكما قال ليو تشى زاى فى كتاب (مفهوم الفن): "ينقسم الخط إلى نوعين: خط الأختام القديمة والخط الديوانى وخط النسخ يندرجوا تحت نوع تفصيلى وساكن للكتابة .. خط المشق، والخط الارتجالى، يندرجوا تحت نوع بسيط وديناميكى للكتابة".

هذه الأنواع الخمسة لفن الخط الصينى بها العديد من المتطلبات الفنية المشتركة، وفى الوقت نفسه، كل نوع يمتلك متطلبات فنية تختلف عن غيره. وعند استخدام الفرشاة، ومهما كان نوع الخط، فيجب أن يتطابق مع خصائص استخدام الفرشاة لهذا النوع من الخط، وفى الوقت نفسه، يجب أن ينتبه إلى المتطلبات الموحدة لاستخدام الفرشاة، وهى حيوية، ووحدة أشكال الخطوط، ألا تكون ضعيفة، أو حادة، أو مفككة، بل يجب أن تكون مفعمة بالحياة، ومترابطة، وأن تكون عميقة لكن غير راكدة، كسحاب يمتد على مدى ألف لى، رقيقة لكن ذات جوهر، كأغصان صفصاف ربيعية رقيقة. إن إبداع هذه الخطوط الجمالية يعتمد على صحة الكتابة والممارسة الصارمة على الأساس الصحيح. وبالطبع، تعتمد أيضًا على قدرة كل رسام فى التعبير عن عواطفه الذاتية. ومن حيث التكوين، يجب أن تتطابق متطلبات شكل الرموز الصينية لكل نوع من الخطوط. وكل نوع من الخطوط، كالخط البرونزى، وخط الأختام القديمة الصغير المتناظر المتوازن، وغيرها من الخطوط، يجب أن تتطابق مع مبادئ الفصل الفنى بين الفراغ الأبيض والخطوط السوداء وتكوين الخط. وأما ما يسمى بالانسجام، والاتزان، والأناقة، عند رسم الخط، فيجب فى الوقت نفسه أن يكون مفعمًا بالحيوية، وأن يمتلك شكلا فنيًا قويًا، يعبر عن أسلوب كل رسام. وهذا هو السبب الذى يجعلنا كلما نذكر أى نوع من أنواع هذه الخطوط وما تمثلها من أعمال بارزة، نشعر بالتأثر وتترك لدينا انطباعًا حسنًا.

عند دراسة وفهم نوعَى فن الخط الصينى "الساكن" و"الديناميكى"، ثمة متطلبات مختلفة. فتقنية الكتابة فى "فن الخط الساكن" تكون فى معظمها ذات نظام محدد، كالمستطيلات فى خط الأختام القديمة، والمستطيلات المسطحة فى الخط الديوانى، وكل نوع يمتلك نظامًا

معينًا لاستخدام الريشة وشكلا معينًا للتكوين، ولهذا، عند كتابة "فن الخط الساكن" يجب رسم النقاط بدقة، ومراعاة الثبات والصحة عند استخدام الريشة. أما بالنسبة "لفن الخط الديناميكى" كخط المشق، والخط الارتجالى فهو يُكتب بشكل عشوائى، وطول الخطوط، شكلها، قوتها وسرعتها، لا يوجد لها شكل ونظام محدد، وتقنية الكتابة عشوائية أيضًا، ودائمًا ما تكون حسب ما يأتى فى ذهن الممارس، ولا يمكن أن تجد هناك قانونًا موحدًا للتكوين أو الكتابة. ولكن من حيث شكل الكتابة، والتغير فى رسم الخطوط، فلكل رسام عاداته الخاصة. ويجب فهم أساليب وقوانين هذه الخطوط من مستويات أعلى. وكما قال تشانغ هواى فى كتاب (رؤى حول فن الخط الصينى): "يختلف الخط الارتجالى عن خط النسخ، مع انتهاء آخر خط فى خط النسخ، يكتمل. أما فى الخط الارتجالى، فعند انتهاء آخر خط، يكون ميله لا نهائى". أما عن اختلاف التكوين، فكما قال دا تشونغ جوانغ فى (طوف إلى قصر الخط الصينى): "الفراغ الأبيض فى خط النسخ يكون منتظمًا حتى لو تم قياسه باليد، أما الفراغ الأبيض فى الخط الارتجالى وخط المَشق، فيكون متوازنًا وممتعًا إذا تم إدراكه بالعين". ويوضح هذا الفرق بين نوعَى فن الخط الصينى أثناء عملية فهمه وإبداعه.

عند تعلم فن الخط الصينى، يجب التمسك بفترة التدرب على رسم الخط ونسخه حتى الوصول إلى مرحلة الإبداع، وكانت هذه تجربة ناجحة لكثير من الرسامين خلال آلاف السنوات الأخيرة. وفترة النسخ والتدرب على الخط، هى مرحلة معرفة كيفية الإمساك بالريشة واستخدامها، واستخدام الحبر والقدرة على التكوين. وهناك نقطتان يجب فهمهما قبل التدرب ونسخ الخط؛ **الأولى:** هى أن كل نوع من أنواع الخطوط به تشابهات، ومهما كان نوع الخط الذى يُراد تعلمه، فإنه سوف يرفع من مستوى كتابة الخطوط الأخرى، وإذا أراد أحد النجاح فى نوع معين من الخطوط، فيجب أن يضع فى اعتباره الأنواع الأخرى. **ثانيًا:** يجب اتباع طريقة التقدم التدريجى كأسلوب للتعلم. وما يسمى بالتقدم التدريجى يعنى التدرب على الخط الأساسى خط النسخ أو الخط الديوانى لوضع أساس قوى وصحيح؛ ذلك لأن الخط الأساسى يمكنه أن ينمى بشكل جيد طريقة الإمساك بالفرشاة واستخدامها، ودقة نقاط ضربات الريشة فى التكوين، كما يمكنه أن ينمى من فهم سحر ملامسة الفرشاة والحبر للورق. يمكن من خلال الاهتمام بمرحلة التأمل البطىء اختبار مختلف متطلبات فن

الخط الصينى. بعد ذلك، يمكن بدء ممارسة الخط الارتجالى وخط المشق وتعلم روعة الفن، وأساليب التعبير عن المشاعر، من خلال التغير المتباين للخطوط. مختصر القول، يجب التمسك بأسلوب التعلم الذى يبدأ من "الهدوء" إلى "الحركة"، من البطء إلى السرعة، من "الثبات" إلى "المشى" إلى "الجرى". إذا لم يوضع أساس قوى عند تعلم الخط الأساسى، وأراد الشخص أن يسعى إلى متعة خط المشق والخط الارتجالى، فسيكون الناتج هو خطوط متداعية وتكوين مفكك يصعب تصحيحهما، وسيكون من الصعب أيضًا على الشخص أن يطور مهاراته. وبالطبع، بعد وضع أساس قوى للخط الأساسى، يمكنه ممارسته إلى جانب الخط الارتجالى وخط المشق، لكن مع مراعاة فهمهما بقدر جيد، ويمكن زيادة التدرب على الخط الارتجالى وخط المشق تدريجيًا حسب ظروف كل شخص.

عقب قراءة (فن الخط الصينى) بمكتب الضرائب التابع لمدينة يوشى، فى 1-4- 2001.

## تاريخ تطور الرسم الصينى:

فيما يتعلق بتطور تاريخ الرسم الصينى، فإننى أعتقد أنه ينقسم إلى مرحلة تاريخية خاصة برسم الأشخاص، ومرحلة تاريخية خاصة بالمناظر الطبيعية (المياه والجبال)، ومرحلة تاريخية خاصة برسم الزهور والطيور. تتميز المرحلة التاريخية الخاصة برسم الأشخاص بوظائف أخلاقية وتعليمية، يؤكد عليها فن الرسم الصينى القديم، والتى تتمثل فى الحث على الخير ونبذ الشر، فرسم شخص صالح يجعل المرء يشعر ناحيته بالاحترام، وبالتالى يتخذه قدوة، ورسم شخص شرير، يجعل المرء ينبذه، وبالتالى سيجعل منه "نموذجًا". نضج رسم الأشخاص فى الصين فى عهد كل من أسرة وى، جين، والأسرة الحاكمة الشمالية والجنوبية، على يد غو كاى شى، وأبرز أعماله (قصيدة غنائية إلى آلهة نهر لوه)، وبلغت ذروة التطور فى عصر أسرة تانغ، وكان من أبرز الفنانين الأستاذان الكبيران لى بين، ومعلم الرسم الأكبر وو داو زى. من بعد فن رسم الأشخاص الصينى، بدأ فن رسم الطبيعة (المياه والجبال) فى الازدهار، ويجسد هذا الرسم الفكر الفلسفى، الذى يتمثل فى الانسجام بين الإنسان والطبيعة، ويُظهر الفكر الدينى لكل من الكونفوشية، الطاوية والبوذية، وقد ساهمت مجموعة من النساك فى ازدهار فن رسم الطبيعة، وإلى عصر أسرة يوان، وصل تطور فن رسم الطبيعة إلى ذروته، ومن الرسامين البارزين، والذى اصطلح على تسميتهم بـ "الأساتذة الأربعة فى

عصر أسرة يوان": خوانغ قونغ وانغ، نى زان، وو تشين، وانغ مينغ، وكان نى زان هو صاحب التأثير الأكبر من بينهم. ومن بعد انحدار فن رسم الطبيعة تدريجيًّا، بدأ فن رسم الطيور والأزهار يزدهر، بما فيه رسم الطيور والأزهار على طريقة قونغ بى (وهى طريقة للرسم التقليدى الصينى)، والرسم التعبيرى للزهور والطيور، وقد بلغت ذروة ازدهاره فى عهد أسرة سونغ، وكان الرسام سونغ وى زونغ هو أبرز الرسامين على طريقة قونغ بى، أما شيوى وى فكان أبرز الرسامين للرسم التعبيرى للأزهار والطيور، وفيما بعد، قام الرسام با دا شان رين (واسمه تشو دان) بدفع الرسم التعبيرى للزهور والطيور إلى الذروة. وبالنسبة لتذوق وفهم الرسم الصينى، يجب أن يظهر الانسجام بين المتلقى والرسام، من خلال توارد الخواطر، ومن خلال زاوية التآلف بين الإنسان والطبيعة واتحاد الشكل والمعنى، وبالتالى نحصل على المتعة الجمالية والثقافة الإنسانية.

فى حديث مع البروفيسور يوان شى كون، فى 7-7- 2008.

السحر الرومانطيقى لفن الخط والرسم الصينى:

لا يمكن لأى عصر أن يُسجل كل من دخل قصر الفن وأضاف إنجازات إلى الفن القومى، ويجعله جزءًا من التاريخ، وأى فنان تقع على عاتقه مسئولية تعريف التاريخ بهؤلاء الأشخاص قدر الإمكان.

ولد السيد بو فى قرية تقع بين بحيرة شيان خو وبحيرة شينغ يون فى مدينة يوشى التابعة لمقاطعة يونان، فى التاسع عشر من شهر ديسمبر عام 1921، فى الحادى والعشرين من الشهر الحادى عشر من عام (1861) حسب التقويم القمرى الصينى. وقد تأثر منذ صغره بمسقط رأسه، الذى يقع فى منطقة هضاب وأنهار وبحيرات، وكانت لديه موهبة فنية، وحب عارم للرسم، وإخلاص للفن. وفى عام 1938، تخرج من جامعة كين هوا للمعلمين فى يونان، وعمل فيها معلمًا للفنون؛ نظرًا لدرجاته الممتازة وحسن سلوكه. فى عام 1939، قُبل فى الكلية الوطنية للفنون الجميلة، وتتلمذ على يد بان تيان شو، لو فينغ زى، جانغ جين دو، فو باو شى، وغيرهم من الأساتذة الكبار. وفى عام 1944، عمل مديرًا مساعدًا فى وزارة التعليم العالى، ومحررًا فى لجنة التربية الفنية، وفى عام 1945 أصبح عضوًا فى الجمعية الصينية للفنون الجميلة، وفى عام 1947 عمل مدرسًا فى جامعة صن يات صن فى قوانغتشو. وفى عام

1964، دعا بان تيان شو رئيس كلية تشجيانغ للفنون الجميلة السيد بو وين شى ليعمل مدرسًا بها، وبسبب "حركة التنظيفات الأربعة" (حركة وطنية هدفها التنظيف فى مجالات السياسة والاقتصاد والتنظيم والأيدولوجيا، قامت فى الفترة بين 1966/1963)، لم يتمكن من تنفيذ الدعوة. وبعد انتهاء الثورة الثقافية الكبرى التى لم يشهد التاريخ لها مثيلًا، تمكن السيد بو من حياته السياسية من جديد، وروح الشباب للفن. وفى عام 1984، أصبح عضوًا دائمًا فى المجلس السياسى الاستشارى الصينى. واختيرت أعماله فى الرسم والخط الصينى عدة مرات؛ لتشارك فى معارض فى فرنسا، واليابان، وكندا، والهند وغيرها من الدول، وشارك فى التبادلات الثقافية الدولية. وحين كان يرتقى إلى قمة فنه بنشاط وهمة، أنهى حادث سيارة قاسٍ مشواره الفنى، وتوفى فى العشرين من شهر فبراير عام 1988. يا للأسف!

وبهذا الشكل دخل السيد بو وين تشى، وخرج من التقاليد الثقافية لفن الرسم الصينى، لقد درس فن الخط والرسم الصينى بشكل مكثف وبدقة، وبمهارة استطاع أن يدمج الخلفية التقليدية والخلفية الجديدة لكل من الشعر والخط والرسم والأختام داخل بنية اللوحة، والذى شكّل أرضه الفنية الغنية. كان رسمه يركز بشكل قوى على الإيحاء والأسلوب والتصوير الفنى، وغيرها من معايير القيمة لفن الرسم الصينى. وتعطى أعماله للناس شعورًا بالسحر المتدفق، والحيوية، السكون والذوق الرفيع، الحرية والتميز، كما أنها مفعمة بجمال روحى داخلى. رسمه للزهور والطيور جذاب مفعم بروح الشباب، ورسمه للجبال والأنهار بسيط، نابض بالحياة وذو مغزى. وقد ركز باهتمام شديد وكرس نفسه لإبداع أعمال خالدة، تتحد فيها الأخلاق، والتثقيف، والمشاعر، والمناخ الفنى والمهارات. فتشكيله متماسك، وعلى دراية وتمكن من الخطوط السوداء والفراغ الأبيض، وهو معتدل من حيث ما يكشفه وما يخفيه، تتحد فى تكوينه الصلابة والنعومة، كما أن أعماله تمتلك فكرًا جدليًا روحانيًا. استخدامه للحبر الفاتح، الغامق، الجاف والرطب لا يخلو من حيوية تقليدية عميقة، واستخدامه لطريقة الرسم بالرش لا تخلو من الحيوية، ورسمه بالحبر الخفيف عميق حر، ورَسَم بالحبر الأسود الكثيف فاكهة الخريف وأزهار الربيع. الألوان ملائمة لتشكيل الرسومات. لوحاته بسيطة، طبيعية، ذات ذوق رفيع وحيوية.

لم يكن السيد بو وين تشى بارعًا فى فن الرسم الصينى التقليدى فحسب، بل كان ماهرًا فى الشعر أيضًا، ومتخصصًا فى فن الخط الصينى، ويجيد حفر الأختام. كان لغته الشعرية تعبر عن المثل العليا والمشاعر، وكان ينظمه بشكل عشوائى، كما كانت قواعد النظم لديه ترتقى إلى المستوى المطلوب. أما فن الخط، فكان يجيده بكل أنواعه، كالخط الارتجالى، والخط الديوانى وخط الأختام القديمة. أما بالنسبة لحفر الأختام، فكان يتم بشكل بسيط وحر وأنيق. وذكر فان تيان شوى من قبل كتاب "كتاب بو وين تشى للأختام". اشتغل السيد بو وين شى فى تدريس الفن لعديد من السنوات، واهتم بالأبحاث النظرية لفن الخط والرسم الصينى، وألف "رؤى حول فن الرسم الصينى التقليدى" و"رؤى حول فن الخط الصينى". وإذا ما درسنا وقرأنا أعماله بدقة فسوف نكتشف أن رحلته الفنية كانت عملية تهذيب وتدريب شاملة تتقدم بمحاذاة طريق فن الرسم الصينى التقليدى، وهى عملية التعلم من القدماء وتوارث العادات وتحسين الذات.

كانت أعمال السيد بو وين تشى تمتلئ بروح إنسانية نبيلة، وعلى الرغم من أنه واجه صعوبات كثيرة، إلا أنه كان متفائلا واسع الأفق، واتخذ لنفسه اسم "تشانغ لى"، والذى يعنى السعادة الطويلة. وقد كان مخلصًا لمهنة التعليم، ذا شخصية وقورة وروح فنية نبيلة، وقد حظى بحب الناس العميق. وعلى كل حال، فمهما تغيرت السنون، فسيظل ترتيب ونشر أعمال السيد بو وين تشى يحمل معنى ومغزى تاريخيًا وواقعيًا. ومن هنا، فأنا أكتب التمهيد.

(مقدمة أكتبها (لوالد زوجتى) السيد بو وين تشى لكتاب "مجموعة أعمال بو يو تشى لفن الخط والرسم الصينى"، فى الثانى من شهر يوليو لعام 2001).

عالم محدود، قلب متسع:

يعتبر فن حفر الأختام كفن الخط الصينى، والرسم الصينى، أعجوبة فى كنز الفن الصينى. وتعتبر الأختام أساس هذا الفن، وفى عصر شانغ وتشو، كان تطور الرموز الصينية، والنقوش على العظام أو دروع السلاحف، والنقوش البرونزية والأدوات اليشيمة وغيرها من الحرف اليدوية الممتازة هى ما شكلت الأساس المادى لشكل الأختام. وبشكل عام، تتخذ كلمة الختم العديد من المسميات، ومنها: "الأختام الملكية"، "طابع"، "طابع ختم"، وغيرها من المسميات. وبحسب التقسيم التاريخى، فإنه يُقسَّم إلى أختام عصر الربيع والخريف والدول

المتحاربة، وأختام أسرة تشين، وأختام أسرة هان، وى، جين، والأسرة الحاكمة الشمالية والجنوبية، وأختام أسرة سوى، تانغ، سونغ، ويوان، وصولا إلى أسرة مينغ وتشينغ، كانت مدارس فن حفر الأختام متنوعة وكثيرة.

عندما كنت فى العشرين من عمرى، تعلمت من السيد بو وى تشى (حماى) فن حفر الأختام، لكننى فشلت فى المواظبة عليه، وأصبح أمرًا ندمت عليه طوال حياتى. إن فن حفر الأختام هو جزء من أنواع علم الجمال، ومن ناحية فإن الفن الجمالى للختم هو التعبير الكامل لجمال كل من فن الخط ونمطه، وفن التشكيل، ويمكن فقط تبعًا لتلك الشروط، تشكيل التصور الفنى والروح للعمل. عندما نريد تذوق وفهم فن حفر الأختام، يجب علينا أن ننظر إليها بالكامل، ثم نقوم بتحليلها من خلال العناصر المكونة لها، وهذه الأعمال الأنيقة الممتازة، دائمًا ما تكون متماسكة ودقيقة.

قراءة مخطوطة (كتاب بو وين تشى فى الخط والرسم)، فى مقر إدارة الدولة للضرائب، التابع لمدينة يوشى، فى 4-4- 1998.

حول فهم الموسيقى:

تعتبر الموسيقى شكلا فنيا مهمًا من أشكال تعبير الإنسان عن أفكاره ومشاعره، وهى تعكس توق الإنسان إلى حياة جميلة، وتطلعه إلى الحب النقى، والدعوة إلى السلام العالمى، والتفكير فى تطور المجتمع، وهى يمكن أن تنمى التفكير الإبداعى للمرء، وأن تهذب عقل المرء وتبنى شخصيته، وتحث على الانسجام بين الإنسان والمجتمع، والإنسان والطبيعة. ونتيجة لتطور حضارة الإنسان، فقد تطورت الموسيقى لتصبح نظامًا فنيًا ذا أشكال مختلفة ومضمون واسع عميق. واكتمال عمل موسيقى واحد هو تجسيد للحكمة والموهبة الفنية والعمل الدءوب لكثير من الموسيقيين، فمن تأليف الموسيقى من قبل المؤلف، وعزفها من قبل الموسيقيين، إلى تسجيلها من قبل مهندس الصوت، يمكن القول إن صناعة الموسيقى عملية كبيرة تتطلب تعاونًا وتنسيقًا من جوانب كثيرة. والموسيقى ضرورية وهى رفيق حميم فى حياة الأشخاص، فهى يمكن أن تخفف من التوتر والقلق، وتساعد على الاسترخاء، ويمكنها أيضًا أن تزيل كآبة القلب، وتساعد على النوم. وعلى الرغم من أنه لا يمكننا الاعتماد على الموسيقى وحدها فى علاج الأمراض، إلا أنها يمكن أن تُستَخدم فى الطب الحديث، وأن

يكمل كل منهما الآخر. لا يوجد للموسيقى حدود دولية، أو حدود بشرية، أو حتى حدود نوعية، إنها تمتلك وظيفة تعزيز الانسجام بين الدول والأمم، وحتى العالم بأكمله، بالإضافة إلى تعزيز الانسجام بين الإنسان والمجتمع، والإنسان والطبيعة.

مناقشة بين رؤساء وأساتذة كلية يونان للفنون الجميلة، فى 13-9- 2008.

العلوم والموسيقى لهما طريقة التفكير نفسها:

حَظى العديد من العلماء البارزين فى كل زمان ومكان بثقافة موسيقية عميقة. فى الصين، عالم الرياضيات هوا لوه جنيغ، عالم الجيولوجيا لى سى غوانغ، عالم الفيزياء تشان وى جانغ، المهندس المعمارى ليانغ سى تشينغ وغيرهم، كلهم إما يستطيعون العزف على آلة موسيقية، أو يمتلكون ثقافة موسيقية عالية. ولا يخلو تاريخ العلوم من الحوادث المشوقة التى ساهمت فيها الموسيقى فى اختراعات واكتشافات العلماء. فى القرن الثامن عشر، ألهمت موسيقى مقدسة فى الكنسية البابوية للقديس بولس فى تورينو بإيطاليا، عالمَ الرياضيات الكبير جوزيف لوى لاغرانج، التوصلَ إلى طريقة التغاير لحساب القيمة القصوى من التكامل، أما العالم البريطانى جون ألكسندر رينا نيولاندز، فقد ألهمه السلم الموسيقى اكتشافَ نظرية العناصر، وفى القرن العشرين، أصبح البيانو والكمان موضوعًا حاز قبولا فى مجال العلوم، والذى ألهم كلا من أينشتاين صاحب النظرية النسبية، وماكس بلانك صاحب نظرية الكم. ودائمًا ما كان أينشتاين يعتقد أن العلوم والفنون متشابهتان، وكلاهما يكمل الآخر، وكل منهما يتخذ من المخيلة الغنية كخلفية نفسية، وكلاهما ينشدان الجمال المتناغم. فإذا لم تكن له مخيلة كمخيلة الشاعر، فكيف استطاع أينشتاين بقوة ملاحظته أن يشرح النظرية النسبية؟ وفى الحقيقة، فقد أكَّد مرة أخرى: الخيال أهم من المعرفة؛ ذلك لأن المعرفة لها حدود، أما الخيال فيلخص كل ما فى العالم بأكمله، ويحث الإنسان على التقدم، وهو منبع تطور المعرفة. والمخيلة الفنية دائمًا ما تثير كل ما تحتاجه العلوم من خيال. وهذا سبب من الأسباب المهمة التى جعلت أينشتاين قادرًا على أى أن يطأ بقدمه اليمنى عالم العلوم، ويدخل بقدمه اليسرى عالم الفن. ولهذا يمكننا القول، إن عنصر الموسيقى سيظل موجودًا للأبد فى التفكير العلمى، والتفكير العلمى الحقيقى والموسيقى الحقيقية تتطلبان عملية التفكير نفسها.

فى حديث مع البروفيسور تشين جين سونغ وآخرين، فى قسم الموسيقى بكلية يوننان للفنون الجميلة، فى 13-11- 2008.

الفن والحياة:

يمتلك معظم الفنانين طبيعة حساسة تجاة إدراك وحشة الحياة، وهم يعبرون عن فهمهم للحياة من خلال أنظمة متنوعة من العلامات، ويُسجِّلون تجارب الحياة المثيرة، ويديرون بجهود شاقة مَسكن النكهة الشاعرية؛ مما يجعلنا نهتم بالحياة.

ومن ناحية أخرى، يمكننا القول إن كلا منا ليس حرًا، وكلنا نريد أن نختبر جميع الأنماط المختلفة للحياة. ومعظمنا يتقدم خطوة بخطوة فى الدراسة، والعمل والمعيشة، ويسير خطوة خطوة على حسب السلم الاجتماعى، إلا أن داخلنا يتوق إلى حياة أخرى مختلفة تمامًا. يتوق الأطفال إلى الأعاجيب، ويتوق الشباب إلى الحب، ويتوق متوسطو العمر إلى النجاح فى العمل، أما كبار السن فيتوقون إلى استعادة الشباب، وكل مرة من هذه المرات، يمكننا فيها أن ندخل إلى الفن. يمكن للفن أن يجعلنا فى لحظة نغير نمط الحياة، ويمكن من خلال خيال الفن، أن نختبر السفر إلى أقاصى الأرض، ويمكننا من خلال خيال الفن أن نشعر بحلاوة الحب، قصيدة قصيرة كافية لأن تطير بأرواحنا من نافذة مكتبة.

إنَّ حياة الإنسان لا تحتاج فقط إلى الغذاء، والأمان، والحقائق العلمية، بل تحتاج أيضًا إلى المواساة والحلم، الإدراك والسعادة، تحتاج إلى موطن الروح. ولهذا فقد أصبح الفن اللعبة التى تساعدنا على اختبار الحرية خلال مراحل حياتنا، كما أنه يمتلك سحرًا خالدًا. كل منا يشبه قطرة من بحر فى هذا الكون، ويمكننا أن نشعر بمختلف الضغوط فى هذا العالم، من بينها ضغط مرور الوقت، ضغط الفراغ الواسع، وضغط واقعية الحياة. ولهذا، فإن هذه الضغوطات تحتاج إلى إطلاقها وتحريرها، والفن بالضبط يقدم إلينا الطريقة الفعالة للتحرر والتنفيس عن هذه الضغوطات الروحية. كعاصفة مطرية يبدد الفن هذه الطاقة السلبية، ويجعلنا نستعيد توازننا الروحى.

إنَّ امتلاك الإنسانية للفن هو أعجوبة عظيمة، منذ الأهرامات القديمة وتمثال أبو الهول، وصولا إلى الفن الزخرفى والفن الرقمى المعاصر، اتخذ الفن أقرب طريقة لمرافقة الإنسانية فى رحلتها إلى طريق التطور. فمن الموسيقى، والرقص، إلى الرواية، والتلفاز، كان الفن دائمًا ما يعتنى بالإنسانية. ويمكننا أن نتصور، أن إنجاز عمل فنى كأبى الهول بالتأكيد تطلب إلى عمل بشرى لا يمكن تصوره فى ظل ظروف القوى الإنتاجية للبشر فى الفترة المبكرة للإنسانية.

ولَكَم يحمل هذا العمل دوافعَ قويةً لديمومة البشر، هذا الدافع للبقاء يختلف بالتأكيد عن تلبية متطلبات الحياة المباشرة والملموسة، وهذا ينبغى أن يكون دافعًا لعودة الروح إلى الإنسان، وأن يكون دافعًا يتعدى روح الإنسان. وهذا الدافع هو ما يرسم بشكل أساسى خطًّا فاصلا بين متطلبات الحياة للإنسان ومتطلبات الحيوان. وهذا كله يوضح، أن أى تقييم بين أهمية العلاقة بين الإنسان والفن لن يكون عاليًا.

مناقشة بين أساتذة وطلاب كلية خونغ خه للفنون الجميلة، بتاريخ 2005/8/7.

## الفن هو الموطن الروحى للإنسانية:

الفن هو التجربة الروحية للبشر، وهو مفيد لتوسيع المدارك الحسية لديهم، وهو علامة على وجود روح الإنسان، وهو جسر التبادل الروحى بين البشر والعالم. والإبداع الفنى وتذوقه هو من أكثر الأنشطة الروحانية العليا امتلاكًا للخيال، وهو التحقيق الأكمل للطاقة الكامنة للإنسان وقيمته. الفن هو القوة الدافعة لتطوير الثقافة الروحية للمجتمع، وهو التعبير الشكلى لقوة جوهر الإنسان. من أكثر الوظائف المهمة التى يقوم بها الفن، أنه يعكس ثقافة وروح بلد وأمة، ويدمج قيم الحقيقة والفضيلة والجمال داخل المعلومات، بما يُحدث تغيرًا لاشعوريًّا فى التركيب النفسى والعوامل النفسية، بالنسبة للأشخاص الذى يعيشون فى المدن الحديثة، وبالتالى تجعلهم يسعون من جديد إلى الروح الصحية، المتألقة، اللامعة، يسعون وراء براءة، وبساطة وطيبة الإنسان، يسعون من جديد وراء حرية الإنسان، والمُثل العليا، والإيمان، يسعون وراء قدرة الإنسان على الحب، والقدرة الجمالية، يسعون وراء الروح الإبداعية وتكريس النفس للروح، وبهذا يمكن لمَن يعيش فى العصر الحديث أن تتطور بانسجام وتبنى شخصية مثالية. إن ما يجب أن ينشده العصر الحديث هو التوازن بين المادة والروح، التوازن بين الاقتصاد والثقافة، التوازن بين التكنولوجيا والفن؛ لتكون البيئة الروحية للإنسان فى انسجام، مثلها مثل البيئة الطبيعية، وترشد الإنسان ليسعى وراء حياة جميلة، ويحصل على نوع من النمط المعيشى الحياتى ذى النكهة الشاعرية. إن الفن هو رمز وعلامة حضارة الإنسان، وهو الموطن الروحى للإنسانية.

مناقشة بين أساتذة وطلاب كلية خونغ خه للفنون الجميلة، بتاريخ 2005/8/7.

## الفن هو وجود موسيقى:

إذا جربنا أن نعبر عن مبادئ قيمة الفن، ولم نفلح فى إيجاد اللغة المناسبة لذلك، فمقولة شوبنهاور: "كل الفن يأمل فى أن يصل إلى حالة موسيقية" بالتأكيد ستجعل أذهاننا تشرق فجأة. إن الموسيقى هى شكل الروح، وهى ليست فقط كما يعرفه الناس عنها بأنها صورة المشاعر، بل هى أيضًا شكل للتأمل. قال بيتهوفن من قبل: "الموسيقى هى نوع من الوحى الأكثر نبلا من الحكمة والفلسفة". فنحن من خلال الإيقاع يمكننا أن نشعر بـ "تجانس الأرقام" كما قال اليونانيون، وتقودنا الموسيقى إلى تجارب الحياة وتقلباتها، وهى أفضل وسيط بين تأملنا للكون وإدراكنا للحياة.

الموسيقى هى دواء جيد لتنمية الصبر والهدوء. الموسيقى هى التجريد داخل الصوت، هى الرياضيات داخل الفن. وحالما يفهم الشخص الموسيقى، فعلى الأرجح سيحصل على متعة أكبر فى مجالات الفن الأخرى؛ ذلك لأن الرقص، الأوبرا والأفلام كلها تحتاج إلى قوة الموسيقى. المبدأ بسيط، الأشياء المجردة غنية، تمامًا كالرياضيات التى تعتبر الأساس لغيرها من العلوم. الموسيقى هى الوصف المباشر لحياة المشاعر، ولا يوجد أى شكل فنى أقرب إلى مشاعر الإنسان من الموسيقى. والموسيقى الحقيقية، ليس شكل إيقاعها الذى يُبدع بجد واجتهاد، بل هو الإيقاع الشاعرى بذاته الذى يمكننا أن نسمعه ونلمسه بروحنا. ومن خلال الموسيقى، يمكن للشكل الفنى أن يكتسب الإيقاع واللحن. وفى العديد من الفنون المرئية، ينتبه الناس أولا إلى الأبنية والموسيقى. قال الفيلسوف الألمانى فريدرش فيلهلم جوزيف فون شيلينج فى القرن الثانى عشر: "الأبنية عبارة عن موسيقى جامدة"؛ ومن ثم قال (Hepudeman): "الموسيقى هى نوع من المعمار المنساب".

مناقشة بين أساتذة وطلاب كلية الموسيقى بجامعة يوننان للفنون الجميلة، مساء 2008/11/13.

## حول فهم وظيفة الفن التمثيلى:

إن جوهر الفن التمثيلى للفنان يكمن فى أنه يحكى قصة شخص آخر بكل مشاعره كأنها قصته. فيجعلك تكمل الآخر، وتضع نفسك مكانه، وهذا كله نابع من الحياة، ويتعدى الجوهر الإبداعى الفنى للحياة.

فى مناقشة مع أساتذة كلية الفنون لجامعة هونغ خاى، بتاريخ 14/8/ 2006.

التشبث بالنفى الطبيعى:

لا يجب أن يبدى المرء "نفيًا جدليًا" أو "نفيًا مُطلقًا" تجاه أمر ما، بـل يجـب عليـه أن يتشـبث بـالنفى الطبيعى، وهو أن تُنفى الأشياء من قبل التاريخ. وكاد تمسكنا بهذا "النفى الجدلى" - الذى صنعه الإنسـان - أن يقضى على ثقافة التقاليد البارزة لجمهورية الصين الشعبية، وكان الدرس الذى تعلمناه عميقًـا. وعنـدما أقرأ الإبداعات العالمية البارزة، دائمًا ما يلفت انتباهى نداء الكثير من المترجمين فى العديد من المقدمات بــ "نبذ القشور، واستخلاص الجوهر". وهذا دائمًا ما يجعلنى أشعر بالضيق، فيجـب عـلى المـترجم أن يحـترم الكاتب، وأن يستخدم بموضوعية شكلا لغويًا آخر لإظهار كلُ ما يعكسـه الكاتـب فى عملـه. وهـذه ليسـت مشكلة مستوى فى الترجمة فقط، بل هى مسألة أخلاق المترجم أيضًا. هل هى التقاليد المتوارثة عن الثـورة الثقافية، أم أنه نوع من التستر السياسى، أم لعله سلوك متغطرس طال النـاس جميعـاً؟ يجـب أن تخضـع الأعمال الأصلية لنقد سياسى؛ حتـى يسـتطيع المـرء أن يشـعر بـالسرور، وأى عمـل إبـداعى فى أى عصر بـه ظروف الإجبار لهذا العصر، وهذا الإجبار أيضًا منطقى. ولا يجب أن ننتقد "قشور" عمـل إبـداعى قـام بـه القدماء حسب فهم الناس المُعاصرة "للجوهر"، وهذا هو سلوك المادية التاريخية.

فى حديقة هو نغ تشو، فى محافظة مينغ تزه، بتاريخ 2004/12/26.

المسئولية التاريخية للنظرية:

العاملون فى النظريات الأدبية والفنية لا يتمتعون بحرية كاملـة فحسـب، بـل يجـب علـيهم أن يـؤدوا مسئولية موهبتهم. عندما يـتحسر النـاس مـن الأوضـاع الراهنـة للنظريـات الفنيـة والأدبيـة والنقـد الأدبى والفنى، عندما يتذمر الناس من التعليقات النظرية التى تُسمع الأصم وتُوقظ العاقل، تلك النظريـات التـى لا يُسمع صوتها فى الأوساط الأدبية، عندما يفترى الناس على النظريات لمختلف الغايـات، فإننـا كعـاملين فى النظريات الأدبية والفنية والنقد الفنى والأدبى، نحتاج إلى أن نهدأ، وأن نلقى بهذا التقلب السريـع، ونوسـع آفاقنـا، ونفحـص بدقـة واهـتمام الوضـع الحقيقـى للنظريـات فى الوقـت الـراهن مـن ناحيـة تاريخيـة وواقعية، وأن نتطلع إلى درب تطـور النظريـات، ونأمـل فى المسـتولية البديهيـة للنظريـة والحريـة الكاملـة لها. إن النظريـات والنقـد ليسـت منتجـات تُقـدم إلى النـاس، وإنَّ جـوهر النظريـة "كـل فكـرة أساسـية

يمكن استخدامها فى كل المذاهب"، تقرر المسئولية البديهية للاشتغال فى هذا العمل. وليس علينا أن نتحدث عن الواقع أو نتحدث إلى الأسواق فحسب، بل يجب علينا أن نصمد أمام اختبارات الوقت والتاريخ. وكل ذلك يتضمن مستوانا وأخلاقنا وضميرنا، فيما يتعلق بالنظريات، ويتضمن بشكل أكبر مسئولية تاريخية لا يمكن التنصل منها.

كلمة ألقيت فى المؤتمر الأول للعاملين فى الأدب والفن، بمحافظة جيانغ تشون، بتاريخ 1995/8/7.

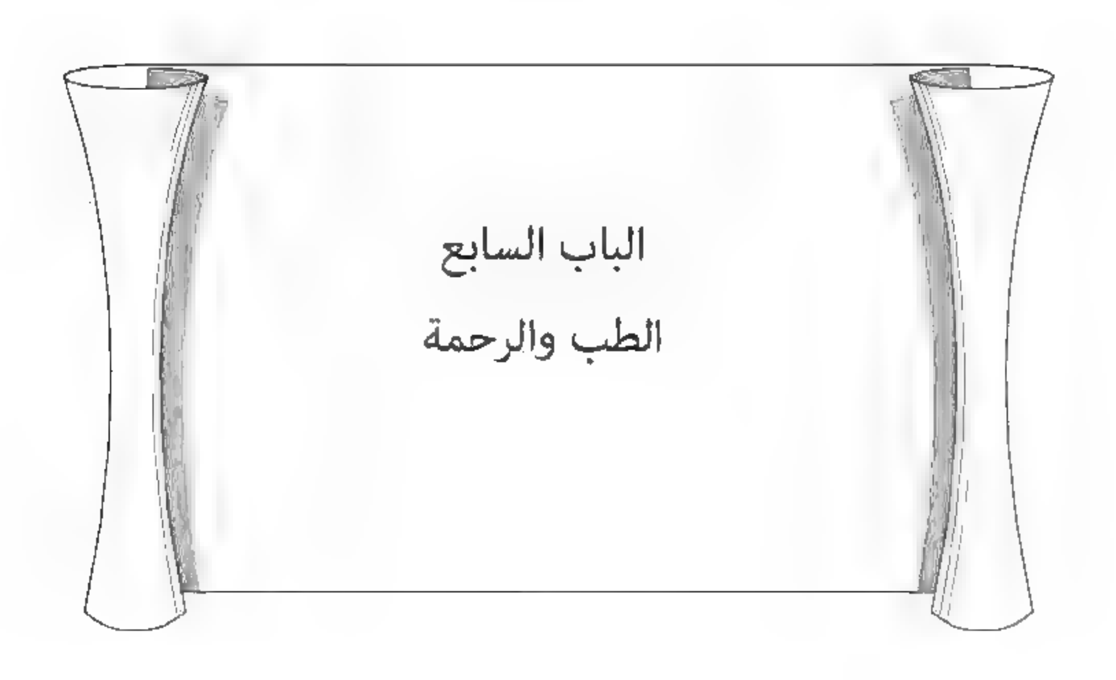
ضرورة الاهتمام بالثقافة المحلية:

إن استخدام الأدب لتغيير الإنسان، وتغيير المجتمع، وتغيير الأمة، وتغيير الطبيعة، هى المضمون الجوهرى ووظيفة الثقافة. إن استكشاف، وتنقية وتهذيب الثقافة المحلية يحمل مغزى مهمًا للغاية فى تقوية كل من القوة التجسيدية، والقوة التحفيزية الإبداعية، وخطوات دفع تقدم المجتمع والحضارة. لقد تبادلتُ الآراء وطلبتُ النصيحة عدة مرات من كل من السيد جى شيان لين، والسيد فى شياو تونغ، حول مسألة تنقية وتهذيب الثقافة المحلية. وأثناء عملى فى يو شى، اتخذت من "تنقية مفهوم الشكل التصويرى لثقافة يو شى، وإظهار الخصائص الجوهرية لثقافة يو شى المحلية"، مطلبًا أساسيًا، ولخصتُ يو شى فى أنها: "موطن الهضاب والأنهار والبحيرات، موطن ثقافة يونان القديمة، موطن السحاب والضباب". وعندما كنت أعمل فى هونغ خاى، بداية من المخيلة، إلى الملموس، إلى الشكل، ثم إلى المخيلة مرة أخرى، فقد اتخذت من سحر هونغ خاى، وروحها وجوها موضوعًا أساسيًا، ولخصت خصائص ثقافتها فى أنها: "صورة مصغرة للسحب الملونة فى المنطقة الجنوبية، موطن الجسور والأرز والمكرونة، وقصر ثقافة الحقول المدرجة". مثال على ذلك عندما كنت أعرض "السمات الثلاث للموطن" لثقافة يو شى المحلية، لخصتها كالتالى: كما يُقال، الأنهار لها منبع، والأشجار لها جذور، وكما للجبال علو، كذلك للأنهار عمق، وتربى الأرض ذات المياه مَن يعيش فيها. فى أرض تبلغ مساحتها خمسة عشر ألف كيلو متر مربع فقط، بها هضاب، يوجد أربع بحيرات مياه عذبة، سعة المياه فيها أكثر من 30 بليون متر مكعب، بها مئات الينابيع، التى تزين أعالى الجبال، وتشكل العديد من الأنهار (ويمكن القول إنها الأشهر فى الصين). أسهمت جبال وأنهار يو شى فى تكاثر كائنات الطبيعة، وربت الإنسان. ويمكننا أن نقول بفخر، إن الأشخاص من يو شى لا يمتلكون "رحمة الجبال" فحسب، بل يمتلكون

"حكمة المياه" أيضًا، لا يملكون رحابة الجبال فحسب، بل يملكون ذكاء المياه أيضًا، لا يمتلكون الجمال الجامد للجبال فحسب، بل يمتلكون الجمال الناعم للمياه أيضًا. إن مجموعة أحافير الحيوان الذى عاش قبل 530 مليون عام، والتى هزت العالم باكتشافها، اكتُشِفت فى شنيغ جيانغ، واستخرجت الآثار التاريخية البرونزية لعصر الربيع والخريف والممالك المتحاربة من لى جيا شان فى جيانغ تشون، لقد توالدت أجيال من أشخاص يو شى هنا، وربطت بينهم وبين الجبال والمياه علاقة وثيقة. تجسد يو شى جوهر ثقافة يونان القديمة، وأظهرت الآثار التاريخية البرونزية فى لى جيا شان من جديد، إشراقة تاريخ وثقافة يو شى، وأظهرت من جديد الاستقرار السياسى ليونان والاقتصاد المزدهر، ومع أن شرايين ثقافة يونان القديمة قد تعرضت للكثير خلال آلاف السنوات، إلا أنها ما زلت تمتد بإشراق. وطالما نبحث بعقلانية، ونتأمل تاريخيًا، فبالتأكيد سوف نكتشف أنه لا يمكن لحضارة يو شى الحديثة ألا توجد بها العلامة التاريخية لثقافة يونان القديمة، ولا يمكن لناس يو شى الحكيمة ألا تفوح منهم عبق ثقافة يونان القديمة، ولم يكن بإمكان الموسيقى العظيم نيى أر، ألا يقبل تأثير ثقافة يونان القديمة، ولم يكن بإمكان ماركة هونغ تا شان ألا تحمل عناصر ثقافة يونان القديمة. مازلت يو شى موطن السحاب والضباب كما يقول الناس، وفى يو شى وُلدت "هونغ تا شان"، التى دفعت بحضارة يو شى الحديثة. وتعتبر مجموعة هونغ تا عَلَمًا فى الصناعة القومية، وجذورها من يو شى، وقد تطورت فى جميع أنحاء الصين وامتدت إلى العالم. يعتبر تبغ يو شى علامة وقوة محركة للحضارة الصناعية الحديثة، ودفعت بالحضارة الحديثة فى كل المقاطعات، وامتدت فى جميع أنحاء الصين. وبعد قراءة السيد جى شيان لين والسيد فى شياو تونغ للمخطوطة، كتبا عبارتى إهداء بكل فرح وسرور: "يو شى، موطن السحاب والضباب، موطن نيى أر وموطن الزهور"، "البحث فى الثقافة المحلية، ودفع تطور المحليات".

بمقر إدارة الضرائب التابع لمدينة يوشى، بتاريخ 2007/12/4.

* * *



# الباب السابع

# الطب والرحمة

## الباب السابع
## الطب والرحمة

الطب وُخلق الرحمة:

تشتمل مفردة "الرحمة" على خلاصة وجوهر الثقافة الصينية الأصيلة، والتى لها دور كبير فى دفع عملية التنمية الثقافية والاجتماعية للأمة الصينية. فالساسة يدعون إلى الرحمة فى السياسة وكذلك الأطباء يدعون إلى الرحمة فى الطب، فالرحمة أو المحبة تتسع لتشمل حب الوطن وحب الأسرة وحب الوالدين وحب زملاء العمل. ومن وجهة نظر علم الطب، فإن أساس الطب يتمثل فى علاقة الانسجام بين الطبيب والمريض؛ الأمر الذى يقود إلى الانسجام والتناغم فى العلاقة بين الطبيب والمريض والمجتمع ككل، وبالتالى الانسجام بين الطب ومجالات الاقتصاد والتعليم والثقافة. فالمحبة بكل معانيها هى روح الطب. فلا رحمة ولا عدالة بدون المحبة الحقيقية، وبالتالى يفقد الطب معناه الحقيقى. وهناك صدام واضح بين علم الطب الحديث وبين "الرحمة والمحبة"، حتى أصبح ينظر إلى المريض على أنه أداة، وأصبح هناك تحديات كبيرة أمام ما يتعلق بقيمة الرحمة والمحبة تجاه المرضى. وإلا فما السبب فى انتشار الأطباء المزيفين والأدوية المزيفة؟ وما السبب فى غياب العدالة فى تقديم العلاج للمواطنين؟ إذا تتبعنا هذه القضية، فإنه فضلا عن نقص الموارد اللازمة للناحية الصحية، وتقديم العلاج والخلل فى أنظمة العلاج والأدوية - فإن السبب الرئيسى يكمن فى غياب المعنى الإنسانى لعلم الطب، وغياب القيمة الحقيقة لمعنى الرحمة والمحبة فى الطب الصينى. وعليه فإنه يجب علينا الحفاظ على التقاليد الأصيلة لثقافة الطب الصينى، والعمل على نشر المعانى الإنسانية لعلم الطب.

من كلمة بندوة الصحة بمستشفى الشعب، بمدينة قه جبو، بتاريخ 13 /2003/3.

الطب والأخلاق:

تزخر مؤلفات الثقافة الصينية الكثيرة بما يتعلق "بأخلاقيات الطب"، حيث نجد الحكمة القائلة "خلق الطاو والطب"، والتى تشير إلى أن أخلاقيات الطب هى خير تعبير عن الثقافة

الصينية الأصيلة، كما تؤكد مفاهيم يين يانغ (السالب والموجب) والعناصر الخمسة وجونغ يونغ، الاعتدال على قيمة الأخلاق فى الطب، هذا بالإضافة إلى مقولة "الطب طريق بلوغ الطاو"، التى تؤكد على خلاصة الثقافة الصينية التقليدية، وهنا تكمن روح التمازج بين السماء والأرض والإنسان، وهنا تضيع الهوة بين الصورة والخيال، فمن خلال دراسة هذه الأخلاقيات، والتمتع بها، والعمل وفق نصائح وتعليمات الحكماء، نبلغ سر الجسد والروح، والتى تعتبر رحلة مهمة فى مشوار حياتنا. وأخيرًا فإن اعتماد خلق الطاو فى ممارسة الطب هو تقليد راسخ فى تاريخ الطب التقليدى الصينى.

فأسمى العلوم على مستوى العالم، هى تلك العلوم التى تهتم بدراسة الإنسان. ومهما يكن من اختلاف فى مجالات الفكر والفلسفة، فإن ذلك لن يكون عائقًا فى طريق وحدة التعرف على حياة وجسد الإنسان، فحياة الإنسان لا تخلو بحال من الأحوال من السعادة والحزن والخوف، فالوحدة بين المشاعر الإنسانية والجسد الإنسانى، تؤدى فى النهاية إلى بلوغ البشرية للمعارف الرئيسية، فيما يتعلق بمفاهيم علم الطب. وبالتالى فإنه يمكن القول إن علم الطب هو أسمى علم من العلوم التى تتصل بدراسة الإنسان. كما أن هذا العلم المهم يتمثل فى الصين فى أخلاقيات الحياة، وقد انتهج حكماء الصين طريقة ضرب الأمثلة لتوضيح الأخلاقيات المتعلقة بعلم الطب، فلم يقصد الحكيم الصينى إلى طريقة الإجابة عن السؤال القائل بما "هو" هذا المفهوم أو، وإنما اختار طريقة الإجابة من خلال القول إنه "يشبه" مفهومًا آخر، فبينما يهتم كتاب "التغيرات" بالإشارة إلى التشبيه حتى بلوغ الهدف، فإن كتاب "الشعر"، يفضل طريقة المقارنة لوصف قلوب البشر، ففى كتاب التاريخ يفضل الحكيم الصينى طريقة الحكى، وفى علم الطب يتحدث عن الربيع والصيف والخريف والشتاء، وأنه لم يلجأ أبدًا إلى طريقة الضغط على الإنسان، من خلال التقيد بالمفاهيم الكبرى، وإنما فضل الاعتماد على طريقة اكتشاف حقائق الحياة المختلفة لتصوير وتوضيح ما يتعلق بالنفوس البشرية، وبالتالى فقد استحقت الكلاسيكيات الصينية تسميتها بكتب الحكمة، وليس كتب المعرفة فحسب، وهذا هو السبب فى التعامل معها على أنها كنوز، لا تمل الأجيال من مطالعتها جيلا بعد جيل.

تمجيد الحياة:

يعتبر تقديس الإنسان للحياة التى يحياها بمثابة جوهر أخلاقيات الحياة، فهى نقطة البداية والنهاية فى منطق الحضارات الإنسانية المختلفة، وهى أيضًا خير تعبير عن مغزى الثقافة الإنسانية. وعليه فإن تمجيد الحياة يجب أن يكون المفهوم الرئيسى لأصحاب الحضارة والأخلاق. أما الطبيب الذى تقوم رسالته على "إنقاذ حياة البشر"، و"الحفاظ على حياة البشر"، و"إنقاذ البشر من الموت وتضميد جراجهم، فإنه من الطبيعى أن يكون إنسان رحيم محب للحياة، وأن يؤثر فى الآخرين، من خلال تقديسه للحياة، وحفاظه عليها، وجميع ما يتعلق بعلاقته بالحياة.

ويذكر السيد ألبرت شفايتزر، الناشط الخيرى والحاصل على جائزة نوبل للسلام عام 1952، فى كتابه "فلسفة الحضارة": "أن جوهر الخير يتمثل فى المحافظة على الحياة، ودفعها للأمام، والعمل على دعم الحيوات القابلة للتطور، لأن تحقق قيمها الأسمى، أما جوهر الشر فيتمثل فى تدمير الحياة، وإلحاق الأضرار بها، وإعاقة عملية تطورها. وهذا مبدأ أخلاقى لا جدال فيه، فيجب على الإنسان أن "يقدس حياته وحياة الآخرين". هذا ولن يبلغ الإنسان مبلغه من الرقى الأخلاقى إلا عندما يتمكن من تقديس حياته وحياة المحيطين به، بل ومساعدة جميع الحيوات التى بحاجة للتطور. فهناك علاقة متداخلة بين جميع الحيوات، فكل حياة تعتمد على حياة أخرى، وكل حياة لها قيمتها الخاصة. وسمو الحياة لا يسمح لنا حسب وجهات نظرنا الذاتية إلى حياة سامية وأخرى متدنية، وحياة غالية وأخرى رخيصة، ولا يسمح لنا بالتقليل من شأنها، والأهم من ذلك كله لا يسمح لها بوأدها والقضاء عليها.

ولا شك أن تمجيد الحياة مسئولية وواجب كبير، وهى تتميز بالحرية، مثلها فى ذلك مثل المحبة، وأنها تظهر فى حياتنا فى شكل تصنيف مطلق حسب نظرية كانط، فتمجيد الحياة ليس سلوكًا خارجيًّا، وإنما مطلب أخلاقى داخلى، وهى تعبير عن المضامين المتقدمة التى تحتويها الطبيعة الإنسانية، والتى تعظم من مغزى الوجود الإنسانى، فبقاء الإنسان ليس مرتبطًا بذاته فحسب، وإنما وجوده مرتبط بوجود الكثير من الحيوات الأخرى.

فتمجيد الحياة يتطلب الإحساس بالحياة وتجربتها والتعاطف معها. وبالطبع فإن تجربة والتعاطف مع الحيوات الأخرى، له تأثير واضح بالنسبة للإنسان. وهذه بلا شك مرحلة

مهمة لتحقيق السعادة الداخلية، فتمجيد الحياة يؤدى إلى الارتقاء باعتماد الإنسان على غيره من الكائنات الأخرى، إلى العلاقة الروحية بين الإنسان وبين الكائنات التى تشاركه فى هذا الكون، وبالتالى تأسيس والتعبير عن مغزى الحياة.

من كلمة بندوة "تعليم الحياة والعيش والبقاء"، بتاريخ 2008/10/13.

## تمجيد الموت وتمجيد الحياة:

قال الشاعر: "إن حياة الإنسان يومان، يوم مولده ويوم وفاته، وغالبا ما تكون النهاية أغرب من البداية". "فالحياة" و"الموت" هما موضوع أزلى فى حياة البشرية، موضوع فرض أهميته لأن يتناوله الشاعر والفيلسوف وعالم الأخلاق والتربوى ورجل الدين، أما الأطباء فإنهم لابد وأن يتعرضوا يوميًا لموضوعى "الحياة" و"الموت". وكان الشاعر الإنجليزى كلوف قد كتب هذا البيت فى أحد الأطباء، إذ قال: "لا تقتل الناس ولا تبالغ فى الحفاظ على حياتهم". واليوم قد أصبح هذا البيت الشعرى بمثابة قاعدة مهمة، يفضلها الكثير من الأطباء، فهو يعكس وعى الإنسان فى العصر الحالى، بعدم المبالغة فى الحفاظ على حياة مريض مصاب بعدة أمراض، فقد يؤمن الناس بحقيقة الموت، وأنه أمر لا مفر منه، إلا أنهم لا يزالون يقدمون الغالى والنفيس، ويلجأن لشتى الوسائل لإطالة الحياة المرضية لمريض ما. ولكن دعنا نتسائل هل هذا يعد حقًّا تقديرًا للحياة؟ ربما يكون ذلك، فبعد التحول الذى حدث فى "وجهة النظر المتعلقة بالموت"، فإن الوضع سوف يتغير. وربما سيصبح تقدير الموت إحدى القيم التى يتقبلها الناس بصورة تدريجية، وربما سيصبح وجهًا آخر من أوجه تقديرهم للحياة.

فإذا نظرنا إلى معايير الموت من وجهة نظر علم الطب التقليدى، فإنها لا تخرج عن توقف وظائف القلب وتوقف التنفس. أما مع تطور علم الطب الحديث، فقد ظهرت تحديات جديدة فى مجال معايير ومفهوم الموت. ففى ظل علم الطب الحديث والحضارة الحديثة، أصبح موضوع تحديد الموت وتعريفه موضوعًا جديدًا، يشغل المتخصصين فى علم الطب، ويعود السبب فى ذلك إلى سببين رئيسيين، أما الأول: فيتمثل فى أن التقدم الذى شهده علم الطب الحديث جعل هناك قابلية لعمل وظائف القلب والرئة بعد توقفها، وعلى الرغم من إمكانية وجود الأمل لدى المرضى فى استعادة حياتهم، إلا أنه أصبح من الممكن الحفاظ على

عمل وظائف القلب والرئتين بصورة طبيعية. بينما يتمثل السبب الثانى: فيما يتعلق بوجهة النظر المتعلقة بموت المخ، فكثيرًا ما نلاحظ فى حالات الطب السريرى توقف وظيفة غشاء المخ، هذا على الرغم من استمرارية عمل وظائف القلب والرئتين، فهل يمكن أن يعيش مريض هذه الحالة؟ قد يكون لا يزال هذا المريض حيًا من الناحية البيولوجية، إلا أنه يكون قد فارق الحياة بوصفه إنسانًا مدركًا للأشياء من حوله، وكذلك من الناحية الاجتماعية والأخلاقية، فالوعى أحد السمات الرئيسية التى يتميز بها الإنسان.

فما أغلى الحياة!، والحفاظ عليها هو الرسالة والواجب المقدس للأطباء، وهكذا فقد ارتقت فضيلة الحفاظ على الحياة إلى درجة "الخير الكبير"، فيما يتعلق بأخلاقيات الطب. وفى ظل بعض ظروف الطب السريرى فإننا بحاجة إلى مزيد من التفكير فى هذا الأمر، وهل أن الأطباء يعملون على إطالة الحياة أم إطالة الموت. فإذا كانوا يعملون على إطالة الموت وتأجيله، فهل يجب عليهم تأجيل الموت؟ وكيف يكون الحفاظ على كرامة الموت بقيامهم بتأجيله دون مراعاة لكرامته؟! أما عن الفائدة الكبرى التى تحققت من التغير الكبير الذى طرأ على ما يتعلق بوجهة النظر حول الموت، فهى طرح موضوع "الموت الهادئ". ومغزى هذا "الموت الهادئ"، يتمثل فى "الموت بهدوء واسترخاء"، فالموت الهادئ يجب أن يكون الاختيار الأمثل أمام البشر لتقدير الموت واختياره.

فى حديث مع الدكتور دونغ وكيل كلية الطب بكونمينغ، بتاريخ 3 يناير 2009.

الطبيعة الإنسانية والأخلاقية لعلم الطب:

أصبح علم الطب مؤخرًا عبارة عن نسق علمى قائم على أسس فنية تجريبية؛ وذلك بفضل التقدم والتطور السريع الذى شهدته تكنولوجيا التجريب فى السنوات الأخيرة. وقد أصبح الناس يميلون للثقة بعلم الطب الموضوعى التحليلى، والقائم على البراهين، كما أصبحوا أكثر ميلا للثقة فى علم الطب القائم على الجينات والعناصر والخلايا وأعضاء الجسم، وبدأ الناس يثقون فى إمكانية خضوع الكثير من قضايا علم الطب للدراسة، والوصول إلى حلول مناسبة لها. وهكذا فإن طبيعة علم الطب الأساسية، تتمثل فى المعامل ومرحلة التطبيق، وبالتالى فإن علم الطب بوصفه ينتمى للعلوم الطبيعية، قد أصبح حقيقة معروفة للجميع، وأن هذا الفهم لطبيعة علم الطب، يجانبه الصواب إلى حد كبير، والدليل على ذلك كله النجاح الباهر

والنتائج التى يحققها علم الطب التطبيقى والبيولوجى للبشرية جمعاء، إلا أن هذا الفهم لعلم الطب لا يعد فهمًا شاملا.

وفى الحقيقة، فإنه لا يمكن فهم علم الطب بوصفه أحد العلوم الطبيعية، والنظر إلى طبيعته التكنولوجية فحسب، فمن خلال النظر إلى الطبيعة الخيرة والمضامين الثرية التى يجب أن يحتوى عليها علم الطب، فإنه يجب أن ينظر إليه على أنه علم الإنسان. فالطبيعة الإنسانية والأخلاقية هى الأساس الحقيقى لعلم الطب، وهى أيضًا السمات الجوهرية الداخلية والثابتة لعلم الطب. وحيث تظهر الصفات الأساسية لعلم الطب فقط من خلال التطبيق والاستقصاء الفلسفى والنقد، فلابد وأن ينظر فى الحكم على علم الطب، إلى الحقائق التى تسعى إلى "الحقيقة"، والقيم التى تؤكد على "الخير"؛ وذلك حتى يمكن تجنب الانقسام بين الطبيعة العلمية والإنسانية لعلم الطب، وتجنب الأزمات الطبية الشرعية، التى تتسم بالسطحية والقسوة والمادية، والتى تهتم بالأشياء دون الإنسان. فإذا انفصلت التكنولوجيا الطبية وخاصة تكنولوجيا الطب العالية والجديدة، مثل زراعة الأعضاء والتكنولوجيا التناسلية وتكنولوجيا الجينات، وغيرها من أنواع التكنولوجيا الطبية الحديثة، نقول إذا انفصل هذا كله عن الطبيعة الثقافية لعلم الطب، وعن الجانب المعنوى والملامح الإنسانية لعلم الطب، فإن ذلك سيتحول حتمًا إلى أنظمة لا إنسانية ونفعية؛ مما سيؤدى بالضرورة إلى ظهور الكثير من القضايا والتناقضات والأزمات التى ستنتشر فى واقعنا المعيش، بما فى ذلك تكاليف العلاج العالية التى لا يطيقها جموع المرضى، وظهور الشك فى وجود العدالة فى مجال الطب، وزيادة حدة التناقض فى العلاقة بين الأطباء والمرضى، وغيرها من القضايا والأزمات. فإذا كان كانط قد قال مقولته حول "الإنسان غاية فى حد ذاته"، فإنه على الجانب الآخر يمكن القول إن الإنسان ليس أداة. وعلى علم الطب والمضطلعين بمسئولية الطب أن يحفظوا هذا القول جيدًا: أن الطب إنما هو لخدمة الإنسان، وجعله يتمتع بحياة سعيدة وصحية، وأن المريض ليس أداة من وجهة نظر علم الطب، وإنما هو الغاية المرجوة لعلم الطب.

وبالطبع فإن البشر كانوا قد انتبهوا إلى تحول الطبيعة الجوهرية لعلم الطب خلال مراحله التطبيقية. فقديمًا خلال القرن التاسع عشر الميلادى، ظهرت فى أوربا حركة "معاملة المريض

كإنسان". كما أشار أبو علم الأمراض المجهرية الفرنسى المعروف رودولف فيرشو، إلى أن: علم الطب هو فى الأساس أحد أفرع العلوم الاجتماعية"، كما أشار المؤرخ الطبى المعروف سيجيريست، إلى أن الغاية من علم الطب هى غاية اجتماعية، وأن هدفه لا يتمثل فى علاج الإنسان فحسب، وإنما جعله يتكيف مع البيئة التى يعيش فيها"، كما كانت منظمة الصحة العالمية قد طرحت فى عام 1948، مفهومًا جديدًا فى مجال الصحة، والذى ينادى "بأن الصحة السليمة هى حالة الإنسان الجيدة من الناحية الجسدية والمعنوية والاجتماعية"، حيث عبرت هذه المقولة عن العودة إلى الطبيعة الإنسانية لعلم الطب. وفى عام 1977 طرح عالم الطب الأمريكى المعروف إنجل، فكرته حول علم الطب البيولوجى النفسى الاجتماعى، والذى أثار الانتباه حول علم الطب البيولوجى التقليدى، وعلم الطب التطبيقى. وخلاصة القول إن الدعوة إلى علم الطب الإنسانى والأخلاقى، والتأكيد على الربط بين الطبيعة الإنسانية والأخلاقية لعلم الطب، هو الجوهر الثقافى الحقيقى لعلم الطب.

فى حديث مع أساتذة كلية الطب بكونمينغ، بتاريخ 2009/2/2.

الخير جوهر وغاية الطب:

الحكيم هو من "يشغل نفسه بفعل الخير"، وحيث يعد فعل الخير أحد الغايات التى تنشدها الطبيعة الأخلاقية للإنسان، وهو اتجاه قيمى مشترك بين مختلف الحضارات البشرية. ففعل الخير صورة من تهذيب النفوس، وهو كذلك موقف ومطلب أساسى، يسعى إليه البشر. وتزخر الثقافة الصينية بالكثير من الأقوال التى تحث على فعل الخير وطلبه، منها: "لا تكل ولا تمل من فعل الخير وطلبه"، "الخير لا يضيع والشر لا يدوم" (من كتاب "سيرة تزوو من عصر الربيع والخريف")، و"احرص على الأمر بالمعروف وفعل الخير"، و"احرص على نقل ما تسمع وتشاهد من أفعال الخير" (سيرة لى جى)، و"فعل الخير أن تحرص على تعلمه من أهله"، و"لا تتخاذل فى فعل الخير ولا تتردد فى نبذ الشر" (تعليق على مطالعة كتاب شويه ونتشينغ)؛ وعليه فالمعنى الحقيقى للحياة إنما يكمن فى فعل الخير.

فجوهر الطب وغايته إنما تتمثل فى فعل الخير، والطب يلازم الإنسان من ولادته، ويتخذ من "القضاء على الأمراض وعلاج الأمراض والحفاظ على الصحة والحياة وإنقاذ المرضى من الموت وإسعاف المصابين" هدفًا رئيسيًا. والطب أحد الأشكال الرئيسية لممارسة البشر

صفاتهم الأخلاقية، والتعبير عن الوازع الدينى لديهم. ومـن ثـم، فـإن جميـع المـذاهب والأديـان، بمـا فيهـا البوذية والطاوية والكونفوشية والمسيحية والإسلام، نقول جيمعها تتخذ من ممارسة الطب وسيلة وطريقـة مهمة لفعل الخير، فعظمة وسمو الطب تتمثل فى ارتباطه بفعل الخير.

فجميع معارف الطب وتقنياته ومعداته، ما هـى إلا أدوات ووسـائل تظهـر مـن خـلال ارتبـاط الطـب بالخير. فإذا عجزت معارف الطبيب وتقنياته ومعداته عن علاج المـريض، فإنهـا سـتفقد هـدفها وشرعيتهـا، وإذا لم تتوقف معارف الطبيب وتقنياته ومعداته عند العجز عن علاج المريض وإنقاذه، وزادت عـلى ذلـك كله بالسعى إلى طلب المنفعة الذاتية، وتلبية شهوات النفس، واتخاذ الطب أداة لتحقيق المصلحة الخاصة، نقول فإن ذلك سيكون عبارة عن سلوك قبيح، ينبذه الجميع وينتقده ويحتقره. ومن ثم فإن الطبيب الحق يجب أن يعى جيدًا أن معارفه وتقنياته ومعداته، هى مجرد أدوات "لفعل الخير"، ويجب عليـه أن يعتمـد الخير فى معاملته للناس والمرضى والمجتمع.

فى حديث مع الدكتور دونغ، وكيل كلية الطب بكونمينغ، بتاريخ 2008/1/7.

فهم المبادئ الأساسية لعلم الطب:

علم الطب هو علم الحياة، علم القضاء على الأمراض، علم النفس، علم الصحة وعلـم المجتمـع. فمنذ العصور القديمة حتى عصرنا الحالى، ومن خلال وجهة نظر الطب الصينى والطب الغربى، فـإن وظائف علم الطب تعبر عن استخدام القلب والدواء والقضاء عـلى الأمـراض، والحفـاظ عـلى صـحة الإنسان، ودفع عملية تطور البشرية وتقدم المجتمع. وعلى دارس الطب أن يسعى إلى تحقيق أربعة أهداف رئيسية: نظرية الطب، الأدوية، طرق العلاج وأخلاقيـات الطـب. أمـا دارس الطـب الصينى، فعليه أن يتمكن من المفاهيم الكلية للطب الصينى ونظريات العلاج والنظريـات الأساسـية للوقايـة والعـلاج، وأن يجتهـد فى دراسـة نظريـات السـالب والموجـب والعنـاصر الخمسـة، ونظريـة أسـباب الأمراض المختلفة، ونظرية طرق العلاج الأربعـة، ووصـفات الأدويـة الصـينية، وغيرهـا مـن المعـارف الأساسية، وأن يهتم بالدراسات التطبيقية والعلاج السريرى. أما دارس الطب الغربى فعليه أن يتمكن من فهم القوانين المنظمة لحركة الجسم الإنسانى، والتركيز على الدراسـات التطبيقيـة وطـرق الطـب السريـرى. هـذا إلى جانـب الدراسـة المنظمـة لمـا يتعلـق بأسـباب وأعـراض وطـرق عـلاج حـالات

التنفس والهضم والبول والدم، وغيرها من الأمراض فى مجال طب الباطنة. ودراسة طرق علاج حالات أمراض جراحة الأعصاب والجراحة العامة وجراحة الصدر والأمراض التناسلية وجراحة التجميل وزراعة الأعضاء وتقنية العلاج بالإبر، وغيرها من طرق العلاج. أما علم الطب الاجتماعى العام، فيجب أن يهتم بتحقيق العدالة والتناغم، وتحقيق الصحة الجيدة فى المجتمع، وبصرف النظر عن التخصص فى أحد هذه المجالات المذكورة، فإنه يجب على دارس الطب أن يدرس ويتعرف على المعارف الأساسية لهذه الأمراض المذكورة. ولابد أن تعلم أن علم الطب وعلم الأدوية، هما مكونان رئيسيان فى مجال الطب والدواء، وأنهما يعملان معًا ليس فقط من أجل تطوير الطب، وإنما من أجل التطوير الأمثل لعلم الأدوية، فالاستغلال الأمثل للتقنيات العلمية الحديثة، يعمل على دفع عملية التطور الشامل فى الأدوية العضوية وغير العضوية. فأخلاقيات الطب هى بمثابة روحه التى يعيش بها، كما أن أخلاقيات الطب العالية تعكس الروح الإنسانية للشعوب. فجوهر الحب الكبير يتمثل فى أخلاقياته السامية، وعلى الطبيب أن يتمتع بقلب كبير ممتلئ بالمحبة، وأن يتحلى بخلق مد يد العون، ومساعدة المحتاجين.

فى حديث مع جمع من الأطباء بمؤتمر الصحة بمدينة جيانغ تشوان، بتاريخ 1994/5/7.

## تاريخ تطورعلم الطب:

ما هو علم الطب؟ استطاع الكثير من الفلاسفة وعلماء الطب وغيرهم من العلماء - على مدار التاريخ الإنسانى داخل الصين وخارجها - أن يقدموا تعريفات مختلفة لعلم الطب. وأقدم الذين تصدوا لهذا السؤال المهم، هو عالم الطب العربي الكبير، الذى عاش فى القرون الوسطى، العالم ابن سينا. حيث قدم فى كتابه المهم المعنون بكتاب "الطب"، تعريفه لعلم الطب قائلا: الطب علم يتعرف منه أحوال بدن الإنسان، من حيث يصح أو يزول عن الصحة؛ ليحفظ الصحة حاصلة، ويستردها زائلة". أى أن علم الطب هو مهارة الحفاظ على صحة الإنسان، ومهارة استعادة هذه الصحة إذا تعرضت للزوال. أما أكثر تعريفات علم الطب المتفق عليها حاليًا فهو: أن الطب علم يهدف إلى الحفاظ على، ووقاية صحة الإنسان، وعلاجه من الأمراض. وهناك علاقة وثيقة بين علم الطب وغيره من العلوم الطبيعية

الأخرى (مثل علم الأحياء وعلم الفيزياء وعلم الكيمياء) والعلوم الاجتماعية، والسبب في ذلك يعود إلى العلاقة المتشابكة بين ما يختص علم الطب بدراسته، وبين الطبيعة والمجتمع.

مر علم الطب خلال تاريخه الطويل، منذ العصر البدائي حتى يومنا هذا، بمرحلة تطور امتدت لآلاف السنين. وقد كان مشوار علم الطب مشوارًا صعبًا، حيث ضحى الآلاف من رواد الطب بحياتهم في سبيل خدمة الطب. فالإنجازات التي حققها علم الطب الآن إنما تحققت بدماء الكثير من الرواد الأوائل، وهي صورة مصغرة لمعارف الطب والتقدم التكنولوجي. وتاريخ تطور علم الطب هو تاريخ معرفة البشرية بالأمراض التي تصيب الإنسان ومعالجتها، والعلاقة بين الأمرين، وهو في الوقت ذاته تاريخ صاحب التطور الذي نشأ في عملية الإنتاج في المجتمع، والتطور التدريجي من مستوى التطور البطيء إلى المستوى المتقدم.

وقد اشتمل علم الطب في العصور القديمة على علم الطب البدائي وعلم الطب الشرقي القديم وعلم الطب الغربي القديم. ويعود تاريخ علم الطب البدائي إلى المجتمع البدائي، فمنذ أن وجد الإنسان وجد الطب والدواء. وحيث نشأ علم الطب البدائي خلال مرحلة صراع البشرية مع الأمراض، وتطور مع تطور معرفة البشرية بذاتها وبالبيئة المحيطة بها. ويشتمل علم الطب الشرقي القديم على علم الطب المصري القديم، وعلم الطب الهندي القديم، وعلم الطب في بابل وآشور، وعلم الطب الصيني القديم. بينما يشتمل علم الطب الغربي القديم على علم الطب الإغريقي القديم، وعلم الطب الروماني القديم. أما عن السمات الرئيسية لعلم الطب القديم، فتتمثل في أربع نقاط رئيسية؛ **أولًا:** أن نشأة وتطور علم الطب القديم كان مصاحبًا لظهور نظام العبودية، وتطور قوى الإنتاج، وتوزيع الأعمال بين البشرية. **ثانيًا:** أن الفكر الفلسفي والثقافة الدينية والفن الأدبي كان لهم دور كبير في دفع عملية تطور علم الطب القديم. فإذا تحدثنا عن مصر القديمة، فسنجد أن كل معبد من المعابد المصرية القديمة قد احتوى على مدرسة للطب، والتي كان لها دور كبير في دراسة العامة للطب والتعرف عليه. كما أن الأشعار الهندية القديمة، فضلا عن كونها أعمالا أدبية، كانت بمثابة مؤلفات طبية. **ثالثًا:** أن علم الطب القديم كان قد احتوى على الكثير من المضامين المفيدة لخدمة طبقتي العبيد والسادة؛ حيث اختص الحكام لأنفسهم بالأطباء المحترفين

لعلاجهم، ويمكن الوقوف على الامتيازات التى اختص بها الحكام فى هذا المجال، من خلال كتب القانون القديمة المعروفة مثل كتاب (قانون بابل). **رابعًا:** أن معظم معارف علم الطب القديمة كانت عبارة عن تجارب خاصة فى مجال التداوى؛ وذلك بسبب محدودية قوى الإنتاج القديمة، والمستوى التقنى آنذاك، وحيث كانت تلك التجارب تتناسب مع متطلبات المجتمع القديم. وعلى الرغم من إمكانية استخدام بعض المعارف الفلسفية الطبيعية؛ لتحليل جسم الإنسان وظواهر الأمراض التى تصيبه، إلا أن معظم نظريات علم الطب القديم كانت تفتقر إلى الأسس التطبيقية، هذا بالإضافة إلى الفكر الخرافى الذى كان له دور فى عرقلة تطور علم الطب آنذاك.

أما مصطلح علم طب العصور القريبة، فيشير إلى علم الطب خلال النصف الثانى من القرن الخامس عشر، وفترة تطور علم الطب خلال الأربعمائة سنة التى تلت النهضة الأوربية. وتنقسم هذه الفترة إلى أربع مراحل رئيسية: علم الطب فى عصر النهضة، وعلم الطب فى القرن السابع عشر، وعلم الطب فى القرن الثامن عشر وعلم الطب فى القرن التاسع عشر. وقد استطاع علم الطب فى العصور القريبة أن يحقق تطوره، تماشيًا مع التغيرات التى طرأت على أنظمة المجتمع، وتطور الإنتاج، وتقدم العلوم الطبيعية وتطور المجتمع ككل. أما عن السمات الرئيسية لعلم الطب فى العصور القريبة، فتتمثل فى:

**أولًا: التطور السريع فى علم الطب التطبيقى:** حيث اعتمد علم الطب آنذاك على خصوصية التطبيق، التى تراكمت خلال عملية الإنتاج، واستطاع أن يتخلص من القيود المتعلقة بالمدارس الفلسفية، وقام بعمليات التطبيق والمراقبة لعالم الطبيعة. وفى القرن السادس عشر تمكن العالم البلجيكى أندرياس فيزاليوس من التأسيس لعلم التشريح. وفى القرن السابع عشر تمكن العالم ويليام هارفى من التأسيس لعلم الفيسيولوجى؛ الأمر الذى أدى إلى استقلال علم الأحياء. وفى القرن الثامن عشر تم التأسيس لعلم الباثولوجيا أو الأمراض، حتى كانت البداية الفعلية لعلم الطب السريرى. كما أدى اختراع الميكروسكوب، واستخدامه فى مجال الطب فى القرن السابع عشر، إلى دفع التأسيس لنظرية الخلية فى القرن التاسع عشر.

**ثانيًا: التطور السريع فى نظريات علم الطب الجديد:** فمع التقدم الذى شهدته علوم الفيزياء والكيمياء والأحياء، فقد بدأت توضع بعض مبادئ ونظريات علم الطب التقليدية المهيمنة آنذاك، مثل نظرية التشريح عند جالينوس موضع الشك. وهكذا أصبح علم الطب بحاجة إلى مجموعة من النظريات الجديدة لتوضيح الظواهر الحياتية وتغيرات الأمراض المختلفة، مما كان له دور كبير فى تطور علم الطب آنذاك. وفى ظل تلك الظروف المحفزة، ظهرت ثلاث مدارس طبية، ذات علاقة بعلوم الفيزياء والكيمياء والأحياء، وهى مدارس الطب الفيزيائى والطب الكيميائى والطب ومدرسة الطب الحياتى أو الحيوى. وأثارت هذه المدارس الثلاثة جدلا كبيرًا، حول مبادئ الظواهر الحياتية وتغيرات الأمراض، وقد كان لهذا الجدل الواسع دوره فى ظهور العديد من المدارس والنظريات، حتى أصبح تحليل الظواهر الحياتية أكثر علمية وشمولا وعقلانية؛ مما أدى بدوره لتطور علم الطب فى العصور القريبة.

**ثالثًا: كان للعلوم الطبيعية دورها فى دفع تطور علم الطب:** فمع نشر كتاب "فى دورات الكرات السماوية" لمؤلفه الفلكى البولندى نيكولاوس كوبرنيكوس، فقد أدت نظرية الشمس مركز الكون، إلى الإطاحة بنظرية الكنيسة حول: الأرض مركز الكون، والتشابه بين الإنسان والآلهة. كما كان لجهود جاليليو وآخرين فى مجال ميكانيكا الكم والاكتشافات فى مجال علم الفلك واختراع التليسكوب واستخدام، وإسهامات العالم والفيلسوف روبرت بويل فى مجال الكيمياء، نقول أدى ذلك كله لدفع تطور الطب التطبيقى. وفى القرن الثامن عشر، ومع تطور علوم الفيزياء والكهرباء والكيمياء غير العضوية، فقد أدى ذلك إلى اتساع مجالات دراسات علم الفيزياء. والجدير بالذكر، أن الاكتشافات الثلاثة الكبرى فى مجال العلوم الطبيعية فى القرن التاسع عشر، وبسبب الكشف عن الطبيعة المادية للطبيعة، فقد أدى ذلك لدفع التأسيس لوجهة النظر الخاصة بالطبيعة المادية. وقد كان لذلك مغزى مهم فى تطور العلوم الطبيعية وعلم الطب.

**رابعًا: عملت التبادلات العالمية فى مجال الطب على تطور علم الطب فى العصر الحديث:** فعلى الرغم من انتقال علوم الطب المصرية والهندية والصينية واليهودية والإغريقية والرومانية فى العصور القديمة إلى المناطق والبلدان المجاورة، إلا أن تلك التبادلات كانت تقتصر على بعض التجارب والخبرات البسيطة، فى حين غاب التواصل والتعاون بين الأطباء

والعلماء فى تلك الدول. أما فى عصر النهضة الأوربية، فقد انتشر اكتشاف عالم البيولوجى الإنجليزى هارفى المذهل فى مجال دورة الدم بين شعبى بريطانيا وألمانيا، ثم انتشر بسرعة داخل جميع أرجاء أوربا. كما كانت إسهامات العالم والفيلسوف روبرت بويل فى مجال الكيمياء، خلاصة تجارب عامة، حيث كانت المجموعة البحثية التى ينتمى إليها دائمًا ما تجتمع لتبادل الآراء حول الكثير من التجارب العلمية، ثم تعلن على تطبيقاتها، وتجتهد فى البحث عن طرق ووسائل التطبيق العلمى والنتائج المناسبة. ومع زيادة حركة التبادلات بين البلدان المختلفة، فقد أدى ذلك إلى الانتشار السريع للاختراعات والاكتشافات بين الدول المختلفة، حيث انتشرت نتائج أبحاث روبرت بويل فى مجال الكيمياء فى نفس الوقت داخل إيطاليا. ومع التطور المستمر لحركة التبادلات بين الدول، فقد زادت حركة تبادل النباتات الطبية فيما بين الدول العربية ودول أمريكا اللاتينية والدول الأوربية، مما أدى إلى ثراء كبير فى أنواع الأدوية وتحسن فى فعاليات العلاج. وفى عام 1864، تأسست جمعية الصليب الأحمر الدولية بسويسرا، والتى عملت منذ تأسيسها على نشر القيم الإنسانية على المستوى الدولى من جانب، ومن جانب آخر سعت إلى دفع عملية التبادلات فى مجال الطب بين دول العالم المختلفة.

أما علم الطب الحديث، فيشير إلى مرحلة التطور التى شهدها علم الطب منذ مطلع القرن العشرين. فمنذ فترة الأربعينيات من القرن العشرين، وبعد ظهور سلسلة من التكنولوجيا العلمية المتقدمة، على رأسها الطاقة الذرية والإلكترونيات وتكنولوجيا الفضاء، فقد أدى ذلك إلى ظهور الثورة العلمية الثالثة، والتى عملت بشكل كبير على دفع تقدم الطب الحديث. وكان لتطور علوم الأدوية والتغذية العلاجية وعلم الأحياء الجزيئى وعلم المناعة وعلم الوراثة وعلم الطب الوقائى، وتطورعلم التصوير الطبى، وظهور تقنيات زراعة الأعضاء وعلم الأعضاء الصناعية والهندسة الطبية وعلم الطب الاجتماعى، وغيرها من العلوم، دوره فى تكوين المضامين الرئيسية لتطور علم الطب الحديث. وحيث ظهرت عدد من السمات المميزة لعلم الطب، بما فيها تقسيمات التخصصات المختلفة، وتطوير الصفة الدولية للطب والتحديث التكنولوجى، والتداخل بين أفرع علم الطب، وغيرها من السمات. واتجه تطور علم الطب الحديث للاهتمام بالدمج بين الطب من الناحية السريرية والوقائية، والتحولات

التكنولوجية، والربط بين الاهتمام بإطالة عمر المريض، وجودة الحياة الصحية له. فإذا صح القول بأن القرن الحادى والعشرين هو قرن العلوم الحياتية والعلوم المعلوماتية، فإنه بالضرورة قرن الدمج والربط بين علوم الحياة والعلوم المعلوماتية. حتى أصبحت قضية الاهتمام بتطوير علم الطب بوصفه مكونًا مهمًّا من مكونات العلوم الحياتية، وذا علاقة وثيقة بكافة العلوم الأخرى، أصبحت هذه القضية المهمة محط اهتمام العالم بأسره. واقترب علم الطب فى القرن الحادى والعشرين من بلوغ عصر المعلومات المتقدمة، وأصبحت هناك احتمالية كبيرة لمزيد من التطور، الذى يتوقع أن تشهده نظريات وتكنولوجيا علم الطب، والسعى إلى القضاء التام على الأمراض الخطيرة التى تهدد البشرية. وزادت حاجة الناس إلى التمتع بالعمر الطويل والصحة الجيدة، وزادت حاجة الأحياء المدنية والأسر لمزيد من الخدمات الطبية؛ وذلك من أجل التأكيد على العيش فى بيئة جيدة؛ ليعلن ذلك كله ظهور الثورة الصحية الثالثة لرفع مستوى جودة الحياة الإنسانية ودعم الصحة الجيدة. حيث سيصبح علم الأحياء الجزيئى قاطرة التطور فى علم الطب فى القرن الجديد، وسيحتل علم التقنية الحيوية، التى تعتمد على تكنولوجيا الجينات وغيرها، مستقبل وركيزة أبحاث العلوم الحياتية فى القرن الحادى والعشرين، وسوف يكون هناك دور كبير للدمج بين علم الطب والكثير من العلوم الأخرى، فى تحقيق إنجازات جديدة فى مجال علاج الأمراض، كما سيعمل تطور علم الطب الوقائى على دفع التغيرات الجديدة فى مجال الصحة، وبينما سيصبح طب المسنين على رأس الموضوعات المهمة التى تشغل أهل الطب فى القرن الجديد.

فى حديث مع السادة المسئولين بمستشفى مدينة ديان نان المركزية، ببلدية خونغ خه، بتاريخ 2007/5/17.

## الطب والتمييز بين الحقوق والمصالح:

**يقول الفيلسوف والتربوى الصينى المعروف تشينغ خاو[1]: "الحقوق والمصالح هى أعظم ما فى الوجود"، وتتميز معانى الحقوق والمصالح فى الثقافة الصينية التقليدية بمغزاها الثرى. أما عن أهم مضامين مفردة "الحقوق" فنجد: الخير، العدالة، الحقيقة والاستقامة، بينما تتضمن مفردة "المصالح" المصلحة والفائدة والمنفعة وغيرها من المضامين. وقد اختلفت**

(1) تشينغ خاو: فيلسوف وتربوى وشاعر صينى معروف، عاش خلال الفترة (1085/1032)، خلال عصر أسرة سونغ الشمالية، وهو مؤسس علم الأخلاق فى الصين آنذاك. (المترجم).

تعريفات المفكرين فى عصر شيانتشين، حول التمييز بين الحقوق والمصالح .. فبينما تدعو مدرسة مواتزه الفكرية إلى "التمازج بين الحقوق والمصالح"، "والحب المتبادل فيما بين الجانبين"، وتؤكد المدرسة القانونية، على أن السعى إلى المصلحة من طبيعة الإنسان، وتؤكد على تحقيق المصالح الجيدة، فى حين تدعو المدرسة الكونفوشية ذات التأثير الأكبر فى تاريخ الثقافة الصينية التقليدية، إلى أسلوب "الإعلاء من شأن الحقوق والتقليل من قدر المصالح، والتغلب على المصالح من خلال الحقوق". حتى أصبحت مفردة "الحقوق" القيمة المثلى فى منظومة القيم عند المدرسة الكونفوشية. واعتمد الكثير من فلاسفة هذه المدرسة على فكرة "التمييز بين الحقوق والمصالح"، فى التأكيد على معايير الصواب والخطأ، والحكم على الخير والشر والحكم على المستوى الأخلاقى للأفراد، والتمكن من تحديد نسبة العام والخاص، والحكم على المكاسب والخسائر فى حياة الناس.

وعلى مدار تاريخ الفكر الصينى الطويل، استمر الصراع بين الحقوق والمصالح لآلاف السنين. وعلى الرغم من الاختلاف الواضح فى مضمون المفردتين خلال المراحل التاريخية المختلفة، إلا أن المحتوى القيمى لهما لم يطرأ عليه أى تغيير يذكر. وفى ظل "التغيرات الكبرى" التى شهدها المجتمع، فقد حدثت تغيرات وتطور سريع فى المجالات الاقتصادية والثقافية والتعليمية والطبية، وغيرها من المجالات. وفى ظل هذا العصر الذى شهد فيه المجتمع البشرى كل هذه التغيرات الكبرى، فقد أصبحت قضايا "التمييز بين الحقوق والمصالح" و"الصراع بين الحقوق والمصالح" من جديد اتجاهًا ومعيارًا ومفتاحًا أساسيًا، يعتمد عليه البشر فى تدقيق والحكم على مختلف القضايا والسلوكيات والسياسات. ومع تطور علم الطب فى العصر الحالى، واستخدام التقنيات الجديدة المتقدمة فى مجال الطب، فقد دخل موضوع إصلاح الأنظمة الطبية والصحية فى دائرة "التمييز بين الحقوق والمصالح". ففى ظل نظام السوق الذى يسيطرعلى المجتمع المعاصر، أصبحت قضية كيفية السيطرة والحكم على العلاقة بين مضامين الحقيقة والعدالة والنزاهة والواجب والفاعلية والمصلحة والفائدة والحقوق، وغيرها من المضامين، نقول أصبحت هذه القضية من المتناقضات المتشابكة، والتى تستلزم إعادة التفكير فيها. وأصبحت هناك حاجة مهمة للحكم على طبيعة الخدمات الطبية، وتحديد السياسات الطبية، وتحديد مسار الإصلاح فى الخدمات الصحية،

وتوزيع الإمكانات والموارد الصحية المحدودة، ودراسة واستخدام تقنية الهندسة الطبية، وأصبحت هناك حاجة مهمة لأن يتم ذلك من خلال التدقيق الجاد والتمييز بين "الحقوق" و"المصالح"؛ حتى يتم تحديد مسار والتأكيد على معايير المجالات المذكورة. ففي القضايا الأساسية التي تتعلق بتطور الطب وتطور الخدمات الطبية والصحية، فإنه لا يمكن بحال من الأحوال التغاضي عن التمييز بين الحقوق والمصالح، ولا يمكن التأكيد على الحقوق دون المصالح أو العكس. فيجب أن يدرك علم الطب الحديث تلك العلاقة المتناقضة بين "الحقوق" و"المصالح"، ويقف على الضوابط المنظمة للعلاقة بينهما؛ مما يكون له دوره في دفع تطور علم الطب، وتطور الخدمات الصحية والعلاجية.

تعقيب في ضوء محاضرة الأستاذ الدكتور دونغ، وكيل كلية الطب بكونمينغ، حول الحقوق والمصالح في مجال الطب، بتاريخ 2008/12/13.

## نحو فهم جيد لأسلوب علم الطب الحديث:

يعتبر ما يعرف بأسلوب علم الطب عبارة عن خلاصة فلسفية لسمات وجوهر الصحة والأمراض البشرية، فهو عبارة عن أسلوب أو طريقة الفكر والسلوك، التي يتم من خلالها التعرف على وحل القضايا المتعلقة بالطب والصحة الإنسانية، وذلك خلال فترات التطور الاجتماعي والاقتصادي والتطور العلمي والطبي. فمع بلوغ القرن الثامن عشر، ظهرت الهندسة الطبية الحيوية متأثرة بنظرية التفكير المادي. وحيث اعتمدت التقنية الطبية الحيوية في الحكم على صحة الإنسان ومعرفة الأمراض التي تصيبه، على شكل العلاقة السببية بين المرض ومسبباته، والتي تتمثل في ضرورة التوازن في العلاقة بين المسكن والبيئة وأسباب الأمراض المختلفة، ففي حالة التغيرات البيئية وزيادة فرصة الإصابة بالأمراض، تضعف قدرة البشر على مقاومة الأمراض، وعندما تزداد فرص العدوى بالأمراض، يحدث الخلل في التوازن، الذي يميز العلاقة بين المسكن والبيئة وأسباب الأمراض، وعندها تظهر الأمراض المختلفة التي تصيب الإنسان. ومنذ بداية القرن العشرين، فقد بدأت البشرية تتعرف بصورة تدريجية على العلاقة الوثيقة بين ظهور وتطور الأمراض المختلفة وانحسارها والبيئة الطبيعية والبيئة الاجتماعية وسلوكيات وأساليب الحياة البشرية؛ مما اضطرهم لطرح ما يعرف بعلم الطب الحيوي، وعلم الطب النفسي والاجتماعي والبيئي. وسيكون لهذه النماذج الجديدة

لعلم الطب دورها فى تطور الطب فى القرن الحادى والعشرين، ففى حين يعتمد علم الطب الحيوى على الطبيب بشكل أساسى، يعتمد علم الطب النفسى على المريض، ويعتمد علم الطب الاجتماعى على أفراد المجتمع، ويعتمد علم الطب البيئى على التناغم بين الإنسان والطبيعة، حيث تعتبر عملية التأكيد على العلاقة المتناغمة بين الطبيب والمريض وأفراد المجتمع والطبيعة، بمثابة الدافع الرئيسى لتطور علم الطب، بل وأنها مؤشر مهم على الصحة البشرية. هذا ويتميز الطب الصينى بوصفه أحد علوم الطب التقليدى المعروفة عالميًا باعتماده على هذه الأسس الفلسفية، الداعمة لتطور علم الطب، والتى تعتمد على الإنسان كهدف رئيسى لها.

فى حديث مع السيد الدكتور قوو، مدير مستشفى الطب الصينى بمقاطعة يونان، بتاريخ 2009/1/8.

## الطب وروح التسامح:

التسامح عبارة عن أسلوب أو موقف أو مشاعر معينة تجاه الأشياء والبشر، ويعود أصل التسامح إلى المعرفة والفهم والتقييم المختلف للبشر تجاه الأشياء والأشخاص. ومع شيوع طبيعة التعددية والتنوع والاختلاف فى المجتمع الحديث، فقد أصبحت هناك ضرورة لروح التسامح فى المجتمع. ومن الناحية الفلسفية نجد أن الاختلاف بين الأشياء المتعارضة يعتبر شرطًا ضروريًا لبقائها وتطورها، كما يذكر الحكيم الصينى لاوتزه أنه يجب أن يكون "التناغم بين الأشياء المتناقضة" أمرًا طبيعيًا فى الحياة، وطالما أن الاختلاف أمر حتمى وضرورى، فإن التسامح يجب أن يتميز بالحتمية والضرورة.

وما لا شك فيه أن هناك اختلافات ومشكلات وتناقضات وصعوبات فى مجال علم الطب الحديث وأعمال الصحة العلاجية، وبالتالى فإنه إذا افتقدنا للحد الأدنى من التعامل والفهم المطلوب تجاه هذه الاختلافات والمشكلات، وافتقدنا الحد الأدنى من روح التسامح، فإننا سنكون فى أى لحظة عرضة للوقوع فى براثن الحيرة والقلق والاضطرابات، وقد يتطور الأمر إلى أن تتسبب هذه التناقضات والمشكلات فى أن تتطور الاختلافات العادية إلى اختلافات حادة، والتى ستضر حتمًا بتطور الصحة العامة فى المجتمع. فعلى سبيل المثال، نجد أن الاختلافات المعروفة بين الطب الصينى والغربى فى النظريات والفنون والفاعلية، وغيرها من المجالات هو أمر موضوعى، ولا يمكن بحال من الأحوال، أن نسعى إلى محو الاختلاف

فيما بينهما، ولا أن نطالب الطب الغربي بهضم واستيعاب ما يتعلق بالطب الصينى، وبالمثل لا يمكن أن نستبدل الطب الغربي بالصينى. وعليه، فإنه يجب أن تكون هناك مساحة من التسامح والتطور المشترك بين الطب الصينى والطب الغربي. مثال آخر على ذلك، ذلك الاختلاف فى نقطة البداية الخاصة بالمصالح بين الطبيب والمريض، وبين العاملين فى مجال الطب، وبين المستشفيات الطبية، وبين أقسام المستشفيات، وبين جهات العلاج وغيرها من الجهات الاجتماعية، وبين الوزارات المختلفة، نقول إن كل طرف من هذه الأطراف له ما يميزه عن غيره، وهناك منافسة متبادلة بين كل طرف وآخر، إلا أن هذا كله لا يمكن أن يكون سببًا للصراع بين الأطرف المختلفة، وسعى كل منها لنبذ الآخر، وإثبات ذاته؛ فالاختلاف بين الأطراف المتناقضة، يجب أن يكون دافعًا للتطور المشترك فيما بينها. ويجب أن ندرك جيدًا أن مسئوليتنا تحتم علينا الاعتراف بالاختلاف، وتقدير الخصوصية، والالتزام بالتسامح، ودفع التطور المشترك. فالسبب فى هذا الازدهار الذى يشهده علم الطب فى العصر الحديث، إنما يعود إلى روح التسامح التى حافظ عليها علم الطب على مدار تاريخه الطويل. وإننا لنتطلع إلى مزيد من الازدهار والتقدم والتحضر لعلم الطب، وإننا لفى أمس الحاجة اليوم إلى شيوع روح التسامح فى مجال الطب.

كلمة خلال زيارة بحثية بكلية الطب بكونمينغ، بتاريخ 2008/9/13.

## نحو فهم جيد لنظريات علم الطب الصينى:

مما لا شك فيه أن ظهور مؤلفات "الطب الإمبراطورى"، "قضايا طبية"، "مؤلف الأعشاب العجيبة" و"نظريات طبية حول مرض البرد وأمراض أخرى"، وغيرها من المؤلفات المهمة خلال عصر الربيع والخريف، وفترة الدويلات الثلاث (770 قبل الميلاد/265 ميلادية)، نقول إن ظهور مثل هذه المؤلفات، إنما يشير إلى بداية تكون مجموعة النظريات الخاصة بالطب الصينى. أما كتاب "الطب الإمبراطورى"، فيتكون من جزأين، هما "الأسئلة" و"مدار الروح". أما كتاب "قضايا طبية" فاسمه الأصلى "إحدى وثمانين قضية طبية إمبراطورية"، وحيث يهتم الكتاب بشكل رئيسى بتوضيح بعض القضايا النظرية الخاصة بكتاب "الطب الإمبراطورى". ويعتبر كتاب "الأعشاب العجيبة" أقدم مؤلف حول علم الأدوية الصينية حتى الآن، ويتكون المؤلف من ثلاثة أجزاء، تحتوى على 365 نوعًا من

الأدوية، التى يتم تقسيمها إلى أدوية عالية الجودة وأخرى متوسطة وثالثة معقولة، هذا إلى جانب تدقيق ووصف مفصل لفاعلية وفائدة وطريقة الاستخدام وطريقة التناول وموطن الإنتاج وموعد الجمع وطريقة الإعداد والجودة، وغيرها من الجوانب المهمة بالأعشاب، التى يحتوى عليها الكتاب. أما كتاب "نظريات طبية حول مرض البرد وأمراض أخرى"، فيقدم وصفًا منظمًا للمبادئ الخاصة بما يتعلق بالنبض وتجارب الطب السريرى. وفى العصور اللاحقة، استطاع جمهور المتخصصين فى علم الطب خلال استخدامهم لهذه المؤلفات المهمة، تقديم العديد من الابتكارات، والتى كان لها دور مهم فى التحسين والتطور المستمر لنظريات الطب الصينى، وتكوين مجموعة من النظريات الفريدة. وتكونت هذه النظريات من خمسة أجزاء رئيسية، تشمل نظريات السالب والموجب، والعناصر الخمسة، والأعضاء الداخلية، وأسباب الأمراض وطرق العلاج وقوانين العلاج. وتعتمد الأسس الفلسفية لنظريات الطب الصينى على المفاهيم العامة والطرق الجدلية، والتأكيد على الوحدة بين السماء والأرض والإنسان، والوحدة بين الطبيب والمريض، والوحدة بين جسد المريض ونفسيته، والتأكيد على التفاعل بين السالب والموجب والتفاعل بين طرق التشخيص الأربعة والقوانين الثمانية.

كتبت بمسكنى بفناء خونغ لان، مدينة مينغ تزه، بتاريخ 2005/2/28.

## مكانة كتاب "الطب الإمبراطورى":

يعد كتاب "الطب الإمبراطورى" أهم مرجع فى مجال علم الطب وعلم الفلسفة، وهو "من المؤلفات الرئيسية لعلماء الطب"، و"أهم مرجع فلسفى"؛ فهو يجمع ما بين الملموس والمحسوس، مستخدمًا أسلوب التفكير الجدلى والنقاش والرؤية الشاملة، والربط بين الأشياء، والسعى إلى بلوغ جوهرها، ويقدم توضيحًا وشروحًا متعمقة حول الصحة والمرض، وتشخيص المرض وعلاجه، والغذاء السليم والعناية بالصحة، الفردى والكلى، الإنسان والطبيعة، العوامل الخارجية والداخلية، الأمور العضوية والنفسية، وغيرها من القضايا الشائعة فى مجال علم الطب. فهو يعد علامة بارزة فى تاريخ علم الطب الصينى، وهو كذلك فى تاريخ الفلسفة الصينية، كما أن المحتوى الفكرى الذى تضمنه هذا الكتاب المهم، بإمكانه أن يمتد لينير الظلام الفكرى فى العصر الحديث، مهتمًا بالإنسان ماضيًا فى طريق الحكمة، وخاصة فى عصر تقنيات الطب الحيوى والطب التطبيقى.

وتعتبر طريقة التفكير الشامل هى خلاصة كتاب "الطب الإمبراطورى"، والتى تمتد لتشمل جميع أجزاء الكتاب، ويمكن تلخيصها فى ثلاث نقاط رئيسية، تشمل: طريقة التفكير الشامل فى التفاعل بين السماء والإنسان، وطريقة التفكير الشامل حول الوحدة بين العقل والجسد، وطريقة التفكير الشامل .. الطب السريرى وطرق العلاج. أما عن "طريقة التفكير الشامل فى التفاعل بين السماء والإنسان"، فتشير إلى العلاقة المتشابهة والمتداخلة بين الإنسان والطبيعة، وإلى العلاقة الداخلية الموحدة بين الإنسان والطبيعة، بما يفيد أن هناك علاقة واضحة بين حياة الإنسان وعالم الطبيعة من حوله، وأن أصل حياة الإنسان مرتبط بالتفاعل والترابط بين السالب والموجب عند الإنسان والسالب والموجب المتعلق بالسماء، بما يؤكد أن هناك علاقة تفاعلية بين السالب والموجب والعناصر الخمسة فى عالم الطبيعة وبين الأنشطة الحياتية للإنسان. أما "طريقة الوحدة بين العقل والجسد"، فتشير إلى الوحدة بين تركيبة جسم الإنسان وبين وظائف الجسد ومكوناته العضوية والنفسية، بما يفيد أن هناك تنسيقًا واضحًا بين جميع مكونات الجسد الإنسانى، والذى يؤثر على الأنشطة الحياتية للإنسان. فعند التشخيص يجب إجراء التشخيص الشامل للجسد. ولا شك أن هذه الطريقة الكلية الشاملة فى التفكير يجب أن تكون هى الهدف الذى نسعى إليه وننشده.

انطباع حول مطالعة كتاب "الطب الإمبراطورى"، بتاريخ 2007/10/21.

## الاهتمام بالإبداع فى مجال الطب الصينى:

يجب عدم الاهتمام بالتقييم الأجنبى لما يتعلق بنظريات الطب الصينى والتطبيقات السريرية الخاصة به، وإنما يجب علينا أن نولى جل اهتمامنا بما يتعلق بالتجديد والإبداع فى مجال الطب الصينى. فقد تطور الطب الغربى من خلال الطب الإغريقى والطب الرومانى، حتى أصبح طبًا عالميًا، أما الطب الصينى فلا يزال حتى اليوم طبًا محليًا، مرتبطًا بالصين فحسب. كما أن العلاقة بين الطب الغربى والطب الصينى اليوم، ليست علاقة بين فرعين من أفرع الطب المحلى، وإنما هى عبارة عن علاقة بين طب عالمى وآخر محلى، ووفقًا للقوانين المنظمة لتطور علم الطب، فإن الطب العالمى سيحتوى فى النهاية الطب المحلى. وعليه فإن التجديد والإبداع هو الطريق الوحيد لأن يسير الطب الصينى نحو تصنيفه كطب عالمى، وأن يكون هناك تأثير لطرق التفكير الخاصة بالطب الصينى على التغيرات التى تطرأ على الطب العالمى،

وأن تتطور التطبيقات السريرية للطب الصينى بصورة تدريجية؛ حتى تصبح مضامين جديدة فى مجال الطب العالمى، ولا يمكن أن نعتمد على الطب الغربى فى نفى قيمة الطب الصينى، والعكس صحيح تمامًا. ويجب علينا أن نستخدم المزيد من الأساليب العلمية الخاصة بالطب الغربى فى إثبات التجارب العلاجية الناجحة فى مجال الطب الصينى، وأن نسعى جاهدين لإعداد جيل من الكوادر الطبية المتمكنة من علم الطب الغربى والصينى على حد سواء؛ هذا حتى نتمكن أخيرًا من الاحتفاظ الكامل بالملامح التقليدية المميزة للطب الصينى.

فى حديث مع السادة الأطباء بمستشفى الطب الصينى بمدينة يوشى، بتاريخ 2006/10/2.

حول التكامل بين الطب الصينى والطب الغربى:

يعود تاريخ طرح مفهوم "التكامل بين الطب الصينى والطب والغربى" إلى الكلمة التى ألقاها الزعيم ماو تسى تونغ عام 1956، حول "ضرورة الربط بين المعارف الخاصة بالطب والأدوية الصينية، ونظيرتها الخاصة بالطب الغربى والأدوية الغربية؛ من أجل التأسيس لعلم طب وعلم أدوية صينى جديد"، إلا أننا نلاحظ فى السنوات الأخيرة، أن هناك خلافًا كبيرًا بين الكثيرين حول القضايا الرئيسية المتعلقة بالتكامل بين الطب الصينى والطب الغربى، وإمكانية تحقيق التكامل بين الطب الصينى والغربى من عدمه، وكيفية تحقيق هذا التكامل؛ مما أدى لظهور فهم ساذج حول قضية التكامل بين الطب الصينى والغربى. فهناك من يحدد هذا التكامل بمعرفة قدر بسيط من المعارف المتعلقة بالطب الصينى والغربى، وهناك من يشير إلى هذا التكامل بالقدرة على الاستخدام العشوائى للتطبيقات السريرية فى مجالى الطب الصينى والغربى، وهناك من يشير إلى هذا التكامل بالخلط بين المناهج الدراسية لعلم الطب الصينى والغربى، وأخيرًا هناك من يشير إلى هذا التكامل بين الطب الصينى والغربى، باستخدام الأساليب التطبيقية والتحليلات الخاصة بالطب الغربى، فى مجال دراسات وأبحاث الطب الصينى، وغيرها من الآراء المتعددة.

وخلاصة القول، فإن هناك عدة قراءات لمفهوم "التكامل بين الطب الصينى والطب الغربى"، يمكن تلخيصها فى قراءتين رئيسيتين؛ **الأولى:** تشير إلى السعى لتأسيس منظومة طبية ودوائية جديدة موحدة، تحقق هذا التكامل، وهذا ما يتطابق مع الهدف الذى دعا إليه الزعيم ماو فى عام 1956، **والثانية:** تشير إلى التعاون المتبادل بين العاملين فى مجالى الطب

الصينى والطب الغربى، ونشر روح التسامح فى مجال الدراسات العلمية بين المجالين، والاستخدام المتبادل للأساليب المناسبة فى المجالين؛ وذلك من أجل رفع كفاءة العلاج السريرى. أما عن هدف القراءة الأولى للتكامل بين الطب الصينى والغربى، فإنه يمكن اعتمادها اتجاهًا؛ حيث إنه لم نتوصل بعد إلى إمكانية الدمج بين المجالين. أما القراءة الثانية فإنها تتمتع بقابليتها للتطبيق، إلا أنها قابلية ضعيفة، وأن مشكلتها الرئيسية تتمثل فى أن "إمكانية الربط وصعوبة تحقيق التكامل بين المجالين"، تمامًا مثل الزوجين اللذين يجمعهما فراش واحد، وتفرق بينهما أحلامهما. وخلاصة القول، فإنه يمكن القول بصعوبة تحقيق "التكامل" بين المجالين خلال المرحلة الحالية، فى حين يمكننا الحديث حول "المقارنة" بينهما. فنحن بحاجة إلى مجموعة من الخبراء فى مجال الطب؛ للقيام بالدراسات والأبحاث المتعمقة حول الطب الصينى والطب الغربى، والتمكن من عقد المقارنات بين المجالين؛ وذلك حتى نتمكن من التوصل إلى عدد من نقاط التكامل المتشابهة من الناحيتين النظرية والتطبيقية.

فمصطلح "التكامل" يشير إلى التوحيد بين الأشياء المختلفة، فى ظل الاعتراف بالتناقض والاختلاف فيما بينها. وبما أن الصين تمتلك نوعين من النظريات والأساليب الطبية المتباينة فيما بينها، فإن هناك إمكانية لتحقيق التكامل بين الطب الصينى والغربى. فإذا غاب الاختلاف غاب الشرط الرئيسى للتكامل، إلا أنه لا تكامل بدون وجود أرضية مشتركة بين الطرفين. فإذا نظرنا إلى موضوع التكامل بين الطب الصينى والغربى وفق تعبير الفكر الجدلى للحكيم الصينى لاو تزه، فإن التكامل يجب أن يلتزم بتحقيق مبدأ "التشابه وعدم التوافق التام". فيجب أن تكون هناك مساحة من التسامح والسماح بالاختلاف، عندها يصبح التكامل ضرورة لابد منها. ويقول الحكيم لاو تزه :"الاختلاف أصل التناغم". إلا أن التكامل لابد وأن ينشأ من خلال المقارنة، فيجب أن يتم التوصل إلى نقاط مشتركة؛ حتى تكون هناك إمكانية للتكامل. وفى الواقع نجد أنه من السهل التوصل إلى نقاط التلاقى بين الطب الصينى والغربى فى مجال الطب السريرى، وعليه فإنه يمكن القول، إن التكامل فيما بينهما قد أصبح واقعًا، إلا أنه لايزال من الصعب التوصل إلى أوجه التلاقى بين الطب الصينى والغربى فى مجال النظريات الطبية. ونقصد بذلك وفق مصطلحات فلسفة العلوم الغربية "عدم التوافق النظرى". فعلى سبيل المثال، نجد أن مصطلح أعضاء الجسد فى الطب

الصينى يشير عادة إلى تكوين والتعبير عن بعض وظائف الجسد، فى حين يشير هذا المصطلح فى الطب الغربى إلى تكوين محدد فى الجسد، وعليه فإن أعضاء الجسد فى الطب الصينى هى أعضاء وظيفية، بينما هى فى الطب الغربى أعضاء تكوينية، "فالكلى" فى الطب الصينى لا تتوافق مع "الكلى" فى الطب الغربى. وبالتالى فإن عدم التلاقى بين الطب الصينى والغربى، قد أدى إلى صعوبة التوحد فيما بينهما فى مجال النظريات الطبية، وإلى ما يعرف بالتكامل وليس التوحد فى الناحية التطبيقية.

فيجب علينا أن ندفع بموضوع التكامل بين الطب الصينى والغربى إلى مستوى أكثر تقدمًا فى مجال النظريات والأسلوب، ولا نحصر هذه القضية فى نظريات الطب الصينى ونظريات الطب الغربى.

خلال الاستماع لمحاضرة للسيد الدكتور دونغ، وكيل كلية الطب بكونمينغ، حول تاريخ الطب، بتاريخ 2009/2/3.

حول "الأوبئة" و"الصحة" فى الثقافة الصينية التقليدية:

الأوبئة والصحة يشكلان معًا المجال الأساسى لاهتمامات علم الطب، ومن المعروف أن نشأة أى فكر أو مفاهيم معينة، لا تنشأ بمعزل عن بيئة ثقافية محددة، وهكذا كانت نشأة مفهومى الأوبئة والصحة فى الطب الصينى التقيدى، واللذين نشآ فى ظل الثقافة الصينية التقليدية، ثم تم بصورة تدريجية إرساء هذين المفهومين ومضمونيهما خلال مراحل تطور علم الطب الصينى، وبالتالى فإنهما يتمتعان - بالتأكيد - بصبغة صينية تقليدية واضحة.

ووفقًا للمصادر التاريخية، فإن كلمة "الأوبئة" كانت قد وجدت فى اللغة الصينية منذ عصر الكتابة على عظام السلاحف، ويمكن القول إن ظهور كلمة "الأمراض" كانت قد ظهرت فى فترة متأخرة كثيرًا، مقارنة بظهور كلمة "الأوبئة". وقد بدأ انتشار استخدام كلمة "الأمراض" فيما بعد عصر أسرتى تشين وخان، ثم ارتبط استخدامها فيما بعد بكلمة الأوبئة، وظهرت مقولة "الوباء أخف من المرض". أما عن الكتابة على عظام السلاحف فهى الشكل اللغوى الذى سجل ثقافة عصر أسرتى يينغ وشانغ فى التاريخ الصينى القديم، وحيث يعبر تسجيل ما يتعلق بكلمة "الأوبئة" مستوى معرفة الناس آنذاك بالأوبئة، وما يتعلق بها. كما سجلت تلك الكتابة تقسيمات الأوبئة آنذاك، والتى تم تقسيمها وفق أجزاء الجسد المختلفة،

مثل أمراض الرأس، أمراض الفم، أمراض العيون، أمراض اليد، وغيرها من التقسيمات، كما كانت هناك تقسيمات أخرى حسب ضعف الوظائف العضوية، مثل الإسهال وغيرها من الأمراض. وهكذا فإنه يمكن الوقوف على اتساع معرفة الناس فى عصر أسرتى يينغ وشانغ بما يتعلق بالأمراض، إلا أنه كانت لا تزال هناك معرفة بسيطة جدًا بما يتعلق بأسباب المرض، وكانوا كثيرًا ما يعزون السبب فى الأمراض المختلفة لعالم الجن والسموم، وما إلى ذلك. وفى عصر أسرة جوو الغربية، حدث تقدم واضح فى معرفة الناس بالأمراض المختلفة، مقارنة بعصر أسرتى يينغ وشانغ. وقد سجل كتابا "تغيرات جوو" و"مراسم جوو" بعض الأخبار المتعلقة بمعرفة قدماء الصينيين بالأمراض، حيث انتبه الناس آنذاك إلى العلاقة الوثيقة بين تغيرات المواسم وتغيرات الطقس والإصابة بالأمراض، وكانوا يعتقدون "أن الأمراض تتغير بتغير الفصول الأربعة"، كما كانوا يعتقدون أن تغيرات الطقس على مدار الفصول الأربعة، تؤدى إلى انتشار الأمراض، وبالإضافة إلى ذلك، فقد عرف الناس آنذاك أن حواس الإنسان السبعة تعتبر أسبابًا رئيسية للأمراض، وأن الخلل فيها، يؤدى إلى ضعف وظائف أعضاء الجسم الداخلية، بما فيها القلب والكبد والطحال والرئة والكلى.

وقد كان لكتاب "الطب الإمبراطورى" دور فى إدخال الفكر المتعلق بالسالب والموجب والعناصر الخمسة إلى مجال علم الطب، وقدم شرحًا لدورة حياة الجسد والأمراض المختلفة وصحة الجسد؛ مما أدى إلى تكوين وجهة نظر ذات ملامح صينية حول الأمراض وصحة والجسد. حيث يعتقد الكتاب أن كل شيء فى هذا العالم يتكون من السالب والموجب، وأن الطبيعة تتكون من خلال تغيرات السالب والموجب، وأن دورة حياة الإنسان هى دورة الحركة المتناقضة للسالب والموجب. وأن ظهور الأمراض يأتى نتيجة لخلل فى السالب والموجب، وحيث يشعر الإنسان بالأمراض عندما تتأثر عملية التوزان بين السالب والموجب بفعل عوامل داخلية أو خارجية. ويعتقد كتاب "الطب الإمبراطورى" أن تعرض الإنسان للأمراض الخارجية لا يخرج عن ستة عناصر (الرياح والبرد والحر والرطوبة والجفاف والنار)، وأن التعرض للأمراض الداخلية لا يخرج عن الأحاسيس السبعة (السعادة والغضب والقلق والتفكير والحزن والخوف والذعر)، بالإضافة إلى مشكلات الغذاء. كما اعتمد هذا الكتاب على نظرية العناصر الخمسة فى توضيح العلاقة بين خصائص الأشياء

المختلفة، بما فيها جسد الإنسان والعلاقة الداخلية. فبينما تمثل الأخشاب والنار والتراب والمعادن والماء أحشاء الجسد الداخلية .. الكبد والقلب والمعدة والرئة والكلى، فإن عناصر الجسد الخمسة تساعد الأحشاء الداخلية على المحافظة على توازنها، والتنسيق فيما بينها، حيث يحدث المرض فى حالة حدوث أى خلل فى وظائف أى منها. ومن ثم فإن ما تضمنه كتاب "الطب الإمبراطورى" من أفكار تتعلق "بالتوازن"، و"التنسيق" و"الترابط المتبادل" و"التعايش"، لا تزال حتى اليوم أحد أهم الأفكار الجوهرية التى يستخدمها علم الطب، فى توضيح العلاقة بين دورة حياة الجسد وأسباب ظهور الأمراض وتغيراته.

كما لم يتم استخدام المقطعين المكونين بكلمة "جيان كانغ"، بمعنى الصحة مجتمعين فى الصين قديمًا، حيث كان الجزء الأول "جيان" يستخدم بمعنى القوة، بينما تم استخدام المقطع الثانى "كانغ" بمعنى السلامة والراحة والطمأنينة. فلم يثبت استخدام كلمة "جيان كانغ" بمعنى الصحة فى تاريخ علم الطب الصينى، ولكنها كانت تستخدم ككلمة مضادة لكلمة الأمراض، وهذا يشير إلى وضوح مضمون كلمة "الصحة" فى علم الطب الصينى. حيث يرى كتاب "الطب الإمبراطورى" أن "التوزان بين السالب والموجب يؤدى إلى تمتع الإنسان بالصحة، وعدم تعرض الإنسان الصحيح للأمراض". وحيث أثبت الطب الصينى قدرته الفائقة فى استخدام وحدة المضادات، فيما يتعلق بالسالب والموجب والعناصر الخمسة والشرور الحقيقية؛ لتوضيح مفهوم الصحة؛ للتأكيد على الوحدة المتناغمة بين أحشاء الجسد الداخلية للإنسان والكائنات الحية والجوانب النفسية والإنسان والطبيعة. فنجد أن الطب الصينى، إنما يدعو إلى وجهة نظر إيجابية، تتعلق بالصحة الجيدة. والصحة الجيدة ليست حالة مستقرة على الدوام، وإنما هى عبارة عن عملية متغيرة، تدعو إلى السعى إلى الصحة الجيدة، والمحافظة عليها فى ظل التغيرات المختلفة التى تطرأ على أحشاء الجسم الداخلية، فهى وجهة نظر، تتيميز بالفكر الجدلى العقلانى. فهناك اختلاف بين وجهة النظر الجدلية الخاصة بالأمراض والصحة الجيدة فى الطب الصينى، وبين طريقة تفكير الطب الغربى التقليدى، حول نظرية الذرة وغيرها، مما يتعلق بالأمراض والصحة.

كتبت بالمكتب التعليمى، بتاريخ 2008/4/28.

أهمية التعرف على الكنوز الثلاثة للمحافظة على الصحة فى الطب الصينى:

أكد علماء المحافظة على الصحة القدماء على أن الجوهر والمزاج والروح تمثل الكنوز الثلاثة للمحافظة على الصحة. ويعتبر الجوهر هو الأساس لكل من المزاج والروح.

وتذكر نظريات الطب الصينى أن الجوهر والمزاج هما الأساس المادى للحياة، أما الروح والأحشاء الداخلية فذو علاقة وثيقة بالأنشطة الحياتية للإنسان. وقد نذكر فى بعض الأحيان أن شخصًا ما يتمتع بروح ومزاج، ويعود السبب فى ذلك إلى العلاقة المنظمة بين أعضاء الجسد المختلفة، فهذا مجرد تعبير خارجى عن قيام الأحشاء الداخلية وأطرف الجسد بوظيفتها. ويعتقد الطب الصينى أن الروح هى العامل الرئيسى فيما يتعلق بأنشطة الحياة، حيث تشير مفردة الروح أو الجانب المعنوى إلى جميع الأنشطة الحياتية، بما فيها الفكر والإدراك والمشاعر والمعرفة والحركة، وأن مختلف الوظائف المتعلقة بالصحة تعتبر نتائج للدور الذى تقوم به الروح، وأن سلامة واستقرار الروح والجوهر والمزاج، خير ضمان للصحة الجيدة والعمر الطويل. كما يعتقد الطب الصينى أن الروح والدم وسوائل الجسم هى الأساس المادى للحياة؛ وهذا بسبب دور هذه العناصر فى تكوين الجسم ونموه. ويذكر كتاب "الطب الإمبراطورى" أن الروح هى أم ما يخلق فى الجسد، فهى أصل الجسد، ويمتد دورها كأساس الحياة الإنسانية حتى بعد اكتمال الجسد. وهكذا فإن تمتع الإنسان فى حياته بهذه الكنوز الثلاثة يجعله يحيا وهو يتمتع بصحة جيدة، ويساعده على أن يعيش حياة أسرية سعيدة، بل وسيساعده على أن ينجز عمله على خير وجه.

انطباع بعد قراءة مؤلفات فى الطب الصينى بمسكنى، بهيئة الضرائب بمدينة يوشى، بتاريخ 2002/10/4.

الوقاية خير من العلاج:

الحياة خط مستقيم، يسير فى اتجاه واحد، أما المعيشة فهى خطوط متقابلة. فما الذى يساعد الإنسان على أن يحيا حياة سعيدة ملؤها السرور؟ وما الذى يساعد النشء على أن يستذكروا دروسهم بكل جد وتركيز، ويساعد الشباب على أن يؤدوا أعمالهم على خير وجه، ويساعد الشيوخ على أن يتمتعوا بحياة ثرية يملؤها النشاط؟ إنها الصحة الجيدة ولا شيء سواها. ولكى يتمتع الإنسان بصحة جيدة، فإن عليه أن يؤمن بمبدأ الوقاية خير من العلاج، وأن يكون لديه وعى بالوقاية من الأمراض. ويمكن تلخيص ذلك فى خمس نقاط أساسية:

**أولًا: التوافق مع الطبيعة:** حيث إن الإنسان أحد الكائنات التى تملأ الطبيعة، فإن عليه أن يحقق التوافق مع قوانين الطبيعة. "فالإنسان يتوافق مع قوانين الأرض، والأرض تتوافق مع قوانين السماء، والسماء تتوافق مع قوانين الطاو الفضيلة، والطاو يتوافق مع الطبيعة". وما هى الطبيعة؟ إنها قانون السماء والأرض والإنسان وجميع الكائنات.

**ثانيًا: ضبط الحالة النفسية:** وأن يتمتع الإنسان بحالة نفسية جيدة، وأن يحصن نفسه من الإفراط فى السعادة، والإفراط فى الحزن، والإفراط فى الغضب، والإفراط فى الضيق. وأن يحافظ على حالة نفسية عقلانية تجاه جميع الناس وجميع الأشياء، وأن الإنسان يتمتع بهذه الحالة النفسية العقلانية فقط، عندما يقبل على مساعدة الآخرين عندما يحتاجون إليه، وعندما يعامل الناس بحفظ الجميل لهم.

**ثالثًا: عدم الإسراف فى الطعام والشراب:** أن يحافظ الإنسان على تناول طعامه وشرابه فى مواعيد ثابتة، وأن يتناول ما يمد جسمه بالغذاء المفيد. أو كما يذكر كتاب "الطب الإمبراطورى": "أن يتناول الإنسان قدرًا من الأطعمة ذات القيمة المفيدة، مثل الحبوب واللحوم والفواكه والخضراوات".

**رابعًا: الحفاظ على الحركة المناسبة للجسم:** ويذكر كتاب "الربيع والخريف للسيد ليو": "أن الماء الجارى لا تفوح رائحته أبدًا، وأن الباب المتين لا يتآكل أبدًا". فعلى الإنسان أن يحسن اختيار النشاط الرياضى المناسب لمراحل حياته العمرية، وأن يحافظ على العلاقة الموحدة بين حركة حياته وسكونها.

**خامسًا: البعد عن العادات الحياتية الذميمة:** وأن يتحكم فى التدخين وتناول المشروبات الكحولية ولعب القمار، وألا يفرط فى التدخين والشراب، وألا يترك نفسه فريسة للعب القمار. وعليه فإنه لابد وأن يحقق الإنسان الالتزام بالنقاط المذكوره أعلاه؛ حتى يحقق هدفه من الوقاية خير من العلاج.

كتبت بمسكنى فى مدينة جيانغ تشوان، بتاريخ 1995/4/14.

الطبيب الجيد من "يكون قريبًا إلى مرضاه":

إن علم الطب هو ذلك العلم الذى يجمع أنفس التجارب والخبرات فى حياة الإنسان، ولكى يقوم علم الطب بأداء رسالته على خير وجه، فلابد وأن يلتزم بالمبادئ الكلاسيكية المعروفة، والتى تتمثل فى مطالبة الطبيب بأن يجمع بين الخبرة الطبية والتحلى بالخلق الرفيع.

وقد لخص العالم سون سه مياو[1] ذلك بقوله: "الطبيب الحق هو من يخلص في عمله"، أو ما يطلق عليه وفق المصطلحات الحديثة "الجمع بين الخلق الرفيع والموهبة". وهذه شروط أو مؤهلات واجبة في الطبيب الجيد، فإذا التزم الطبيب أثناء أداء مهمته بمعارفه العلمية وأخلاقياته، مستخدمًا هذه المعارف والخلق والرؤية الموضوعية وأظهرها بجوار مرضاه، عندها فقط سيستحق لقب "الطبيب السريري". فالطبيب الممتاز هو من يضع نصب عينيه سعادة مرضاه، ويشاركهم إحساسهم، ليس ذلك الذي يهتم فقط بأعراض المرضى وتقاريرهم المخبرية، وإنما ذلك الذي يولي مرضاه مزيدًا من الاهتمام بحالتهم النفسية. والتاريخ والواقع مليآن بالكثير من نماذج الأطباء والأطباء السريريين العظماء، والذين تجاوزوا لقب علماء أو أطباء بالمعنى الدقيق للكلمة، واعتمدوا على "قربهم من مرضاهم"، واهتموا بمواساتهم وتشجيعهم لأن يتحلوا بالثقة الكاملة لاستعادة صحتهم. وهنا تبرز قوة وأهمية "الطب السريري". وعلى العكس من ذلك تمامًا، فإذا اعتمد الطبيب فقط على معارفه العلمية الثرية وقدراته المخبرية، وعجز عن التعبير عن ذلك بالقرب من مرضاه، نقول إن هذا الطبيب هو مجرد طبيب عادي. وعلى الرغم من التكنولوجيا والمعدات الطبية وطرق العلاج المتقدمة التي ظهرت في العصر الحديث، والتي حازت إعجاب الكثيرين، نقول على الرغم من ذلك كله، إلا أن هذه الإمكانات المتقدمة ليست كافية لأن يتخلى الأطباء عن رسالتهم السامية، وهي أن يكونوا بالقرب من مرضاهم، ويحافظوا على مراقبتهم بدقة ويتواصلوا معهم بكل صبر. وخلاصة القول، فإنه يجب أن نثق في أنه لا يمكن أن تحل تجارب التكنولوجيا والمعدات المتقدمة محل الآراء السريرية، والتي تصدر عن الطبيب الحكيم صاحب الخبرة تجاه مرضاه، ووقوفه على الحالة النفسية والبيئية والاجتماعية لهم، وهذا ما يطلق عليه في علم الطب السريري "الفكر السريري" و"التشخيص السريري".

في حديث مع قادة كلية الطب بكونمينغ بالمكتب التعليمي، بتاريخ 2009/2/2.

(1) سون سه مياو: عالم طب وراهب صيني معروف، من عصر أسرة تانغ، عاش خلال الفترة (682/581)، له إسهامات كبيرة في مجالات علم الطب وعلم الأدوية الصينية، حتى حاز العديد من الألقاب في هذا المجال، منها: "ملك الدواء" و"إله الطب"، وغيرها من الألقاب. (المترجم).

مقترح حول إصلاح النظام الصحى فى الصين:

وفقًا لظروف الصين من حيث عدد السكان الكبير وضعف البنية الاقتصادية، فإنه يجب أن يتم تحطيم ثنائية الحضر والريف، ودفع التطور الموحد فى الحضر والريف، وتأسيس نظام تأمين علاجى أساسى وشامل. وهناك أسباب عقلانية تاريخية لعلاج التعاون الريفى الذى كان مطبقًا خلال "الثورة الثقافية الكبرى" و"التعاون الزراعى الجديد"، المطبق حاليًا، وكذلك تطبيق نظام التأمين العلاجى المطبق فى المدن، وغيرها من السياسات العلاجية. ومع التطور الاقتصادى والتقدم الحضارى الاجتماعى، فإن هناك ضرورة لتطبيق أنظمة التأمين الصحى الموحدة والشاملة، التى تضمن العدالة بالنسبة لكافة المواطنين. ويجب عدم المضى فى التقسيم الطبقى والفئوى لأنظمة التأمين الصحى على مستوى المدن والأرياف، والتى خلفت جوًا من عدم المساواة بين جموع المواطنين، والتى هى ضارة بهدفنا فى تأسيس مجتمع متناغم.

وإصلاح النظام الصحى فى الصين، يجب أن يضمن الالتزام بمبدأ العدل والمصالح المشتركة والسوق، باعتماد الإنسان كأساس لكل شىء. أما عن العدل المقصود فيشير إلى أنه يتم التعبير عن الخدمات الصحية العامة ونظام السياسات الصحية فى العدالة الاجتماعية، مثل أن يتمتع كافة أفراد المجتمع بالعناية الصحية، وأن يحصل الجميع على فرص التأمين الصحى، وأن تكون هناك روح منافسة حرة بين مستشفيات القطاعين العام والخاص، والعدالة فى توزيع الموارد الصحية. ويجب الالتزام بتحقيق المصلحة العامة فى مجال الرعاية الصحية، وأن تسعى الحكومة جاهدة لتنفيذ مسئوليتها التى خولها لها القانون، فى مجال الرعاية الصحية للمواطنين. هذا إلى جانب تعميق الإصلاحات، وتنمية سوق الموارد الصحية، والارتقاء بمستوى السوق فى مجال الصحة، والتأكيد على الدور الاجتماعى لموظفى المستشفيات الحكومية، وتحسين دخولهم، وإصلاح نظام الإدارة الصحية، والسعى إلى تيسير العلاقة بين الحكومة والمستشفى، وبين الإدارات المعنية داخل المستشفيات، ورفع فعاليات الصحة العامة، واستخدام الموارد العلاجية.

فى خطاب للسيدة وو إى، نائب رئيس الوزراء الصينى، بتاريخ 2006/12/17.

حول ضرورة تنمية علم الطب الاجتماعى فى الصين:

يتميز علم الطب الاجتماعى بربطه بين العلوم الطبيعية والاجتماعية، حيث يعتبر موضوع علم الطب الاجتماعى من الموضوعات الحديثة، التى تطورت من خلال الربط بين موضوع علم الطب والموضوعات الاجتماعية. وهناك خمس نقاط رئيسية، يجب الالتزام بها لكى تتحقق التنمية المنشودة فى مجال علم الطب الاجتماعى؛ **أولًا:** يجب العمل على تأسيس الوعى الصحى الحديث لدى المواطنين، والدعوة إلى وجهة النظر الصحية الإيجابية، ودعم عملية الصحة الجيدة، ورفع جودة حياة المواطنين. **ثانيًا:** يجب العمل على دفع التغيير فى أشكال وأساليب علم الطب، وتأسيس أسلوب يجمع بين النواحى البيولوجية والنفسية والاجتماعية والطبيعية، والتجديد فى المفاهيم التقليدية المتعلقة بطرق الوقاية من الأمراض، ورفع مستوى الوقاية وعلاج الأمراض. **ثالثًا:** دعم الخدمات الصحية والعلاجية على مستوى المناطق المختلفة، والتحسين الشامل للأوضاع الاجتماعية والصحية، وخاصة الأحوال الصحية فى الريف. **رابعًا:** اكتمال الخطط الصحية فى المناطق المختلفة، ووضع الخطط والإجراءات الصحية المعنية، وتنمية الخدمات الصحية على مستوى الأحياء، وتنمية الرعاية الصحية الأولية. **خامسًا:** تنمية الرعاية الاجتماعية والوقائية المقدمة للأفراد ذوى الحاجات الخاصة. ومما لا شك فيه أن تنمية قضية علم الطب الاجتماعى، أمر يتعلق بإحداث تغير فى المفاهيم الصحية لدى المواطنين، والارتفاع بالمستوى الصحى لديهم، ويتعلق بتحقيق العدل والتناغم فى المجتمع، ويتعلق كذلك بمستوى وعى ومستقبل الأمة بأسرها. وخلال عملى ببلدية خونغ خه بمقاطعة يونان، وغيرها من المناطق، كنت قد انتبهت إلى أهمية تنمية علم الطب الاجتماعى، وعملت على دفع الخطط الصحية، وأوليت مزيدًا من الاهتمام لقضية الصحة فى الريف، والعمل على تغيير وجهة النظر الصحية لدى جموع الفلاحين، وتغيير العادات الصحية، وقد حققنا نتائج واضحة فى هذه المجالات؛ حيث إن دفع تنمية علم الطب الاجتماعى يعتبر مشروعًا منظمًا، يحتاج إلى التعاون بين الحكومة والشعب والعاملين فى مجال الصحة.

فى كلمة خلال زيارة لمدرسة الصحة ببلدية خونغ خه، بتاريخ 2007/4/27.

مسئولية الحكومة فى مجال الصحة العامة:

يؤكد مفهوم الصحة الحديثة على أن هناك عدة عوامل ذات تأثير واضح على صحة الإنسان، وتشمل هذه العوامل عوامل بيولوجية وراثية، وأخرى تتصل بنفسية الإنسان وأسلوب حياته وسلوكه، وعوامل اجتماعية، تشمل العوامل السياسية والاقتصادية والثقافية والتعليمية والبيئية، وغيرها من العوامل. وبسبب تنوع العوامل المؤثرة فى صحة الإنسان، فإن من الصعب الاعتماد فقط على علم الطب فى السيطرة على كل تلك العوامل. وبالتالى فإن الرغبة فى "تحقيق الصحة الجيدة لجميع أفراد الشعب"، يتطلب تعبئة مختلفة القوى فى المجتمع، بحيث يتضطلع كل من الحكومة والجماعات والأفراد، كلٌ بمسئوليته. ويذكر بيان "ألماتى"[1]: "أن الصحة حق أساسى لكل فرد فى المجتمع، وأن التوصل إلى أعلى مستوى ممكن من الصحة يعد هدفًا اجتماعيًا على المستوى العالمى، وأن تحقيق هذا الهدف يتطلب تحرك الجهات الصحية وغيرها من الجهات الاجتماعية والاقتصادية". وهذا يضع على عاتق الحكومة مسئولية كبيرة فى مجال التأمين ودعم الصحة العامة فى المجتمع.

وتماشيًا مع التقدم الصناعى الذى شهده المجتمع البشرى، فقد تطورت الجهات المنوطة بتقديم الخدمات الطبية من الأفراد والعائلات إلى الجماعات والحكومة. وحيث أصبحت قضية تقديم الخدمات الصحية العامة لجموع المواطنين، وحماية الصحة العامة أحد المسئوليات الرئيسية، التى توليها الحكومة مزيدًا من الاهتمام يومًا بعد يوم. وتتمثل مسئولية الحكومة فى مجال الصحة العامة فى: وضع اللوائح والقوانين والساسيات الصحية، التوزيع العادل للموارد الصحية، وحماية وتحسين الظروف البيئية، والرقابة على الصحة العامة، وتقديم الخدمات الصحية الأساسية، وغيرها من المسئوليات. وحيث يجب أن تنطلق الحكومة فى مجال وضع القوانين واللوائح والسياسيات الصحية من التأكيد على أن طبيعة القضية الصحية، تتمثل فى أنها قضية اجتماعية عامة، تحمل قدرًا من الرفاهية للأفراد، وهذا يعد شرطًا أساسيًا لضمان عدل الحكومة فى مجال توزيع الموارد الصحية، ولقيام الحكومة

(1) ألماطى أو ألماتى أو الما آتا: هى أكبر مدينة فى كازاخستان، وقد كانت ألماتى العاصمة القديمة للبلاد، وهى اليوم من أهم المدن التجارية والاقتصادية والمالية فى كازاخستان. (المترجم).

بتقديم الخدمات الصحية الأساسية، وإدراج الظروف البيئية والحياتية ضمن مسئوليات الصحة العامة؛ حتى يتم التمكن من تجنب "تهميش" قضية الصحة العامة فى المجتمع.

فى حديث مع خبراء كلية الطب بكونمينغ، بتاريخ 2008/3/15.

### نحو تأسيس نظام وقائى من الأمراض فى الصين:

إن تطور قضية الصحة العامة فى الصين يتطلب تأسيس نظام وقائى من الأمراض المختلفة. ويتميز موضوع الوقاية من الأمراض، بأنه يعد موضوعًا مرئيًا وشاملا وجماهيريًا وإداريًا واجتماعيًا وغيرها من السمات. وقد تم الإشارة إلى الفكر الوقائى من الأمراض فى الصين قديمًا منذ عصر الربيع والخريف فى كتب "التغيرات" و"الطب الإمبراطورى". ويؤكد عالم الطب الصينى المعروف سون سه مياو، فى كتابه "الوصفات الطبية"، على أهمية الوقاية من الأمراض، ومكانة الفكر الوقائى. كما يؤكد قديس الطب الغربى، على أهمية الوقاية من الأمراض، فيذكر أن الطبيب الجيد، يجب ألا يهتم فقط بعلاج الأمراض، وإنما يجب عليه الانتباه إلى تأثير كل من الطقس والهواء والتربة والماء وظروف الإقامة، وغيرها من العوامل على صحة الإنسان. وخلاصة القول، فإن تأسيس نظام وقائى يعتبر على رأس الموضوعات المهمة فى علم الطب؛ إذ إنه يشترك مع منظومات علم الطب الأساسى وعلم الطب السريرى وعلم الطب العلاجى، فى كونهم الركائز الرئيسية الأربعة لعلم الطب الحديث. وعليه فإن يجب علينا أن نسعى لتأسيس منظومة الطب الوقائى، من خلال تنظيم الجهات المعنية والخدمات الوقائية والسياسات المعنية والرقابية.

فى حديث مع السيد جيانغ عميد كلية الطب بكونمينغ، بتاريخ 2007/3/21.

### طرق مواجهة قضية صعوبة الفحص الطبى وغلاء تكاليفه:

ما هو حال مستوى الخدمات العلاجية فى الصين؟ أرى أن أهم ما ينقصه هو السوق الملائمة. فإذا نظرنا إلى تجربة سوق الخدمات الطبية فى الدول المتقدمة، فسنجد أنها ترتكز على أربع نقاط رئيسية، تشمل **أولًا:** تأسيس نظام تأمين طبى، ذى نطاق واسع، يتم مراقبته من خلال جهات التأمين؛ وذلك للحد من قضية الطلب على الخدمات الطبية. **ثانيًا:** الانفتاح العادل لمجال الخدمات الطبية أمام المؤسسات الخاصة، بما يسمح للمستثمرين المناسبين من

الدخول في سوق الخدمات الطبية. **ثالثًا:** حرية الحركة لجموع العاملين في مجال الخدمات الطبية. **رابعًا:** الإدارة القانونية المنظمة لمجال الخدمات الطبية، وخاصة ما يتعلق بإدارة إنتاج واستخدام الأدوية. وعند مقارنة وضع سوق الخدمات الطبية بهذه النقاط الأربعة، فسنجد أن أهم ما ينقص الصين هو السوق المناسبة، حيث غياب الالتزام بأدنى مبادئ السوق، وغياب الدور الحكومى في مجال تقديم الخدمات الطبية ونظام التأمين الطبى؛ مما أدى إلى غياب سوق الخدمات الطبية. ومع بروز قضايا قلة حجم موارد الخدمات الطبية، وعدم التوازن بين جهات تقديم الخدمات الطبية، وتدنى جودة الخدمات، فقد أدى ذلك إلى التناقض الواضح بين العرض والطلب في مجال منتجات الخدمات الطبية، بالإضافة إلى سياسة التقليل من شأن المستثمرين في هذا المجال، والكثير من السياسات التى تحد من حركة العاملين في مجال الخدمات الطبية، وكون هؤلاء العاملين في مجال الخدمات الطبية "ينتمون لجهات محددة"، وليسوا "ينتمون للمجتمع ككل"، وانتشار عدم الثقة بين الأطباء والمرضى، وعدم التفاعل الجيد مع احتياجات المرضى الحقيقية؛ مما أدى إلى بروز قضية صعوبة الفحص الطبى وارتفاع تكاليفه في الصين. وبالتالى فإن رفع مستوى سوق الخدمات الطبية في الصين، يعد أحد الطرق المهمة لمواجهة قضية صعوبة الفحص الطبى، وارتفاع تكاليفه في الصين.

في حديث مع قادة مكتب صحة، بلدية خونغ جوو، بتاريخ 2006/10/5.

حول زيادة الوعى بمستوى نظافة دورات المياه:

يجب أن تسعى الأمة الصينية إلى دعم ثقافة دورات المياه. فعلى الرغم من تاريخ هذه الدولة الكبرى، الذى يمتد لحوالى خمسة آلاف عام، إلا أن هناك الكثير من جموع الفلاحين بالمناطق الجبلية تنقصهم الإمكانات اللازمة لاستخدام دورات المياه؛ حيث اعتادوا على ثقافة "الأكل"، وليس "التخلص منه بعد هضمه". فأهمية دورات المياه تأتى على نفس القدر من أهمية المطاعم، بالمثل كما هو الحال بالنسبة لغرفة العلاج وغرفة النوم. فإن حضارة الأمة الصينية وازدهارها، يجب أن تبدأ من السلوكيات الصحية لكل فرد من أبنائها، وثقافة دورات المياه لدى جموع أبنائها. فثقافة دورات المياه إنما تعبر عن اتجاه مستوى الصحة لدى أى أمة من الأمم، وتؤثر على وعيها الصحى، وتعبر عن مستوى إدارة حكومة هذه الأمة لمجال الخدمات العامة. وعلى الرغم من دعوتنا لأن تكون السلوكيات الصحية الجيدة من

متطلبات حب الوطن، إلا أن هذا لا يزال مجرد شعارات فحسب، كما أن إلزام الإنسان بهذا المطلب يتناقض مع طبيعته ومستوى تحضره. وقد أبديت وعدد من زملائى اهتمامًا كبيرًا، بإقامة دورات المياه فى مناطق جيانغ تشوان وشينبينغ ويوشى، وحيث نجحنا فى إقامة عدد عشرة آلاف دورة مياه ريفية ببلدية خونغ خه خلال خمسة شهور، وفعلنا ما يتعلق بالتصرفات الصحية العامة والدائمة والشاملة. كما قمت بتغيير دورة مياه المكتب التعليمى بمجرد استلام مهام عملى به، فما أريد التأكيد عليه هو أهمية خلق سلوك حضارى جماهيرى، وصورة جيدة لأبناء الأمة الصينية. فطريق الحضارة الصينية الطويل بدأ من الفرد الصينى، وإذا بدأ من دورة المياه فسيكون أكثر فعالية ونفعًا. وعلينا أن نغير من واقع تأسيس ثقافة دورات المياه فى الصين؛ لتتحول من مجرد شعار إلى تصرف واقعى، ومن الدعوات إلى التطبيق، ومن الحماس إلى العزيمة الصادقة، وربما سنجنى ثمار هذه الجهود بعد ثلاثة أجيال.

كتبت بمكتبى ببلدية خونغ خه، بتاريخ 2007/7/1.

الصحة الجيدة صحة "القلب" وليس صحة "الجسد":

الصحة ليست كل شىء، ولكن فقدها يعنى فقد كل شىء، وتعتمد صحة الإنسان على ثلاثة عوامل رئيسية، تشمل عاملا وراثيًا وعاملا نفسيًا، وثالث يعتمد على العادات. أما العادات فتشمل عادات حياتية، وعادات فكرية، وعادات سلوكية. وتتم هذه العادات وفق الحالة النفسية للإنسان، فالصحة النفسية هى الصحة الحقيقة التى بإمكانها تغيير الحالة الصحية للجسد كله، والصحة النفسية تشمل التنسيق بين الجوانب الجسدية والشعورية والعقلية، والتوافق فى العلاقات الإنسانية، وأن يتمكن الإنسان من ترك مساحة من الحرية فى التعامل مع الآخرين، وأن يتحلى بسعة الصدر والتسامح وتقبل الآراء التى تختلف معه. ووفقًا لتحليلات بعض الخبراء المتخصصين، فإن فقدان الصحة النفسية يصيب الإنسان بعشرة أعراض، تشمل: فقدان النوم، فقدان الشهية، القلق، فقدان الثقة، تأنيب الضمير، عدم الأمان، الوحدة، التشاؤم، الحيرة وازدراء الذات، وإذا ظهرت هذه الأعراض لدى إنسان ما ولازمته لمدة طويلة، فإنها ستؤدى إلى إصابته بمرض نفسى خطير، بل وتؤدى إلى تدهور صحته، وخلل فى سلوكياته. فالعمل على تغيير الحالة النفسية غير الجيدة، يجب أن يبدأ أولا بتغيير البيئة التى يعيش فيها الإنسان، واختيار البيئة المناسبة لضبط الحالة النفسية، ثم

تنمية القلب الطيب الذى يحمل المشاعر الطيبة للمجتمع والعائلة والأقرباء والأصدقاء وزملاء العمل، ثالثًا: يجب أن يعمل الإنسان على تغيير اهتماماته، وأن يوجهها نحو الأشخاص والأشياء التى تؤدى إلى شعوره بالسعادة والمتعة.

تعليق عقب قراءة مؤلفات فى مجال الطب الصينى بمسكنى، بمبنى الضرائب بمدينة يوشى، بتاريخ 2002/10/5.

### الصحة النفسية ومستوى صحة وسعادة الإنسان:

تعتمد صحة الإنسان بشكل أساسى على الجينات الوراثية والعوامل النفسية وعادات الطعام والشراب. فلا يجب علينا أن يساورنا الشك فى حالتنا الصحية، وأن نفرط فى القلق عند الإصابة بالمرض. فنحن نثق فى فعالية الدواء، ولكن يجب أن نثق أكثر فى عزيمتنا، وأن نتحدى المرض بهذه العزيمة القوية؛ فالدواء عليه نسبة 30% من علاج المرض، فى مقابل 70% من نصيب الحالة النفسية للمريض، ونأمل أن نتحلى بالثقة والعزيمة القوية، ودورها فى علاج الأمراض والمحافظة على الصحة. فهب أنك أصبت بسرطان المعدة، فعليك أن تشغل تفكيرك بأن هذا المرض قد تلاشى تمامًا من جسدك، وأن معدتك قد شفيت تمامًا، ثم حافظ على تناول الأدوية المناسبة لهذا المرض، واحذر أن تشغل بالك بالتفكير فى انتشار الخلايا السرطانية داخل جسدك، وأنها أوشكت على تدمير معدتك. واعلم أن مواجهة المرض بهذه النفسية التى يملأها الشك والقلق، بالتأكيد سوف يكون له دور سلبى على حياتك؛ فالصحة والسعادة إنما هما إحساس نفسى، فعلينا أن نتعامل مع صحتنا وحياتنا وسعادتنا بكل تفاؤل، وكن على ثقة بأن هذا سيكون له تأثير على القضاء على المرض وصعوبات الحياة، وإلى تحسين مستوى الصحة والشعور بالسعادة.

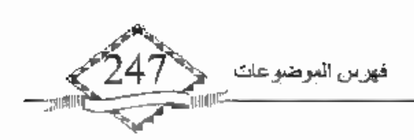
كتبت عقب إجراء عملية الزائدة، بتاريخ 2007/11/3.

* * *

# فهرس الموضوعات

| الموضوع | الصفحة |
|---|---|

الموضوع الصفحة





| الموضوع | الصفحة |
|---|---|

الموضوع الصفحة

الموضوع الصفحة

الموضوع الصفحة

| الموضوع | الصفحة |
| --- | --- |

الموضوع | الصفحة

الموضوع الصفحة

الموضوع | الصفحة

الموضوع الصفحة



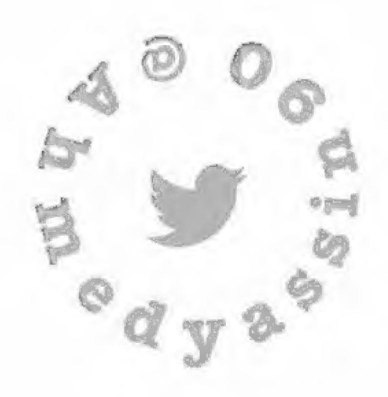


* * *




تمت الترجمة ونقل حقوق النشر بواسطة
شركة بيت الحكمة للثقافة والإعلام




@Ahmedyassin90

الفكر هو أساس نهضة البشرية .. فقيمة المعرفة الحقيقية تكمن فى الفكر. وقد استطاع جمهور المفكرين العظام على مر التاريخ الطويل، أن يتركوا لنا الكثير من كنوز الفكر، والتى لم ولن تكون عائقًا أمام خَلفِهم من أن يضيفوا إليها الكثير والكثير. وإلى هؤلاء الخلف ينتمى مؤلف هذا الكتاب المفكر الكبير لوه تشونغ مين. والذى لا يألُ جهدًا فى دراسة تراث القدماء، والعمل على تقديم خلاصة أفكاره؛ من أجل إثراء الفكر الإنسانى.

ويعد كتاب "ولِدَ الإصلاح .. مقومات التجربة الصينية" الذى بين يدى القارئ الكريم خلاصة فكر جيل المؤلف من الساسة الصينيين، مما يتعلق بآرائهم فى مجالات إدارة الدولة والمجتمع والتنمية الثقافية. فهو بمثابة نافذة للقارئ والباحث على حكمة الساسة الصينيين فى مجالات السياسة والمجتمع والثقافة. كما سيلمس القارئ الكريم - من خلال سطوره - السبب فى اتجاه الصين نحو العولمة فى مجالات السياسة والاقتصاد والثقافة.




دار النشر للجامعات

٤ ش رشدي (برج جوهر) - تليفاكس: ٢٣٩٢٩٨٧٨

والتسويق: ١٤ أ ش الجمهورية - عابدين - ت: ٢٣٩١٢٤٢٠

محمد ...) القاهرة ١١٥١٨

E-mail: darannshr@hotmail.com - web:www.darannshr.com







